

السيرة النبوية
برواية أمة أهل البيت (ع)

الشيخ محمد بن موسى العاملي

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

للطباعة والنشر والتوزيع



السِّيَرُ الْأَنْبِيَاةُ

بِرَوَايَةِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ

جمعية الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

ISBN 978-9953-510-57-6

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الهدى



هاتف: 03/896329-01/550487- فاكس: 541199- ص.ب: 25/286 غبيري - بيروت - لبنان

Tel.: 03/896329-01/550487-Fax: 541199-P.O.Box: 286/25 Ghobeiry-Beirut-Lebanon

E-Mail: daralhadi @ daralhadi.com - URL: <http://www.daralhadi.com>

السيرة النبوية

برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام

الشيخ علي وعموش العالبي

الجزء الثالث

دار الفوائد

للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة الثامنة

غزوة ذات السلاسل

الآيات:

﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَةِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُعِيرَةِ صَبْحًا ۝٣ فَاتْرَنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(١).

الأخبار:

[١٦٥٧] ١ - الطبرسي في مجمع البيان: نزلت السورة (أي العاديات) لما بعث النبي (ص) علياً إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث إليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كلٌ منهم إلى رسول الله، وهو المروي عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل^(٢).

[١٦٥٨] ٢ - علي بن ابراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَةِ قَدْحًا﴾ قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس، قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف

(١) العاديات: ١ - ٥.

(٢) مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٢٨ والبحار: ج ٢١ ص ٦٦، عنه. واعيان الشيعة: ج ١ ص ٢٨٥.

فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوثقوا على أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد أو يقتلوا محمد (ص) وعلي بن أبي طالب (ع)، فنزل جبرائيل (ع) على محمد (ص) وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوثقوا، وأمره أن يبعث فلاناً إليهم في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله (ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معشر المهاجرين والأنصار، إن جبرائيل أخبرني أن أهل وادي الياض اثني عشر ألف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا أن لا يغدر رجل لصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، وقد أمرني أن أسير إليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى» فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وأمر رسول الله (ص) فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوه وإلا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيراً رقيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادي الياض، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي الياض مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفهم قالوا لهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه.

فخرج إليهم فلان في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب رسول الله، قالوا ما أقدمك علينا؟ قال أمرني رسول الله (ص) أن أعرض عليكم الإسلام فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم ما لهم

وعليكم ما عليهم، وإلا فالحرب بيننا وبينكم، قالوا له: أما واللوات والعزى لولا رحم بيننا وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع أنت ومن معك واربحوا العافية، فإنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب (ع).

فقال فلان لأصحابه: يا قوم! القوم أكثر منكم أضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن إخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله (ص) بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول الله (ص) وما أمرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله (ص)، فقال: إني أعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون، فأخبر رسول الله (ص) بمقالة القوم وما رد عليهم، فلان فقال رسول الله (ص): يا فلان خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك، فقام النبي (ص) وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين إني أمرت فلاناً أن يسير إلى أهل وادي اليباس وأن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فإن أجابوه وإلا واقعهم وإنه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل فإذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع أمري، وان جبرائيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم فلاناً مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا فلاناً على اسم الله ولا تعمل كما عمل أخوك فإنه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به الأول، فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالهم للأول، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزول جبرائيل (ع) فاخبر محمداً (ص) بما صنع هذا وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي (ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر ما صنع هذا وما كان منه وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى عاصياً لقولي، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه فقال له: يا فلان عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك ألا قبح الله رأيك، وأن جبرائيل (ع) قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب (ع) في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا علياً (ع) وأوصاه بما أوصى به الأول والثاني وأصحابه الأربعة آلاف فارس وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج علي (ع) ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى^(١) دوابهم فقال لهم: لا تخافوا فإن رسول الله (ص) قد أمرني بأمر وأخبرني أن الله سيفتح عليّ وعليكم فأبشروا فإنكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي الياض بقدم علي بن أبي طالب (ع) وأصحابه فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم علي (ع) خرج إليهم في نفر من أصحابه فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: إياك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلتك وما عرضت علينا هذا ما لا

(١) حفي الفرس: انقشر حافره من كثرة السير.

يوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان^(١)، واعلم إنا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم علي (ع): ويلكم! تهددونني بكثرتكم وجمعكم! فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف علي (ع) إلى مركزه، فلما جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضوا ويسرجوا^(٢).

فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس^(٣) ثم أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل فيما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالأسارى والأموال معه، ونزل جبرائيل (ع) فأخبر رسول الله (ص) بما فتح الله بعلي (ع) وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله (ص) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلين ونزل، فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه علي (ع) مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي (ص)، حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي (ع) حيث نزل رسول الله (ص) وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليباس، ثم قال جعفر بن محمد (ع): ما غنم

(١) الحرب العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.

(٢) القضم: الأكل بأطراف الأسنان شيئاً يابساً، والمعنى أن يقضوا ليلهم في رعاية الدواب وأكل الطعام اليابس ليكون له صوت عند الأكل لكي لا يهجم عليهم العدو غيلة ويسرجوا أي يسرجوا السراج.

(٣) الغلس بالتحريك: ظلمة آخر الليل.

المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خبير فإنها مثل ذلك، وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة^(١).

[١٦٥٩] ٣ - قال شيخ الطائفة قرىء على أبي القاسم بن شبل وأنا أسمع: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن محمد بن ثابت وأبي المغرا العجليّ قالاً: حدثنا الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبِيحًا﴾^(٢) قال: وجّه رسول الله (ص) عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبن أصحابه ويجبنونه أصحابه، فلما انتهى إلى النبي (ص) قال لعلي: أنت صاحب القوم، فتها أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار وسر الليل ولا يفارقك العين، قال: فانتهى علي إلى ما أمره به رسول الله (ص) فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيّه (ص) ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبِيحًا﴾ إلى آخرها^(٣).

[١٦٦٠] ٤ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (ع): «أن رسول الله (ص) بعث مع علي (ع) ثلاثين فرساً في غزاة السلاسل، فقال: يا علي أتلو عليك آية في نفقة الخيل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٣٤ - ٤٣٨ - وراجع: المناقب: ج ٣ ص ١٤٠ - ١٤١ والبحار: ج ٤١ ص ٩٢ - ٩٣ ح ١٣، وج ٢١ ص ٦٧ وما بعدها ح ٢، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٥٢ ح ٤، ومجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٧٥. وتفسير فرات: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٧٦١ ط مؤسسة النعمان - بيروت - سنة ١٤١٢هـ تحقيق محمد الكاظم.

(٢) العاديات: ١.

(٣) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٤١٩ المجلس الرابع عشر، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٥٢ ح ٣ البحار: ج ٢١، ص ٧٥، ح ٣.

وَعَلَّانِيكَ»^(١) يا علي هي النفقة على الخيل ينفق الرجل سراً وعلانية»^(٢).

[١٦٦١] ٥ - صحيفة الرضا: عن آبائه (ع)، عن علي بن الحسين (ع)، قال: «بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يخطب الناس ويحضّهم على الجهاد، إذ قام إليه شابّ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله، فقال علي (ع): كنت رديف رسول الله (ص) على ناقته العضباء، ونحن قافلون من غزوة ذات السلاسل، فسألته عما سألتني عنه، فقال: إن الغزاة إذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار، (فإذا تجهزوا لغزوهم) باهى الله تعالى بهم الملائكة، فإذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها، ويوكل الله عز وجل بكل رجل منهم أربعين ألف ملك، يحفظونه من بين أيديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ولا يعملون حسنة إلا ضعفت له، ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، اليوم مثل عمر الدنيا، وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع على أهل الدنيا عن ثواب الله إياهم، وإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الأسنة وفوّت السهام وتقدم الرجل إلى الرجل، حفّتهم الملائكة بأجنحتهم ويدعون الله تعالى لهم بالنصر والتثبيت، ونادى مناد: الجنة تحت ظلال السيوف، فتكون الطعنة والضربة أهون على الشهيد من شرب الماء البارد في اليوم الصائف، وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو بضربة، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عز وجل زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعد الله عز وجل له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحباً

(١) البقرة: ٢٧٤

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٢٥٣ ح [٩٣٧٧] ١ نوادر الراوندي: ص ٣٣ والبحار: ج ٦١ ص ١٧٣ ج ٢٨ ح ٩٧ ص ٣٥، ح ٢٨، وج ٢١ ص ٦٧ ح ١.

بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيب، أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويقول الله عز وجل: أنا خليفته في أهله، ومن أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني، ويجعل ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام، يملأ نورها ما بين الخافقين، في كل غرفة سبعون باباً، على كل باب ستور مسبلة، في كل غرفة سبعون خيمة، في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدر والزبرجد، مرصوفة بقضبان الزمرد، على كل سرير أربعون فراشاً، غلظ كل فراش أربعون ذراعاً، على كل فراش سبعون زوجاً من الحور العين عرباً أتراباً، فقال الشاب: يا أمير المؤمنين أخبرني عن التربة ما هي؟ قال: هي الزوجة الرضية المرضية الشهية، لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلى، بيض الوجوه، عليهم تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دمأ، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك، يحضر في عرصة القيامة، فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم مما يرون من بهائمهم، حتى يأتوا على موائد من الجوهر فيقعدون عليها، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته، حتى أن الجارين يختصمان أيهما أقرب، فيقعدون معي ومع إبراهيم (ع) على مائدة الخلد، فينظرون إلى الله تعالى في كل بكرة وعشية»^(١).

ورواه الشيخ أبو الفتوح في تفسيره قال: روى أبو القاسم علي ابن

(١) مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٠ - ١٢ باب ١ من أبواب جهاد العدد ح ١٥ صحيفة الرضا (ع): ص ٢٦٨/٢٦٩. مجمع البيان للطبرسي: ج ٢ ص ٤٤٤.

أحمد بن عامر، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر الكاظم، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه حسين ابن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم الصلاة والسلام)، وساق مثله^(١).

غزوة مؤتة وشهادة جعفر

[١٦٦٢] ٦ - الطبرسي في اعلام الورى: في رواية أبان بن عثمان، عن الصادق (ع): أنه استعمل عليهم جعفرأ، فإن قتل فزيد، فإن قتل فابن رواحة، ثم خرجوا حتى نزلوا معان^(٢)، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب قي مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة^(٣).

[١٦٦٣] ٧ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: بينا رسول الله (ص) في المسجد إذ خفض له كل رفيع، ورفع له كل خفيض، حتى نظر إلى جعفر يقاتل الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله (ص): قتل جعفر، وأخذته المغص في بطنه^(٤).

[١٦٦٤] ٨ - البرقي: عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (ع) قال: لما كان يوم مؤتة كان جعفر على فرسه، فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقها بالسيف، وكان أول من عرق في الإسلام^(٥).

(١) تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١ ص ٦٨٦.

(٢) معان: مدينة قي طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء (معجم البلدان ٥: ١٥٣).

(٣) إلام الورى للطبرسي: ج ١ ص ٢١٢ المناقب لابن شهرآشوب ج ١ ص ٢٠٥، وانظر: تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٦٥، والبحار ج ٢١ ص ٥٥ / ٨.

(٤) الكافي: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٥، البحار: ج ٢١، ص ٥٨، ح ٩.

(٥) المحاسن: كتاب المرافق، باب ١٤ ح ١٢٧، البحار: ج ٢١، ص ٥٤، ح ٤ - ٥.

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ مثله^(١).

[١٦٦٥] ٩ - تيسير المطالب قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني جعفر بن بشير البجليّ قال: حدثني ابان بن عثمان الأحمر قال: حدثني أبو بصير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) في حديث جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه): أن رسول الله (ص) كان جالساً في المسجد وقد خفض له كل رفيع وهو ينظر إليهم يقتلون والناس عنده وكأن على رؤوسهم الطير وهو يقول (ص): تهياً القوم وتعبوا والتقوا، ثم قال (ص): قتل جعفر ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢)، وأخذ رسول الله (ص) وجع في بطنه، قال: وكان في يد جعفر عرق من لحم ينهشه يتقوى به إذ سمع الحطمة في المسلمين، فطرح العرق من يده وما فيه ثم أخذ السيف وتقدم وهو يقول:

يا حبذا الجنة أو قرابها طيبةً وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها عليّ ان لاقيتها ضرابها
وقاتل حتى قتل^(٣).

[١٦٦٦] ١٠ - قال ابان: حدثني الفضل بن بشار، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: أصيب جعفر خمسين جراحة في وجهه أكثر ذلك، وقطعت يده وأبدله الله عز وجل بهما جناحين في الجنة^(٤).

[١٦٦٧] ١١ - قال ابان: وحدثني الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ع)

(١) الكافي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٩.

(٢) البقرة: ١٥٦.

(٣) تيسير المطالب: ص ٣٢ ح ٣١.

(٤) المصدر نفسه.

قال: أصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة: خمس وعشرون منها في وجهه^(١).

[١٦٦٨] ١٢ - البرقي: عن بعض أصحابنا، عن العباس بن موسى بن جعفر قال: سألت أبي (ع) عن المأتم فقال: إن رسول الله (ص) لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر قال: أين بني؟ فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمد، فمسح رسول الله (ص) رؤوسهم فقالت: إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام، فعجب رسول الله (ص) من عقلها فقال: «يا أسماء ألم تعلمي أن جعفرأ (رضوان الله عليه) استشهد» فبكت، فقال لها رسول الله (ص): «لا تبكي فإن الله أخبرني أن له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر» فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله، فعجب رسول الله (ص) من عقلها، ثم قال: «أبعثوا إلى أهل جعفر طعاماً» فجرت السنة^(٢).

[١٦٦٩] ١٣ - الطوسي: عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما مات جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله (ع) فاطمة (ع) أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس وتأتيها ونساؤها ثلاثة أيام، فجرت بذلك السنة أن يضع لأهل الميت ثلاثة أيام طعام.

البرقي: عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

(١) البحار: ج ٢١، ص ٥٦. عن أعلام الوري: ص ٦٤ ط ١ و ص ١١٠ ط ٢.

(٢) المحاسن: ص ٤١٩ كتاب المآكل باب ٢٥ حديث: ١٩٣، البحار: ج ٢١، ص ٥٥،

عن حفص بن البختري وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) مثله^(١).

[١٦٧٠] ١٤ - عن علي (ع): إن لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة^(٢).

[١٦٧١] ١٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا يحيى بن الربيع بن شيبان المصري، حدثنا سيفان بن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: لما جاء نعي جعفر، قال رسول الله (ص): اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم أو أمر ما يشغلهم^(٣).

[١٦٧٢] ١٦ - قال الصادق (ع): قال رسول الله (ص) لفاطمة: أذهبي فأبكي على ابن عمك، فإن لم تدعي بشكلى فما قلت فقد صدقت^(٤).

[١٦٧٣] ١٧ - الصدوق في الفقيه: قال الصادق (ع): إن النبي (ص) حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن الحارثة كان إذا دخل بيته كثر بكأؤه عليهما جداً، ويقول: كانا يحدثاني ويؤنسانني فذهبا جميعاً^(٥).

[١٦٧٤] ١٨ - وروى جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): خلق الناس من أشجار شتى، وخلقنا أنا وجعفر من شجرة واحدة أو قال: من طينة واحدة^(٦).

(١) أمالي الطوسي: ص ٦٧٠ - ٦٧١ ح ٤ الكافي: ج ٣ ص ٢١٧ ح ١. المحاسن: ص ٤١٩ كتاب المآكل باب ٢٥ ح ١٩١، البحار: ج ٢١، ص ٥٤، ح ٦.
 (٢) كنز العمال: ج ١١ ص ٦٦٣، ح ٤٣٣٢٠٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
 (٣) الجعفریات: ص ٢١١، المستدرک: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٢ من أبواب الدفن وما يناسبه، وراجع: من لا يحضره الفقيه: ص ١١٦ ح ٤٥ والبحار: ج ٧٩ ص ٧١.
 (٤) البحار: ج ٢١، ص ٥٧. عن أعلام الوری: ص ٦٥ ط ١ و ص ١١٢ ط ٢.
 (٥) البحار: ج ٢١، ص ٥٥، ح ٧. الفقيه: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٢٧.
 (٦) البحار: ج ٢١ ص ٦٣ - ٦٤.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَاَنْظَرُ مِنْهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَهَدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَشْرَكَ اللَّهُ تَصْرًا عَرِيبًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرْضَىٰ يُشْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١) إِنْ يَتَفَقَّهْتُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَسْتَلْطَؤُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوَىٰ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُم وَلَا أَوْلَادَكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ فَذَكَرْنَا لَكُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْرِضْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَتَهَكَّرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ

(١) القصص: ٥.

(٢) السجدة: ٢٨ - ٣٠.

(٣) الفتح: ١ - ٤.

لَمْ يُعْنِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ وَظَلَمُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهِنَّ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (٣).

تاريخ الفتح

[١٦٧٧] ٢١ - العياشي: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان الفتح في سنة ثمان (٤).

[١٦٧٨] ٢٢ - قال عبد الله بن أدریس: عن إسحاق، عن ابن شهاب، ومحمد بن علي بن الحسين؛ وعمرو بن شعيب؛ وعاصم بن عمر؛ وغيرهم قالوا: كان فتح مكة في عشر بقين من رمضان (٥).

[١٦٧٩] ٢٣ - عن علي قال: نعى الله لنبیه (ص) نفسه حين أنزل الله عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٦) فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر

(١) الممتحنة: ١ - ٩.

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) النصر: ١ - ٣.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٣ ح ١. والبحار: ج ٢١ ص ١٢١، ح ١٩. وتفسير نور الثقلين:

ج ١ ص ١٧٧ ح ٧.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص ٥٣٨.

(٦) النصر: ١.

رسول الله (ص)، فلما طعن في سنة تسع من مهاجره فتتبع عليه القبائل تسعى فلم يدر متى الأجل ليلاً أو نهاراً، فعمل على قدر ذلك فوسع السنن، وسدد الفرائض، وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك، وفعل فعل مودع^(١).

[١٦٨٠] ٢٤ - الطوسي: عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبد الملك الطحّان، عن هارون ابن عيسى، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الرضا، عن آبائه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) سافر إلى بدر في شهر رمضان، وافتتح مكة في شهر رمضان^(٢).

استعدادات الرسول (ص) لفتح مكة

[١٦٨١] ٢٥ - حدثنا محمد بن عبد الله القرمطي، عن ولد عامر بن ربيعة ببغداد، حدثنا يحيى بن سليمان بن فضلة الخزاعي، حدثنا عمي محمد بن فضلة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، حدثتني ميمونه بنت الحرث زوج النبي (ص): أن رسول الله (ص) بات عندها في ليلتها، فقام فتوضأ للصلاة، فسمعتة يقول في متوضئه: لبيك لبيك ثلاثاً، فلما خرج قلت: يا رسول الله، سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثاً، نصرت نصرت ثلاثاً، كأنك تكلم إنساناً، فهل كان معك أحد؟ فقال: هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بني بكر.

ثم خرج رسول الله (ص)، فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحداً.

قالت: فدخل عليها أبو بكر، فقال: يا بنية ما هذا الجهاز؟ فقالت:

والله ما أدري.

(١) كنز العمال: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٤٧٢٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

(٢) أمالي الطوسي: ص ٣٥٢ ح ٤١، البحار: ج ٢١، ص ١١٦، ح ١٠.

فقال: والله ما هذا زمان غزو بني الأصفر، فأين يريد رسول الله (ص) قالت: والله لا علم لي.

قالت فأقمنا ثلاثاً، ثم صلى الصبح بالناس، فسمعت الراجز ينشده^(١).

[١٦٨٢] ٢٦ - عن علي (ع) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أضع له وضوءاً ثم قال: استرني بثوبك وولني ظهرك، ثم قال: والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً^(٢).

[١٦٨٣] ٢٧ - عن علي (ع) قال: لما نزلت هذه السورة على النبي (ص) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٣) أرسل النبي (ص) إلى علي فقال: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبحت ربي بحمده واستغفرت ربي إنه كان تواباً، إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، قالوا: يا رسول الله وكيف نقاتلهم وهم يقولون قد آمننا؟ قال: على إحدائهم في دينهم، وهلك المحدثون في دين الله^(٤).

كتاب حاطب إلى المشركين

[١٦٨٤] ٢٨ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾^(٥) الآية.

قال: روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع): أنها نزلت في حاطب

(١) المعجم الصغير للطبراني: ج ٢ ص ٧٣.

(٢) كنز العمال: ج ٤ ص ٤٤٣ - كتاب الجهاد - ح ١١٣١٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) النصر: ١

(٤) كنز العمال: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٤٧٢٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٥) التوبة: ٢٣.

ابن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي (ص) لما أراد فتح مكة^(١).

[١٦٨٥] ٢٩ - البيهقي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، قال: أخبرنا [أبو] عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشريقي، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أخبره الحسن بن محمد بن علي، عن عبد الله بن أبي رافع، وهو كاتب لعلي، قال: سمعت علياً يقول.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن شيبان، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن حسن ابن محمد قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب (ع) قال: سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول: بعثني النبي (ص) أنا والزبير، والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالطعينة، قلنا: أخرجي الكتاب [قالت: ما معي كتاب، قلنا: لتخرجنّ الكتاب] أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي (ص) فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي (ص) فقال رسول الله (ص): ما هذا يا حاطب؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليّ إني كنت امرأً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفراً ولا ارتداداً ولا رضىً بالكفر بعد الإسلام، فقال عمر: يا رسول الله (ص) دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد

(١) مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٣ والبحار: ج ١٩ ص ١٥٥. تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٨٣.

شهد بدمراً فما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا ابن أبي عمدة، قال: حدثنا سفيان، فذكره بإسناده ومعناه زاد قال: عمرو بن دينار، فنزلت فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٢).

قال سفيان: فلا أدري: أذاك في الحديث، أم قول من عمرو بن دينار أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة، وأخرجاه أيضاً من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن علي (رضي الله عنه)^(٣).

[١٦٨٦] ٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن سلمة، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن يحدث عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (رضي الله عنه)، قال: «بعثني رسول الله (ص) وأبو مرشد الغنوي، والزبير بن العوام، والمقداد - وكلنا فارس - فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فقال: فأدر كناها تسير

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ١٦ - ١٧ - ١٨ وسنن الترمذي: تفسير سورة الممتحنة رقم ٣٢٠٢ وسيرة ابن هشام: ج ٤ ص ٨٨ وجامع الأصول: ج ٨ ص ٣٦٠ - ٣٦١ وسنن ابن داود: ج ٢ ص ٤٤ وتاريخ الإسلام المغازي: ص ٥٢٥ - ٥٢٦، وصحيح البخاري باب غزوة الفتح كتاب الجهاد باب الجاسوس وباب النظر إلى شعور أهل الذمة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٢١ - ٥٢٢، ح ٣٠١٩٣ ط مؤسسة الرسالة ١٤١٣ هـ ومسند أحمد: ج ١ ص ٧٩.

(٢) الممتحنة: ٢.

(٣) دلائل النبوة: ج ٥ ص ١٨.

على بعير لها حيث قال رسول الله (ص) فقلت: الكتاب؟ فقالت: ما معي كتاب، قال: فأنخنا بها والتمسنا في رحلها فلم نر كتاباً.

فقلت: ما كذب رسول الله (ص)، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، قال: فلما رأت أنني أهويت إلى حجرتها وهي محتجزة بكساء فاخترجته، فانطلقنا به إلى رسول الله (ص) فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله فدعني أضرب عنقه، فقال رسول الله (ص): ما حملك على ما صنعت؟ قال: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، ولكن أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله تعالى بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله تعالى به عن أهله وماله.

فقال رسول الله (ص): صدق، فلا تقولوا له إلا خيراً، فقال عمر: إنه خان الله ورسوله والمؤمنين فاضرب عنقه، فقال رسول الله (ص): أليس من أهل بدر، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو غفرت لكم! قال: فدمعت عينا عمر (رضي الله عنه) وقال: «الله ورسوله أعلم»^(١).

[١٦٨٧] ٣١ - عن الحارث، عن علي قال: لما أراد رسول الله (ص) أن يأتي مكة أسراً إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وفشا في الناس أنه يريد حنيناً، فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله (ص) يريدكم، فأخبر رسول الله (ص) فبعثني أنا وأبا مرشد وليس معنا رجل إلا معه فرس فقال: أتوا روضة خاخ فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول الله (ص) فقلنا لها: هاتي الكتاب فقالت: ما

(١) دلائل النبوة: ج ٣ ص ١٥٢ - ١٥٣ - وتاريخ الإسلام للذهبي: ص ١٢٣، وصحيح البخاري: ج ٥ ص ٩٩ كتاب المغازي باب فضل من شهد بدرأ، وصحيح مسلم: باب من فضائل أهل بدر.

معي كتاب، فوضعنا متاعها ففتشناه فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرشد: فلعله أن لا يكون معها كتاب، فقلنا: ما كذب رسول الله ولا كذبنا، فقلنا لها: لتخرجنه أو لنعرينك، فقالت: أما تتقون الله أما أنتم مسلمون؟ فقلنا لها: لتخرجنه أو لنعرينك، فأخرجته من حجرتها.

فأتينا النبي (ص) فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة، فقام عمر فقال: يا رسول الله، خان الله وخان رسوله ائذن لي فاضرب عنقه، فقال رسول الله (ص): أليس قد شهد بدماء قالوا: بلى يا رسول الله، قال عمر: بلى ولكنه قد نكث وظاهر أعدائك عليك، فقال رسول الله (ص): فلعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم، ففاضت عيننا عمر فقال: الله ورسوله أعلم، وأرسل رسول الله (ص) إلى حاطب فقال: ما حملك على ما صنعت فقال: يا رسول الله، كنت امرأً ملصقاً في قريش وكان بها أهلي ومالي ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله، فكتبت إليهم بذلك، والله يا رسول الله إني لمؤمن بالله ورسوله، فقال رسول الله (ص): صدق حاطب، فلا تقولوا لحاطب إلا خيراً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِمَن تَلْقَوْنَ فِيهَا بِاللِّمَنِ الْكُفْرَ﴾^(١).

[١٦٨٨] ٣٢ - عن علي (ع) قال: بعثني رسول الله (ص) والزبير

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٢٣ - ٥٢٤ - ح ٣٠١٩٤ ط مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤١٣هـ لوامع الحقائق لميرزا أحمد الأشتياني: ج ١ ص ٨٥.
الإرشاد للشيخ المفيد، ص ٢٦ - ٢٧ (ط إيران، سنة ١٣٢٠ هـ) - وقريب منه ما في مجمع البيان للطبرسي: ج ١٠، ص ٢٦٩ - ٢٧٠. - وإعلام الوري: ص ١١٢ - ١١٣. - وتفسير البرهان للبحراني: ج ٤، ص ٣٢٣. والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٤٣ - ١٤٤. - وبحار الأنوار للمجلسي (كتاب تاريخ نبينا) باب إخباره (ص) بالمغيبات نقلاً عن كتاب الخرائج، وفي باب فتح مكة، نقلاً عن تفسير فرات بن إبراهيم وغيره من الكتب. والسيرة النبوية لابن هشام: القسم الثاني، ص ٣٩٨ - ٣٩٩. وتاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٧، ص ٢٦٦ - ٢٦٧. وكتاب المختصر في أخبار

والمقداد معي فقال: انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ، فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فانطلقنا وأدركناها وقلنا: أين الكتاب؟ قالت: ما معي كتاب، ففتشها الزبير والمقداد، وقالوا: ما نرى معها كتاباً فقلت: حدث به رسول الله (ص) وتقولان ليس معها كتاب! لنخرجنه أو لأجرذنك فأخرجت من حجزتها.

فلما عادوا إلى النبي قال (ص): يا حاطب ما حملك على هذا؟ قال: أردت أن يكون لي يد عند القوم، وما ارتددت، فقال: صدق حاطب، فلا تقولوا له إلا خيراً^(١).

[١٦٨٩] ٣٣ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدثنا محمد بن

البشر لأبي الفداء: ج ٢، ص ٤٧ - ٤٨. وأسد الغابة لابن الأثير: ج ١، ص ٣٦١ - ٣٦٢. والكامل: ج ٢، ص ١٠٠. والدر المنثور للسيوطي: ج ٦، ص ٢٠٣ - ٢٠٤. وصحيح البخاري: ج ٣، ص ٥٠ (ط بولاق، سنة ١٢٨٩ هـ). وصحيح مسلم: ج ٢، ص ٢٦٢ (ط بولاق، سنة ١٢٩٠ هـ). والسيرة الحلبية: ج ٣، ص ٨٧ - ٨٨. والسيرة الدحلانية المطبوعة بهامش السيرة الحلبية: ج ٢، ص ٢٩٥ - ٢٩٧. الرياض النضرة للمحب الطبري: ج ٢، ص ٣٩. وفي الشفاء للقاضي وشرحه لعلي القاري: ج ١، ص ٦٩٨ ملخصه.

السيرة النبوية لابن هشام: القسم الأول، ص ٦٦١ - ٦٦٣. تاريخ الطبري: ج ٢، ص ١٦٧ - ١٦٨. بحار الأنوار للمجلسي (كتاب تاريخ نبينا (ص)) باب غزوة بدر الكبرى، نقلاً عن المنتقى للكارزوني، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها. وقريب منه ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٥٣ - ١٥٦. وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٤، ص ١٤٨ - ١٥٠ (ط مصر، سنة ١٢٨٦ هـ) والكامل: ج ٢، ص ٥٥ - ٥٦. والسيرة الحلبية: ج ٢، ص ٢٠٨ - ٢٠٩. والسيرة الدحلانية المطبوعة بهامش السيرة الحلبية: ج ١، ص ٤٥٠ - ٤٥٢. والطبقات لابن سعد: ج ٤، القسم الأول، ص ١٤٦ - ١٤٧. والإصابة لابن حجر: ج ٣، ص ٣٦ - ٣٧. ونقل مختصره في الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢، ص ٤٧٧ - ٤٧٨. وإثبات الهداة لمحمد بن الحسن الحر العاملي: ج ٢، ص ٤٧ (ط قم، سنة ١٣٧٨ هـ) نقلاً عن كتاب الاحتجاج. وفي الشفاء للقاضي وشرحه لعلي القاري: ج ١، ص ٦٩٨ ملخصه.

(١) الخرائج والجرائح: ص ٦٠ ج ١. بحار الأنوار: ج ١٨. ص ١١٠ ح ١٤.

فضيل بن غزوان، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت علياً وهو يقول: بعثني رسول الله (ص) أنا والزبير وأبا مرثد السلمي وكلنا فارس فقال: «انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ، فإن بها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها» فادركناها وهي تستند على بعير لها حيث قال لنا رسول الله (ص) فقلت: «أين الكتاب الذي معك؟» فقالت: ما معي كتاب، فأنخنا بعيرها ففتشنا رحلها، فقال صاحبي ما نرى معها شيئاً فقلت: لقد علمنا ما كذبنا رسول الله (ص) والذي نحلف به لتخرجه أو لأجزرنك^(١) - يعني السيف - فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وعليها إزار من صوف، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله (ص) فقال النبي (ص): «يا حاطب: ما حملك على ما صنعت؟» فقال يا رسول الله ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله ولكنني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، ولم يكن لأحد من أصحابك إلا ومن قومه هناك من يدفع الله بها عن أهله وماله، فقال رسول الله (ص): «صدق فلا تقولوا له إلا خيراً» فقال عمر: يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني حتى أضرب عنقه فقال رسول الله (ص): «أو ليس من أهل بدرٍ وما يُدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فلقد وجبت لكم الجنة؟»^(٢).

(١) أجزرنك: قال الحافظ: أصيرك مثل الجزور إذا ذبحت. وفي رواية (لأجردنك) وفي ثلاثة (لاقتلنك) وفي رابعة (لنعرينك).

(٢) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣١٨ ح ٣٩٦، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة: (٢٤٩٤) ما بعده بدون رقم، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في الجهاد: (٣٠٨١) باب: إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن، وفي المغازي (٣٩٨٣) باب: فضل من شهد بدرًا، وفي الاستئذان (٦٢٥٩) باب: من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، وأبو داود في الجهاد (٢٦٥١) باب: في حكم الجاسوس إذا كان

[١٦٩٠] ٣٤ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن الحارث، عن علي قال: لما أراد رسول الله (ص) مكة أرسل إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وفسى في الناس أنه يريد حنين، قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله (ص) يريدكم قال: فأخبر به رسول الله (ص) قال: فبعثني رسول الله (ص) أنا وأبا مرثد وليس معنا رجل إلا ومعه فرس فقال: «اتتوا روضة خاخ فإنكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها» قال: فانطلقنا حتى رأيناها في المكان الذي ذكر رسول الله (ص) فقلنا لها: هات الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، قال: فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرثد: فلعل أن لا يكون معها كتاب، فقلنا: ما كُذِب رسول الله (ص) ولا كذبنا، فقلنا لها: لتخرجنه أو لنعرينك، فقالت: أما تتقون الله، أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجنه أو لنعرينك، قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حجرتها - فقال حبيب بن أبي ثابت: وأخرجته من قُبُلها - فأتينا النبي (ص) فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة، فقام عمر فقال: يا رسول الله خان الله وخان رسوله ائذن لي فاضرب عنقه، فقال رسول الله (ص): «أليس قد شهد بدرًا؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال عمر: بلى، ولكنه قد نكث وظاهر أعدائك عليك، فقال رسول الله (ص): «فلعل الله قد اطلع على أهل بدر» فقال: «اعملوا ما شئتم» ففاضت عينا عمر فقال: الله ورسوله أعلم، وأرسل رسول الله (ص) إلى حاطب فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: يا

مسلمًا، من طرق، عن حسين، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في استنابة المرتدين: (٦٩٣٩) باب: ما جاء في المتأولين، من طريق موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حسين، عن فلان، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، والحافظ في الفتح ١٢ / ٣٠٥.

رسول الله كنت امرأاً ملصقاً في قريش فكان بها أهلي ومالي ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله، فكتبت إليهم بذلك، والله يا رسول الله إنني لمؤمن بالله وبرسوله، فقال رسول الله (ص): «صدق حاطب فلا تقولوا لحاطب إلا خيراً» قال حبيب: فأنزل الله: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾^{(١)(٢)}.

[١٦٩١] ٣٥ - حدثنا زهير أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، أخبره الحسن بن محمد، أن عبيد الله بن أبي رافع، أخبره أن علياً قال: بعثني رسول الله (ص) والمقداد والزبير إلى روضة خاخ، فقال: «إن بها امرأة ومعها كتاب» قال: فخرجنا تتعادي بنا خيلنا، فأقبلنا فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: لتُخرجنَّ الكتاب أو لنفتشنَّ الثياب قال: فأخرجت من عقاص شعرها كتاب فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله (ص) فقال النبي (ص): «ما هذا يا حاطب»؟ قال: يا رسول الله ما كتبت ارتداداً عن ديني، واعتذر بشيء - معناه أنه كان بها غريباً أو نحو هذا - فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: «وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٣).

[١٦٩٢] ٣٦ - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وأبو خيثمة، قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله بن

(١) المُمْتَحَنَةُ: ١.

(٢) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣٢٠/٣٢٢ ح ٣٩٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨ / ٥٩ من طريق ابن حميد، حدثنا مهران، عن أبي سنان (سعيد بن سنان)، بهذا الإسناد. مجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٦٢ - ١٦٣ وقال: رواه أبو يعلي وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف، كما ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: برقم (٤٣٦٥) ونسبة إلى أبي يعلي.

(٣) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٣٩٨.

أبي رافع كاتب علي، قال: سمعت علياً يقول: بعثني رسول الله (ص): أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها» فانطلقنا نتعادي حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت ما معي كتاب، فقلنا لتُخرجي الكتاب أو لتُفتشني الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا النبي (ص) فإذا فيه: من حاطب بن بي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله (ص)، فدعا رسول الله (ص) حاطباً فقال: «ما هذا؟» قال: لا تعجل عليّ، إنما كنت مُلصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسهم وليس أحدٌ من أصحابك إلا له بمكة من يحميه، ويخلفه في أهله غيري، فأردت أن أتخذ عندهم يداً، وما فعلته كفوراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله (ص): «صدقكم».

فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال له: «إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

محاولات أبي سفيان الفاشلة لتجديد العهد

[١٦٩٣] ٣٧ - قال أبان: وحدثني عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما انتهى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتى دخل على رسول الله (ص)، فقال: يا محمد أحقن دم قومك، وأجر بين قريش وزدنا في المدة.

قال: «أغدرتم يا أبا سفيان؟» قال: لا، قال: «فنحن على ما كنا عليه» فخرج فلقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر أجر بين قريش قال: ويحك! وأحد يجير

(١) مسند أبي يعلي: ج ١ ص ٣١٧ ح ٣٩٤، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة: (٢٤٩٤).

على رسول الله (ص)؟ ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك، ثم خرج فدخل على أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال: يا بنية أراغبة بهذا الفراش عني؟ قالت: نعم، هذا فراش رسول الله (ص) ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك، ثم خرج فدخل على فاطمة (ع) فقال: يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش، وتزيدين في المدة فتكونين أكرم سيدة في الناس! قالت: جواربي في جوار رسول الله، قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟ قالت: والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش، فخرج فلقي علياً (ع) فقال: أنت أمسّ القوم بي رحماً، وقد اعترت عليّ الأمور فاجعل لي منها وجهاً، قال: أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش، ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال: وهل ترى ذلك نافعي؟ قال: لا أدري، فقال يا أيها الناس إنني قد أجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش فقالوا ما وراك؟ قال: جئت محمداً فكلمته فوالله ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خبراً، ثم جئت إلى ابن الخطاب فكان كذلك، ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني، ثم لقيت علياً فأمرني أن أجبر بين الناس ففعلت، قالوا: هل أجاز ذلك محمداً؟ قال: لا، قالوا: ويحك لعب بك الرجل أو أنت تجير بين قريش؟

قال: وخرج رسول الله (ص) يوم الجمعة حين صلّى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، ودعا رئيس كل قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم^(١).

عدد المسلمين في فتح مكة

[١٦٩٤] ٣٨ - العياشي: عن زرارة؛ وحمران، عن أبي جعفر؛ وأبي

(١) البحار: ج ٢١، ص ١٢٦ - ١٢٧. عن أعلام الوري: ص ٦٥ وما بعدها. والمناقب: ج ١ ص ٢٠٦ وتاريخ الطبري: ج ٣ ص ٤٦ والسيرة النبوية لابن كثير: ج ٣ ص ٥٣٠.

عبد الله (ع) في قوله: ﴿حَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾^(١) قال: إنَّ رسول الله قد كان لقي من قومه بلاء شديد حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحب، أنه كان بدر وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون^(٢).

شعار المسلمين

[١٦٩٥] ٣٩ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: شعارنا: يا محمد يا محمد... ويوم الفتح: نحن عباد الله حقاً حقاً^(٣).

في الطريق إلى مكة

[١٦٩٦] ٤٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا خرج الرجل في شهر رمضان مسافراً أفطر، وقال: إن رسول الله (ص) خرج من المدينة إلى مكة في شهر رمضان ومعه الناس وفيهم المشاة، فلما انتهى إلى كراع الغميم دعا بقدر من ماء فيما بين الظهر والعصر فشرب وأفطر ثم أفطر الناس معه، وتمَّ أناس على صومهم فسماهم العصاة، وإنما يؤخذ بأخر أمر رسول الله (ص)^(٤).

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٤ ح ٤٣، والبحار: ج ١٩، ص ٣١٩، ح ٧٠.

(٣) كلمات الامام الحسين ص ٤٩٦.

(٤) الكافي: ج ٤ ص ١٢٧ ح ٥ و الوسائل: ج ٧ ص ١٢٥ باب ١ من أبواب من يصلح منه الصوم ح ٧ وبهامشه: الفقيه: ج ٢ ص ٩١ ح ٥ باب ٤٧ في وجوب التقصير في الصوم من السفر.

[١٦٩٧] ٤١ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم يكن رسول الله (ص) يصوم في السفر تطوعاً ولا فريضة، يكذبون على رسول الله (ص) نزلت هذه الآية ورسول الله بكراع الغميم عند الفجر، فدعا رسول الله (ص) بإناء فشرب وأمر الناس أن يفتروا، فقال: قوم قد توجّه النهار ولو صمنا يوماً هذا، فسماهم رسول الله (ص) العصاة فلم يزالون يسمّون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله (ص)^(١).

[١٦٩٨] ٤٢ - حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد يعني الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كُراع الغميم قال: فصام الناس، وهم مشاة وركبان، فقيل له: إن الناس قد شقّ عليهم الصوم، إنما ينظرون ما تفعل أنت فدعا بقدر فرفعه إليه حتى نظر الناس، ثم شرب، فأفطر بعض الناس وصام بعض، فقيل للنبي (ص): إن بعضهم صام، فقال: «أولئك العصاة» واجتمع إليه المشاة من أصحابه فصموا إليه فقالوا: نتعرض لدعوات رسول الله (ص) وقد اشتدّ السفر وطالت الشُقّة، فقال لهم: «استعينوا بالنسل فإنه يقطع عنكم الأرض وتخفون له»، قال: ففعلنا فخففنا له^(٢).

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٨١ ح ١٩٠. وبهامشه: الوسائل: (ج ٢) أبواب من يصح منه الصوم باب ١٢ وكذلك البرهان: ج ١ ص ١٨٤. والبحار: ج ٢٠ ص ٨٢ وأخرجه الطبرسي: (ره) ج ٢ ص ٢٧٤. ومستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣١٢ باب ٨ ح ٣ من أبواب يصح منه الصوم. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٦٤ ح ٥٥٣.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٠٠ - ٤٠١ ح ١٨٨٠، وج ٤ ص ٩٨ ح ٢١٢٩. وأخرجه مسلم في الصيام: (١١١٤) باب: جواز الفطر، والصوم في شهر رمضان للمسافر، من طريق محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، بهذا الإسناد. ومن طريق مسلم أخرجه ابن حزم في المحلّي: ج ٦ ص ٢٥٣. وأخرجه الحميدي برقم (١٢٨٩) من طريق سفيان، وأخرجه الطيالسي ج ١ ص ١٩٠

[١٦٩٩] ٤٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: سمى رسول الله (ص) قوماً صاموا حين أفطر وقصّر عصاة وقال: هم العصاة إلى يوم القيامة، وإنا لنعرف أبنائهم وأبناء أبنائهم إلى يومنا هذا^(١).

[١٧٠٠] ٤٤ - البرقي أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبي عبد الله (ع) قال: راح رسول الله (ص) من كراع الغميم فصفت له المشاة وقالوا: نتعرض لدعوته فقال (ص): «اللهم أعطهم أجرهم وقوهم» ثم قال: «لو استعنتم بالنسلان لخفف أجسامكم وقطعتم الطريق» ففعلوا فخفف أجسامهم^(٢).

[١٧٠١] ٤٥ - عن أبي جعفر قال: لما أن كان النبي (ص) مخرجه للفتح بعسفان أو بالكديد نول قدحاً وهو على راحلته في شهر رمضان،

برقم (٩١٢) من طريق وهب.

وأخرجه مسلم: (١١١٤) (٩١)، والترمذي في الصوم: (٧١٠) باب: ما جاء في كراهية الصوم في السفر، والبيهقي في السنن ٤/ ٢٤١ - ٢٤٦، والشافعي في مسنده ٨/ ٣٦٥، والبغوي في شرح السنة برقم (١٧٦٧)، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، ثلاثهم عن جعفر.

وأخرجه النسائي: في الصوم ٤/ ١٧٧ باب: ذكر اسم الرجل، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/ ٦٥ من طريق الليث، عن ابن الهاد، عن جعفر، به. وصححه ابن خزيمة برقم (٢٠١٩)، وابن حبان برقم (٣٥٥٤).

النووي في شرح مسلم ٣/ ١٧٥ وانظر نيل الأوطار للشوكاني: ٤/ ٣٠٣ - ٣٠٨.

(١) الكافي: ج ٤ ص ١٢٧ - ١٢٨ ح ٦، الوسائل: ج ٧ ص ١٢٤ ح ٣ باب ١ من أبواب من يصح منه الصوم وبهامشه: الفقيه: ج ٢ ص ٩١ ح ٤ باب وجوب التقصير من الصوم في السفر، والتهذيب: ج ٤ ص ٢١٧ ح ٦ باب ٥٧ من حكم المسافر والمريض من الصيام.
(٢) المحاسن: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ١٥٤، والوسائل: ج ٨ ص ٣٢٢ باب ٥١ من أبواب آداب السفر إلى الحج وغيره ح ٦.

فجعلت الرقاق تمر به والقدهح على يده ثم شرب، فبلغه بعد ذلك أن ناساً صاموا فقال: أولئك العاصون ثلاث مرات^(١).

[١٧٠٢] ٤٦ - قال الباقر (ع): خرج رسول الله (ص) في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم، فأمر بالإفطار وأفطر الناس وصام قوم فسمّوا العصاة لأنهم صاموا، ثم سار (ص) حتى نزل مرّ الظهران ومعه نحو من عشرة آلاف رجل، ونحو من أربعمائة فارس، وقد عميت الأخبار عن قريش، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبدليل بن ورقاء هل يسمعون خبراً، وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله (ص) ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية، وقد تلقاه بثنية العقاب.

ورسول الله (ص) في قبته، وعلى حرسه يومئذٍ زياد بن أسيد، فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة، وأما أنتما فارجعا، فمضى العباس حتى دخل على رسول الله (ص) فسلم عليه، وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك، قال: «لا حاجة لي فيهما، إن ابن عمي انتهك عرضي، وأما ابن عمتي، فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، فلما خرج العباس كلمته أمّ سلمة وقالت: بأبي أنت وأمي، ابن عمك قد جاء تائباً لا يكون أشقى الناس بك، وأخي ابن عمك وصهرك فلا يكونن شقياً بك، ونادى أبو سفيان بن الحارث النبي (ص): كن لنا قال العبد الصالح: «لا تثريب عليكم» فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن أبي أمية فقبل منه.

وقال العباس: هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول

(١) كنز العمال: ج ٨ ص ٦١٢ ح ٢٤٣٨٨، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الله (ص) عنوة، قال: فركبت بغلة رسول الله (ص) البيضاء وخرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلي أمره أن يأتي قريشاً فيركبون إلى رسول الله (ص) يستأمنون إليه إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة، قال: خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن لعل هذه تميم أو ربيعة، قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة! قال: لبيك فمن أنت؟ قلت: أنا العباس، قال: فما هذه النيران فداك أبي وأمي؟ قلت: هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟ قال: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله (ص)، قال: فأردفته خلفي، ثم جئت به، فكلما انتهيت إلى نار قاموا إليّ فإذا رأوني قالوا: هذا عم رسول الله (ص) خلّوا سبيله، حتى انتهيت إلى باب عمر، فعرف أبو سفيان فقال: عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة، ودخل على رسول الله (ص) فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، قال العباس: فجلست عند رأس رسول الله (ص) فقلت: بأبي أنت وأمي أبو سفيان وقد أجرته قال: أدخله، فدخل فقام بين يديه، فقال: «ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟» قال: بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك؟ أما الله لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد، وأما أنك رسول الله فوالله إن في نفسي منها شيئاً، قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أن لا إله إلا الله، وأنه رسول الله، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله تلجلج بها فوه، فقال أبو سفيان للعباس: فما نضع باللات والعزى؟ فقال له عمر: اسلج عليهما، قال أبو سفيان: أف لك، ما أفحشك؟ ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن

عمي؟ فقال له رسول الله (ص): عند من تكون الليلة؟ قال: عند أبي الفضل، قال: «فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة، واغد به عليّ» فلما أصبح سمع بلاً يؤذن، قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذن رسول الله، قم فتوضأ وصلّ، قال: كيف أتوضأ؟ فعلمه، قال: ونظر أبو سفيان إلى النبي (ص) وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة يصيب رجلاً منهم إلا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيت كالיום قط كسرى ولا قيصر، فلما صلى غدا به إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم وادعوهم إلى الله ورسوله فأذن له، فقال للعباس: كيف أقول لهم؟ بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنون إليه، فقال (ص): «تقول لهم: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهد أن محمداً رسول الله، وكفّ يده فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن» فقال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحبّ الفخر، فلو خصصته بمعروف، فقال (ص): «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» قال أبو سفيان: داري؟ قال: دارك، ثم قال: «ومن أغلق بابَه فهو آمن» ولما مضى أبو سفيان قال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل من شأنه الغدر، وقد رأى من المسلمين تفرقاً قال: فأدركه وأحبسه في مضايق الوادي حتى يمرّ به جنود الله، قال: فلحقه العباس، فقال: أبا حنظلة! قال: أغدراً يا بني هاشم؟ قال: ستعلم أن الغدر ليس من شأننا، ولكن أصبح حتى تنظر إلى جنود الله، قال العباس: فمرّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله؟ قال: لا، ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة، ثم مرّ الزبير في جهينة وأشجع، فقال أبو سفيان: يا عباس هذا محمد؟ قال: لا هذا الزبير، فجعلت الجنود تمرّ به حتى مرّ رسول الله (ص) في الأنصار ثم انتهى عليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله (ص) فقال: يا أبا حنظلة.

اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة
يا معشر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل، فلما سمعها من سعد خلى
العباس وسعى إلى رسول الله (ص) وزاحم حتى مرّ تحت الرماح فأخذ
غرزه فبلا ثم قال: بأبي أنت وأمي أما تسمع ما يقول سعد؟ وذكر ذلك
القول، فقال (ص): «ليس مما قال سعد شيء».

ثم قال لعلي (ع): «أدرك سعداً فخذ الراية منه، وأدخلها إدخالاً رقيقاً»
فأخذها عليّ وأدخلها كما أمر^(١).

النبي (ص) يدخل مكة فاتحاً

[١٧٠٣] ٤٧ - وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال :
سمعتة وهو يقول : دخل رسول الله (ص) الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة
سوداء وعليه السلاح^(٢).

[١٧٠٤] ٤٨ - قال ابان : وحدثني بشير النبال، عن أبي عبد الله (ع)
قال : لما كان فتح مكة قال رسول الله (ص) : «عند من المفتاح؟» قالوا :
عند أمّ شيبه فدعا شيبه فقال : «أذهب إلى أمك فقل لها : ترسل بالمفتاح»
فقالت : قل له : قتلت مقاتلتنا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا؟ فقال : لترسلنّ به
أو لأقتلنك، فوضعتة في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال له : «هذا تأويل
رؤياي من قبل».

ثم قام (ص) ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط
رداءه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه إلى أمك، قال: ودخل صناديد
قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله (ص)

(١) البحار: ج ٢١، ص ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠. عن أعلام الورى: ص ٦٥ وما بعدها.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥٧. مكارم الأخلاق: ص ١١٩.

البيت وأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: «لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده» ثم قال: «ما تظنون؟ وما أنتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً، أخ كريم وابن عم قال: «فإني أقول لكم كما قال أخي يوسف: لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إن كل دم ومال ومأثرة كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما، ألا إن مكة محرّمة بتحريم الله لم تحلّ لأحد كان قبلي، ولم تحلّ لي إلا ساعة من نهار فهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختلى خلّالها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحلّ لقطتها إلا المنشد» ثم قال: «ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتهم وطرّدتهم، وأخرجتم وفلّلتهم، ثم ما رضيتهم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء» فخرج القوم كأنما انشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام.

قال: ودخل رسول الله (ص) مكة بغير إحرام، وعليهم السلاح ودخل البيت، لم يدخله في جم ولا عمرة، ودخل وقت الظهر فأمر بلالاً فصعد على الكعبة وأذن، فقال عكرمة: والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة، وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم أن يرى ابن رباح قائماً على الكعبة، قال سهيل: هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء لغير قال: وكان أقصدهم، وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئاً، والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمداً، وبعث (ص) إليهم فأخبرهم بما قالوا، فقال عتاب: قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه، فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله (ص) مكة، قال: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان،

واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في أسفل مكة وأخطوا الطريق فقتلوا^(١).

[١٧٠٥] ٤٩ - عن الباقر (ع): قال: وأسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم، وأقبل أبو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطح الغبار من فوق الجبال، وقريش لا تعلم، وأقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبلته قريش وقالوا: ما وراك؟ وما هذا الغبار؟ قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطردهم ثم قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، لعنه الله من وافد قوم^(٢) وطلبيعة قوم، قال: ويلك إني رأيت ذات القرون، ورأيت فارس أبناء الكرام، ورأيت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمن^(٣) آخر النهار، ويلك اسكتي، فقد والله جاء الحق وودنت البليّة.

قال: وكان قد عهد رسول الله (ص) إلى المسلمين أن لا يقتلوا بمكة إلا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي (ص)، منهم مقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الله بن خطلم وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله (ص) وقال: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة»، فأدرك ابن خطلم وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عماراً فقتله، وقتل مقيس بن صبابه في السوق، وقتل علي (ع) إحدى القينتين، وأفلتت الأخرى، وقتل (ع) أيضاً

(١) أعلام الوري: ص ١١١ - ١١٢ والوسائل: ج ٩ ص ٩٩ الباب ٥٠ من أبواب الاحرام ح ١٢ البحار: ج ٢١، ص ١٣٢ - ١٣٣، والمستدرک: ج ٩ ص ٣٦١ الباب ٢٥ من أبواب مقدمات الطواف.

(٢) في المناقب: قبيح من وافد قوم.

(٣) في المناقب: يسلمون آخر النهار. وفيه: وذبحت البليّة.

الحويرث بن نفيل بن كعب^(١) وبلغه أن أم هانئ^(٢) بنت أبي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم، منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب^(٣) فقصد نحو دارها مقتعاً بالحديد فنأدى: أخرجوا من أويتهم، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله، وأخت علي بن أبي طالب، انصرف عن داري فقال علي: أخرجوهم، فقالت: والله لأشكوك إلى رسول الله، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدّ حتى التزمته، فقالت: فديتك، حلفت لأشكونك إلى رسول الله (ص)، فقال لها: فاذهبي فبرّي قسمك، فإنه بأعلى الوادي، قالت أم هانئ: فجئت إلى النبي (ص) وهو في قبة يغتسل، وفاطمة (ع) تستره، فلما سمع رسول الله (ص) كلامي قال: «مرحباً بك يا أم هانئ» قلت: بأبي وأمي ما لقيت من علي اليوم؟ فقال (ص): «قد أجرت من أجرت» فقالت فاطمة: إنما جئت يا أم هانئ تشكين علياً^(٤) في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقلت احتمليني فديتك، فقال رسول الله (ص): قد شكر الله تعالى سعيه، وأجرت من أجات أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب^(٥).

[١٧٠٦] ٥٠ - الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه): لما انتهى رسول الله (ص) إلى الركن الغربي

(١) في السيرة: الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصى.

(٢) أم هانئ: بالهمزة لا بالياء، قال الفيروز آبادي في باب المهموز، هانئ، الخادم، وام هانئ بنت أبي طالب.

(٣) في الامتاع، حموان لها، عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومي، والحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٤) في المصدر: تشكين من علي.

(٥) البحار: ج ٢١ ص ١٣٠ ح ٢١. عن أعلام الوري: ص ٦٥.

فجازه فقال له الركن: يا رسول الله أأست قعيداً من قواعد بيت ربك فما بالي لا أستلم! فدنى منه رسول الله (ص) فقال: أسكن عليك السلام غير مهجور، ودخل حائطاً فنادته العراجين من كل جانب السلام عليك يا رسول الله، وكل واحد منها يقول خذ مني، فأكل ودنا من العجوة فسجدت، فقال: اللهم بارك عليها وأنفع بها، فمن ثم روي أن العجوة من الجنة، وقال (ص): إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن، ولم يكن (ص) يمر في طريق يتبعه أحداً إلا عرف أنه سلكه من طيب عرفه، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له^(١).

[١٧٠٧] ٥١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن معاوية بن وهب قال: لما كان يوم فتح مكة ضربت على رسول الله (ص) خيمة سوداء من شعر بالابطح، ثم أفاض عليه الماء من جفنة يرى فيها أثر العجين، ثم تحرى القبلة ضحى فركع ثماني ركعات لم يركعها (ص) قبل ذلك ولا بعد^(٢).

[١٧٠٨] ٥٢ - وروى علي بن المدني، عن محمد بن علي بن حسين قال، قيل للنبي (ص) حين قدم مكة أين تنزل قال، وهل ترك لنا عقيل من طل.. قال علي بن المدني، ما أشك ان محمد بن علي بن الحسين اخذ هذا الحديث عن أبيه^(٣).

[١٧٠٩] ٥٣ - عن علي قال: لما فتح الله على رسوله (ص) مكة صلى بالناس الفجر من صبيحة ذلك فضحك حتى بدت نواجذه، فقالوا: يا رسول

(١) البحار: ج ١٧ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ ح ١٦ عن قصص الأنبياء وبصائر الدرجات: ص ١٤٨.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٤٥١ ح ٢ - الوسائل: ج ٣ ص ١٦٩ باب ٣٧ من أبواب المواقيت ج ٢

- والبحار: ج ٢١ ص ١٣٥، ح ٢٥.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٣٥٤.

الله! ما رأيك ضحكت مثل هذه الضحكة! فقال: وما لي لا أضحك وهذا جبرائيل يخبرني عن الله أن الله تعالى باهى بي وبعمي العباس وبأخي علي بن أبي طالب سكان الهواء وحملة العرش وأرواح النبيين وملائكة ست سماوات، وباهى بأمتي أهل سماء الدنيا^(١).

[١٧١٠] ٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال: رسول الله (ص) يوم فتح مكة: إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، وهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار^(٢).

[١٧١١] ٥٥ - أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبو نعيم وأبو غسان قالوا: حدثنا شريك، عن منصور، عن ربيعي بن خراش، حدثنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما افتتح رسول الله (ص) مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنه لحق بك ناس من مواليك وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلا فراراً من مواشينا وزرعنا، فقال رسول الله (ص): والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتنن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين، ثم قال: أنا أو خاصف النعل، قال علي (ع): وأنا أخصف نعل رسول الله (ص)، ثم قال علي (ع): سمعت النبي (ص) يقول: من كذب عليّ يلج النار^(٣).

[١٧١٢] ٥٦ - عن علي قال: لما افتتح رسول الله (ص) مكة أتاه أناس

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٢٤ ح ٣٧٣٥٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٢٢٦ ح ٤ - الوسائل: ج ٩ ص ٦٨ باب ٥٠ من أبواب الاحرام ح ٧

وبهامشه: الفقيه: ج ١ ص ٨٨. والبحار: ج ٢١ ص ١٣٥ ح ٢٧.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٢٩٩. وراجع: ج ٢ ص ١٣٨.

من قريش فقالوا: يا محمد! إنا حلفاؤك وقومك وإنه لحق بك أرقائنا وليس لهم رغبة في الإسلام وإنهم فروا من العمل فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله! وقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبو بكر، فقال رسول الله (ص): يا معشر قريش! لبيعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان أن يضرب رقابكم على الدين، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في المسجد - وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها - ثم قال: أما! إني سمعته يقول: لا تكذبوا عليّ فإنه من كذب عليّ يلج النار^(١).

[١٧١٣] ٥٧ - محمد بن علي بن الحسين الصدوق: عن أبيه، عن سعد

بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عيينة، عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قوله عز وجل ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدُكَ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ فقال لي: يا حبيب، لا تقرأ هكذا اقرأ: (ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى فأوحى الله إلى عبده - يعني رسول الله - ما أوحى) يا حبيب، إن رسول الله (ص) لما فتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله تعالى والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي (ع) معه قال: فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيها من السماء نور فأضاءت جبال مكة وخشعت أبصارهما قال: ففرعا لذلك فرعاً شديداً قال: فمضى رسول الله (ص) حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي (ع) فرفع رسول الله (ص) رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه، قال: فتناولهما رسول

(١) كنز العمال: ج١٣ ص١٧٤ ح٣٦٥١٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

ومستدرك الحاكم: ج٢ ص١٣٨.

(٢) النجم: ٩-١٠.

الله (ص) فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة فلا تأكل منهما إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب قال: فأكل رسول الله (ص) أحديهما وأكل علي (ع) الأخرى^(١).

[١٧١٤] ٥٨ - عنه: بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا (ع) قال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٢) قال الرضا (ع): لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنباً من رسول الله، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم (ع) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ آلَهُ إِيَّاهَا وَبِحَدِّ آلِهِ هَذَا لَشَيْءٍ مُجَابٍ﴾^(٣) وَأَطْلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَيَّ ءَالِهِتَكَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ^(٤) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِهِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلِقُ^(٥)، فلما فتح الله تعالى على نبيه (ص) مكة قال له: يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٦) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٧) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن^(٨).

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ٢٧٦ - ٢٧٧، الباب ١٨٥، ح ١ - والبحار: ج ٣ ص ٣١٥،

ح ١١.

(٢) الفتح: ٢.

(٣) ص: ٥-٧.

(٤) الفتح: ١ - ٢.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٤٤٣ ح ٨.

[١٧١٥] ٥٩ - حدثني علي بن محمد الزهري معنعناً، عن جعفر، عن أبيه قال: لما فتح النبي (ص) مكة أعطى العباس السقاية وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة ولم يعط علياً شيئاً، فقيل لعلي بن أبي طالب (ع): إن النبي (ص) أعطى العباس السقاية وأعطى عثمان ابن طلحة الحجابة ولم يعطك شيئاً، قال: فقال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله، قال: فأنزل الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمُرَارِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^{(١)(٢)}.

العفو عن أهل مكة

[١٧١٦] ٦٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: إن رسول الله (ص) يوم فتح مكة لم يسب لهم ذرية، وقال (ص): من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن^(٣).

[١٧١٧] ٦١ - الصدوق: بإسناده عن أبي عبد الله (ع)، عن أبيه (ع)، قال في حديث طويل يذكر فيه حروب علي (ع): وكانت السيرة فيهم لأمر المؤمنين (ع) ما كان من رسول الله (ص) في أهل مكة يوم فتح مكة، وانه لم يسب لهم ذرية وقال: من أغلق بابه وألقى سلاحه أو دخل دار أبي سفيان فهو آمن^(٤).

(١) التوبة: ١٩.

(٢) فرات الكوفي: ص ٥٨، البحار: ج ٣٦ ص ٣٧ ح ٦.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ١٢ ح ٢، وبحار الأنوار: ح ٢١ ص ١٣٦ ح ٢٨، والوسائل: ج ١١ ص ٥٥ الباب ٢٤ من أبواب جهاد العدو ح ٢، وراجع التهذيب: ج ٤ ص ١١٦ ح ١٣١، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٨٤ ح ٢٣.

(٤) الخصال: ج ١ ص ١٧٤ - ٢٧٦ ح ١٨، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٧ ح ٢٣، والكافي: ج ٥ ص ٣٣ ح ٣.

[١٧١٨] ٦٢ - عنه: عن أبيه، عن سعد، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حفص، عن أبي عبد الله (ع)، عن أبيه قال: إن رسول الله (ص) يوم فتح مكة لم يسب لأهلها ذرية، وقال: من أغلق بابه وألقى سلاحه أو دخل دار أبي سفيان فهو آمن^(١).

[١٧١٩] ٦٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قدم رسول الله (ص) مكة يوم افتتاحها، فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست، ثم أخذ بعضادتي الباب فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟» قالوا: نظن خيراً، ونقول خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم وقد قدرت، قال: «فإني أقول كما قال أخي يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ألا إن الله قد حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لا ينفذ صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد» فقال العباس: يا رسول الله إلا الأذخر فإنه للقبر والبيوت، فقال رسول الله (ص): إلا الأذخر^(٢).

[١٧٢٠] ٦٤ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن ابان، عن الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): إن علياً (ع) سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (ص) في أهل الشرك؟ قال: فغضب ثم جلس، ثم قال: سار والله فيهم بسيرة رسول الله (ص) يوم الفتح، إن علياً (ع) كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير

(١) الخصال: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٨ باب الخمسة. والبحار: ج ٢١، ص ١١٧، ح ١٣.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٢٢٥ ح ٣. والبحار: ج ٢١، ص ١٣٥، ح ٢٦.

مقبل، ولا يقتل مدبراً، ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن^(١).

[١٧٢١] ٦٥ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر قالوا: ذكرنا له الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها أهل بيته فقال: من أسلم طوعاً تركت أرضه في يده وأخذ منه العشر مما سقت السماء والأنهار، ونصف العشر مما كان بالرِّشَا^(٢) فيما عمروه منها، وما لم يعمره منها أخذه الإمام فقبله ممن يعمره وكان للمسلمين، وعلى المتقبلين في حصصهم العشر ونصف العشر وليس في أقل من خمسة أسواق شيء من الزكاة، وما أخذ بالسيف فذلك إلى الإمام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله (ص) بخيبر، قبل سوادها وبياضها يعني أرضها ونخلها والناس يقولون: لا يصلح قبالة الأرض والنخل، وقد قبل رسول الله (ص) خيبر وعلى المتقبلين سوى قبالة الأرض العشر ونصف العشر من حصصهم وقال: إن أهل الطائف أسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر، وإن أهل مكة دخلها رسول الله (ص) عنوة، فكانوا أسراء في يده فأعتقهم وقال: «إذهبوا فأنتم الطلقاء»^(٣).

[١٧٢٢] ٦٦ - الطوسي: عن محمد بن الحسن الصفار، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزار، عن محمد بن سماعة، عن الحكم الحنات، عن أبي حمزة الشمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): بما سار علي بن أبي طالب (ع)؟ فقال: إن أبا اليقطان كان رجلاً حاداً رحمه الله

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٣ ح ٣. والبحار: ج ٢١، ص ١٣٩، ح ٣٤.

(٢) الرشاء: الحبل، والجمع أرشية.

(٣) الكافي: ج ٣ ص ٥١٢ - ٥١٣ حديث ٣ - والوسائل: ج ١١ باب ٧٢، حديث ١ جهاد العدو وما يناسبه وبهامشه: التهذيب: ج ١، ص ٣٨٣.

فقال: يا أمير المؤمنين بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمن كما سار رسول الله (ص) في أهل مكة^(١).

[١٧٢٣] ٦٧ - محمد بن علي بن الحسين الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن الناس يروون أن علياً (ع) قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها، ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إن علياً (ع) إنما منّ عليهم كما منّ رسول الله (ص) على أهل مكة^(٢).

تكسير الأصنام

[١٧٢٤] ٦٨ - روي عن أبي بصير، عن الصادق (ع): أنه كان في المسجد ثلاثمائة وستون صنماً، وقال: بعضها فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص، فأخذ رسول الله (ص) كفاً من حصي فرماها في عام الفتح ثم قال: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٣) فما بقي فيها صنم إلا خرّ لوجهه، فأمر بها فأخرجت من المسجد فطرحت فكسرت^(٤).

[١٧٢٥] ٦٩ - العياشي: عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله ﴿وَلَوْلَا أَنْ بُنِنَاكَ لَقَدَّ كِدَّتْ تَرَكُّنُ إِلَهُمُ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(٥)

(١) التهذيب: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٢٧٢ باب سيرة الإمام باب ٧٠ - والوسائل: ج ١١ ص ٥٨ باب ٢٥ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٤.

(٢) علل الشرائع: ج ١ ص ١٥٤ باب ١٢٣ ح ١ - والوسائل: ج ١١ ص ٥٨ باب ٢٥ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٦. وراجع تفسير نور الثقلين: ٥٨ ص ٨٥ ح ٢٥ عن روضة الكافي.

(٣) الإسراء: ٨١.

(٤) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٣٨ تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث سنة ١٤١٦ هـ

البحار: ج ٢١ ص ١١٧، ح ١٥.

(٥) الإسراء: ٧٤.

قال: لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (ص) أصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة، وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان استحياءً فهمّ بتركه، ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية^(١).

[١٧٢٦] ٧٠ - الطوسي: بإسناده إلى سليمان بن بلال قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه قال: دخل رسول الله (ص) يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين صنماً، فجعل يطعنهما بمخصرة في يده ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما يبدئ الباطل وما يعيد» فجعلت تنكب لوجهها^(٢).

[١٧٢٧] ٧١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله (ع): لما قدم رسول الله (ص) مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا: نظن خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرت! قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» ألا إن الله قد حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لا ينفر صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد، فقال العباس: يا رسول الله إلا الأذخر فإنه للقبور والبيوت، فقال رسول الله (ص): إلا الأذخر^(٣).

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١٣٢ والبحار: ج ٢١، ص ١٢٤، ح ٢١.
 (٢) الأمالي للطوسي: ص ٣٤٦ ح ٢٣ باب ١٢، تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٢١٣، ح ٤١١، والبحار: ج ٢١ ص ١١٦، ح ١١.
 (٣) الكافي: ج ٤ ص ٢٢٥، ح ٣، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٤٦٠ ح ١٨٠، وح ٤ ص ١٠٥.

[١٧٢٨] ٧٢ - عن جعفر، عن أبيه: إن النبي (ص) أمر أن يطمس التماثيل التي حول الكعبة يوم فتح مكة^(١).

دخول النبي (ص) الكعبة وصلاته فيها

[١٧٢٩] ٧٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم يدخل الكعبة رسول الله إلا يوم فتح مكة^(٢).

[١٧٣٠] ٧٤ - الطوسي: عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: لا تصلي المكتوبة في الكعبة، فإن النبي (ص) لم يدخل الكعبة في حج ولا عمرة ولكنه دخلها في الفتح، فتح مكة، وصلى ركعتين بين العمودين ومعه أسامة بن زيد^(٣).

[١٧٣١] ٧٥ - عنه: عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما دخل رسول الله (ص) الكعبة إلا مرة، وبسط فيها ثوبه تحت قدميه وخلع نعليه^(٤).

وعنه في البحار: ج ٢١ ص ١٣٥ ح ٢٦.

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٣٠ ح ٣٠١٩٩، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٣ هـ.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٣٠٩، والبحار: ج ٢١ ص ٣٨٠ ح ٧.

(٣) التهذيب: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٩٥٣ - الوسائل: ج ٣ ص ٢٤٦ باب ١٧ من أبواب القبلة ح ٣، وج ٩ ص ٣٨٠ الباب ٤٣ من أبواب مقدمات الطواف ح ٣ والاستبصار: ج ١ ص ٢٩٨. والمناقب: ج ٤ ص ٢٥٧ - والبحار: ج ٢١ ص ١٣٦، ح ٢٩ - ومستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٩٣ الباب ١٣ من أبواب القبلة، ح ١ وج ٩ ص ٣٦٠ الباب ٢٥ من أبواب مقدمات الطواف، ح ٢٥ عن بعض نسخ الرضوي: ص ٧٤. والبحار: ج ٨٠ ص ٣٣٢، ح ٧.

(٤) التهذيب: ج ٥ ص ٤٩١ ح ٤٠٦ - الوسائل: ج ٩ ص ٣٧٩ ح ١ باب ٤٢. مقدمات الطواف وما يتبعها.

[١٧٣٢] ٧٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن همام قال: قال أبو الحسن (ع): دخل النبي (ص) الكعبة فصلى في زواياها الأربع، صلى في كل زاوية ركعتين^(١).
ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد مثله^(٢).

صلاته (ص) الظهر عند الحجر الأسود

[١٧٣٣] ٧٧ - الصدوق: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الغزاري الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع): لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال: لأن النبي (ص) لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم دفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله، وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على الصحابة فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده^(٣).

صلاته (ص) الفجر بالناس

[١٧٣٤] ٧٨ - روى من طريق ابن عساكر: عن علي قال: لما فتح الله

(١) الكافي: ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٨ والبحار: ج ٢١ ص ٣٨٠ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٧٦ ح ١٧٧٣٨.

(٢) التهذيب: ج ٥ ص ٢٧٨ ح ٩٤٩.

(٣) علل الشرائع: ص ٢٦٠ باب ٧٨ ح ١، الوسائل: ج ٤ ص ١٠٣٠ باب ١٤ ح ٢ أبواب التعقيب، وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٨.

على رسوله (ص) مكة صلى بالناس الفجر من صبيحة ذلك فضحك حتى بدت نواجذه، فقالوا : يا رسول الله ما رأيناك ضحكت مثل هذه الضحكة، فقال : ومالي لا أضحك وهذا جبريل يخبرني عن الله : أن الله تعالى باهى بي وبعمي العباس وبأخي علي بن أبي طالب سكان الهواء وحملة العرش وأرواح النبيين وملائكة ست سماوات وباهى بأمتي أهل سماء الدنيا^(١).

خطبته (ص) يوم الفتح

[١٧٣٥] ٧٩ - ابن محبوب، عن ابن وثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع) قال: لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله (ص) في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، ليبلغ الشاهد الغائب: إن الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيها الناس، إنكم من آدم وآدم من طين، ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم، وأطوعكم له، ألا وإن العربية ليست بأب والد، ولكنها لسان ناطق، فمن طعن بينكم وعلم أنه يبلغه رضوان الله حسبه، ألا وإن كل دم أو مظلمة أو إحنة كانت في الجاهلية فهي مظلّ تحت قدمي إلى يوم القيامة^(٢).

[١٧٣٦] ٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة فقال: أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنكم من آدم، وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٢٤ ح ٣٧٣٥٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. وإحقاق الحق: ج ١٥ ص ٥٠٧

(٢) البحار: ج ٢١، ص ١٣٨، ح ٣٢. عن كتاب المؤمن. والمستدرک: ج ١٢ ص ٨٨ عن كتاب الزهد للاهوازي. ومعاني الأخبار: ص ٢٠٧.

العربية ليست بأب والد، ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة - والإحنة: الشحاء - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة^(١).

[١٧٣٧] ٨١ - الصدوق: عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة ثم قال: أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهلية وتفاخرها بأبائها، ألا إنكم من آدم وآدم من طين، وخير عباد الله عنده أتقاهم، إن العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة^(٢) فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة^(٣).

[١٧٣٨] ٨٢ - عنه: عن الحميري، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لما فتح رسول الله (ص) مكة قام على الصفا فقال: «يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم، لا تقولوا: إن محمداً منا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون، فلا أعرفكم تأتونني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وإني قد أعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم، وإن لي عملي ولكم عملكم»^(٤).

(١) الكافي: ٨ ص ٢٤٦ ح ٣٤٢.

(٢) الأحنة: الحقد، جمعها إحن كعصمة وعصم.

(٣) معاني الأخبار: ص ٢٠٧ باب معنى العربية ح ١. والبحار: ج ٦٤ ص ١٧٥ ح ١١

والمستدرک: ج ١٤ ص ١٨٣ عن الدعائم.

(٤) البحار: ج ٢١، ص ١١١، ح ٢ عن صفات الشيعة.

مبايعته (ص) يوم الفتح

[١٧٣٩] ٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْمِدْنَ فِي مَعْرِفٍ فَبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه؟ قال: لا تلمن ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشقن جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله (ص) على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا أصافح النساء، فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) مثله^(٢).

[١٧٤٠] ٨٤ - عنه: عن أبي علي الأشعري، عن أحمد بن إسحاق، عن سعد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (ع): أتدري كيف بايع رسول الله (ص) النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله أعلم، قال: جمعهنّ حوله ثم دعا بتور برام فصبّ فيه نضوحاً ثم غمس يده فيه ثم قال: اسمعن يا

(١) الْمُتَّحِنَةُ: ١٢.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٥، والبحار: ج ٦٤ ص ١٨٧ ح ٨ كتاب الإيمان والكفر وج ٢١ ص ١٣٤ ح ٢٣. وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٠٧ ح ٢٨.

هؤلاء، أبايعكنّ على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين بهتان تفتريه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين بعولتكنّ في معروف، أقررتنّ؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهنّ: «أغمسنّ أيديكنّ» ففعلن، فكانت يد رسول الله (ص) الطاهرة أطيب من أن يمسّ بها كف أنثى ليست له بمحرم^(١).

[١٧٤١] ٨٥ - عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: كانت مبايعة رسول الله (ص) النساء أن يغمس يده في إناء فيه ماء ثم يخرجها، فتغمس النساء أيديهن في ذلك الإناء بالإقرار والإيمان بالله، والتصديق برسوله على ما أخذ عليهنّ^(٢).

[١٧٤٢] ٨٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع) كيف مسح رسول الله (ص) النساء حين بايعهنّ؟ قال: دعا بمركنه الذي كان يوضئ فيه، فصب فيه ماء ثم غمس يديه اليمنى، فكلما بايع واحدة منهنّ قال: اغمسي يدك، فتغمس كما غمس رسول الله (ص)، فكان هذا مماسحته إياهن.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) مثله^(٣).

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٢. البحار: ج ٢١، ص ١٣٤، ح ٢٤. وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٠٧ ح ٣٠.

(٢) تحف العقول: ص ٣٣٧ ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٣٩٤ هـ البحار: ج ٢١، ص ١١٧، ح ١٤.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ١، تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٠٧ ح ٢٩.

من أمر النبي (ص) بقتله يوم الفتح

[١٧٤٣] ٨٧ - عبد بن جعفر الحميري: عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه (ع) قال: دخل رسول الله (ص) البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين، فدعا بثوب فبله في ماء ثم محاهما، قال: ثم أمر رسول الله (ص) بقتل عبد الله بن أبي سرح وإن وجد في جوف البيت، وبقتل عبد الله بن خطل، وقتل مقيس بن صبابه، وبقتل قرسا وأم سارة قال: وكانتا قينتين تزنيان وتغنيان بهجاء النبي (ص)، وتحضضان يوم أحد على رسول الله (ص)^(١).

[١٧٤٤] ٨٨ - علي بن ابراهيم في تفسيره: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله (ص) دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله (ص) من الوحي، وكان إذا قال له رسول الله (ص) سمع بصير يكتب سميع عليم، وإذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير، ويفرق بين التاء والياء، وكان رسول الله (ص) يقول هو واحد، فارتد كافراً ورجع إلى مكة وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول فلا ينكر عليّ ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله، فأنزل الله على نبيه (ص) في ذلك ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٢) فلما فتح رسول الله (ص) مكة أمر رسول الله (ص) بقتله، فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله (ص) في المسجد فقال: يا

(١) قرب الإسناد: ص ١٣٠ ح ٤٥٥ ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم - سنة ١٤١٣ هـ والبحار: ج ٢١، ص ١١١، ح ٤. روى اليعقوبي في تاريخه ٢: ٦٠، وابن الأثير في الكامل ٢: ٢٤٩ - ٢٥١، والمفيد في الإرشاد: ٧٢، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٢٠٨، والطبرسي في إعلام الوری: ١٤٠ ما يدل عليه.

(٢) الأنعام: ٢١.

رسول الله أعف عنه؟ فسكت رسول الله (ص)، ثم أعاد فسكت رسول الله (ص)، ثم أعاد فقال: هو لك، فلما مر قال رسول الله لأصحابه: ألم أقل من رآه فليقتله، فقال رجل: كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله، فقال رسول الله (ص): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة، فكان من الطلقاء^(١).

من أهدر النبي (ص) دمه يوم الفتح

[١٧٤٥] ٨٩ - القاضي النعمان في الدعائم: عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال في قوله تعالى عز وجل: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، قال: نزلت في نساء مشركات مشهورات بالزنا، كن في الجاهلية بمكة مؤاجرات مستعلنات بالزنا، منهن حبيبة والرباب وسارة التي أحل رسول الله (ص) دمها يوم فتح مكة، من أجل أنها كانت تحرض المشركين على قتال رسول الله (ص)^(٣).

[١٧٤٦] ٩٠ - وعن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن الرجل يشتري الجارية قد فجرت أبطؤها؟ قال: «نعم إنما كان يكره النبي (ص) نسوة من أهل مكة كن في الجاهلية تعلن بالزنى فأنزل الله ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾^(٤) وهن المؤاجرات المعلنات بالزنى منهن: حنتمة، والرباب، وسارة التي كانت بمكة، التي كان رسول الله (ص) أحل دمها يوم فتح مكة، من أجل أنها كانت تحرض

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) النور: ٣.

(٣) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٧٣٤ ومستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٩١ ح ٣ باب ١٣

من أبواب ما يحرم بالمصاهرة ونحوها.

(٤) النور: ٣.

المشركين على قتال النبي (ص) وكانت تقول لأحدهم: كان أبوك يفعل كذا وكذا ويفعل كذا وكذا وأنت تجبن من قتال محمد (ص) فهى الله أن ينكح امرأة مستعلنة بالزنى، أو ينكح رجل مستعلن بالزنى قد عرف ذلك منه حتى يعرف منه التوبة^(١).

نزول إذا جاء نصر الله والفتح

[١٧٤٧] ٩١ - الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن حسين البغدادي قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (ع) قال: لما نزلت على النبي (ص) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢) قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.

يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وإني رسول الله (وهم) مخالفون لستتي وطاعنون في ديني، فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون: أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله؟ فقال: على إحدائهم في دينهم، وفراقهم لأمرى، واستحلالهم دماء عترتي^(٣).

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٩٠ - ٣٩١، باب ١٣ من أبواب ما يحرم بالمصاهرة ونحوها ح ٢ وبهامشه: نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ص ٧١.

(٢) النَّصْر: ١.

(٣) الأماالى للمفيد، المجلس الرابع والثلاثون: ص ٢٨٨ ح ٧، مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٦٨ باب ٢٤ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح ٢١.

نزول إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

[١٧٤٨] ٩٢ - الصدوق: حدثنا تميم بن عبد الله القرشي قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (ع) فقال له المأمون في كلام: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) قال الرضا (ع): لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (ص) لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم (ص) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص، كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا ﴿أَجْعَلِ الْأَلَمَةَ إِلَهًا وَجِدًّا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾^(٢) وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَيَّ الْهَيْكَلُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ^(٣) مَا سَعَعْنَا بِهَذَا فِي الْأَلَمَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أُخْلِقُ^(٢) فلما فتح الله عز وجل على نبيه (ص)، قال له يا محمد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ «مكة» ﴿...فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وتأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم، وخرج بعضهم من مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم^(٣).

قدوم وفد بكر بن وائل

[١٧٤٩] ٩٣ - الصدوق: عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: بينا رسول الله (ص) ذات يوم

(١) الفتح: ٢.

(٢) ص: ٥-٧.

(٣) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٩٥ ح ١. والبحار: ج ٦٨ ص ٢٧ و ج ١١ ص ٨٣ ح ٨.

بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل إليه وفد فسلموا عليه، فقال رسول الله (ص): من القوم؟ قالوا: وفد بكر بن وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قسّ بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله (ص): الحمد لله رب الموت ورب الحياة، كل نفس ذائقة الموت، كأنني أنظر إلى قسّ بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عُكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتتم فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنه من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إن في السماء خبراً وفي الأرض عبراً، سقّف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور وليل يدور، وبحار ماء (لا) تغور، يحلف قسّ ما هذا بلعب وإن من وراء هذا لعجباً، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يحلف قسّ يميناً غير كاذبة إن لله ديناً هو خير من الدين الذي أنتم عليه، ثم قال رسول الله (ص): رحم الله قسّاً يحشر يوم القيامة أمة وحده، قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إليّ	ولا من الباقيين غابر
أيقنت اني لا محالة	حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قسّ بن ساعدة ومعرفته أن النبي (ص) كان يسأل من

يقدم عليه من أياد من حكمه ويصغي إليه سمعه^(١)

(١) كمال الدين: ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٧، ح ٢٢، والبحار: ج ١٥ ص ١٨٣، ح ٨.

تولية عتاب بن اسيد على مكة

[١٧٥٠] ٩٤ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال الإمام (ع): قال

علي بن الحسين (ع):

لما بعث الله محمداً (ص) بمكة وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساءوا معاشرته، وسعوا في خراب المساجد المبنية - كانت لقوم من خيار أصحاب محمد [وشيعته] وشيعة علي بن أبي طالب (ع) - كان بقاء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، وأذى محمد (ص) وسائر أصحابه، وألجأوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت خلفه إليها فقال: الله يعلم أنني أحبك، ولولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وإني لمعتم على مفارقتك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردك إلى هذا البلد ظافراً، غانماً، سالماً، قادراً، قاهراً، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١) يعني إلى مكة ظافراً غانماً، وأخبر بذلك رسول الله (ص) أصحابه، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه، فقال الله تعالى لرسوله (ص): سوف أظهرك بمكة، وأجري عليهم حكمي، وسوف أمتع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد إلا خائفاً، أو دخلها مستخفياً من أنه إن عثر عليه قتل.

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت له، أمر عليهم عتاب بن أسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا: إن محمداً لا يزال يستخف بنا حتى ولي علينا غلاماً حديث السن ابن ثمانية عشر سنة، ونحن مشايخ ذوو الأسنان، خدام

بيت الله الحرام وجيران حرمه الآمن، وخير بقعة له على وجه الأرض.

وكتب رسول الله (ص) لعتاب بن أسيد عهداً على [أهل] مكة، وكتب في أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله (ص) إلى جيران بيت الله وسكان حرم الله.

أما بعد، فمن كان منكم بالله مؤمناً، وبمحمد رسول الله في أقواله مصدقاً، وفي أفعاله مصوباً، ولعلي أخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده موالياً، فهو منا والينا.

ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً، فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل الله شيئاً من أعماله وإن عظم وكثر ويصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً، وقد قلد محمد رسول الله (ص) عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم، قد فوض إليه تنبيه غافلکم، وتعليم جاهلكم، وتقويم أود مضطربكم، وتأديب من زال عن أدب في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم، وفي الله أخ، ولأوليائنا موال، ولأعدائنا معاد، وهو لكم سماء ظليلة، وأرض زكية، وشمس مضيئة، وقمر منير، قد فضله الله تعالى على كافتكم بفضل موالاته، ومحبه لمحمد وعلي والطيبين من ألهما وحكمته عليكم، يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما أكمل من موالاته محمد وعلي شرفه وحظه، لا يؤامر رسول الله (ص) ولا يطالعه، بل هو السديد الأمين، فليعمل المطيع منكم، وليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء، وعظيم الحباء، وليوفر المخالف له بشديد العقاب، وغضب الملك العزيز الغلاب، ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه، فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر، وهو الأكبر في موالاتنا وموالات أوليائنا، ومعاداة أعدائنا فلذلك جعلناه الأمير لكم والرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحباً به، ومن خالفه فلا يبعد الله غيره.

قال: فلما وصل إليهم عتاب، وقرأ عهده، وقف فيهم موقفاً ظاهراً، ونادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم:

معاشر أهل مكة، إن رسول الله (ص) رمانى بكم شهاباً محرقاً لمنافقيكم، ورحمة وبركة على مؤمنيكم، وإني أعلم الناس بكم وبمنافقيكم، وسوف أمركم بالصلاة فيقام لها، ثم أتخلف أراعي الناس، فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن، ومن وجدته قد قعد عنها فتشته، فإن وجدت له عذراً أعذرتة، وإن لم أجد له عذراً ضربت عنقه حتماً من الله مقضياً على كافتكم لأطهر حرم الله من المنافقين.

فأما بعد، فإن الصدق أمانة، والفجور خيانة، ولن تشيع الفاحشة في قوم إلا ضربهم الله بالذل، قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ له الحق، اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله أنفسكم، ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال، وعدل وأنصف وأنفذ الأحكام، مهتدياً بهدى الله، غير محتاج إلى مؤامرة ولا مراجعة^(١).

مجيء صفوان بن أمية إلى المدينة بعد الفتح

[١٧٥١] ٩٥ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كان في صفوان بن أمية ثلاث من السنة استعار رسول الله (ص) حين سار إلى حنين منه أدرعاً من حديد، فقال صفوان أغضب يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة قال: فضمنت العارية حتى تؤدي إلى أهلها، وقدم المدينة بعد فتح مكة، فقال له رسول الله (ص): ما جاء بك يا أبا أمية؟ فقال: يا نبي الله زعم الناس أن لا خلاق لمن لا يهاجر، فقال رسول الله (ص): يا أبا أمية لترجعن حتى

(١) تفسير العسكري: ص ٥٥٤ - ٥٥٨، ح ٣٢٩، والبحار: ج ٢١ ص ١٢١، ح: ٢٠؛ والبرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٤٤، ح ١ وإثبات الهداة: ج ٢ ص ١٦٣، ح ٦١٤، والمستدرك: ج ٩ ص ٣٤٥، الباب ١٣ من أبواب مقدمات الطواف ح ٤.

تنبطح ببطحاء مكة، فعرف الناس أن الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة، ويات في مسجد رسول الله (ص) فسرقت خميصته من تحت رأسه فظفر بصاحبه فأتى به رسول الله (ص) فقال: إن هذا سرق خميصتي، فقال رسول الله (ص): اذهبوا به فاقطعوه، قال: يا رسول الله هي له قال: إلا قبل أن تأتينا به، فعرف أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام^(١).

إسلام أبي قحافة

[١٧٥٢] ٩٦ - قال ابن أبي الحديد: وقد روي عن محمد بن علي الباقر (ع) وذكر الحديث إلى أن قال: قال الباقر (ع): أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي (ص) عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله (ص) ألا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، التمس بذلك قرة عينك، فقال: صدقت^(٢).

إسلام أبي بصير بن أسيد الثقفي وجماعته

[١٧٥٣] ٩٧ - قال الصادق (ع): فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولي على أهل مكة، ولما رجع رسول الله (ص) إلى المدينة انفلت أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين، وبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين فقتل أحدهما، وأتى رسول الله (ص) مسلماً مهاجراً، فقال: «مسعر حرب لو كان معه واحد» ثم قال: «شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت» فخرج أبو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذو المروة من أرض جهينة على طريق

(١) كنز العمال: ج ٥ ص ٤٠٥ ح ١٣٤٣٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) البحار: ٣٥ ص ١٥٦ و ١٥٧ ح ٨٥ عن شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥٥.

عيرات قريش مما يلي سيف البحر، وانفلت أبو جندل بن عمرو في سبعين راكباً أسلموا فلحق بأبي بصير، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا يمرّ بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها، فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله (ص) يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج منا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله (ص) أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القصة أن طاعة رسول الله (ص) خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا، وكان أبو بصير وأبو جندل وأصحابهم الذين مرّ بهم أبو العاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فأسروهم فأخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول الله (ص)، وخلّوا سبيل أبي العاص، فقدم المدينة على امرأته، وكان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدّم المدينة فتكون مع رسول الله (ص)، وأبو العاص هو ابن أخت خديجة بنت خويلد^(١).

سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

[١٧٥٤] ٩٨ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبان ابن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: بعث رسول الله (ص) خالد ابن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينه وبين بني مخزوم أحنة في الجاهلية، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا، فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر

(١) أعلام الورى: ص ٦٠ - ٦٢ وفي ط ٢ ص ١٠٥ - ١٠٧ والبحار: ج ٢٠ ص ٣٦٣ -

الخيال فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي (ص) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل القبلة، ثم قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد»، قال: ثم قدم على رسول الله تبر ومتاع، فقال لعلي (ع): يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد، ثم رفع (ص) قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي (ع) فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي (ص) قال: يا علي أخبرني ما صنعت، فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالاً، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحيلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال (ص): يا علي أعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي، إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١).

[١٧٥٥] ٩٩ - ابن إسحاق: حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة بعث خالد بن الوليد فخرج حتى نزل ببني جذيمة وهم على مائهم، وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة ووالد عبد الرحمن بن عوف فذكر الحديث وفيه: فأمر خالد برجال منهم فأرسلوا وضربت أعناقهم، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما عمل خالد بن الوليد»، ثم دعا رسول الله (ص) علياً فقال اخرج إلى هؤلاء القوم فأد

(١) أمالي الصدوق: ص ١٤٦ - ١٤٧، ح ٧، المجلس: ٣٢، والمستدرک: ج ١٨ ص ٣٦٦، الباب: ٢٠ من أبواب ديات الأعضاء ح ٣. والبحار: ج ٢١ ص ١٤٢ ح ٥، أمالي الصدوق والخصال.

دماءهم وأموالهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي (ع) وقد أعطاه رسول الله (ص) مالاً فودى لهم دماءهم وأموالهم حتى إنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب، فبقي مع علي بقية من مال فقال: أعطيكم هذا احتياطاً لرسول الله (ص) فيما لا يعلم رسول الله (ص) وفيما لا تعلمون فأعطاهم إياه، ثم قدم على رسول الله (ص) وأخبره الخبر فقال أحسنت وأصبت^(١).

[١٧٥٦] ١٠٠ - الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم بن عباد ابن حنين، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: بعث رسول الله (ص) حين افتتح مكة خالد بن الوليد داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب، سليم، ومدلج، وقبائل من غيرهم، فلما نزلوا على الغميصاء وهي ماء من مياه بني جذيمة ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم، وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد عون أبا عبد الرحمن بن عوف، والفاكه بن المغيرة، وكانا أقبلتا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما، فلما كان الإسلام، وبعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد سار حتى نزل ذلك الماء فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا.

قال ابن اسحاق: فحدثني حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر محمد ابن علي قال: فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا، ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر الى رسول الله (ص) رفع

(١) تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص٥٦٨، والسيرة لابن هشام: ج٤ ص١١١، والمغازي للواقدي: ج٣ ص٨٨٢ الطبقات لابن سعد: ج٢ ص١٤٨ عيون الأثر: ج٢ ص١٨٦ وتاريخ الطبري: ج٣ ص٦٧، ونهاية الإرب: ج١٧ ص٣١٦ - ٣١٩ - ٣٢٢، والسيرة لابن كثير: ج٣ ص٥٩٢، وعيون التواريخ: ج١ ص٣١٤ - ٣١٥.

يديه الى السماء ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، الرسول يتبرأ من فعل خالد^(١).

[١٧٥٧] ١٠١ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن القاسم بن زكريا، عن محمد بن تسنيم الحضرمي، عن عمرو بن معمر، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (ع)، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي (ع)، عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي (ص) خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حيّ من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهلية دخل، فأوقع بهم خالد فقتل منهم، واستاق أموالهم، فبلغ النبي (ص) ما فعل فقال: «اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد» وبعث إليهم عليّ بن أبي طالب (ع) بمال، وأمره أن يؤدي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، وبقيت معه من المال زعبة، فقال لهم: هل تفقدون شيئاً من متاعكم؟ فقالوا: ما نفقد شيئاً إلا ميلغة كلابنا، فدفع إليهم ما بقي من المال، فقال: هذا لميلغة كلابكم وما أنسيتم من متاعكم، وأقبل إلى النبي (ص) فقال: ما صنعت؟ فأخبره بخبره حتى أتى على حديثه، فقال النبي (ص): أرضيتني رضي الله عنك يا علي أنت هادي أمتي، ألا إن السعيد كل السعيد من أحبك وأخذ بطريقتك، ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة^(٢).

[١٧٥٨] ١٠٢ - الصدوق: بإسناده عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله (ص) بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة ففعل ما فعل، فصعد رسول الله (ص) المنبر فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» ثلاث مرات،

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٤. والسيرة النبوية لابن هشام: ج ٥ ص ٩٣.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٥١٠ باب ١٧ ح ٦٠، والبحار: ج ٢١، ص ١٤٣، ح ٦.

ثم قال: «اذهب يا علي» فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إذ نشدتنا بالله فمیلغة كلابنا، وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله (ص) ولما تعلمون ولما لا تعلمون، ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله (ص) فأخبرته فقال: «والله لا يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم»؟ قالوا: اللهم نعم^(١).

إرساله (ص) علياً (ع) بديعة بني جذيمة

[١٧٥٩] ١٠٣ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبان ابن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: بعث رسول الله (ص) خالد ابن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينه وبين بني مخزوم أحنة في الجاهلية، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا، فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي (ص) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل القبلة، ثم قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد»، قال: ثم قدم على رسول الله تبر ومتاع، فقال لعلي (ع): يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد، ثم رفع (ص) قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي (ع) فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي (ص) قال: يا علي أخبرني ما صنعت،

(١) الخصال: ج٢ ص ٥٦٢ ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٤١٠ هـ البحار ج٢١،

فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالاً، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحيلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال (ص): يا علي أعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي، إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١).

[١٧٦٠] ١٠٤ - ابن إسحاق: حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة بعث خالد بن الوليد فخرج حتى نزل ببني جذيمة وهم على ماثمهم، وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة ووالد عبد الرحمن بن عوف فذكر الحديث وفيه: فأمر خالد برجال منهم فأرسلوا وضربت أعناقهم، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما عمل خالد بن الوليد»، ثم دعا رسول الله (ص) علياً فقال اخرج إلى هؤلاء القوم فأدِّ دماءهم وأموالهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي (ع) وقد أعطاه رسول الله (ص) مالاً فودى لهم دماءهم وأموالهم حتى إنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب، فبقي مع علي بقية من مال فقال: أعطيتكم هذا احتياطاً لرسول الله (ص) فيما لا يعلم رسول الله (ص) وفيما لا تعلمون فأعطاهم إياه، ثم قدم على رسول الله (ص) وأخبره الخبر فقال أحسنت وأصبت^(٢).

(١) أمالي الصدوق: ص ١٤٦ - ١٤٧، ح ٧، المجلس: ٣٢، والمستدرک: ج ١٨ ص ٣٦٦، الباب: ٢٠ من أبواب ديات الأعضاء ح ٣. والبحار: ج ٢١ ص ١٤٢ ح ٥ عن أمالي الصدوق والخصال.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص ٥٦٨، والسيرة لابن هشام ج ٤ ص ١١١، والمغازي للواقدي: ج ٣ ص ٨٨٢ الطبقات لابن سعد: ج ٢ ص ١٤٨، عيون الأثر: ج ٢ ص ١٨٦ وتاريخ الطبري: ج ٣ ص ٦٧، ونهاية الإرب: ج ١٧ ص ٣١٦ - ٣١٩ - ٣٢٢، والسيرة لابن كثير: ج ٣ ص ٥٩٢، وعيون التواريخ: ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٥.

[١٧٦١] ١٠٥ - وعن ابن اسحاق: فحدثني حكيم بن حكيم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ثم دعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله (ص) فودي لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدي لهم ميلغة الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه بقيت معه بقية من المال، فقال لهم علي (رضوان الله عليه) حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله (ص) مما يعلم ولا تعلمون ففعل، ثم رجع الى رسول الله (ص) فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسن، قال: ثم قام رسول الله (ص) فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى مما تحت منكبیه يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات^(١).

[١٧٦٢] ١٠٦ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن القاسم بن زكريا، عن محمد بن تسنيم الحضرمي، عن عمرو بن معمر، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (ع)، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي (ع)، عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي (ص) خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حيي من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهلية دخل، فأوقع بهم خالد فقتل منهم، واستاق أموالهم، فبلغ النبي (ص) ما فعل فقال: «اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد» وبعث إليهم علي بن أبي طالب (ع) بمال، وأمره أن يؤدي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، وبقيت معه من المال زعبة، فقال لهم: هل تفقدون شيئاً من متاعكم؟ فقالوا: ما نفقد شيئاً إلا ميلغة

كلابنا، فدفع إليهم ما بقي من المال، فقال: هذا لميلغة كلابكم وما أنسيتم من متاعكم، وأقبل إلى النبي (ص) فقال: ما صنعت؟ فأخبره بخبره حتى أتى على حديثه، فقال النبي (ص): أرضيتني رضي الله عنك يا علي أنت هادي أمتي، ألا إن السعيد كل السعيد من أحبك وأخذ بطريقتك، ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك ورجب عن طريقك إلى يوم القيامة^(١).

[١٧٦٣] ١٠٧ - الصدوق: بإسناده عن عامر بن وائلة قال: قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله (ص) بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة ففعل ما فعل، فصعد رسول الله (ص) المنبر فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» ثلاث مرات، ثم قال: «اذهب يا علي» فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إذ نشدتنا بالله فمیلغة كلابنا، وعقال بغيرنا فأعطيتهم لهما، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله (ص) ولما تعلمون ولما لا تعلمون، ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله (ص) فأخبرته فقال: «والله لا يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم»؟ قالوا: اللهم نعم^(٢).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك في العنوان السابق.

سرية خالد بن الوليد إلى البحرين

[١٧٦٤] ١٠٨ - الطوسي: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (ع) قال: بعث النبي (ص) خالد بن الوليد إلى البحرين فأصاب بها دماء قوم من اليهود والنصارى والمجوس، فكتب إلى

(١) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٥١٠ باب ١٧ ح ٦٠، والبحار: ج ٢١، ص ١٤٣، ح ٦.

(٢) الخصال: ج ٢ ص ٥٦٢ ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٤١٠ هـ البحار ج ٢١، ص ١٤١، ح ٤.

النبي (ص) إني أصبت دماء قوم من اليهود والنصارى فوديتهم ثمانمائة درهم، وأصبت دماء قوم من المجوس ولم تكن عهدت إلي فيهم عهداً فقال: فكتب إليه رسول الله (ص): إن ديتهم مثل دية اليهود والنصارى وقال: إنهم أهل الكتاب^(١).

غزوة حنين

الآيات:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَابَسْتُمْ مُمَدِّيرِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمِنَهُمْ مَن يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾^(٣).

استعارة الدروع والسلاح من صفوان

[١٧٦٥] ١٠٩ - حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين قال: لما أجمع رسول الله (ص) السير إلى هوازن ليلقاهم، ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدرعاً وسلاحاً، فأرسل إليه فقال: يا أبا أمية وهو يومئذ مشرك، أعرنا سلاحك هذا نلقى به عدونا غداً، فقال له صفوان: أغصباً يا محمد؟ قال: بل

(١) التهذيب: ج ١٠، ص ١٨٦، ح ٧٣١، والاستبصار: ج ٤، ص ٢٤٨. والفتاوى: ج ٤، ص ٩٠، ح ٣. والوسائل: ج ١٩، ص ١٦١، الباب ١٣، من أبواب ديات النفس، ح ٧.

(٢) التوبة: ٢٥ - ٢٧.

(٣) التوبة: ٥٨.

عارية مضمونة، حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاء مائة درع بما يصلحها من السلاح، فزعموا أن رسول الله (ص) سأله أن يكفيه حملها ففعل. قال أبو جعفر محمد بن علي: فمضت السنة أن العارية مضمونة مؤداة^(١).

[١٧٦٦] ١١٠ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كان في صفوان بن أمية ثلاث من السنة استعار رسول الله (ص) حين سار إلى حنين منه أدرعاً من حديد، فقال صفوان أغضب يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة قال: فضمنت العارية حتى تؤدي إلى أهلها، وقدم المدينة بعد فتح مكة، فقال له رسول الله (ص): ما جاء بك يا أبا أمية؟ فقال: يا نبي الله زعم الناس أن لا خلاق لمن لا يهاجر، فقال رسول الله (ص): يا أبا أمية لترجعن حتى تنبطح ببطحاء مكة، فعرف الناس أن الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة، وبات في مسجد رسول الله (ص) فسرقت خميصته من تحت رأسه فظفر بصاحبه فأتى به رسول الله (ص) فقال: إن هذا سرق خميصتي، فقال رسول الله (ص): اذهبوا به فاقطعوه قال: يا رسول الله هي له قال: إلا قبل أن تأتينا به، فعرف أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام^(٢).

عدد المسلمين وخيلهم وإبلهم

[١٧٦٧] ١١١ - الصدوق: عن أبيه، عن حبيب بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه، عن علي (ع) قال: خرجنا مع النبي (ص) في غزاة وعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء، وكان في إناء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس والإبل والخيل فتزود الناس،

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٤٦، وراجع: كنز العمال: ج ٥ ص ٤٠٥، ح ١٣٤٣٩، ط.

مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، عن ابن عساكر.

(٢) كنز العمال: ج ٥ ص ٤٠٥ ح ١٣٤٣٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير، وفي الخيل اثنا عشر ألف فرس، وفي الناس ثلاثون ألفاً^(١).

شعار المسلمين

[١٧٦٨] ١١٢ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد... ويوم الطائف: يا رضوان، وشعار يوم حنين: يا بني عبد الله يا بني عبد الله^(٢)).

ما جرى في حنين

[١٧٦٩] ١١٣ - علي بن ابراهيم في تفسيره: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في حديث غزوة حنين قال: وكان معه - أي مع النبي - من بني سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة ألف رجل، قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة، قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصيّر كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم، واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر، فإذا كان في غبش الصباح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم، فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب، قال: فلما صلى رسول الله (ص) الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدر بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من وراءهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين (ع) يقاتلهم في نفر قليل ومرّ المنهزمون برسول الله (ص) لا يلوون على شيء، وكان العباس آخذاً بلجام

(١) البحار: ج ١٨ - ص ٢٥، ح رقم ٣، باب ما ظهر في إعجازه (ص) في بركة أعضائه الشريفة وبهامشه: قصص الأنبياء: مخطوط.

(٢) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦

بغلة رسول الله (ص) عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله (ص) ينادي: «يا معشر الأنصار أين؟ إليّ، أنا رسول الله» فلم يلو أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب، وتقول: أين تفرون؟ عن الله وعن رسوله؟ ومرّ بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله، فلما رأى رسول الله (ص) الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه فقال: يا عباس اصعد هذا الطرب، وناد: يا أصحاب البقرة ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون؟ هذا رسول الله، ثم رفع رسول الله (ص) يده فقال: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان» فنزل جبرائيل فقال: يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر، ونجّاه من فرعون، ثم قال رسول الله (ص) لأبي سفيان بن الحارث: ناولني كفاً من حصي، فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال: «شاهت الوجوه» ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد، لا تعبد» فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيك، ومروا برسول الله (ص) واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية، فقال رسول الله (ص) للعباس: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقال: يا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله (ص): «الآن حمي الوطيس» ونزل النصر من السماء، وانهزمت هوازن، وكانوا يسمعون قعقة السلاح من السماء، في الجوّ وانهزموا في كل وجه، وغنم الله ورسوله أموالهم ونساءهم وذرايرهم، وهو قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾^(١).

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨٦. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٩٩. و البحار: ج ٢١، ص ١٦٥ - ١٦٦.

[١٧٧٠] ١١٤ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهو القتل ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

قال: وقال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة، للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الخيل البلق، والرجال عليهم الثياب البيض؟ وإنما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة قالوا: تلك الملائكة^(٢).

[١٧٧١] ١١٥ - قال الصادق (ع): وكان مع هوازن دريد بن صححة خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون برأيه، فلما نزلوا بأوطاس قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرس، ولا سهل دهس، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريتهم، قال: فأين مالك؟ فدعي مالك له فأتاه، فقال: يا مالك أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، قال: ويحك لم تصنع شيئاً، قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل، وهو يرد وجه المنهزم شيء، إنها إن كانت لك لم ينفعلك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، قال: إنك قد كبرت وكبر عقلك، فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك، هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه ثم قال: حرب عوان:

(١) التوبة: ٢٦.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨٦، والبحار: ج ٢١ ص ١٦٥ - ١٦٦، وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٩٩.

ياليتني فيها جذع أخبُّ فيها وأضع^(١)

[١٧٧٢] ١١٦ - الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما مرّ بالنبي (ص) يوم كان أشد عليه من يوم حنين، وذلك أن العرب تباغت عليه^(٢).

[١٧٧٣] ١١٧ - الاحتجاج للطبرسي: عن الحسن بن علي (ع) في حديث طويل يقول فيه لمعاوية: لعن رسول الله (ص) أبا سفيان في سبعة مواطن إلى قوله: والرابع: يوم حنين جاء أبو سفيان بجمع من قريش وهوازن، وجاء عينته بغطفان واليهود، فردّهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا قول الله عز وجل الذي أنزل في سورتين في كليتهما يسمى أبا سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذٍ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذٍ مع رسول الله (ص) وعلى رأيه ودينه^(٣).

[١٧٧٤] ١١٨ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد ضرب له في البحر طريق، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب^(٤) فقد رناه فإذا هو أربع

(١) البحار: ج ٢١، ص ١٦٥ - ١٦٦، ح ٩، عن أعلام الوری.

(٢) علل الشرائع: ج ٢ ص ١٧٢، ح ٣ ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٤٠٨ هـ البحار: ج ٢١، ص ١٨٠، ح ١٦٦.

(٣) الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠. وتفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ح ٦٠.

(٤) أي يسيل.

غنائم حنين

[١٧٨٠] ١٢٤ - قال أبان: حدثني محمد بن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (ع) قال: سبأ رسول الله (ص) يوم حنين أربعة آلاف رأس وإثنى عشر ألف ناقة، سوى ما لا يعلم من الغنائم، وخلف رسول الله (ص) الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانة^(١).

قسمة الغنائم واعتراض ذي الخويصرة

[١٧٨١] ١٢٥ - ابن إسحاق: وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي، حتى أتينا عبد الله بن العاص، وهو يطوف بالبيت، معلّقاً نعله بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله (ص) حين كلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، جاء رجل من بني تميم، يقال له ذو الخويصرة، فوقف عليه وهو يعطي الناس، فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم، فقال: فغضب النبي (ص)، ثم قال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون! فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال: لا، دعه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة، ينظر في النّصل^(٢)، فلا يوجد شيء، ثم في القدح^(٣) فلا يوجد شيء، ثم في الفوق^(٤) فلا يوجد شيء، سبق الفرث^(٥) والدم.

(١) البحار: ج ٢١ ص ١٦٨، وصر ١٨٣ ح ٢٠. والمناقب: ج ١ ص ١٨١.

(٢) النصل: حديد السهم.

(٣) القدح: السهم.

(٤) الفوق: طرف السهم الذي يباشر الوتر.

(٥) الفرث: ما يوجد في الكرش.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة، وسماه ذا الخويصرة^(١).

[١٧٨٢] ١٢٦ - قال الواقدي: وجلس رسول الله (ص) وفي ثوب بلال فضة يُقبضها للناس على ما أراه الله، فأتاه ذو الخويصرة التميمي فقال: أعدل يا رسول الله! فقال رسول الله (ص): ويلك! فمن يعدل إذا لم أعدل؟ قال عمر: يا رسول الله، ائذن لي أن أضرب عنقه! قال: دعه، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر (الرامي) في قذذه^(٢) فلا يرى شيئاً، ثم ينظر في نصله فلا يرى شيئاً، ثم ينظر في رصافه فلا يرى شيئاً، قد سبق الفرث والدم، يخرجون على فرقة من المسلمين، رأيتهم إنَّ فيهم رجلاً أسود، إحدى يديه (مثل ثدي) المرأة أو كبضعة تَدْرُدُّ.

فكان أبو سعيد يقول: أشهد لسمعت علياً يحدث بهذا الحديث^(٣).

[١٧٨٣] ١٢٧ - العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن (ع) قال: ذكر أحدهما: أن رجلاً دخل على رسول الله (ص) يوم غنيمة حنين، وكان يعطي المؤلفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسم رسول الله (ص) حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه واران عليه فقال له: ما عدلت حين قسمت، فقال له رسول الله (ص): ويلك ما تقول ألا ترى قسّمت الشاة حتى لم يبق معي شاة؟ أولم أقسّم البقر حتى لم يبق معي بقرة واحدة؟ أولم أقسّم الإبل حتى لم يبق معي بغير واحد؟ فقال بعض أصحابه له: أتركنا يا رسول الله حتى نضرب

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠، وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٢) ريش السهم.

(٣) المغازي للواقدي: ج ٣ ص ٩٤٨ - ٩٤٩.

عنت هذا الخبيث، فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرأون القرآن لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم غيري^(١).

إعطاء المؤلف قلوبهم

[١٧٨٤] ١٢٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) قال: قوم وحدوا الله عز وجل، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله (ص) وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد (ص)، فأمر الله عز وجل نبيّه (ص) أن يتألفهم بالماء والعتاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه، وأقروا به، وإن رسول الله (ص) يوم حنين تألف رؤساء (رؤوس) العرب ومن قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الغزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله (ص) بالجعرانة، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أنزل الله رضىنا، وإن كان غير ذلك لم نرض، قال زرارة: وسمعت أبا جعفر (ع) يقول: فقال رسول الله (ص): يا معشر الأنصار أكلّكم على قول سيدكم؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه، قال زرارة: فسمعت أبا جعفر (ع) يقول: فحفظ الله نورهم، وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن^(٣).

(١) العياشي: ج ٢ ص ٩٢ - ٩٣ ج ٧٣. والبرهان: ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٥، والبحار: ج ٢١، ص ١٦٤، ح ٨.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٤١١ حديث: ٢ وتفسير العياشي: ج ٢ ص ٩١ ح ٧٠. والبحار: ج ٩٣ ص ٥٨ والبرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ١٣٧. والبحار: ج ٢١ ص ١٧٧ ح ١١.

[١٧٨٥] ١٢٩ - وفي تفسير العياشي: عن زرارة مثله، ثم قال: قال زرارة: قال أبو جعفر (ع): فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذي أخذوا، وأسلم ناس كثير قال: فقام رسول الله (ص) خطيباً فقال: هذا خير أم الذي قلت؟ قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم، وقد أسلم لله عالم وناس كثير، والذي نفس محمد بيده لوددت أن عندي ما أعطي كل إنسان ديته على أن يسلم لله رب العالمين^(١).

علي (ع) يكلم الشمس

[١٧٨٦] ١٣٠ - وحدثني ابن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي من كتبهم، وأجازني جدي الكيا شهر آشوب، ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي، عن سلمان، وأبي ذر، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب (ع): إنه لم فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي (ص): قم يا علي، وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي فقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ رسول الله (ص) يقيمه ويمسح وجهه وقال: قم يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بوصيي سيد الأوصياء ثم قرأ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٢) (٣).

(١) العياشي: ج ٢ ص ٩١ - ٩٢. البحار: ج ٢١، ص ١٧٨، ح ١٢.

(٢) آل عمران: ٨٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣، والبحار: ج ٤١ ص ١٧٦ من ح ١٠.

وراجع: ارشاد القلوب: ص ٢٧٢ والبحار: ج ٣٥ ص ٢٧٦.

غزوة أوطاس

[١٧٨٧] ١٣١ - قال أبان: حدثني محمد بن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (ع) قال: سبى رسول الله (ص) يوم حنين أربعة آلاف رأس، وإثنى عشر ألف ناقة، سوى ما لا يعلم من الغنائم، وخلف رسول الله (ص) الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانة، واقترب المشركون فرقتين: فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول الله (ص) أبا عامر الأشعري إلى أوطاس فقاتل: حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه^(١).

[١٧٨٨] ١٣٢ - الطوسي: عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله، قال: نادى منادي رسول الله (ص) في الناس يوم أوطاس: أن استبرئوا سباياكم بحيضة^(٢).

غزوة الطائف

أ - خروج النبي (ص) وعلي (ع) إلى الطائف

[١٧٨٩] ١٣٣ - الشيخ المفيد: بالإسناد عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لأهل الطائف: يا أهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخير، سيفه سوطه فيشرف الناس له، فلما أصبح دعا علياً (ع) فقال: اذهب إلى الطائف، ثم أمر الله النبي (ص) أن يرحل إليها بعد دخول علي (ع)، فلما صار إليها كان علي (ع) على رأس الجبل، فقال رسول الله (ص): أثبت، فثبت، فسمعنا صوتاً مثل صرير الزجل

(١) البحار: ج ٢١، ص ١٦٨. عن أعلام الورى: ص ١١٩ وما بعده.

(٢) التهذيب: ج ٨، ص ١٧٦ ح ٦١٥، والوسائل: ج ١٤، ص ٥١٥، باب ١٧ من أبواب نكاح العبيد والإماء ح ١.

فقال: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إن الله عز وجل يناجي علياً (ع)^(١).

ب - حصار أهل الطائف

[١٧٩٠] ١٣٤ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص العسكري، عن عبد ابن الهيثم، عن عباد بن صهيب الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما أوقع - وربما قال: فزع - رسول الله (ص) من هوازن سار حتى نزل الطائف، فحصر أهل وجِّ أياماً، فسأله القوم أن يبرح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم، فسار (ص) حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم، ولم ينجع القوم له بالصلاة ولا الزكاة، فقال (ص): «إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي نفسي بيده ليقمنَّ الصلاة وليؤتنَّ الزكاة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً هو مني كنفسي فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبينَّ ذراريهم، هو هذا» وأخذ بيد علي (ع) فأشالها، فلما صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله (ص) فأقرّوا له بالصلاة، وأقرّوا له بما شرط عليهم، فقال (ص): «ما استعصى عليَّ أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عز وجل» قالوا: يا رسول الله وما سهم الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي النصر والظفر^(٢).

[١٧٩١] ١٣٥ - الصدوق: بالإسناد عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول

(١) الاختصاص: ص ٢٠٠ - ٢٠١ في مناقب أمير المؤمنين، والبحار ج ٣٩ ص ١٥٥ -

١٥٦ ح ١٦، وبصائر الدرجات: ص ٤١٢ ح ١٠.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٥١٦ - ٥١٧، ح ١٣ باب ١٨. البحار: ج ٢١، ص ١٥٣، ح ٣.

الله (ص): «لينتھین بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يغشاهم بالسيف» غيري؟ قالوا: اللهم لا^(١).

[١٧٩٢] ١٣٦ - الطوسي: عن محمد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم

بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن أبيه، عن آبائه (ع)، أن النبي (ص) حيث حاصر أهل الطائف قال: إيما عبد خرج إلينا قبل مولاه فهو حر، وإيما عبد خرج إلينا بعد مولاه فهو عبد^(٢).

[١٧٩٣] ١٣٧ - أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال:

حدثنا أبي عبد الله، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع)، أن رسول الله (ص) حكم يوم الطائف إيما عبد خرج إلينا قبل مولاه حر وإيما عبد خرج إلينا بعد مولاه فهو عبد^(٣).

[١٧٩٤] ١٣٨ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن

جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال ولئن زعمت أن عيسى (ع) كلم الموتى فلقد كان لمحمد (ص) ما هو أعجب من هذا، إن النبي (ص) لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي^(٤).

(١) الخصال: ج ٢ ص ٥٥٥ - ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٤١٠ هـ والبحار: ج ٢١، ص ١٨٠، ح ١٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٢ ح ٢٦٤، والوسائل: ج ١١ ص ٨٩، باب ٤٤ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح ١. وعوالي اللثالي: ج ٣ ص ١٨٧.

(٣) الجعفریات: ص ٨٠ والمستدرک ج ١١ ص ٩٧ باب ٣٧ ح ١ أبواب جهاد العدو وما يناسبه.

(٤) الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠.

ج - نصب المنجنيق

[١٧٩٥] ١٣٩ - عن علي (ع) قال: نصب رسول الله (ص) المنجنيق على أهل الطائف^(١).

د - مناجاة النبي (ص) لعلي (ع) يوم الطائف

[١٧٩٦] ١٤٠ - الشيخ المفيد: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فضال، عن المثنى ابن الوليد الحنط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) انتجب علياً (ع) يوم الطائف، فقال أصحابه: يا رسول الله، انتجت علياً من بيننا وهو أحدثنا سناً، فقال: ما أنا أناجيه بل الله يناجيه^(٢).

[١٧٩٧] ١٤١ - الطبرسي في الاحتجاج: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع): إن أمير المؤمنين (ع) قال يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله (ص) يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر: ناجيت علياً دوننا، فقال لهما النبي (ص): «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك» غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): «لأبعثن إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان»؟ قالوا: لا^(٣).

[١٧٩٨] ١٤٢ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمرو بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران قال: قلت

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٥٤، ح ٣٠٢٤٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧٦. ومستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٤٢، الباب: ١٥ من أبواب جهاد العدو، ج ٢.

(٢) الاختصاص: ص ٢٠٠، والبحار: ج ٣٩ ص ١٥٥ ح ١٥ وبصائر الدرجات: ص ٤١٢. ومدينة المعاجز: ج ٣ ص ٧٧.

(٣) الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٧، والبحار: ج ٢١، ص ١٨٠، ح ١٨.

لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى ناجى علياً (ع)؟
فقال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرائيل^(١).

[١٧٩٩] ١٤٣ - إبراهيم بن هشام، عن يحيى بن عمران، عن يونس،
عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن
سلمة بن كهيل يروي في علي أشياء قال: ما هي؟ قلت: حدثني أن رسول
الله (ص) كان محاصر أهل الطائف وأنه خلا بعلي يوماً، فقال رجل من
أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدة وإنه يناجي هذا الغلام مثل اليوم؟
فقال رسول الله (ص): ما أنا بمناج له إنما يناجي ربه، فقال أبو عبد
الله (ع): هذه أشياء يعرف بعضها من بعض^(٢).

هـ قصة هيت ومانع

[١٨٠٠] ١٤٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى
بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن جعفر ابن محمد
الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القادح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن
آبائه (ع) قال: كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت والآخر مانع، فقلا
لرجل ورسول الله (ص) يسمع: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بآبنة
غيلان الثقفية فإنها شموع بخلاء مبتلة هيفاء شبناء، إذا جلست تثنت، وإذا
تكلمت غنت، تقبل بأربع وتدبر بثمان، بين رجلها مثل القدح، فقال
النبي (ص): أريكما من أولي الإربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله (ص)
فغرَّب بهما إلى مكان يقال له العرايا، وكانا يتسوقان في كل جمعة^(٣).

(١) بصائر الدرجات: ص ٣١١ ح ٦، تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٣٤٠، ح ٩١.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٣٠ ح ٢، وتفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٣٤٠، ح ٩٢.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٥٢٣ ح ٣. والوسائل: ج ١٤ ص ١٤٨، باب ١١١ من أبواب مقدمات
النكاح وأدابه ح ٤.

و — مصالحة أهل الطائف على الأرض

[١٨٠١] ١٤٥ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن أبي نصر، قالوا: ذكرنا له الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها من أهل بيته، فقال: من أسلم طوعاً تركت أرضه في يده وأخذ منه العشر مما سقت السماء والأنهار، ونصف العشر مما كان بالرّشا فيما عمروه منها وما لم يعمره منها أخذة الإمام فقبله ممن يعمره وكان للمسلمين، وعلى المتقبلين في حصصهم العشر، وليس في أقل من خمسة أوساق شيء من الزكاة، وما أخذ بالسيف فذلك إلى الإمام يقبله بالذي يرى، كما صنع رسول الله (ص) بخيبر قبل سوادها وبياضها يعني أرضها ونخلها والناس يقولون: لا يصلح قبالة الأرض والنخل، وقد قبل رسول الله (ص) خيبر وعلى المتقبلين سوى قبالة الأرض العشر ونصف العشر من حصصهم وقال: إن أهل الطائف أسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر، وإن أهل مكة دخلها رسول الله (ص) عنوة فكانوا أسراء في يده فأعتقهم وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء^(١).

(١) الكافي: ج ٣ ص ٥١٣ ح ٢، والوسائل: ج ٦ ص ١٢، باب ٤ من أبواب زكاة الغلات ح ١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١١٨ - ١١٩، ح ١ (٣٤١) الاستبصار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٤ (٧٣).

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة التاسعة

غزوة تبوك

الآيات:

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا بِمُدْبِحِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَنْ تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).

إلى قوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكُمْ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّفْهُةُ وَسَيَّحِلُّونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَقَلَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

(١) التوبة: ٢٩.

(٢) التوبة: ٣٨ - ٤٠.

الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ^{٤٤} وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَّابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَشَدِيدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا رُضْعًا خَلَاكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْفَلَّاحِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدْ اتَّعَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنَّ لِي وَلَا تَفْتِنِّي^{٤٩} أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَكَتَلْنَا وَإِنْ يَكُونُوا فِيكُمْ فَاقْتُلُوا^{٥٠} وَهُمْ نَرِجُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاتٍ إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِيِّ وَنَحْنُ نَرْتَضِي بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرْتَضُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِتْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُصِيبُكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيْتَهُمْ لِيَمْنَعَنَّكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَحْدُوثُ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾^(١)

إلى قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

(١) التوبة: ٤١ - ٥٧.

(٢) التوبة: ٦١.

إلى قوله: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١).

إلى قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُتَنَفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مِمَّا تُحَدِّثُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْدِرُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بِمَا إِيْمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٢).

إلى قوله: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْتُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْمُخَلَّفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَعَمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْبُجْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّلُوقِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَحْنُ مَعَ الْفَاعِلِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ دَارُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

(١) التوبة: ٦٢.

(٢) التوبة: ٦٤.

(٣) التوبة: ٧٤.

وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤدِّنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَحْدُوهَا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ بَعَثْنَا لِيَكْفُمَ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَنْبَاءِكُمْ وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّوتُ إِلَى عَنِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾

إلى قوله سبحانه: ﴿وَالْآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).

إلى قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣).

إلى قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْهَرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

(١) التوبة: ٨١ - ٩٦.

(٢) التوبة: ١٠٢.

(٣) التوبة: ١٠٦.

(٤) التوبة: ١١٧.

إلى قوله: ﴿مَا كَانَ لِأَقْلِلَ الْمَدِينَةَ وَمَنْ حَوَّمَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْثُونَ مَوْطِنًا يَعْصِمُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنَ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٥﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَاتِبًا لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

الأخبار:

[١٨٠٢] ١ - أخرج ابن أبي حاتم: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: كانت غزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله (ص)، وهي غزوة الحر ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ وهي غزوة العسرة^(٢).

استخلاف علي (ع) على المدينة

[١٨٠٣] ٢ - حدثني الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني، حدثنا عمير بن مرداس، حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي، حدثنا حكيم ابن جبير، عن الحسن بن سعد مولى علي، عن علي (رضي الله عنه): إن رسول الله (ص) أراد أن يغزو غزاة له، قال: فدعا جعفرأ فأمره أن يتخلف على المدينة، فقال: لا أتخلف بعدك يا رسول الله أبداً قال: فدعاني رسول الله (ص) فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم قال: فبكيت، فقال رسول الله (ص): ما يبكيك يا علي؟ قلت: يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، ويبكيني خصلة أخرى: كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله

(١) التوبة: ١٢١ - ١٢٢.

(٢) الدر المنثور: ج ٣ ص ٢٦٥، الميزان للطباطبائي: ج ٩ ص ٣٦٤.

يقول: ﴿وَلَا يَطْفُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا﴾^(١) إلى آخر الآية، فكنت أريد أن أتعرض لفضل الله.

فقال رسول الله (ص): أما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، فإن لك بي أسوة قد قالوا: ساحر كاهن وكذاب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأما قولك أتعرض لفضل الله، فهذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتیکم الله من فضله، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك^(٢).

[١٨٠٤] ٣ - الطوسي: عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (ع) قال: خلف رسول الله (ص) علياً في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني بعدك؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٣).

[١٨٠٥] ٤ - عن علي: أن النبي (ص) قال: خلفتك أن تكون خليفتي، قلت: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(٤).

[١٨٠٦] ٥ - الصدوق: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٢ ص ٣٣٧، وكشف الاستار: ج ٣ ص ١٨٥ - ١٨٦ ح ٢٥٢٧، وكنز العمال: ج ١٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ ح ٣٦٥١٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.. وراجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٩. السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٠٣.

(٣) أمالي الطوسي: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٤٢ باب ١٢، والبحار: ج ٢١، ص ٢٣٢، ح ٩.

(٤) كنز العمال: ج ١٣ ص ١٥٨ ح ٣٦٤٨٨، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

المسجد أيام خلافة عثمان : أشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله (ص) في غزوة تبوك لم خلفتني؟ فقال : إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعد؟ قالوا : اللهم نعم^(١).

[١٨٠٧] ٦ - الطبرسي في الإحتجاج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (ع) أنه قال : كان علي بن الحسين (ع) قال يوماً في مجلسه : إن رسول الله (ص) لما أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف علياً (ع) بالمدينة^(٢).

[١٨٠٨] ٧ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) :

وأهل الأراجيف والباطل	ألا باعد الله أهل النفاق
فخلّاك في الخالف الخاذل	يقولون لي : قد قلاك الرسول
جفاك وما كان بالفاعل	وما ذاك إلا لأن النبي
إلى الراحم الحاكم الفاضل	فسرت وسيفي على عاتقي
وقال مقال الأخ السائل	فلما رأني هفا قلبه
بإرجاف ذي الداغل	أممّ ابن عمي؟ فأنبأته
كهارون موسى ولم يأتل ^(٣)	فقال : أخي أنت من دونهم

[١٨٠٩] ٨ - القاضي النعمان في الدعائم : عن علي (ع) : أنه شيع

رسول الله (ص) في غزوة تبوك لما خرج إليها ، واستخلفه في المدينة ولم يتلقه لما انصرف^(٤).

[١٨١٠] ٩ - فرات : حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعناً ، عن أبي

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ص ٢٧٨ ، تفسير نور الثقلين : ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٣٩ ، وإحقاق الحق : ج ٥ ص ٣٢٠.

(٢) الإحتجاج : ج ٢ ص ١٩٠ باب ٢١١ ، البحار : ج ٢١ ، ص ٢٤٤.

(٣) البحار : ج ٢١ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ . عن الديوان المنسوب.

(٤) دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٤٧ ، المستدرک : ج ٨ ص ٢٠٧ ، باب ٢٢ من أبواب آداب السفر إلى الحج ج ٣.

جعفر (ع) قال: حدثنا أبو برزة قال: بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (ع) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١)، فقال رجل: أليس إنما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه؟ فقال رسول الله (ص): هذا جفائك يا فلان أما قولك فضل الإسلام على ما سواه فكذلك، وأما قول الله ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(٢) فإني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى: اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي، فصدق كلامي، وأنجز وعدي، واذكر علياً بالقرآن كما ذكرت هارون، فإنك قد ذكرت اسمه في القرآن، فقرأ آية، فأنزل تصديق قولي، فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزلة علي (ع)، فنزل (هذا صراط علي (ع) مستقيم) وهو جالس عندي، فاقبلوا نصيحتة واقبلوا قوله، فإنه من سبني فقد سب الله ومن سب علياً فقد سبني^(٣).

[١٨١١] ١٠ - وعنه: حدثني علي بن علي بن عمران الزهري معنعناً، عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة، فسار حتى إذا بلغ الجحفة، بعث رسول الله (ص) علياً في طلبه فأدركه قال: فقال أبو بكر لعلي: أنزل في شيء؟ قال: لا، ولكن لا يؤدي إلا نبيه أو رجل منه، وأخذ عليّ الصحيفة وأتى الموسم، وكان يطوف في الناس ومعه السيف فيقول: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) - إلى قوله - ﴿...عَبْرٌ مُّعْجِزٌ لِلَّهِ﴾^(٥) فلا يطوف بالبيت بعد

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٢، والبحار: ج ٢٤ ص ١٤، ح ١٥.

(٤) التوبة: ١.

(٥) التوبة: ٣.

عامنا هذا عريان ولا مشرك فمن فعل فإن معاتبنا إياه بالسيف قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرهما، ويقول: لا يؤدي عني إلا أنا وأنت، فقال له يوم لحقه علي بالخندق في غزوة تبوك، فقال له رسول الله (ص): يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت خليفتي في أهلي، وأنه لا يصلح إلا أنا وأنت^(١).

في الطريق إلى تبوك

[١٨١٢] ١١ - أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله (ص) يصلي على راحلته متوجهاً إلى تبوك^(٢).

[١٨١٣] ١٢ - الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) أوتر على راحلته في غزوة تبوك قال: وكان علي (ع) يوتر على راحلته إذا جدّ به السير^(٣).

[١٨١٤] ١٣ - قال حماد: وسمعت أبا عبد الله يقول: خرج رسول الله (ص) إلى تبوك، وكان يصلي على راحلته صلاة الليل حيثما توجهت به، ويومئ إيماء^(٤).

[١٨١٥] ١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله (ع)

(١) تفسير فوات الكوفي: ص ٥٤، والبحار: ج ٣٥ ص ٢٩٩ ح ٢٤.

(٢) الجعفریات: ص ٤٧، والمستدرک: ج ٦ ص ١٤٩، باب ٢٩ من أبواب صلاة العيد ح ١ و ٢.

(٣) قرب الإسناد: ص ٥٤ - ٥٥. الوسائل: ج ٣ باب ١٥ من أبواب القبلة ص ٢٤٣ ح ٢١. والبحار: ج ٨١ ص ٩٤. ح ٩.

(٤) قرب الإسناد: ص ١٠ - الوسائل: ج ٣ ص ٢٤٢، باب ١٥ من أبواب القبلة ح ٢٠.

قال: مر النبي (ص) بقوم يشربون الماء بأفواههم في غزوة تبوك، فقال لهم النبي (ص) أشربوا بأيديكم فإنها خير أو أنيكم^(١).

[١٨١٦] ١٥ - الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن النضر، عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله (ع) قال: ضلت ناقة رسول الله (ص) في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته! فأتاه جبرائيل (ع) فأخبره بما قالوا، وقال: إن ناقتك في شعب كذا، متعلق زمامها بشجرة كذا، فنادى رسول الله (ص) الصلاة جامعة قال: فاجتمع الناس، فقال: أيها الناس، إن ناقتي بشعب كذا، فبادروا إليها حتى أتوها^(٢).

المتخلفون عن تبوك

[١٨١٧] ١٦ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(٣) قال: كعب، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية^(٤).

[١٨١٨] ١٧ - العياشي: عن فيض بن المختار قال: أبو عبد الله (ع): كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(٥) قال: قلت: خَلَفُوا، قال: لو خَلَفُوا لكانوا في حال طاعة، وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خَلَفُوا ما كان عليهم من سبيل، ولكنهم خالفوا: عثمان

(١) الكافي: ج ٦ ص ٣٨٥ - ٣٨٦. والوسائل: ج ١٧ ص ٢٠٥ باب ١٥ من أبواب الأشربة المباحة ج ١ وبهامشه: المحاسن: ص ٥٧٧ ح ٣٩ و ٣٧. ورواه في الفقيه: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ٧ بسند آخر.

(٢) البحار: ج ١٨ ص ١٠٩ ح ٩ عن قصص الأنبياء.

(٣) التوبة: ١١٨.

(٤) البحار: ج ٢١، ص ٢٣٧، ح ٢١ وتفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٥ ح ١٥١، عن البرهان: ج ٢ ص ١٦٩ ح ٦، والصافي: ج ١ ص ٧٣٧.

(٥) التوبة: ١١٨.

وصاحبا، أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح إلا قالوا: أتيناً، فسَلَطَ الله عليهم الخوف حتى أصبحوا.

قال صفوان: قال أبو عبد الله (ع): قال: ما كان أبو لبابة أحدهم، يعني في ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾^(١).

[١٨١٩] ١٨ - علي بن إبراهيم: في قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٢)، قال: قال الصادق (ع): هكذا نزلت، وهو أبو ذر، وأبو خيثمة، وعميرة بن وهب، الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (ص)^(٣).

[١٨٢٠] ١٩ - العياشي: عن زرارة؛ وحمدان؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر؛ وأبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكُمْ﴾^(٤) الآية إنهم يستطيعون، وقد كان في علم الله أنه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا^(٥).

[١٨٢١] ٢٠ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾^(٦) الآية قال: مع النساء^(٧).

[١٨٢٢] ٢١ - روى النعماني في تفسيره: عن أمير المؤمنين (ع) أنهم

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٥، ح ١٥٢. البحار: ج ٢١، ٢٣٧، ح ٢٢. البرهان: ج ٢ ص ١٦٩ ح ٧ و ٨. والصابي: ج ١ ص ٧٣٧.

(٢) التوبة: ١١٧.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٩٧، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٧٧، ح ٣٨٥.

(٤) التوبة: ٤٢.

(٥) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٩ ح ٥٩. البحار: ج ٢١، ص ٢٣٥، ح ١٦. البرهان: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٤، والصابي: ج ١ ص ٧٠٣.

(٦) التوبة: ٨٧.

(٧) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٩٧، البحار: ج ٢١، ص ٢٣٦، ح ١٩، البرهان: ج ٢ ص ٤٩ ح ١، والصابي: ج ١ ص ٧٢١.

سألوه عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: منه فتنة الاختبار، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١) وقوله لموسى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾^(٢) ومنه فتنة الكفر، وهو قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٣) وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله (ص) في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَفُوقُ أَذْنَ لِي وَلَا نَفْتِيَّ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾^{(٤)(٥)}.

[١٨٢٣] ٢٢ - عن عبد الله الحلبي قال: سألته عن قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾^(٦) الآية فقال: النساء إنهم قالوا: إن بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتقرر الناس، فأكذبهم الله قال: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^(٧) وهي ربيعة السمك حصينة^(٨).

شعار المسلمين

[١٨٢٤] ٢٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: (شعارنا: يا محمد يا محمد... ويوم الفتح: نحن عباد الله حقاً حقاً، ويوم تبوك: يا أحد يا صمد)^(٩) ..

(١) العنكبوت: ١ - ٢.

(٢) طه: ٤٠.

(٣) التوبة: ٤٨.

(٤) التوبة: ٤٩.

(٥) البحار: ج ٥ ص ١٧٤، عن تفسير النعماني.

(٦) التوبة: ٨٧.

(٧) الأحزاب: ١٣.

(٨) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٣، ح ٩٨، عن البرهان: ج ٢ ص ١٤٩، ح ٢. البحار:

ج ٢١، ص ٢٣٦، ح ٢٠. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٥١، ح ٢٦٨.

(٩) كلمات الامام الحسين: ص ٤٩٦.

مؤامرة العقبة

[١٨٢٥] ٢٤ - الطبرسي في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١) قيل: نزلت في إثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله (ص) عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرائيل رسول الله (ص) بذلك فأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم، فضربها حتى نجاهم، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحداً، فقال رسول الله (ص): إنه فلان بن فلان حتى عددهم فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال: أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم، عن ابن كيسان.

وروى عن أبي جعفر (ع) مثله، إلا أنه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، وقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلْعَبُ﴾^(٢) الآية، وإن لم يفطن نقتله^(٣).

[١٨٢٦] ٢٥ - العياشي في تفسيره: عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر (ع) نزلت هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلْعَبُ﴾^(٤) إلى قوله: ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾^(٥) قال قلت لأبي جعفر (ع): تفسير هذه الآية؟ قال: تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير، ثم قال: نعم، نزلت في عدد بني أمية والعشرة معهم، أنهم اجتمعوا اثنا عشر،

(١) التوبة: ٦٤.

(٢) التوبة: ٦٥.

(٣) مجمع البيان: ج ٥ ص ٦١ - ٦٢ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨، ح ٢٢٢. والبحار: ج ٢١ ص ١٩٦. والميزان: ج ٩ ص ٣٤٢.

(٤) التوبة: ٦٥.

(٥) التوبة: ٦٦.

فكمنوا لرسول الله (ص) في العقبة، واثمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، وإن لم يفطن لنقتلته، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿وَلَكِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ فقال الله لنبيه (ص) ﴿قُلْ يَا آللهِ وَآلِئِنَّهٗ وَرَسُولِهِ﴾ يعني محمداً (ص) ﴿كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿لَا تَعْدِرُوا فَدَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ إن نَعَفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ^(١) يعني علياً، إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما، فذلك قوله تعالى ﴿إِن نَّعَفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبَ طَائِفَةٌ﴾^(٢).

[١٨٢٧] ٢٦ - في كتاب الواقدي: وقال الباقر (ع): كانت ثمانية منهم من قريش وأربعة من العرب^(٣).

[١٨٢٨] ٢٧ - الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن النضر، عن موسى بن بكر قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله (ع) علم رسول الله (ص) أسماء المنافقين؟ فقال: لا، ولكن رسول الله (ص) لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس أمامه، فلما انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر رجلاً، ستة من قريش وثمانية من افناء الناس - أو على عكس هذا - فأتاه جبرائيل (ع) فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً فقد عقدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك، فتاداهم رسول الله (ص): يا فلان ويا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي؟ وكان حذيفة خلفه

(١) التوبة: ٦٥ - ٦٦.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٨٤، البحار: ج ٢١، ص ٢٣٧، ح ١٨، والبرهان: ج ٢ ص ١٤٠ ح ١ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٣٨، ح ٢٢٤.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٤٢. الميزان للطباطبائي: ج ٩ ص ٣٤٢.

فلحق بهم فقال: يا حذيفة سمعت؟ قال: نعم، قال: اكنتم^(١).

[١٨٢٩] ٢٨ - الراوندي في الخرائج: روي عن أبي عبد الله (ع) قال: ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتى تركوا الكلام، واقتصروا بالحواجب يغمزون فقال بعضهم: تأمنون أن تسموا في القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبكم، هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا به منها ينقطع، ففعدوا على العقبة ويقال لها: عقبة ذي فتق، وقال حذيفة: كان رسول الله (ص) إذا أرادو النوم على ناقته اقتصدت في السير، فقال حذيفة قلت ليلة من الليالي: لا والله لا أفارق رسول الله (ص) قال: فجعلت أحبس ناقتي عليه، فنزل جبرائيل على رسول الله (ص) فقال: هذا فلان وفلان وفلان حتى عدّهم قد قعدوا ينفرون بك، فقال رسول الله (ص): يا فلان ويا فلان يا أعداء الله حتى سمّاهم بأسمائهم كلهم، ثم نظر فإذا حذيفة فقال: عرفتهم؟ قلت: نعم، برواحلهم وهم مثلثمون، فقال: لا تخبر أحداً، فقلت: يا رسول الله أفلا تقتلهم؟ قال: إني اكره أن يقول الناس: قاتل بهم حتى ظفر فقتلهم، فكانوا من قريش^(٢).

[١٨٣٠] ٢٩ - وروي المفضل بن عمر: عن جعفر بن محمد (ع) انه قال: كان المنافقون على عهد رسول الله (ص) لا يعرفون إلا ببغض علي بن أبي طالب (ع) وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله (ص) وعمار يسوقها وقد قعد المنافقون على العقبة ليلاً لرسول الله عند منصرفه من غزاة تبوك، وقد كان رسول الله (ص) خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه، فقال المنافقون بعضهم لبعض: ان محمداً بغض نفسه إلى

(١) البحار: ج ٢١، ص ٢٣٣، ح ١٠، عن قصص الأنبياء. ورواه الراوندي في الخرائج: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ١٧ وفيه: هل علم رسول الله (ص) حذيفة اسماء المنافقين؟ فقال: لا... الخ.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١ ح ١٦٢، والبحار: ج ٢١، ص ٢٣٤، ح ١١.

أصحابه بسبب علي وعلي هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبر والسيف والسنان^(١).

[١٨٣١] ٣٠ - الطبرسي: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (ع) قال: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله (ص) على العقبة، ورام من بقي من مرده المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (ع)، فما قدروا على مغالبة ربهم - إلى أن قال - ثم إن رسول الله (ص) أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله (ص) أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله (ص)، ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمرّ به ويخبر رسول الله (ص)، وكان رسول الله (ص) أمره أن يتستر بحجر فقال حذيفة: يا رسول الله (ص) إني أتبين الشرّ في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني، فقال رسول الله (ص): إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: إن رسول الله (ص) يأمرك أن تنفج لي حتى أدخل جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لثلا أكون من الهالكين، فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين، فأدى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائناً من كان فاقتلوه لثلا يخبروا محمداً أنهم قد رأونا هنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهاراً فيبطل تدبيرنا عليه، فسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم

فتفرّقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: ألا ترون حين محمد كيف أغراه، بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فيمضي فيه تديرنا وأصحابه عنه بمعزل، وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة ويعيه حذيفة، فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمتم الصخرة حذيفة وقالت: أنطلق الآن إلى رسول الله فأخبره بما رأيت وما سمعت، قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكّنك في جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله، فنهض حذيفة ليخرج وانفجرت الصخرة فحوّله الله طائراً فطار في الهواء محلّقاً حتى انقضّ بين يدي رسول الله (ص)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (ص) بما رأى وسمع، فقال رسول الله (ص) أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضوع فلم يجدوا أحداً أحدر^(١) اللثام فرأيت وجوههم فعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين، فقال رسول الله (ص): يا حذيفة إذا كان الله يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون، ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة فائذنوا للناس أن يتبعونا، فصعد رسول الله (ص) وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق

(١) أحدر الثوب: كفه وفتل أطراف هدبه.

الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله (ص) لتقع في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله (ص) أذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله (ص)، ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله (ص) كأنها لا تحسّ بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب، ثم قال رسول الله (ص) لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها، ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه، واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، ولذلك قال رسول الله (ص) في حذيفة وأمير المؤمنين (ع): إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل الجبل ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله (ص)، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله (ص) إلى المدينة، فكسى الله الذلّ والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبرّ عليه وعلى علي (ع) ما دفع الله عنه^(١).

[١٨٣٢] ٣١ - العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلُهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضُ مَا كَسَبُوا﴾^(٢) قال: هم أصحاب العقبة^(٣).

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ٥٩، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ص ٣٨٧ - ٣٨٩، وفيه بما دفع الله عنه والبحار: ج ٢١ ص ٢٢٣ و ٢٢٢ ح ٦ و ج ١١ ص ١٣٦ ح ١ و ج ٢٦ ص ٣٣٨ ح ٤ و ج ٦٠ ص ٣٠٤ ح ١٨ والوسائل: ج ٤، ص ٩٨٦ ح ٧، والبرهان: ج ٢ ص ١٤٢، ح ٦ وإثبات الهداة: ج ٢، ص ٢٣، ح ٣١٣، و ج ٣، ص ٤٩٦، ح ٤٧٤، و ج ٤، ص ٥٢٣، ح ١٤٩.

(٢) آل عمران: ١٥٥.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠١، ح ١٥٨. البحار: ج ٢١، ص ٢٣٥، ح ١٥. البرهان: ج ١، ص ٣٢٢، ح ٣. والصافي: ج ١، ص ٣٠٩. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٣.

[١٨٣٣] ٣٢ - عنه: عن زرارة؛ وحمران؛ ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (ع) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلُهُمْ الشَّيْطَانُ يَبْعُضُ مَا كَسَبُوا﴾^(١) فهو في عقبة بن عثمان وعثمان بن سعيد^(٢).

[١٨٣٤] ٣٣ - عنه: عن سلام، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾^(٣) قال: أقالهم، فوالله ما تابوا^(٤).

[١٨٣٥] ٣٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿لَا تَمْنَدِرُوا فَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(٥) قال: هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين، ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد إيمانهم، وكانوا أربعة نفر، وقوله تعالى: ﴿إِن تَمُتْ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ كان أحد الأربعة مخشى بن الحمير، فاعترف وتاب وقال: يا رسول الله أهلكني أسمى، فسماه رسول الله (ص) عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب اجعلني شهيداً حيث لا يعلم أحد أين أنا، فقتل يوم اليمامة ولم يعلم أين قتل، فهو الذي عفى الله عنه^(٦).

[١٨٣٦] ٣٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل، عن ابن يزيد، عن عبد الحميد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال: لَمَّا نفرُوا برسول الله (ص) ناقته، قالت له الناقة: والله لا أزلت خفاً عن خفت ولو قطعت إرباً إرباً^(٧).

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠١ ص ١٥٦، والبحار: ج ٢٠ ص ٩٣ ح ٢١.

(٣) التوبة: ١١٨.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١١٦، ح ١٥٤، البحار: ج ٢١، ص ٢٣٧، ح ٢٣، والبرهان: ج ٢ ص ١٦٩، ح ٩، والصابي: ج ١، ص ٧٣٧.

(٥) التوبة: ٦٦.

(٦) تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩، ح ٢٢٥. والبحار: ج ٢١، ص ٢٢١. وتفسير القمي: ج ١ ص ٣٠١.

(٧) الكافي: ج ٨، ص ١٦٥، ح ١٧٨. والبحار: ج ٢١، ص ٢٤٩، ح ٢٦.

[١٨٣٧] ٣٦ - الشيخ المفيد: عن ابن يزيد، عن عبد الحميد بن سالم، عن هارون بن خارجة أو غيره، عن أبي عبد الله (ع) قال: قالت الناقة ليلة نفروا بالنبي رسول الله (ص): لا واله لا أزلت خفأً عن خفّ ولو قطعت إرباً إرباً^(١).

[١٨٣٨] ٣٧ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): قال الباقر، عن علي بن الحسين (ع): لقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله (ص) أيضاً قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة، وإلى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل أمير المؤمنين علي (ع) بالمدينة، ومن قتل رسول الله (ص) في طريقهم إلى العقبة، ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير إلى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير متمردتهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده.

من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله (ص) في مسيره إلى تبوك قالوا: لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا إسرائيل لموسى (ع)، وكانت آية رسول الله (ص) الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى.

وذلك أن رسول الله (ص) لما أمر بالمسير إلى تبوك، أمر أن يخلف علياً (ع) بالمدينة، فقال علي (ع): يا رسول الله ما كنت أحب أن أتخلف عنك في شيء من أمورك، وإن أغيب عن مشاهدتك، والنظر إلى هديك وسمتك، فقال رسول الله (ص): يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقيم يا علي، فإن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله (ص)، ولك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله (ص) موقناً طائعاً، وإن لك يا علي أن تسأل الله

(١) الاختصاص ٢٩٧ البحار: ج١٧، ص٤٠١، ح١٦. بصائر الدرجات: ١٠١.

بمحبتك أن تشاهد من محمد سمته في سائر أحواله، إن الله يأمر جبرائيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي تسير عليها، والأرض التي تكون عليها، ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً وأصحابه في سائر أحوالك وأحوالهم، فلا يفوتك الأنس من رؤيته ورؤية أصحابه، ويغنيك ذلك عن المكاتب والمراسلة^(١)...

في طريق العودة

[١٨٣٩] ٣٨ - أبو البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (ع): أن النبي (ص) أجرى الخيل وجعل فيها سبع أواق من فضة، وأن النبي (ص) أجرى الإبل مقبلة من تبوك فسبقت العضاء وعليها أسامة، فجعل الناس يقولون، سبق رسول الله (ص) والرسول يقول سبق أسامة^(٢).

[١٨٤٠] ٣٩ - الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (ع) عن ابي عبدالله (ع) في حديث: ومن ذلك أنه (ص) أقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول الله، فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟ قال: كقدر قدح في ميضاتي قال: هلم ميضاتك، فصب ما فيه في قدح ودعا وأعاده وقال: ناد من أراد الماء، فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله، فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روي القوم أجمعون، وملاؤا ما معهم، ثم قال لأبي هريرة: اشرب، فقال: بل آخركم شرباً، فشرب رسول الله (ص) وشرب^(٣).

[١٨٤١] ٤٠ - الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه

(١) تفسير العسكري: ص ٥٦٠، ح ٣٣١. والبحار: ج ٢١، ص ٢٣٧، وما بعدها، ح ٢٤، عنه وعن الاحتجاج: ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٢) قرب الاسناد: ص ٦٣، والوسائل: ج ١٣، ص ٣٥١، باب ٤ من أبواب السبق والرماية، ح ٤.

(٣) قرب الإسناد: ص ١٣٢ - ١٤٠ والبحار: ح ١٧ ص ٢٢٥ - ٢٣٥ ح ١.

موسى بن جعفر (ع) عن أبي عبدالله (ع) في حديث: ومن ذلك أنه كان في سفر فأجهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والإنطاع، ثم صب التمر عليها، ودعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة^(١).

مسجد الضرار

الآيات:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِشَهَادَاتِهِمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٧٧﴾ لَا نَقَمُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٧٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأْتَاهَا بِيءٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾.

الأخبار:

[١٨٤٢] ٤١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: مسجد الضرار، الذي أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم^(٣).

[١٨٤٣] ٤٢ - العياشي: عن زرارة؛ وحمران؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر؛ وأبي عبدالله (ع) في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٤)

(١) قرب الإسناد: ص ١٣٢ - ١٤٠ والبحار: ح ١٧ ص ٢٢٥ - ٢٣٥ ح. ١.

(٢) التوبة: ١٠٧ - ١١٠.

(٣) البحار: ج ٢١، ص ٢٥٥.

(٤) التوبة: ١٠٨.

قال: مسجد قباء، وأما قوله تعالى: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(١) يعني من مسجد النفاق، وكان على طريقة إذا أتى مسجد قباء فكان ينضح^(٢) بالماء والصدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشي على حجر في ناحية الطريق، ويسرع المشي، ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء^(٣).

[١٨٤٤] ٤٣ - التفسير المنسوب للامام العسكري (ع) قال: لما مات سعد بن معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين، قال رسول الله (ص): يرحمك الله يا سعد، فلقد كنت شجراً في حلوق الكافرين، لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام كعجل قوم موسى، قالوا: يا رسول الله (ص) أوعجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه؟ قال: بلى، والله يراد، ولو كان سعد فيهم حياً لما استمر تدبيرهم، ويستمرّون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله، قالوا: أخبرنا كيف يكون ذلك؟ قال: دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبره.

قال موسى بن جعفر (ع): ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد (ص) بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد (ص) إلى تبوك أبا عامر الراهب أميراً ورئيساً، وبايعوا له وتواطئوا على إنهاء المدينة وسبي ذراري رسول الله (ص) وسائر أهله وصحابته، ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه إلى تبوك، فأحسن الله الدفاع عن محمد (ص) وفضح المنافقين وأخزاهم، وذلك أن رسول الله (ص) قال: «لتسلكن سبل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه» قالوا: يا ابن رسول الله من كان هذا العجل وماذا كان هذا التدبير؟ فقال (ص): اعلموا أن رسول الله (ص) كان يأتيه الأخبار عن

(١) التوبة: ١٠٨.

(٢) في المصدر: فقام فينضح.

(٣) تفسير العياشي: ١، ١١١ - ١١٢. والمستدرك: ج ١٠ ص ١٩٩.

صاحب دومة الجندل وكانت تلك النواحي مملكة عظيمة مما يلي الشام، وكان يهدّد رسول الله (ص) بأنه يقصده، ويقتل أصحابه ويبيد خضراءهم، وكان أصحاب رسول الله (ص) خائفين وجلين من قبله، حتى كانوا يتناوبون على رسول الله (ص) كل يوم عشرون منهم، وكلما صاح صائح ظنوا أنه قد طلع أوائل رجاله وأصحابه، وأكثر المنافقون الأراجيف والأكاذيب، وجعلوا يتخلّلون أصحاب محمد (ص)، ويقولون: إن أكيدر قد أعدّ لكم من الرجال كذا، ومن الكراع كذا، ومن المال كذا، وقد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم النهب والغارة في المدينة، ثم يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فأين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر؟ يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها، حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين، فشكوا إلى رسول الله (ص) ما هم عليه من الخدع، ثم إن المنافقين اتفقوا وبايعوا أبا عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله (ص) الفاسق، وجعلوه أميراً عليهم وبخعوا له بالطاعة، فقال لهم: الرأي أن أغيب عن المدينة، لئلا أتهم بتدبيركم وكتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقتصد المدينة ليكونوا هم عليه، وهو يقصدهم فيصطلموه، فأوحى الله إلى محمد (ص) وعرفه ما اجمعوا عليه من أمرهم، وأمره بالمسير إلى تبوك، وكان رسول الله (ص) كلما أراد غزواً ورى بغيره إلا غزاة تبوك، فإنه أظهر ما كان يريده، وأمرهم أن يتزوّدوا لها، وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون، ودمّمهم الله تعالى في تشبيطهم عنها، وأظهر رسول الله (ص) ما أوحى إليه إن الله سيظهره بأكيدر حتى يأخذه ويصالحه على ألف أوقية من ذهب في صغر، وألف أوقية من ذهب في رجب، ومائتي حلّة في صفر، ومائتي حلّة في رجب، وينصرف سالماً إلى ثمانين يوماً، فقال لهم رسول الله (ص): إن موسى وعد قومه أربعين ليلة وإني أعدكم ثمانين ليلة ثم أرجع

سالمًا غانمًا ظافرًا بلا حرب يكون ولا أحد يستأسر من المؤمنين، فقال المنافقون: لا والله، ولكنها آخر كسراته التي لا ينجبر بعدها، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحرّ، ورياح البوادي، ومياه المواضع المؤذية الفاسدة، ومن سلم من ذلك فبين أسير في يد أكيدر، وقتيل وجريح، واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتلّ بالحرّ، وبعضهم بمرض بجسده، وبعضهم بمرض عياله، وكان يأذن لهم، فلما أصبح صبح عزم رسول الله (ص) على الرحلة إلى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدًا خارج المدينة وهو مسجد الضرار، يريدون الاجتماع فيه ويوهمون أنه المصلاة، وإنما كان ليجتمعوا فيه لعلّ الصلاة فيتم لهم به ما يريدون^(١)، ثم جاء جماعة منهم إلى رسول الله (ص) وقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية عن مسجدك وإنا نكره الصلاة في غير جماعة، ويصعب علينا الحضور، وقد بنينا مسجدًا فإن رأيت أن تقصده وتصلي فيه لنتيمّن ونتبرّك بالصلاة في موضع مصلاك، فلم يعرفهم رسول الله (ص) ما عرفه الله من أمرهم ونفاقهم، وقال: اتنوني بحماري، فأتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم، فكلما بعثه هو وأصحابه لم ينبعث ولم يمش، فإذا صرف رأسه إلى غيره، سار أحسن سير وأطيبه، قالوا: لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئاً كرهه، فلذلك لا ينبعث نحوه، فقال رسول الله (ص): اتنوني بفرس فركبه، فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث، كلما حرّكوه نحوه لم يتحرك حتى إذا ولّوا رأسه إلى غيره سار أحسن سير، فقالوا: لعل هذا الفرس قد كره شيئاً في هذا الطريق، فقال: تعالوا نمش إليه فلما تعاطى هو وأصحابه المشي نحو المسجد بقوا في مواضعهم ولم يقدرُوا على الحركة، وإذا هموا

(١) في المصدر: يتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون.

بغيره من المواضع خفت حركاتهم، وحتت أبدانهم، ونشطت قلوبهم فقال رسول الله (ص): إن هذا أمر قد كرهه الله، فليس يريده الآن وأنا على جناح سفر فأملوا حتى أرجع إن شاء الله تعالى ثم أنظر في هذا نظراً يرضاه الله تعالى، وجد في العزم على الخروج إلى تبوك، وعزم المنافقون على اصطلام مخلّفيهم إذا خرجوا فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: [إما أن تخرج أنت وبيم علي وإما أن يخرج علي وتقيم أنت] فقال رسول الله (ص) ذاك لعلي فقال علي: السمع والطاعة لأمر الله وأمر رسوله، وإن كنت أحب أن لا أتخلف عن رسول الله (ص) في حال من الأحوال، فقال رسول الله (ص): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال: رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله (ص): يا أبا الحسن: إن لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة، وإن الله قد جعلك أمة وحدك، كما جعل إبراهيم أمة، تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين، فلما خرج رسول الله (ص) وشيعه علي (ع) خاض المنافقون وقالوا: إنما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له، وماله منه، وما أراد بذلك إلا أن يبيته المنافقون فيقتلوه ويحازبوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله (ص)، فقال علي (ع): تسمع ما يقولون يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص): أما يكفيك أنك جلدة ما بين عيني ونور بصري، وكالروح في بدني، ثم سار رسول الله (ص) بأصحابه وأقام علي (ع) بالمدينة، وكان كلما دبر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي (ع): وخافوا أن يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك، وجعلوا يقولون فيما بينهم: هي كرة محمد التي لا يؤب منها فلما صار بين رسول الله (ص) وبين أكيدر مرحلة قال: تلك العشيّة يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين إلى باب قصر

أكيدر فخذاه واثنياني به، قال الزبير: وكيف يا رسول الله (ص) نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه ألف وما دون عبد وأمة وخادم؟ قال رسول الله (ص): تحتلان عليه وتأخذانه، قالوا: يا رسول الله وكيف وهذه ليلة قمراء، وطريقنا أرض ملساء، ونحن في الصحراء لا نخفي؟ فقال رسول الله (ص): أتحنّ أن يستركما الله عن عيونهم، ولا يجعل لكما ظلاً إذا سرتما، ويجعل لكما نوراً كنور القمر لا تتبينان عنه؟ قالوا: بلى، قال: عليكم بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب، وتعتقد يا زبير أنت خاصة أن لا يكون علي (ع) في قوم إلا كان هو أحقّ بالولاية عليهم، ليس لأحد أن يتقدمه، فإذا أنتما فعلتما ذلك وبلغتما الظلّ الذي بين يدي قمره من حائط قصره فإن الله سيبعث الغزلان والأوعال إلى بابه، فتحتك قرونها به فيقول: من لمحمد في مثل هذا؟ فيركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول له امرأته: إياك والخروج فإن محمداً قد أناخ بفنائك، ولست آمن أن يحتال عليك ودسّ من يغزونك فيقول لها: إليك عني فلو كان أحد يفصل عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذا القمر عيون أصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا أحد فيها، فلو كان في ظلّ قصرنا هذا إنسيٌّ لنفرت منه الوحوش، فينزل ليصطاد الغزلان والأوعال فتهرب من بين يديه ويتبعها فتحيطان به وتأخذانه، وكان كما قال رسول الله (ص) فأخذوه، فقال لي: إليكم حاجة، قالوا: ما هي فإننا نقضيها إلا أن تسألنا أن نخلك، قال: تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها إليه وتحملونني إليه في قميصي لثلا يراني في هذا الزيّ، بل يراني في زيّ تواضع فلعله أن يرحمني، ففعلوا ذلك، فجعل المسلمون والأعراب يلبسون ذلك الثوب ويقولون: هذا من حلل الجنة، وهذا من حلّي الجنة يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه ثوب أكيدر وسيفه

ومنطقته، ولمنديل ابن عمّتي الزبير وسماك في الجنة أفضل من هذا إن استقاما على ما أمضيا من عهدي إلى أن يلقياني عند حوضي في المحشر، قالوا: وذلك أفضل من هذا؟ قال: بل خيط من منديل بأيديهما في الجنة أفضل من ملء الأرض إلى السماء مثل هذا الذهب، فلما أتى به رسول الله (ص) قال: يا محمد أقلني واخلني على أن أدفع عنك من ورائي من أعدائك، فقال له رسول الله (ص): فإن لم تف بذلك؟ قال: يا محمد إن لم أف لك بذلك فإن كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال أصحابك أن يقع على الأرض حتى أخذوني، ومن ساق الغزلان إلى بابي حتى استخرجتني من قصري وأوقعتني في أيدي أصحابك، وإن كنت غير نبي فإن دولتك التي أوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يد بمثلها، قال: فصالحه رسول الله (ص) على ألف أوقية من ذهب في رجب ومائتي حلّة، وألف أوقية في صفر ومائتي حلّة وعلى أنهم يضيفون من مرّ بهم من المسلمين ثلاثة أيام، ويزوّدونهم إلى المرحلة التي، على أنهم إن نقضوا شيئاً من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله (ص) ثم كرّ رسول الله راجعاً إلى المدينة إلى إبطال كيد المنافقين في نصب ذلك العجل الذي هو أبو عامر الذي سمّاه النبي (ص) الفاسق، وعاد رسول الله (ص) غانماً ظافراً^(١) وأبطل الله كيد المنافقين وأمر رسول الله (ص) بإحراق مسجد الضرار وأنزل الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾^(٢) الآيات.

وقال موسى بن جعفر (ع): فهذا العجل في حياة رسول الله (ص) دمّر

(١) في المصدر: ثم كر رسول الله (ص) راجعاً، وقال موسى بن جعفر (ع): فهذا العجل في زمان النبي هو أبو عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله (ص) الفاسق، وعاد رسول الله (ص) غانماً ظافراً.

الله عليه وأصابه بقولنج وفالج وجذام ولقوة^(١) وبقي أربعين صباحاً في أشد عذاب صار إلى عذاب الله^(٢).

قصة زوجة عويمر بن الحارث

[١٨٤٥] ٤٤ - علي بن الحسين المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه): نقلاً عن تفسير النعماني بإسناده، عن علي (ع) قال: إن رسول الله (ص) لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث فقال: إن امرأتي زنت بشريك بن السمحاط، فأعرض عنه، فأعاد إليه القول فأعرض عنه، فأعاد عليه ثالثة، فقام ودخل منزل اللعان فخرج إليه وقال: ائتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً، فمضى فأتاه بأهله وأتى معها قومها فوافوا رسول الله (ص) وهو يصلي العصر، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما: تقدما إلى المنبر فلاعنا، فتقدم عويمر على المنبر فتلا عليها رسول الله (ص) آية اللعان ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾^(٣) الآية فشهد بالله أربع شهادات أنه لمن الصادقين، والخامسة أن غضب الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم شهدت بالله أربع شهادات أنه لمن الكاذبين فيما رماها به، فقال لها رسول الله (ص): العني نفسك الخامسة، فشهدت وقالت في الخامسة: ان غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به، فقال لهما رسول الله (ص): اذهبا فلن يحلّ لك ولن تحلّي له أبداً، فقال عويمر: يا رسول الله فالذي أعطيتها، فقال: إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه.

(١) في المصدر المطبوع: وأصابه بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (ع): ص ١٩٦ - ١٩٩. والبحار: ج ٢١،

ص ٢٥٧ وما بعدها ح ٧.

(٣) الثور: ٦.

ورواه علي ابن إبراهيم في تفسيره مرسلًا^(١).

وفد آل الذريح

[١٨٤٦] ٤٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن حمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن من وراء اليمن واد يقال له: واد برهوت، ولا يجاوز ذلك الواد الحيات السود والبوم من الطيور، في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين ويسقون ماء الصديد، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح، لما أن بعث الله تعالى محمداً (ص) صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح: أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله، قالوا: لأمرها أنطق الله هذا العجل قال: فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما تفرق الله في قلوبهم، ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بحدة، فأتوا النبي (ص) فقال لهم النبي: أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل؟ قالوا: نعم، قالوا: اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب، فعرض عليهم رسول الله (ص) الدين والكتاب والسنة والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز وجل، وولى عليهم رجلاً من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة^(٢).

وفود اليمن

[١٨٤٧] ٤٦ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي سعيد المكاربي، عن رجل، عن أبي

(١) الوسائل: ج١٥، ص٥٨٩، باب ١ من أبواب اللعان ح٩، وبهامشه: المحكم والمتشابه: ص٩٠ وتفسير القمي: ص٤٥٢.

(٢) الكافي: ج٨، ص٢٦١ - ٢٦٢ ح٣٧٥، والبحار: ج١٧، ص٣٩٣، ح٤.

عبد الله (ع) قال: أتى رسول الله (ص) وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدّهم استقصاء في محاكاة النبي (ص) فغضب النبي (ص) حتى التوى عرق الغضب بين عينه وتربّد وجهه وأطرق إلى الأرض، فأناه جبرائيل (ع) فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك: هذا رجلٌ سخّي يطعم الطعام، فسكن عن النبي (ص) الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أن جبرائيل أخبرني عن الله عز وجل أنك سخّي تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك، فقال له الرجل: وإن ربك ليحب السخاء؟ فقال: نعم، فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحداً^(١).

[١٨٤٨] ٤٧ - أبو محمد، عن عمران بن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن الشمالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: في الجفر إن الله تعالى لما أنزل ألواح موسى (ع) أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمد (ص) فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي (ص) فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل، وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى (ع)، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقى في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله (ص)، وأنزل الله جبرائيل على نبيه (ص) فأخبره بأمر القوم، وبالذي أصابوا، فلما قدموا على النبي (ص) ابتدأهم النبي (ص) فسألهم عما وجدوا، فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ فقال: أخبرني به ربي وهي

(١) الكافي: ج ٤، ص ٣٩ - ٤٠، ح ٥٠. والبحار: ج ٢٢، ص ٨٣ ح ٣٣.

الألواح، قالوا: نشهد إنك رسول الله (ص) فأخرجها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني، ثم دعا أمير المؤمنين (ع) فقال: دونك هذه، ففيها علم الأولين وعلم الآخرين، وهي ألواح موسى (ع)، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك، قال: يا رسول الله لست أحسن قراءتها، قال: إن جبرائيل أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها: قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله (ص) أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر، وفيه علم الأولين والآخرين، وهو عندنا، والألواح وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبي (ص)^(١).

[١٨٤٩] ٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد بن بندار جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: قدم على رسول الله (ص) من اليمن قوم فسألوه عن معالم دينهم فأجابهم، فخرج القوم بأجمعهم فلما ساروا مرحلة قال: نسينا أن نسأل رسول الله (ص) عما هو أهم إلينا، ثم نزل القوم ثم بعثوا وفداً لهم فأتى الوفد رسول الله (ص)، فقالوا: يا رسول الله إن القوم بعثوا بنا إليك يسألونك عن النبيذ؟ فقال رسول الله (ص): وما النبيذ صفوه لي؟ فقالوا: يؤخذ من التمر فينبذ في إناء ثم يصب عليه الماء حتى يمتلئ ويوقد تحته حتى ينطبخ فإذا انطبخ أخذوه فألقوه في إناء آخر ثم صبوا عليه ماء (ثم يمرس) ثم صفوه بثوب ثم يلقى في إناء ثم يصب عليه من عكر ما كان قبله ثم يهدر ويغلي ثم يسكن على عكرة، فقال رسول الله (ص): يا هذا قد أكثرت، أفيسكر؟ قال: نعم، قال: فكل مسكر حرام قال: فخرج الوفد حتى انتهوا إلى أصحابهم فأخبروهم بما قال رسول الله (ص) فقال

(١) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ١٣٩ - ١٤٠، ح ٤. والبحار: ج ١٧ ص ١٣٧/١٣٨ ح ٢١.

القوم: ارجعوا بنا إلى رسول الله (ص) حتى نسأله عنها شفاهاً ولا يكون بيننا وبينه سفير، فرجع القوم جميعاً فقالوا: يا رسول الله إن أرضنا أرض دوية ونحن قوم نعمل الزرع ولا نقوى على العمل إلا بالنبيد، فقال لهم رسول الله (ص): صفوه لي، فوصفوه له، كما وصف صاحبهم، فقال لهم رسول الله (ص): أفيسكر؟ فقالوا: نعم، فقال: كل مسكر حرام، وحق الله أن يسقي شارب كل مسكر من طينة خبال، أفندرون ما طينه خبال؟ قالوا: لا، قال: صديد أهل النار^(١).

وفد نهد

[١٨٥٠] ٤٩ - عن علي: أن وفد نهد قدموا على رسول الله (ص) ومنهم طهفة ابن زهير فقال: أتيناك يا رسول الله على غورى تهامة على أكوار الميس، ترتمي بنا العيس، نستحلب الصبير، ونستحلب الخبير، ونستحيل الرهام، ونستجيل الجهام، من أرض بعيدة النظا، غليظة الوطا، قد نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج، ومات العسلوج، وهلك الهدى، ومات الودى، برثنا إليك يا رسول الله من الوثن والعنن، وما يحدث الزمن، ولنا نعم همل، اغفال ووقير قليل الرسل، يسير الرسل، اصابتها سنة حمراء اكدى فيها الزرع، وامتنع في الضرع، ليس لها علل، ولا نهل، فقال رسول الله (ص): اللهم بارك لهم في مخضها ومحضها ومذقها، واحبس راعيها على الدثر، ويانع الثمر، وافجر لهم الثمد، وبارك لهم في الولد، ثم كتب معه كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى بني نهد، السلام عليكم، من أقام الصلاة كان مؤمناً، ومن آتى الزكاة كان مسلماً، ومن شهد أن لا إله إلا

(١) الكافي: ج ٦ ص ٤١٧ ح ٧ والوسائل: ج ١٧ ص ٢٨٤ باب ٢٤ من أبواب الأشربة المحرمة ح ٦.

الله لم يكتب غافلاً، لكم في الوظيفة الفريضة، ولكم الفارض والفريش^(١).

وفد سييخت

[١٨٥١] ٥٠ - الصدوق في التوحيد: بإسناده عن الحسين الشهيد (ع) قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في بعض خطبه: من الذي حضر سييخت الفارسي وهو يكلم رسول الله (ص)؟ فقال القوم: ما حضره منا أحد، فقال علي (ع): لكنني كنت معه (ع)، وقد جاءه سييخت، وكان رجلاً من ملوك فارس، وكان ذرباً فقال: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فقال سييخت: وأين الله يا محمد؟ قال: هو في كل مكان موجود بآياته، قال: فكيف هو؟ فقال: لا كيف له ولا أين، لأنه عز وجل كيف الكيف وأين الأين، قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يقال له: جاء، وإنما يقال: جاء للزائل من مكان إلى مكان، وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، فقال: يا محمد إنك لتصف رباً عظيماً بلا كيف، فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فقال: يا محمد من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي، وأقرب الخلق مني، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير مني في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطع، فإنه على الحق، ثم سماه عبد الله^(٢).

(١) كنز العمال: ج ١٠ ص ٦٢٨ و ٦٢٩ ح ٣٠٣٢٥.

(٢) مكاتيب الرسول: ج ٢ ص ٣٨١ - ٣٨٢.

[١٨٥٢] ٥١ - وفي الحديث عن أمير المؤمنين (ع) أنه (ص) سمي سبخت عبد الله وغير اسمه^(١).

وفد الجن

[١٨٥٣] ٥٢ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن هذا سليمان (ع) سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد (ص) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان (ع) وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمد (ص) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرفهم واحد من جن نصيبين والشمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة، منهم شضاه، ومضاه، والهملكان، والمرزيان، والمأزمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٢) وهم التسعة ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٣) فأقبل إليه الجن والنجي (ص) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل مما أعطي سليمان (ص)، سبحان من سخرها لنبوة محمد (ص) بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن لله ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجن والأنس ما لا يحصى^(٤).

(١) فتوح البلاذري: ١٢٠. مكاتيب الرسول: ج ٢ ص ٣٨٣.

(٢) الأحقاف: ٢٩.

(٣) الأحقاف: ٢٩.

(٤) الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠. نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٠ ح ٣٢.

[١٨٥٤] ٥٣ - المفيد في روضة الواعظين: عن الصادق (ع) في حديث قال: إن امرأة من الجن كان يقال لها: عفرا فتأتى النبي (ص) فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها، وأنها فقدتها النبي (ص) فسأل عنها جبرائيل (ع) فقال زارت أختاً لها لحبها في الله^(١).

[١٨٥٥] ٥٤ - الصدوق: بالاسناد عن الباقر (ع) في حديث طويل يذكر فيه خروج الحسين (ع) من عند جددهما (صلوات الله عليهم) ونومهما في حديقة بني النجار وطلب النبي لهما حتى لقيهما وفيه: وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب، وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين، فلما أن بصر بها النبي (ص) تنحنح فانسابت الحية^(٢) وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين، فقال لها النبي (ص): أيتها الحية من أنت؟ قالت: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن؟ قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا شيئاً من كتاب الله، فلما بلغت هذا الموضوع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت^(٣).

[١٨٥٦] ٥٥ - الطوسي: عن محمد بن علي بن محبوب بن علي بن خالد، عن أحمد بن عبدوس، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن استنجااء

(١) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٠ ح ٣٤ عن روضة الواعظين.

(٢) انسابت الحية: جرت وتدافعت في مشيها.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٢١ ح ٣٥.

الرجل بالعظم أو البعر أو العود قال: أما العظم والروث فطعام الجن، وذلك مما اشترطوا على رسول الله (ص) فقال: لا يصلح شيء من ذلك^(١).

نزول براءة

الآيات:

قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ①﴾
 فَيَسْجُودُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مُعْجِزٌ لِلَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ
 ② وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مُعْجِزٌ لِلَّهِ وَيَنْبَغِي
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آيَةِ ③ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
 شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا لِمَتِّهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
 ④ فَإِذَا اسْتَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ⑤ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ
 ثُمَّ أَبْلِغَهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ⑥ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ
 عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتَمُوا
 لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ⑦ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا
 يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثُرُهُمْ فَاسِقُونَ ⑧
 أَشْرَوْا بِعَايَةِ اللَّهِ تَمَنًّا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ⑨ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑩
 لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ⑪ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑫ وَإِنْ
 نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبَلْنَا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ ⑬ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا

(١) التهذيب: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٦ والوسائل: ج ١ ص ٣٥١ باب ٣٥ ح ١ أحكام الخلوة.

يَاخْرَاجَ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوْلَك مَرَّةً أَنْخَسَوْنَهُمْ فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾.

الأخبار:

[١٨٥٧] ٥٦ - العياشي: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (ع) قال: كانت براءة في سنة تسع (٢) ...

بعث علي (ع) ببراءة

[١٨٥٨] ٥٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن ابن الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣) قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله (ص) من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال: وكان رسول الله (ص) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، وكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية اكرى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كراءاً ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كراءاً فلم تجده،

(١) التوبة: ١ - ١٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٣، ح ٢. والبحار: ج ٢١، ص ١٢١، ح ١٩ و ص ٢٧٣، ح ٤. وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٧٧، ح ٧، و البرهان: ج ٢، ص ١٠٠، والصافي: ج ١، ص ٦٨١.

(٣) التوبة: ١.

فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها، فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها، فطافت بالبيت عريانة، وأشرف عليها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها فقالت مرتجلة:
اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله
فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة، فقالت: إن لي زوجاً.

وكانت سيرة رسول الله (ص) قبل نزول سورة البراءة أن لا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل ﴿فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ فَلَمْ يُقَبِّلْكُمْ وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُرْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾^(١) فكان رسول الله (ص) لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله، ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أمية وسهيل ابن عمرو، فقال الله عز وجل: ﴿بِرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة، دفعها رسول الله (ص) إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرائيل على رسول الله (ص) فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) في طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله أنزل الله في شيء؟ قال: لا، إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني^(٢).

(١) النساء: ٩٠.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨١ والبحار: ج ٣٥ ص ٢٩١ ح ٧.

[١٨٥٩] ٥٨ - علي بن ابراهيم: فحدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن رسول الله (ص) أمرني أن أبلغ عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ۞ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ۞ فأحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم، ثم يقتلون حيث وجدوا^(١).

[١٨٦٠] ٥٩ - قال: وحدثني أبي، عن فضالة، عن أيوب، عن لبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (ع) في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) قال: الأذان أمير المؤمنين (ع)، وفي حديث آخر: قال أمير المؤمنين (ع): كنت أنا الأذان في الناس^(٣).

[١٨٦١] ٦٠ - العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرائيل فقال: لا يبلغ عنك إلا عليّ، فدعا رسول الله (ص) عليّاً فأمره أن يركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال: لا، إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك، فلما قدم علي (ع) مكة، وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني رسول الله إليكم فقرأ عليهم: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ۞ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ۞ عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشراً من


(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) تفسير القمي: ج١، ص ٢٨١ - ٢٨٢، والبحار: ج٣٥، ص ٢٩١ - ٢٩٢، ح ٧. وتفسير

نور الثقلين: ج٢، ص ١٨٢، ح ٢١.

شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك، إلا من كان له عهد عند رسول الله فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر.

وفي خبر محمد بن مسلم فقال: يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله (ص)؟ قال: لا، ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه، فوافى الموسم، فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي أيام التشريق كلها ينادي: ﴿بِرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾  فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿ ولا يطوفن بالبيت عرياناً^(١).

[١٨٦٢] ٦١ - التفسير المنسوب للإمام العسكري (ع): ثم بعث رسول الله (ص) بعشر آيات من سورة «براءة» مع أبي بكر بن أبي قحافة، وفيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين، وتحريم قرب مكة على المشركين.

فأمر أبا بكر بن أبي قحافة على الحج، ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الآيات، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعث علياً (ع) ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات.

يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي (ع) ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذي يقومه أخوك علي (ع) لن يقومه غيره سواك يا محمد، وإن جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك وشرفت عندهم منزلته.

فلما انتزع علي (ع) الآيات من يده، لقي أبو بكر - بعد ذلك - رسول

(١) تفسير العياشي: ٢، ٧٣ - ٧٤، ح ٤ والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٣، ح ٥. والبرهان: ج ٢ ص ١٠١ وتفسير الصافي: ج ١ ص ٦٨١ وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٧ وراجع الوسائل: ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٨٠٦٨ ط جديدة.

الله (ص) فقال: بأبي [أنت] وأمي يا رسول الله أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الآيات من يدي؟

فقال رسول الله (ص): لا، ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني إلا من هو مني، وأما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة، أما أنك إن دمت على موالاتنا، ووافيتنا في عرصات القيامة وفيأ بما أخذنا به عليك [من] العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا وكرام أهل مودتنا، فسري بذلك عن أبي بكر.

قال: فمضى علي (ع) لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله وكانوا عدداً كثيراً وجمعاً غفيراً، غشاه الله نوره، وكساه فيهم هبة وجلالاً، لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(١) وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بأن ألجئوا رسول الله (ص) إلى الخروج عن مكة ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾^(٢) خراب تلك المساجد لثلاث تمر بطاعة الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾^(٣) أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم - أن يدخلوها كافرين - بسيفه وسياطه ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء المشركين ﴿فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ وهو طرده إياهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٤).

(١) البقرة: ١١٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير العسكري: ص ٥٥٨ - ٥٦٠، ح ٣٣٠، والبحار: ج ٣٥، ص ٢٩٧، ح ٢١،

والبرهان في تفسير القرآن: ج ١، ص ١٤٥، ح ١.

[١٨٦٣] ٦٢ - فرات: حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً، عن عيسى بن عبد الله القمي، قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى إذا بلغ الجحفة بعث رسول الله (ص): علياً في طلبه فأدركه، فقال أبو بكر لعلي: أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا نبيه أو رجل منه، وأخذ علي الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف في الناس ومعه السيف فيقول: ﴿بِرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) إلى قوله غير ﴿عَبْرٌ مُعْجِزٌ لِلَّهِ﴾^(٢) فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عرياناً ولا مشرك، فمن فعل فإن معاتبنا إياه بالسيف^(٣).

[١٨٦٤] ٦٣ - ابن إسحاق: وحدثني حكيم بن حكيم بن عياد بن حنيف، عن أبي جعفر محمد بن علي (رضوان الله عليه)، أنه قال:

لما نزلت براءة على رسول الله (ص)، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله، لو بعثت بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، فقال له: أخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله (ص) عهد فهو له إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب (ع) على ناقة رسول الله (ص) القصباء حتى أدرك أبا بكر بالطريق، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال: أمير أم مأمور؟ فقال: بل مأمور، ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج، التي كانوا

(١) التوبة: ١.

(٢) التوبة: ٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٤، والمستدرك: ج ٩، ص ٤٠٧، باب ٣٧، ح ١ - أبواب الطواف.

عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب (ع)، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله (ص)، فقال: أيها الناس إنه لا يدخل المسجد الحرام ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان، ومن كان له عند رسول الله (ص) عهد فهو له إلى مدته، وأجلّ الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم، ليرجع كل قوم إلى مأمَنهم أو بلادهم، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله (ص) عهد إلى مدة، فهو له إلى مدته، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك، ولم يطف بالبيت عُريان، ثم قدم على رسول الله (ص) (١).

[١٨٦٥] ٦٤ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصريّ، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال: اسم نحله الله عز وجل علياً (صلوات الله عليه) في السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله (ص) براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً، فنزل عليه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله (ص) عند ذلك علياً (ع) فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة، فسّمّاه الله تعالى اذناً من الله، إنه اسم نحله الله من السماء لعلي (ع) (٢).

[١٨٦٦] ٦٥ - العياشي: عن حكيم بن الحسين، عن علي بن الحسين (ع) قال: والله إن لعلي لأسماء في القرآن ما يعرفه الناس، قال:

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) معاني الأخبار: ص ٢٩٨، ح ٢. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٣٥.

قلت: وأي شيء هو جعلت فداك؟ فقال لي: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ رُسُلَهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(١) قال: فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين وكان علي (ع) هو والله المؤذن، فأذن بأذان الله ورسوله يوم الحج الأكبر في المواقف كلها، فكان ما نادى به: ألا لا يطوف بعد هذا العام عريان، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك^(٢).

[١٨٦٧] ٦٦ - الصدوق: عن الحسن بن اشناس قال: حدثنا ابن أبي الثلج الكاتب قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال: حدثنا علي بن عبد الصوفي قال: حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى وعبد الله بن يسار، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي إسحاق الشيبعي، عن الحارث الهمداني، وعن جابر بن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) لما فتح مكة أحب أن يعذر إليهم وأن يدعوهم إلى الله عز وجل أخيراً كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم بأسه وينذرهم عذاب ربه، ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم أول سورة براءة ليقرأها عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضى إليهم، فكلهم يرى فيه التناقل، فلما رأى ذلك منهم ندب إليهم رجلاً ليتوجه به، فهبط إليه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنبأني رسول الله (ص) ذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيت مكة وأهلها من قد عرفت ليس منهم أحد إلا أن لو قدر أن يضع على كل جبل منى أرباباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فأبلغتهم رسالة النبي (ص) وقرأت كتابه عليهم، وكل يلقاني بالتهديد والوعيد ويبيد

(١) التوبة: ٣.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٧٦، ح ١٢. والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٤، ح ٧، وج ٣٥، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

البغضاء ويظهر لي الشحنةاء من رجالهم ونسائهم، فلم تثنيني ذلك حتى نفذت لما وجهني رسول الله (ص)^(١).

[١٨٦٨] ٦٧ - الطبرسي في الاحتجاج: بالاسناد عن علي (ع) في احتجاجه يوم الشورى على الناس قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرائيل فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعثني رسول الله (ص) فأخذتها من أبي بكر، فمضيت فأديتها عن رسول الله (ص) فأثبت الله على لسان رسول الله (ص) أنى منه، غيري؟ قالوا: لا^(٢).

[١٨٦٩] ٦٨ - الصدوق: باسناده عن علي (ع) في حديث مناقب أمير المؤمنين (ع) وتعدادها قال (ع): وأما الخمسون: فإن رسول الله (ص) بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما مضى أتى جبرائيل (ع) فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فوجهني على ناقته العضباء، فلحقته بذى الحليفة فأخذتها منه، فخصني الله بذلك^(٣).

[١٨٧٠] ٦٩ - عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين (ع) وقد سأله رأس اليهود: كم تمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم؟ قال: يا أخا اليهود إن الله تعالى امتحنني في حياة نبينا (ص) في سبعة مواطن، فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أوليهن - إلى أن قال -: وأما السابعة يا أخا اليهود: فإن رسول الله (ص) لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم

(١) إقبال الأعمال: ص٣١٨، والبحار: ج٣٥، ص٢٨٧.

(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٥٥٨، ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - سنة ١٤١٠هـ وتفسير نور

الثقلين: ج٢، ص١٧٧، ح١٠.

(٣) الخصال: ج٢، ص٥٧٨، و تفسير نور الثقلين: ج٢، ص١٧٧، ح١١.

ويدعوهم إلى الله آخرأ كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم، ويعدهم الصفح وينذرهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضى به إليهم، فكل منهم يرى التناقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه فيه، فأتاه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله (ص) بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيت مكة، وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قد أن يضع على كل جبل مني أرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وماله وأهله وولده، فبلغتهم رسالة النبي (ص) وقرأت عليهم كتابه، فكل تلقاني بالتهديد والوعيد ويبيد البغضاء ويظهر لي الشحنة من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين^(١).

[١٨٧١] ٧٠ - وروى عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: خطب علي (ع) الناس واخترط سيفه فقال: «لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن بالبيت مشرك، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم تكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر، وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم و صفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، وقال يوم النحر: يوم الحج الأكبر^(٢).

[١٨٧٢] ٧١ - الصدوق: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (ع) في حديث احتجاج علي (ع) على أبي بكر قال (ع): فأشدك الله

(١) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٧٨، ح ١٢.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٢، ح ٢٣. والبحار: ج ٢١، ص ٢٦٧. وتفسير

العياشي: ج ٢ ص ٧٤.

أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت^(١).

[١٨٧٣] ٧٢ - عن علي قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (ص) دعا النبي (ص) أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي (ص) فقال: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله نزل في شيء قال: لا، ولكن جبرائيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك^(٢).

[١٨٧٤] ٧٣ - عن سعيد بن جبير: أن أبا الصهباء سأل علي بن أبي طالب (ع) عن يوم الحج الأكبر، وعن الصلاة الوسطى، وعن إدبار النجوم، فقال (ع): نعم يا أبا الصهباء، بعث النبي (ص) أبا بكر يقيم للناس الحج قبل حجة الوداع بسنة وأرسلني معه بأربعين آية من براءة، فأقبلنا نسير حتى جئنا عرفة، فقام أبو بكر فخطب الناس على راحلته فحضر على الحج وأمر بمواقيته، ثم قال: قم يا علي فأد رسالة رسول الله (ص)، فقمتم فقرأت أربعين آية من براءة ثم صدرت إلى منى فرميت الجمرة^(٣).

[١٨٧٥] ٧٤ - عن علي: أن النبي (ص) حين بعثه ببراءة قال يا رسول الله لست باللسن ولا بالخطيب! قال: ما بد لي أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فإن كان ولا بد فسأذهب أنا قال: انطلق فإن

(١) الخصال: ج٢، ص٥٤٩، أبواب الأربعين وما فوقه، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت، سنة ١٤١٠هـ وتفسير نور الثقلين: ج٢، ص١٨٤، ح٣٣.
 (٢) كنز العمال: ج٢، ص٤٢٢، ح٤٤٠٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
 (٣) كنز العمال: ج٢، ص٤٢٥، ح٤٤٠٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فيه وقال: انطلق واقرأها على الناس، وقال: إن الناس سيتقاضون إليك فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق^(١).

[١٨٧٦] ٧٥ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما بعث رسول الله (ص) ببراءة مع علي (ع) بعث معه أناساً وقال: رسول الله (ص): من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس منا^(٢).

[١٨٧٧] ٧٦ - أبو أحمد علي بن الحسين بن علي الديباجي البغدادي، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) قال: لما بعثني رسول الله (ص)، قال لي: يا علي كبر في دبر كل صلاة من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق دبر العصر^(٣).

[١٨٧٨] ٧٧ - أبو إسحاق السبيعي، عن زيد بن يشيع قال: سألتنا علياً: بأي بعثت في ذي الحجة؟ قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد

(١) كنز العمال: ج ٢، ص ٤٢٣، ح ٤٤٠١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٩ والوسائل: ج ١٢ ص ١٥٩ ح ٧ أبواب آداب القاضي، عن حبيش، عن علي (ع).

(٢) الكافي: ج ٥، ص ٣٤، ح ٢. الوسائل: ج ١١، ص ٦٤، باب ٢٨ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه، ح ١. والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٦، ح ١١.

(٣) تيسير المطالب: ص ٢٣٠.

الحرام بعد عامه هذا ، ومن كان بينه وبين النبي (ص) عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر^(١).

[١٨٧٩] ٧٨ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، حدثنا أحمد بن عيسى القاضي، وحدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر بن أبي نصر المروزي قالوا: أنبأ محمد بن غالب، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

أن النبي (ص) بعثه يوم الحج الأكبر بأربع: أن لا يطوف أحد بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج مشرك بعد عامه هذا، ومن كان بينه وبين رسول الله (ص) عهد فأجله إلى مدته^(٢).

[١٨٨٠] ٧٩ - الطبرسي في مجمع البيان قال: وقد روى عن أمير المؤمنين (ع) حديثاً طويلاً وروى: أنه (ع) لما نادى فيهم: إن الله بريء من المشركين ورسوله، قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك^(٣).

[١٨٨١] ٨٠ - الصدوق: باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (ع)، عن علي (ع) في خطبة له (ع) يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول (ع): ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها ففضلوا في دينكم، أنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص ٦٦٥ - ٦٦٦، وأخرجه أحمد في المسند: ج ١، ص ٧٩، وج ٢، ص ٢٩٩. وكنز العمال: ج ٢، ص ٤٢٣ ح ٤٤٠٢، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. والبحار: ج ٢١ ص ٢٦٧.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ١، ص ١٧٨، ومسند أبي يعلى: ج ١، ص ٣٥١، ح ٤٥٢، ومسند الحميد: ح ٤٨، ومسند أحمد: ج ١، ص ٧٩. وسنن الترمذي: الحج/ باب ما جاء في كراهية الطواف عرياناً: ح ٨٧١ - ٨٧٢، وسنن الدرامي: ج ٢، ص ٦٨. المناسك/ باب لا يطوف بالبيت عريان.

(٣) مجمع البيان: ج ٥، ص ٨، وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٧، ح ٥٠.

مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿٢﴾ وأنا ذلك الأذان ﴿٣﴾.

[١٨٨٢] ٨١ - عنه: بإسناده إلى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع)، عن النبي (ص) في حديث طويل يقول فيه لعلي: وقال عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ ﴿٤﴾ وكنت أنت المبلغ عن الله عز وجل ورسوله ﴿٥﴾.

[١٨٨٣] ٨٢ - عنه: بإسناده إلى حفص بن غياث النخعي قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾، قال: فقال أمير المؤمنين (ع) كنت الأذان في الناس، قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ﴿٦﴾.

[١٨٨٤] ٨٣ - عنه: عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (ع)، قال: سألته عن الحج الأكبر؟ فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة، يعني

(١) الأعراف: ٤٤.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) معاني الأخبار: ص ٥٩، ح ٩، تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٤٨، ح ٣٤.

(٤) التوبة: ٣.

(٥) عيون الأخبار: ج ١ ص ١٣، تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٤، ح ٣٦.

(٦) علل الشرايع: ج ٢، ص ١٤٩، ح ١، باب ١٨٨، ط، مؤسسة الأعلمي، بيروت، سنة

١٤٠٨ هـ وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٤، ح ٣٧.

أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الشمس من يوم النحر فقد أدرك الحج، ومن فاته ذلك فقد فاتته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أن من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الشمس فقد أدرك الحج وأجزأ عنه من عرفة، فقال أبو عبد الله (ع): قال أمير المؤمنين (ع): الحج الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(١) فهي عشرون ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحاج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٢) فقال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة^(٣).

[١٨٨٥] ٨٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع)، في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٤) قال: هي يوم النحر إلى عشر ماضين من شهر ربيع الآخر^(٥).

[١٨٨٦] ٨٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن يوم الحج الأكبر، فقال: هو يوم النحر، والحج الأصغر العمرة^(٦).

(١) التوبة: ٢.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) معاني الأخبار: ص ٢٩٦، باب (معاني الحج الأكبر والأصغر)، ح ٥٥. وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٦، ح ٤٠.

(٤) التوبة: ٥.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٨٧، ح ٥١. وتفسير العياشي: ج ٢، ص ٧٧ ح ٢٢.

(٦) الكافي: ج ٤، ص ٤٩٠، حديث (١) واحد. والتهذيب: ج ٥، ص ٤٥٠، ح ٢١٧، باب

١٦. والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٢، ح ١.

[١٨٨٧] ٨٦ - عن علي قال: سألت رسول الله (ص) عن يوم الحج الأكبر، فقال: يوم النحر^(١).

[١٨٨٨] ٨٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (ع)، قال: الحج الأكبر يوم النحر^(٢).

[١٨٨٩] ٨٨ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفة، فقال أبو عبد الله (ع): قال أمير المؤمنين (ع): أربعة أشهر، وهو عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة من ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوماً^(٣).

[١٨٩٠] ٨٩ - عن زرارة؛ وحمدان؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر؛ وأبي عبد الله (ع) عن قوله تعالى: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾، قال: عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر^(٤).

[١٨٩١] ٩٠ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع): في قول الله: ﴿فَإِذَا أَنْسَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٥) قال: هي يوم النحر إلى عشر ماضين من شهر ربيع الآخر^(٦).

(١) كنز العمال: ج ٢، ص ٤٢٤، ح ٤٤٠٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) الكافي: ج ٤، ص ٢٩٠، ح ٢. والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٢، ح ٢.

(٣) الكافي: ج ٤، ص ٢٩٠، ح ٣. والبحار: ج ٢١، ص ٢٧٢، ح ٣.

(٤) البحار: ج ٢١، ص ٢٧٤، ح ٦. عن العياشي.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) البحار: ج ٢١، ص ٢٧٤، ح ٨. عن تفسير العياشي.

[١٨٩٢] ٩١ - الصدوق: بإسناده وعن محمد بن أبي عمير في حديث يرفعه إلى أبي عبد الله (ع) وفيه: منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر^(١).

[١٨٩٣] ٩٢ - جعفر بن أحمد، عن علي بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا لأبي عبد الله (ع): بم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٢) ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك^(٣).

وفاة إبراهيم

[١٨٩٤] ٩٣ - محمد بن علي بن الحسين: بإسناده عن عامر بن عبد الله، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث - قال: مات إبراهيم ابن رسول الله (ص) وله ثمانية عشر شهراً، فأتم الله رضاعه في الجنة^(٤).

[١٨٩٥] ٩٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمع النبي (ص) امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول: هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة، فقال النبي (ص): وما علمك حسبك أن تقولي: كان يحب الله عز وجل ورسوله، فلما مات إبراهيم ابن رسول الله (ص) هملت^(٥) عين رسول الله (ص) بالدموع ثم قال النبي (ص): تدمع العين

(١) الخصال: ج٢، ص٤٨٧، ج٦٤، باب الاثنا عشر، وتفسير نور الثقلين: ج٢، ص١٨٧، ح٥٣.

(٢) التوبة: ٢.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج٢، ص١٨٣، ح٢٧، وتفسير العياشي: ج٢، ص٧٥.

(٤) الفقيه: ج٣، ص٣١٧ / ١٥٤١ (٣١٢٧) تفسير نور الثقلين: ج٥، ص١٤١.

(٥) هملت عينه أي فاضت بالدموع.

ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ثم رأى النبي (ص) في قبره خللاً فسواه بيده ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن، ثم قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون^(١).

[١٨٩٦] ٩٥ - قال الصادق (ع): لما مات إبراهيم ابن رسول الله قال النبي (ص): حزناً عليك يا إبراهيم، وإنا لصابرون يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب^(٢).

[١٨٩٧] ٩٦ - البرقي: عن أبي سميئة، عن محمد بن أسلم، عن الحسين بن خالد قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: لما قبض إبراهيم بن رسول الله (ص) جرت في موته ثلاث سنن، أما واحدة فإنه لما قبض انكسفت الشمس، فقال الناس: إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله، فصعد رسول الله (ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إن كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا يتكلمان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا» ثم نزل من المنبر فصلى بالناس الكسوف، فلما سلّم قال: يا علي قم فجهّز ابني، قال: فقام علي فغسل إبراهيم وكفّنه وحنّطه ومضى، فمضى رسول الله (ص) حتى انتهى به إلى قبره، فقال الناس: إن رسول الله نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه، فانتصب قائماً ثم قال: إن جبرائيل أتاني وأخبرني بما قلت، زعمتم أنني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع، ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات، وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة، وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى، ثم قال: يا علي أنزل وألحد ابني، فنزل علي

(١) الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٩٢١ ح ٣ و ج ٣ ص ٢٨٠ ح (٣٦٥١).

(٢) الفقيه: ج ١ ص ١١٣ ح ٥٢٦، والوسائل: ج ٢ ص ٩٢١ ح ٤ باب ٨٧ من أبواب الدفن.

فألحد إبراهيم في لحدّه، فقال الناس: إنه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله (ص) بابنه، فقال رسول الله (ص): أيها الناس إنه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم، ولكن لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عن ذلك من الجزع ما يحبط أجره، ثم انصرف^(١).

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن سعيد، عن علي بن عبد الله، عن أبي الحسن موسى (ع) مثله^(٢).

[١٨٩٨] ٩٧ - دعائم الإسلام: عن علي (صلوات الله عليه) قال: «لما مات إبراهيم ابن رسول الله (ص)، أمرني فغسلته، وكفنه رسول الله (ص) وحنطه، وقال لي: احمله يا علي، فحملته حتى جئت به إلى البقيع، فصلى عليه، ثم أتى القبر فقال لي: انزل يا علي، فنزلت ودلاه علي رسول الله (ص)، فلما رآه منصبا بكى: فبكى المسلمون لبكائه، حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء، فنهاهم رسول الله (ص) أشد النهي وقال: تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وأنا بك لمصابون، وأنا عليك لمحزونون»^(٣)، الخبر.

[١٨٩٩] ٩٨ - الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض^(٤) من الحزن.

(١) المحاسن: ٣١٢ - ٣١٣، والبحار: ج ٢٢، ص ١٥٥ - ١٥٦، ح ١٣.

(٢) الكافي: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٨، والوسائل: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٣٣٥٧.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٦٠.

(٤) أي حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب (ع) حزناً بعده تلاق، ومحمد (ص) قبض ولده إبراهيم قره عينه في حياة منه، وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار، فقال (ص): «تحزن النفس ويجزع القلب وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره، والاستسلام له في جميع الفعال^(١).

[١٩٠٠] ٩٩ - الطوسي: وبإسناده عن علي بن الحسين، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن قدامة بن زائدة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن رسول الله (ص) صلى على ابنه إبراهيم فكبر عليه خمساً^(٢).

[١٩٠١] ١٠٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث - أنه لم ينزل في قبر ولده إسماعيل، وقال: هكذا فعل النبي (ص) بإبراهيم ولده^(٣).

[١٩٠٢] ١٠١ - عنه: وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان، عن عبد الله بن راشد قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) حين مات إسماعيل ابنه فأنزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض مما يلي القبلة، ثم قال: هكذا صنع رسول الله (ص) بإبراهيم، ثم قال: إن الرجل ينزل في قبر والده، ولا ينزل في قبر ولده^(٤).

[١٩٠٣] ١٠٢ - محمد بن علي بن الحسين في كتاب (إكمال الدين):

(١) الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠.

(٢) التهذيب: ج ٣ ص ٣١٦ ح ٩٧٩، والاستبصار: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٣٥، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٧٥ ح (٣٠٥٦) ١١ و ج ٣ ص ٩٨ ح (٣١٢٦).

(٣) الكافي: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٨٥ ح (٣٣٥٦).

(٤) الكافي: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٨٦ ح (٣٣٦٠).

عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي حمزة، عن مرة مولى محمد بن خالد قال: لما توفي إسماعيل فانتهى أبو عبد الله (ع) إلى القبر أرسل نفسه فقعده على حاشية القبر ولم ينزل في القبر ثم قال: هكذا صنع رسول الله (ص) بإبراهيم ولده^(١).

[١٩٠٤] ١٠٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير، عن قدامة بن زائدة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن رسول الله (ص) سل إبراهيم ابنه سلا، ورفع قبره^(٢).

وفاة أم كلثوم

[١٩٠٥] ١٠٤ - روي عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) قاعداً، فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز؟ فقال: إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله (ص) فكسر رباعيته وشقّ شفّته وكذب، وادعى أنه قتل حمزة وكذب، فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح، فخشى أن يؤخذ فتنكر وتقتع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال: ويحك ما صنعت، ادّعت أنك قتلت حمزة، وأخبره بما لقي وأنه ضرب على أذنه، فلما سمعت ابنة النبي (ص) بما صنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال:

(١) إكمال الدين: ٧٢، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٨٦ ح (٣٣٦١).
(٢) الكافي: ج ٣ ص ١٩٩ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٩٢ ح (٣٣٧٧).

يا رسول الله إنك أمنت عمي المغيرة فكذب، فصرف عنه رسول الله (ص) وجهه، ثم استقبله من الجانب الآخر فقال: يا رسول الله إنك أمنت عمي المغيرة فكذب، فصرف رسول الله (ص) وجهه عنه، ثم قال: أمناه وأجلناه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً أو سقاء أو قرية أو دلوأ أو خفاً أو نعلأ أو زادأ أو ماء، قال عاصم: هذه عشرة أشياء فأعطاها كلها إياه عثمان، فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبا، ثم مشى في نعليه فنقبتا، ثم مشى على رجليه فنقبتا، ثم مشى على ركبتيه فنقبتا، فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله (ص) بمكانه، فبعث إليه رسول الله (ص) زيدأ والزبير، فقال لهما: اثتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه، فلما أتياه، قال زيد للزبير: إنه ادعى أنه قتل أخي وقد كان رسول الله (ص) أخى بين حمزة وزيدأ فاتركني أقتله، فتركة الزبير فقتله، فرجع عثمان من عند النبي (ص) فقال لامرأته: إنك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمي، فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدّقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضربأ مبرحأ، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها إنني لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها، فأرسلت إليه أنه قد قتلني، فقال لعلي: خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف، فدخل عليّ فأخذ بيدها، فجاء بها إلى النبي (ص) فأرته ظهرها، فقال أبوها: قتلها قتله الله، فمكثت يوماً وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول الله (ص) من بيته وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول الله (ص): من ألمّ جاريته الليلة فلا يشهد جنازتها، قالها مرتين وهو ساكت، فقال رسول الله (ص): ليقومنّ أو لأسمّينه باسمه واسم أبيه، فقام يتوكأ على مهين، قال: فخرجت فاطمة في نسائها فصلّت على أختها^(١).

(١) البحار: ج ٢٢، ص ١٥٨ - ١٥٩، ح ١٩، عن الخرائج. ج ١ ص ٩٤.

موت عبد الله بن أبي وصلاة النبي (ص) عليه

[١٩٠٦] ١٠٥ - قال أمير المؤمنين (ع)، في حديث عن أحد المحتجين على النبي (ص) عندما صلى على عبد الله بن أبي: هو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله (ص) ليصلي عليه، أخذ بثوبه من ورائه وقال: لقد نهاك الله أن تصلي عليه، ولا يحل لك أن تصلي عليه، فقال له رسول الله (ص): «إنما صليت عليه كرامة لابنه، واني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلاً من أبيه وأهل بيته، وما يدريك ما قلت، إنما دعوت الله عليه^(١)».

[١٩٠٧] ١٠٦ - العياشي: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن النبي (ص) قال لابن عبد الله بن أبي: إذا فرغت من أبيك فأعلمني، وكان قد توفي فاتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله (ص) نعليه للقيام، فقال له عمر: أليس قد قال الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقَمَ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾^(٢)؟ فقال له: ويحك - أو ويلك - إنما أقول: اللهم املاً قبره ناراً، واملاً جوفه ناراً، واصله يوم القيامة ناراً^(٣).

[١٩٠٨] ١٠٧ - العياشي: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: إن الله تعالى قال لمحمد (ص): ﴿إِن تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(٤) فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ

(١) المستدرك: ج ٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٤، ح ٢، باب ٤ من أبواب صلاة الجنازة بهامشه: كتاب سليم بن قيس: ص ١٤٣، والبحار: ج ٧٨ ص ٣٧٦ ح ٦. عنه في البحار: ج ٧٨، ص ٣٧٦، ح ٢٦.

(٢) التوبة: ٨٤.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠١، وتفسير البرهان: ج ٢، ص ١٤٨، وتفسير الصافي: ج ١، ص ٧٢٠. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٢٦٤.

(٤) التوبة: ٨٠.

عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿١﴾ وقال ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ﴿٢﴾ فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم ﴿٣﴾.

[١٩٠٩] ١٠٨ - عنه: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر، توفي رجل من المنافقين فأرسل إلى ابنه أن: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني، فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي (ص) فأقبل (ص) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله، أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره، فلم يجبه النبي (ص)، قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر، قال عمر أيضاً لرسول الله (ص): أما نهاك الله على أن تصلي على أحد منهم مات أبداً وتقوم على قبره، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿وَمَا تَأْتُوا بِهِمْ كُفْرًا﴾؟ فقال النبي (ص) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه؛ وقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله! ﴿٤﴾.

[١٩١٠] ١٠٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان رسول الله (ص) يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين أربعاً، وإذا كبر على رجل أربعاً أتهم يعني بالنفاق ﴿٥﴾.

(١) المنافقون: ٦.

(٢) التوبة: ٨٤.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ١٠٠، البرهان: ج ٢، ص ١٤٨، والصافي: ج ١، ص ٧١٨.

(٤) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٢٥٠ ح ٢٦٥، راجع تفسير الصافي ج ١: ٧٢٠.

(٥) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٢٥٠ ح ٢٦٣.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع السنة العاشرة

وفد نصارى نجران وقصة المباهلة

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾^(١).

الأخبار:

[١٩١١] ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع): أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (ص) وكان سيدهم الأهمم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضرِبون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله (ص): هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم، فلما فرغوا دنوا من رسول الله (ص) فقالوا: إلى ما تدعون؟ فقال: إلى شهادة «أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث» قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله (ص) فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم (ع) أكان عبداً مخلوقاً

يأكل ويشرب وينكح؟ فسألهم النبي (ص) فقالوا: نعم، فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الآية وأما قوله ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ إلى قوله ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ فقال رسول الله (ص): فباهلوني فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم وإن كنت كاذباً نزلت عليّ، فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه فإنه ليس بنبي، وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله (ص) ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصرارى: من هؤلاء؟ ف قيل لهم: هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين (ع)، فعرفوا وقالوا لرسول الله (ص): نعطيك الرضى فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله (ص) على الجزية وانصرفوا^(١).

[١٩١٢] ٢ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزمي، عن أبيه، عن عمار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن علي (ع) معاوية، صعده معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن (ع) أسفل منه بمرقاة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن (ع) فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله (ص) من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي،

(١) تفسير القمي: ج ١، ص ١٠٤. والبحار: ج ٢١، ص ٣٤٠، ح ٦. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٧ ح ١٥٧.

ومن النساء بأمي وكنا أهله، ونحن له وهو منا ونحن منه، ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) في كساء لأم سلمة (رضي الله عنها) خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلم يكن أح، د في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي، الحديث^(١).

[١٩١٣] ٣- فرات: عن أحمد بن جعفر معنعناً، عن علي (ع) قال:

لما قدم وفد نجران على النبي (ص) قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم: العاقب وقيس والأسقف، فجاءوا إلى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا بهم يا أخوة القردة والخنازير، هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم انزلوا إلينا، فنزل إليهم منصور اليهودي وكعب بن الأشرف اليهودي^(٢) فقالوا لهم: احضروا غداً نمتحنه، قال: وكان النبي (ص) إذا صلى الصبح قال: ههنا من الممتحنة أحد؟ فإن وجد أحداً أجابه وإن لم يجد أحداً قرأ على أصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة، فلما صلى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الأسقف: يا أبا القاسم، فذاك موسى من أبوه؟ قال: عمران، قال: فيوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال: فأنت فذاك أبي وأمي من أبوك؟ قال: عبد الله بن عبد المطلب قال: فعيسى من أبوه؟ قال: فسكت النبي (ص)، وكان رسول الله ربما احتاج شيئاً من المنطق فينقض عليه جبرائيل (ع) من السماء السابعة فيصل له منطقته في أسرع من طرفة العين، فذاك قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٣) قال: فجاء جبرائيل (ع) فقال: هو روح الله وكلمته، فقال له الأسقف: يكون روح بلا جسد؟ قال: فسكت النبي (ص)، قال: فأوحى إليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ

(١) أمالي الطوسي: ج ٢، ص ١٧١. والمستدرک: ج ١، ص ٤٦٠، الباب ٨ من أبواب الجنابة، ح ٤.

(٢) ذلك يخالف ما روى أن كعب بن الأشرف قتل في السنة الثالثة، أو بعده بقليل.

(٣) القمر: ٥.

عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ طَّ حَلَفَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾ قال: فنزرا
 الأسقف نزوة إعظاماً لعيسى أن يقال له: من تراب ثم قال: ما نجد هذا يا
 محمد في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا تجد هذا إلا عندك،
 قال: فأوحى الله إليه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا
 وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ﴾ فقالوا: أنصفتنا يا أبا القاسم، فمتى موعدك؟ قال: بالغدوة إن
 شاء الله، قال: فانصرف وهم يقولون: لا إله إلا الله ما نبالي أيهما أهلك
 الله: النصرانية أو الحنفية إذا هلكوا غداً؟ قال علي بن أبي طالب (ع): فلما
 صلى النبي (ص) الصبح أخذ بيدي فجعلني بين يديه، وأخذ فاطمة (ع)
 فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين فجعلهما عن يمينه وعن
 يساره، ثم برك لهم باركاً، فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتأمروا فيما بينهم
 وقالوا: والله إنه لنبي، ولئن باهلنا ليستجيب الله له علينا فيهلكنا ولا ينجينا
 شيء منه إلا أن نستقبله، قال: فأقبلوا يسترون في خشب كان في المسجد
 حتى جلسوا بين يديه، ثم قالوا: يا أبا القاسم أقلنا، قال: نعم قد أفلتكم،
 أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانياً إلا
 أهلكه (١).

[١٩١٤] ٤ - الصدوق: باسناده عن موسى بن جعفر (ع) في حديث مع
 هارون الرشيد لما قال له: كيف تكونون ذرية رسول الله (ص) وأنتم أولاد
 ابنته يقول فيه (ع) لهارون: أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول
 الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
 وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى
 الْكَاذِبِينَ﴾ (٢) ولم يدع أحد أنه أدخل النبي (ص) تحت الكساء عند المباهلة

(١) تفسير فرات: ١٦ - ١٧. والبحار: ج ٢١، ص ٣٤٧، ح ١٧.

(٢) آل عمران: ٦١.

للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع)، فكان تأويل قوله عز وجل: «أبناءنا» الحسن والحسين «ونساءنا» فاطمة «وأنفسنا» علي بن أبي طالب (ع)، على أن العلماء قد اجتمعوا على أن جبرائيل قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهي المواساة من علي قال: لأنه مني وأنا منه^(١).

[١٩١٥] ٥ - وعنه: باسناده عن الرضا (ع) في حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاضطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (ع): فسر الاضطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً إلى أن قال: وأما الثالثة: حين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه (ص) بالمباهلة بهم في آية الابتهاج، فقال عز وجل: يا محمد ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ فأبرز النبي (ص) علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟ قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبو الحسن (ع): غلطتم، إنما عنى به علي بن أبي طالب (ع) ومما يدل على ذلك قول النبي (ص) حين قال: ليتتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفي عن علي بن أبي طالب (ع)، وعنى بالأبناء الحسن والحسين؛ وعنى بالنساء فاطمة (ع)، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي كنفسه^(٢).

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٨١، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٦٢.

(٢) عيون الأخبار عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢ ص ٢٠٩/٢١٠، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٦٣.

[١٩١٦] ٦ - وعنه: باسناده إلى علي (ع) في احتجاج علي (ع) على أبي بكر قال: فأنشذك الله أبي برز رسول الله (ص) وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى، أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم^(١).

[١٩١٧] ٧ - وعنه: باسناده إلى علي (ع) في ذكر مناقب أمير المؤمنين (ع) وتعدادها، قال (ع): وأما الرابعة والثلاثون: فإن النصارى ادّعوا أمراً فأنزل عز وجل فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فكانت نفسي نفس رسول الله (ص)، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله (ص) الإغفاء، فعفا عنهم وقال: والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير^(٢).

[١٩١٨] ٨ - في كتاب العيون والمحاسن: عن الشيخ المفيد قال: قال المأمون يوماً للرضا (ع): أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدل عليها القرآن، قال: فقال له الرضا (ع): فضيلة في المباهلة، قال الله جل جلاله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ الآية فدعا رسول الله (ص) فاطمة (ع) فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين (ع) فكان نفسه بحكم الله عز وجل، فثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله (ص) وأفضل فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله (ص) بحكم الله عز وجل^(٣).

[١٩١٩] ٩ - عن حريز، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين (ع) سئل عن فضائله، فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن

(١) الخصال: ص ٥٧٦، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٦٥.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٦٦.

(٣) البحار: ج ٤٩، ص ١٨٨، ح ٢٠، عن كتاب العيون والمحاسن.

رسول الله (ص) أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ إلى آخر الآية، فدخل رسول الله (ص) فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة.

قال: وقال أبو جعفر (ع): وكذلك المباهلة يشبك يده في يده إلى السماء، فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبياً لنهلكن وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفّا وانصرفا^(١).

[١٩٢٠] ١٠ - الطوسي: عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن هاشم بن المنذر، عن الحارث بن الحصين، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي (ع) قال: خرج رسول الله (ص) حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين (رضوان الله عليهم)^(٢).

[١٩٢١] ١١ - عن محمد بن سعيد الأردني، عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن (ع) أنه قال في هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة، وقد علم أن نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين^(٣).

[١٩٢٢] ١٢ - فرات: عن الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي جعفر (ع)

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ١٧٥ - ١٧٦. والبحار: ج ٢١، ص ٣٤١، ح ٨. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٥٨.
 (٢) أمالي الطوسي: ص ١٦٢. البحار: ج ٢١، ص ٣٣٩، ح ٣.
 (٣) البحار: ج ٢١، ص ٣٤٢، ح ٩.

في قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الحسين والحسين ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) ﴿وَسَيِّئَاتِنَا وَسَيِّئَاتِكُمْ﴾ فاطمة الزهراء (ع)^(١).

[١٩٢٣] ١٣ - عن المنذر قال: حدثنا علي (ع) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية - قال: أخذ بيد علي وفاطمة وأبنيهما (ع) فقال رجل من اليهود: لا تفعلوا فتصيبكم عنت، فلم يدعوه^(٢).

بعث علي (ع) إلى اليمن

[١٩٢٤] ١٤ - العياشي: روى الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي (ع) قال: بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن، قلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب يده في صدري وقال: «اللهم أهد قلبه، وثبت لسانه» فالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين^(٣).

[١٩٢٥] ١٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن وقال لي: يا علي لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه، وأيم الله لأن يهدي الله علي يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي^(٤).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٨٥. البحار: ج ٢١، ص ٣٤٦، ح ١٥.

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٧. البحار: ج ٢١، ص ٣٤٢، ح ١٠.

(٣) إعلام الوری باعلام الهدی: ٧٩ - ٨٠ (ط١) و١٣٧ (ط٢). والبحار: ج ٢١، ص ٣٦٠.

ح ١٣

(٤) الكافي: ج ٥ ص ٢٨. البحار: ج ٢١، ص ٣٦١، ح ٣.

[١٩٢٦] ١٦ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل ابن المفضل الأشعري، عن الرضا، عن آبائه (ع)، أن رسول الله (ص) بعث علياً (ع) إلى اليمن فقال له وهو يوصيه: يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة، وبالشكر فإن معه المزيد، إياك عن أن تخفر عهداً وتعين عليه، وأنهاك عن المكر فإنه لا يحق المكر السيئ إلا بأهله، وأنهاك عن البغي فإنه من بغي عليه لينصرته الله^(١).

[١٩٢٧] ١٧ - الصدوق، عن ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن الباقر (ع) قال: بعث النبي (ص) علياً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً^(٢) فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى علي (ع)، فأقام صاحب الفرس البيّنة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل علي (ع) دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي (ص) يشكون علياً فيما حكم عليهم، فقالوا: إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله (ص): إن علياً ليس بظلام، ولم يخلق علي للظلم، وإن الولاية من بعدي لعلي، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه وقوله وولايته إلا كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن، فلما سمع الناس قول رسول الله (ص) قالوا: يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه، فقال رسول الله (ص): هو توبتكم مما قلتم^(٣).

[١٩٢٨] ١٨ - أحمد بن موسى، عن أحمد بن محمد المعروف بغزال، عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني،

(١) المجالس والأخبار: ٢٨، والبحار: ج ٢١، ص ٣٦١، ح ٤.

(٢) نفث الدابة الرجل ضربته بحد حافرهما.

(٣) أمالي الصدوق: ص ٤٢٧، والبحار: ج ٢١، ص ٣٦٢، ح ٥.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال: دعاني رسول الله (ص) فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت له: يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث، فقال لي: يا علي إذا صرت بأعلى عقبة فيق فناد بأعلى صوتك: يا شجريا مدر يا ثرى، محمد رسول الله (ص) يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة فيق أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون أستتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجريا مدر يا ثرى، محمد (ص) يقرئكم السلام قال: فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت^(١).

[١٩٢٩] ١٩ - حدثنا زهير، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا شيبان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حُبشي، عن علي، قال: بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قومٍ شيوخ ذوي أسنانٍ وإني أخشى أن لا أصيب؟ قال: إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك^(٢).

[١٩٣٠] ٢٠ - عن علي(ع) قال: بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فإني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه، فناداني فقال: صف لنا أبا القاسم، فقال علي: رسول الله (ص) ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القلط ولا بالسبط، هو

(١) بصائر الدرجات: ١٣٥ - ١٣٦. والبحار: ج ٢١، ص ٣٦٢، ح ٦.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٢٩٣.

وأخرجه أحمد: ٨٨/١، ١٥٦ من طريق يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي وأخرجه أحمد: ٩٠، ٩٦.

رجل الشعر أسود ضخم الرأس مشرب لونه بحمرة، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة، وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة، أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين، بعيد ما بين المنكبين، إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صيب، لم أر قبله مثله ولم أرى بعده مثله، قال علي: ثم سكت، فقال لي الحبر: وماذا؟ قال علي: هذا ما يحضرني، فقال الحبر: في عينه حمرة، حسن اللحية، حسن الفم، تام الأذنين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً، فقال علي: هذه والله صفته، فقال الحبر: وشيء آخر، قال علي: وما هو؟ قال الحبر: وفيه حياء، فقال علي: هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صيب^(١).

[١٩٣١] ٢١ - الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو صالح محمد بن فيض العجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى، قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، قال: بعثني رسول الله (ص) على اليمن فقال وهو يوصيني: يا علي، ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي، عليك بالدلجة^(٢)، فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار؟ يا علي، اغد على اسم الله، فإن الله (تعالى) بارك لامتي في بكورها^(٣).

(١) كنز العمال: ج ٧ ص ١٧٣/١٧٤ ح ١٨٥٦١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) الدلجة: السير في أول الليل.

(٣) أمالي الطوسي: ص ١٣٦.

[١٩٣٢] ٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: بعث رسول الله (ص) علياً (ع) إلى اليمن فقال: له حين قدم حدثني بأعجب ما ورد عليك، قال: يا رسول الله أتاني قوم قد تبايعوا جارية فوطئوها جميعاً في طهر واحد، فولدت غلاماً واحتجوا فيه كلهم يدعيه، فأسهمت بينهم وجعلته للذي خرج سهمه وضمنته نصيبهم، فقال النبي (ص): إنه ليس من قوم تنازعوا ثم فوضوا أمرهم إلى الله عز وجل إلا خرج سهم المحق^(١).

حجة الوداع

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا مِنَّمَا لَمْ يُحَدِّثُوا بِالْحَقِّ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ مِّمَّا زَكَّاهُمْ وَمِمَّا زَكَّاهُمْ فَزَكُّوا لَهُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْإِنشَاءَ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَفْقَهُوا قَوْلَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدْوَرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾^(٢).

الأخبار:

[١٩٣٣] ٢٣ - العياشي: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (ع) قال: كانت حجة الوداع في سنة عشر^(٣) ..

[١٩٣٤] ٢٤ - الطوسي: عن محمد بن علي بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) ومحمد بن الحسين وعلي بن السندي والعباس كلهم، عن صفوان، عن

(١) الكافي: ج ٥ ص ٤٩١.

(٢) الحج: ٢٧ - ٢٩.

(٣) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٣. البحار: ج ٢١، ص ٢٧٣، ح ٤. وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٧٧، ح ٧.

معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع): أن رسول الله (ص) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(١) فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم: أن رسول الله (ص) يحج من عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب فاجتمعوا فحج رسول الله (ص)، وإنما كانوا تابعين ينتظرون ما يؤمرون به فيصنعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله (ص) في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة، فزالت الشمس، ثم اغتسل، ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول، فصف الناس له سماطين، فلبى بالحج مفرداً وساق الهدى ستاً وستين أو أربعاً وستين، حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، وصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (ع)، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله فابدءوا بما بدأ الله به، وإن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٢) ثم أتى إلى الصفا فصعد عليه فاستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلاً، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا حتى فرغ من سعيه، ثم أتاه جبرائيل (ع) وهو على المروة فأمره أن يأمر الناس أن يحلوا إلا سائق الهدى، فقال رجل: انحل ولم نفرغ من مناسكتنا؟ فقال: نعم، قال: فلما

(١) الحج: ٢٧.

(٢) البقرة: ١٥٨.

وقف رسول الله (ص) بالمروة بعد فراغه من السعي أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن جبرائيل (ع) وأومئ بيده إلى خلفه، يأمرني أن أمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري مثل ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكني سقت الهدى، ولا ينبغي لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله، قال: قال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجاً وشعورنا تقطر! فقال له رسول الله (ص): أما إنك لن تؤمن بعدها أبداً، فقال له سراقه بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا ديننا كأنما خلقنا اليوم فهذا الذي أمرتنا به ألعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله (ص): بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه بعضها إلى بعض، وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، وقدم علي (ع) من اليمن على رسول الله (ص) وهو بمكة، فدخل على فاطمة (ع) وهي قد أحلت فوجد ريحاً طيبة ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (ص)، فخرج علي (ع) إلى رسول الله (ص) مستفتياً محرشاً على فاطمة (ع) فقال: يا رسول الله إنني رأيت فاطمة قد أحلت وعليها ثياب مصبوغة، فقال رسول الله (ص): أنا أمرت الناس بذلك، وأنت يا علي بم أهلت؟ قال: قلت: يا رسول الله إهلالاً كإهلال النبي (ص): فقال رسول الله (ص): كن على إحرامك مثلي وأنت شريك في هديي، قال: ونزل رسول الله (ص) بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلوا بالحج، وهو قول الله تعالى الذي أنزله على نبيه (ص): ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١) فخرج النبي (ص) وأصحابه مهلين بالحج

حتى أتوا منى، فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (ص) وقريش ترجوا أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله على نبيه (ص): ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ﴾^(١) يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق (ع) في إفاضة منها ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله (ص) قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى انتهى إلى نمرة وهي بطن عرنة بجبال الاراك فضرب قبه وضرب الناس اخبيتهم عندها، فلما زالت الشمس خرج رسول الله (ص) ومعه فرسه وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد، فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به، فجعل الناس يتدرون اخفاف ناقته يقفون إلى جنبها فنحاهما، ففعلوا مثل ذلك، فقال: «أيها الناس إنه ليس موضع اخفاف ناقتي الموقف ولكن هذا كله موقف» وأومى بيده إلى الموقف فتفرق الناس، وفعل مثل ذلك بمزدلفة، فوقف حتى وقع القرص قرص الشمس، ثم أفاض وأمر الناس بالدعة حتى إذا انتهى إلى المزدلفة وهي المشعر الحرام فصلى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، وعجل ضعفاء بني هاشم بالليل وأمرهم أن لا يرموا الجمرة جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول الله (ص) أربعاً وستين أو ستاً وستين، وجاء علي (ع) بأربع وثلاثين أو ست وثلاثين، فنحر رسول الله (ص) منها ستاً وستين ونحر علي (ع) أربعاً وثلاثين بدنة، وأمر رسول

الله (ص) أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم ثم تطرح في برمة ثم تطبخ، فأكل رسول الله (ص) منها وعلي (ع) وحسيا من مرقها، ولم يعط الجزارين جلودها ولا جلالها ولا قلائدها، وتصدق به، وحلق وزار البيت ورجع إلى منى، فأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول الله رجع نساؤك بحجة وعمره معاً وارجع بحجة! فأقام بالأبطح وبعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم^(١)، فأهلت بعمرة ثم جاءت فطافت بالبيت وصلت ركعتين عند مقام إبراهيم (ع) وسعت بين الصفا والمروة، ثم أتت النبي (ص) فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد ولم يطف بالبيت، ودخل من أعلا مكة من عقبة المدنيين، وخرج من أسفل مكة من ذي طوى^(٢).

[١٩٣٥] ٢٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار قال، قال أبو عبد الله (ع): إن المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس، فخالفهم رسول الله (ص) فأفاض بعد غروب الشمس^(٣).

[١٩٣٦] ٢٦ - الصدوق: عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمير، عن حماد، عن الحلبي،

(١) التنعيم: موقع قريب مكة بينه وبينها أربعة أميال.

(٢) التهذيب: ج٥، ص٤٥٤ - ٤٥٧، ح١٥٨٨. والوسائل: ج٩، ص٣١٧، الباب ٤ من أبواب مقدمات الطواف ح١٥٨، ص١٥٠، الباب ٢ من أبواب أقسام الحج، ح٤، وبهامشه: الفروع: ج١، ص٢٣٣، والسرائر: ط٢، ص٤٧٢ وفيه زيادة. وتفسير نور الثقلين: ج٣، ص٤٨٧، ح٧٢، وج١، ص٤٦، ح٤٦٤، وص١٩٧، ح٧١٩. وراجع: من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٥٣ ح١٥٣ والوسائل: ج٨ ص١٦٤ الباب ٢ من أبواب الحج ح٢٥.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج١، ص١٩٨، ح٧٢٠. والكافي: ج٤ ص٤٦٧.

عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج رسول الله (ص) حين حج حجة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى مسجد الشجرة، فصلى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها وأهلّ بالحج وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة، ولا يدرون ما المتعة، حتى إذا قدم رسول الله (ص) مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه، ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم واستلم الحجر، ثم أتى زمزم فشرب منها وقال: لولا أن اشق على أمي لاستقيت منها ذنوباً أو ذنوبين ثم قال: ابدءوا بما بدء الله عز وجل به، فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا، فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه، وأمرهم أن يحلوا ويجعلوها عمرة، وهو شيء أمر الله عز وجل به، فأحلّ الناس وقال رسول الله (ص): لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكن لم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدى الذي معه، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَن﴾^(١) فقام سراقه بن مالك بن جشعم الكناني فقال: يا رسول الله، علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لكل عام؟ فقال رسول الله (ص): لا بل للأبد، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من النساء؟ فقال رسول الله (ص): إنك لن تؤمن بها أبداً، وأقبل علي (ع) من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة (ع) قد أحلت ووجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله (ص) مستفتياً ومحرضاً على فاطمة (ع)، فقال رسول الله (ص): يا علي بأي شيء أهللت؟ فقال أهللت بما أهلّ النبي (ص)، فقال: لا تحلّ أنت، وأشركه في هديه وجعل له من الهدى سبعا وثلاثين، ونحر رسول

الله (ص) ثلاثاً وستين نحرها بيده، ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق، فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً، فالمتعة أفضل من القارن السابق الهدي وخير من الحج المفرد، وقال: إذا استمتع الرجل بالعمرة، فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة^(١).

[١٩٣٧] ٢٧ - عنه: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (ص) عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول: خرج رسول الله (ص) مهلاً بالحج، وقال بعضهم: مهلاً بالعمرة، وقال بعضهم: خرج قارناً، وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عز وجل، فقال أبو عبد الله (ع): علم الله عز وجل أنها حجة لا يحج رسول الله (ص) بعدها أبداً، فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمته، فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرائيل (ع) أن يجعلها عمرة إلا من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحلّ، لقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(٢) فجمعت له العمرة والحج، وكان خرج على خروج العرب الأول، لأن العرب كانت لا تعرف إلا الحج وهو في ذلك ينتظر أمر الله تعالى وهو يقول (ع): «الناس على أمر جاهليتهم إلا ما غيره الإسلام» وكانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج، فشق على أصحابه حين قال اجعلوها عمرة؛ لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج، وهذا الكلام

(١) علل الشرايع: ج٢، ص ٤١٢ - ٤١٣، الباب: ١٥٣، ح١. والبحار: ج٩٦، ص ٨٩، ج٦. وتفسير نور الثقلين: ج١، ص ١٨٦، ح ٦٦٢. وج١، ص ١٨٥، ح ٦٦١، وراجع ج١، ص ١٤٦، ح ٤٦٥.
(٢) البقرة: ١٩٦.

من رسول الله (ص) إنما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه - يعني في أشهر الحج - قلت: أيعتد بشيء من أمر الجاهلية؟ فقال: إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دين إبراهيم (ع) إلا الختان والتزويج والحج فإنهم تمسكوا بها ولم يضيعوها^(١).

[١٩٣٨] ٢٨ - أخرج مسلم، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فترع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي، سل عما شئت، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحقاً بها، كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرهما، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله (ص)، فقال بيده، ففقدت تسعاً، فقال: إن رسول الله (ص) مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتّم برسول الله (ص)، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، وأرسلت إلى النبي (ص) كيف أصنع؟ قال: اغتسلي، واستثفري بثوب، وأحرمي، فصلى رسول الله (ص) في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مدى بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله (ص) بين أظهرنا

(١) علل الشرائع: ج ٢، ص ٤١٤، الباب ١٥٣، ح ٣. والبحار: ج ٩٦، ص ٩٠، ح ٩٠. وتفسير نور الثقلين: ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٧، ح ٦٦٣.

وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به، فأهلّ بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وأهلّ الناس بهذا الذي يهلون به، فلم يردّ رسول الله (ص) عنهم شيئاً منه، ولزم رسول الله (ص) تلبيته، قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم (ع)، فقرأ ﴿وَأَخْبَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾^(١)، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: ولا أعلم ذكره إلا عن رسول الله (ص)، كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) و﴿قُلْ يَأْتِيهَا الْكَاكِرُونَ﴾^(٣)، ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٤) أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا، فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي رمل، حتى إذا صعدتا مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة، قال: لو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل، وليجعلها عمرة، فقام سراقاً

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) الإخلاص: ١.

(٣) الكافرون: ١.

(٤) البقرة: ١٥٨.

ابن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا، أم لأبد؟ فشبك رسول الله (ص) أصابعه واحدة في الأخرى، وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين، لا، بل لأبد أبداً، وقدم علي من اليمن بيد النبي (ع) فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل، ولبست ثياباً صبيغاً، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله (ص) محرّشاً على فاطمة، للذي صنعت، مستفتياً لرسول الله (ص) فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها، فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إني أهلّ بما أهلّ به رسولك، قال: فإن معي الهدى فلا تحل، قال: فكان جماعة الهدى الذي قدم به علي (رضي الله عنه) من اليمن، والذي أتى به النبي (ع) مائة، قال: فحلّ الناس كلهم وقصروا، إلا النبي (ع)، ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله (ص)، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، فأمر بقبة من شعر، فضربت له بنمرة، فسار رسول الله (ص) ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله (ص)، حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي، فخطب بالناس، وقال: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث، كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل؛ وربا الجاهلية موضوع، وأول رباً أضع من ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب، فإنه موضوع كله؛ واتقوا الله

في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله؛ وأنتم تُسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأدّيت، ونصحت، فقال بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات، ثم اذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب رسول الله (ص) حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل جبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً، حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله (ص) وقد شئق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: أيا الناس، السكينة السكينة، كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى صعد، حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء، بأذان واحد، وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع رسول الله (ص) حتى طلع الفجر، فصلى الفجر حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبره وهله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن العباس، وكان رجلاً حسن الشعر، أبيض وسيماً، فلما دفع رسول الله (ص) مرت به ظعن يجريين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله (ص) يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله (ص) يده من الشق الآخر على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشق الآخر، ينظر حتى أتى بطن محسر، فحرك

قليلاً، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها سبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف، رمى من بطن الوادي، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده، ثم أعطى علياً، فنحر ما غير، وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله (ص)، فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم، فقال: انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلواً فشرب منها^(١).

[١٩٣٩] ٢٩ - الصدوق: وروى محمد بن أحمد السناني وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد (ع): كم حج رسول الله (ص)؟ فقال: عشرين حجة مستسراً، في كل حجة يمر بالمأزمين فينزل ويبول، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنه موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي (ع) عن ظهر الكعبة لما علا ظهر

(١) نصب الراية: ج ٣، ص ٤٨ - ٥١، ومسنند أبي يعلى: ج ٤، ص ٢٣، ح ٢٠٢٧ وص ٩٣، ح ٢١٢٦، ومسنند الطيالسي: ص ٢٣٢ - ٢٣٣، وصحيح مسلم بشرح النووي: ج ٨، ص ٤٢٠ ح ١٢١٨ كتاب الحج باب حجة النبي (ص)، وتاريخ الإسلام للذهبي/ المغازي: ص ٧٠١ - ٧٠٥، وفيه: فخرج رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة أو لأربع فلما كان بذى الحليفة ولدت الخ... وأمالي الطوسي: ج ٢، ص ١٥ - ١٦، والبحار: ج ٩٦، ص ٩١، ح ١١. وج ٢١ ص ٤٠٢ ح ٤٠ عن المنتقى في مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة. وامتناع الاسماع للمقريزي: ج ٩ ص ٢٥.

رسول الله (ص) فأمر به فدفن عند باب بني شيبه فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبه سنة لأجل ذلك^(١).

[١٩٤٠] ٣٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع): أن رسول الله (ص) حيث فرغ من طوافه وركعتيه قال: «أبدأ بما بدأ الله عز وجل به من إتيان الصفا، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ سَعَائِرِ اللَّهِ﴾»^(٢) قال أبو عبد الله (ع): ثم أخرج إلى الصفا من الباب الذي خرج منه رسول الله (ص) وهو الباب الذي يقابل الحجر الأسود حتى تقطع الوادي وعليك السكينة والوقار فاصعد على الصفا حتى تنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود، واحمد الله واثن عليه، ثم اذكر من آياته وبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت على ذكره، ثم كبر الله سبعاً واحمده سبعاً وهللته سبعاً وقل: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير» ثلاث مرات، ثم صل على النبي (ص) وقل: «الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا والحمد لله الحي القيوم والحمد لله الحي الدائم» ثلاث مرات، وقل: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون» ثلاث مرات، «اللهم إني أسألك العفو والعافية واليقين في الدنيا والآخرة» ثلاث مرات، «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» ثلاث مرات، ثم كبر الله مائة مرة وهلل مائة مرة واحمد مائة مرة وسبح مائة مرة تقول: «لا إله إلا

(١) الفقيه: ج٢، ص ١٥٤ - ١٥٥، ح ١٨.

(٢) البقرة: ١٥٨.

الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد وحده وحده، اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت، اللهم إني أعوذ بك من ظلمة القبر ووحشته، اللهم أظلني في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلا ظلك»، وأكثر من أن تستودع ربك دينك ونفسك وأهلك، ثم تقول: «استودع الله الرحمن الرحيم الذي لا يضيع ودائعه نفسي وديني وأهلي، اللهم استعملني على كتابك وستة نبيك وتوفني على ملته وأعدني من الفتنة» ثم تكبر ثلاثاً ثم تعيدها مرتين ثم تكبر واحدة ثم تعيدها فإن لم تستطع هذا فبعضه، وقال أبو عبد الله (ع): إن رسول الله (ص) كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترتلاً^(١).

[١٩٤١] ٣١ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثم أنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٢) فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله (ص) يحجّ في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب واجتمعوا لحج رسول الله (ص) وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله (ص) في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس، فاغتسل، ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء

(١) الكافي: ج ٤، ص ٤٣١ - ٤٣٢، ح ١، والوسائل: ج ٩، ص ٥٢٢، الباب ٦ من أبواب السعي، ح ٧، وبهامشه: التهذيب: ج ١، ص ٤٨٧.
(٢) الحجّ: ٢٧.

عند الميل الأول، فصفت له سماطان فلبى بالحج مفرداً وساق الهدى ستاً وستين أو أربعاً وستين حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (ع)، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله فأبداً بما بدأ الله تعالى به، وإن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(١) ثم أتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مبرسلاً، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثم انحدر وعاد إلى الصفا فوقف ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه، فلما فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذا جبرائيل - وأوماً بيده إلى خلفه - يأمرني أن أمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكني سقت الهدى ولا ينبغي لسائق الهدى أن يحلّ حتى يبلغ الهدى محلّه؛ قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجنّ حجاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر، فقال له رسول الله (ص): أما إنك لن تؤمن بهذا أبداً؛ فقال له سراقه بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله، علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله (ص): بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، قال: وقدم علي (ع) من اليمن على رسول الله (ص) وهو بمكة، فدخل على

فاطمة (سلام الله عليها) وهي قد أحلت فوجد ريحاً طيبة ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (ص)، فخرج علي (ع) إلى رسول الله (ص) مستفتياً، فقال: يا رسول الله إني رأيت فاطمة قد أحلت وعليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول الله (ص): أنا أمرت الناس بذلك فأنت يا علي بما أهلت؟ قال: يا رسول الله إهلالاً كإهلال النبي، فقال له رسول الله (ص): قرّ على إحرامك مثلي وأنت شريك في هديي، قال: ونزل رسول الله (ص) بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدّور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحج، وهو قول الله عز وجل الذي أنزل على نبيه (ص): ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ﴾ (أبيكم) ﴿إِذْ هَبْتُمْ﴾ فخرج النبي (ص) وأصحابه مهلّين بالحج حتى أتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (ص) وقريش ترجو أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَفِرُّوا اللَّهَ﴾ يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضة منى ومن كان بعدهم، فلما رأّت قريش أن قبة رسول الله (ص) قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم حتى انتهى إلى نمرة، وهي بطن عرنة بحيال الأراك، فضربت قبته وضرب الناس أحببتهم عندها، فلما زالت الشمس خرج رسول الله (ص) ومعه قرش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد، فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحاهما، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي

بالموقف ولكن هذا كله - وأوماً بيده إلى الموقف - ثم أفاض وأمر الناس بالدعة حتى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام، فصلى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، وعجل ضعفاء بني هاشم لبيل وأمرهم أن لا يرموا الجمرة - جمرة العقبة - حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض حتى انتهى إلى منى فرمى جمرة العقبة، وكان الهدي الذي جاء به رسول الله (ص) أربعة وستين أو ستة وستين، وجاء علي (ع) بأربعة وثلاثين أو ستة وثلاثين، فنحر رسول الله (ص) ستة وستين ونحر علي (ع) أربعة وثلاثين بدنة، وأمر رسول الله (ص) أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم، ثم تطرح في برمة، ثم تطبخ، فأكل رسول الله (ص) وعلي (ع) وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا فلائدها وتصدق به، وحلق وزار البيت ورجع إلى منى وأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول الله ترجع نساؤك بحجة وعمرة معاً وأرجع بحجة، فأقام بالأبطح وبعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلت بعمرة ثم جاءت وطافت بالبيت وصلت ركعتين عند مقام إبراهيم (ع) وسعت بين الصفا والمروة، ثم أتت النبي (ص) فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من أعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من أسفل مكة من ذي طوى^(١).

[١٩٤٢] ٣٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي،

(١) الكافي: ج ٤، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨، ٤٤، وتفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٥٢٥، ٢٣٨، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٠، ح ١٣.

عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) حين حج حجة الإسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى الشجرة، فصلى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها وأهلّ بالحج وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلهم بالحج لا ينوون عمرة ولا يدرون ما المتعة، حتى إذا قدم رسول الله (ص) مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند المقام واستلم الحجر، ثم قال: ابدأ بما بدأ الله عز وجل به، فأتى الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيباً، فأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة، وهو شيء أمر الله عز وجل به فأحلّ الناس، وقال رسول الله (ص): لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدى الذي كان معه إن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(١) فقال سراقه بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا كأننا خلقنا اليوم رأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكل عام؟ فقال رسول الله (ص): لا بل لأبد الأبد، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله (ص): إنك لن تؤمن بهذا أبداً قال: وأقبل علي (ع) من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة (سلام الله عليها) قد أحلت ووجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله (ص) مستفتياً، فقال رسول الله (ص): يا علي بأي شيء أهللت؟ فقال: أهللت بما أهل به النبي (ص) فقال: لا تحلّ أنت، فأشركه في الهدى وجعل له سبعا وثلاثين، ونحر رسول الله (ص) ثلاثاً وستين فنحرها بيده، ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد، ثم أمر به فطبخ فأكل منه وحسا من المرق وقال: قد

أكلنا منها الآن جميعاً، والمتعة خير من القارن السائق وخير من الحاج المفرد، قال: وسألته أليلاً أحرم رسول الله (ص) أم نهاراً؟ فقال: نهاراً، قلت: أية ساعة؟ قال: صلاة الظهر^(١).

[١٩٤٣] ٣٣ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر ابن سويد، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع): ذكر رسول الله (ص) الحج، فكتب إلى من بلغه كتابه ممن دخل في الإسلام: أن رسول الله (ص) يريد الحج يؤذنه بذلك ليحجَّ من أطاق الحج، فأقبل الناس، فلما نزل الشجرة أمر الناس بنتف الإبط وحلق العانة والغسل والتجرد في إزار ورداء وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء، وذكر أنه حيث لَبِّي قال: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وكان رسول الله (ص) يكثر من ذي المعارج، وكان يلبي كلما لقي راكباً أو علا أكمة أو هبط وادياً ومن آخر الليل وفي إدبار الصلوات، فلما دخل مكة دخل من أعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذي طوى، فلما انتهى إلى باب المسجد استقبل الكعبة - وذكر ابن سنان أنه باب بني شيبه - فحمد الله وأثنى عليه وصلى على أبيه إبراهيم، ثم أتى الحجر فاستلمه، فلما طاف بالبيت صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (ع) ودخل زمزم فشرب منها، ثم قال: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء وسقم» فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة، ثم قال لأصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر، فاستلمه ثم خرج إلى الصفا، ثم قال: ابدأ بما بدأ الله به،

(١) الكافي: ج٤، ص٢٤٨ - ٢٤٩، ح٦، والوسائل: ج٨، ص١٥٧، الباب ٢ من أبواب أقسام الحج، ح٤، وبهامشه: الفقيه: ج٢، ص١١٢، وعلل الشرائع: ص١٤٣، والبحار: ج٢١، ص٣٩٥، ح١٨، عن الكافي.

ثم صعد إلى الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الإنسان سورة البقرة^(١).

[١٩٤٤] ٣٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: الذي كان على بدن رسول الله (ص) ناحية بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس النبي (ص) في حجته معمر بن عبد الله بن حراثة بن نصر بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب، قال: ولما كان في حجة رسول الله (ص) وهو يحلقه، قالت قريش: أي معمر، أذن رسول الله (ص) في يدك وفي يدك موسى، فقال معمر: والله إني لأعده من الله فضلاً عظيماً عليّ، قال: وكان معمر هو الذي يرحل لرسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص): يا معمر، إن الرحل الليلة لمسترخي، فقال معمر: بأبي أنت وأمي لقد شدته كما كنت أشده ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أراد أن تستبدل بي، فقال رسول الله (ص): ما كنت لأفعل^(٢).

[١٩٤٥] ٣٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قطع رسول الله (ص) التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة^(٣).

[١٩٤٦] ٣٦ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله (ع): إن المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس، فخالفهم

(١) الكافي: ج ٤، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، ح ٧، والوسائل: ج ٨، ص ١٥٨، الباب ٢ من أبواب أقسام الحج، ح ١٥، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٦، ح ١٩، عن الكافي.
 (٢) الكافي: ج ٤، ص ٢٥٠ - ٢٥١، ح ٩.
 (٣) الكافي: ج ١، ص ٢٩٢ ط قديمة.

رسول الله (ص) فأفاض بعد غروب الشمس، وقال: «أيها الناس إن الحجّ ليس بوجيف الخيل، ولا إيضاع^(١) الإبل، ولكن اتقوا الله وسيروا سيراً جميلاً، ولا توطئوا ضعيفاً، ولا توطئوا مسلماً»، وكان (ص) يكفّ ناقته حتى يصيب رأسها مقدّم الرحل، ويقول: أيها الناس عليكم بالدعة، والخبر مختصر^(٢).

[١٩٤٧] ٣٧ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن البنزطيّ، عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: إن رسول الله (ص) لما كان يوم النحر أتاه طوائف من المسلمين فقالوا: يا رسول الله ذبحنا من قبل أن نرمي وحلقنا من قبل أن نذبح، ولم يبق شيء مما ينبغي لهم أن يقدموه إلا أخروه، ولا شيء مما ينبغي أن يؤخروه إلا قدموه، فقال رسول الله (ص): لا حرج لا حرج^(٣).

[١٩٤٨] ٣٨ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن أبان، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رسول الله (ص) عجلّ النساء ليلاً من المزدلفة إلى منى، وأمر من كان منهّنّ عليها هدي أن ترمي ولا تبرح حتى تذبح، ومن لم يكن عليها منهّنّ هدي أن تمضي إلى مكة حتى تزور^(٤).

[١٩٤٩] ٣٩ - - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عنه (ع) قال: إن رسول الله (ص) أرسل معهّنّ أسامة بن زيد^(٥).

(١) الوجيف: السير السريع، وأوضع البعير، جعله يسرع في سيره.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٩٣ ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٧٩، ح ٤.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٣٠٩ ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٨٠، ح ٦.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٢٩٥ ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٤، ح ١٤.

(٥) الكافي: ج ١، ص ٢٩٦ ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٤، ح ١٥.

[١٩٥٠] ٤٠ - عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع)، قال: أمر رسول الله (ص) حين نحر أن تؤخذ من كل بدنة جذوة من لحمها ثم تطرح في برمة ثم تطبخ، وأكل رسول الله (ص) وعلي (ع) منها وحسياً من مرقها^(١).

[١٩٥١] ٤١ - الصدوق: عن السناني والدقاق والمكتب والوراق والقطان جميعاً، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد (ع): كم حجّ رسول الله (ص) فقال: عشرين حجّة مستسراً في كل حجّة يمر بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي (ع) من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله (ص)، فأمر بدفنه عند باب بني شيبه، فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبه سنّة لأجل ذلك. الخبر^(٢).

بيان: لعلّ الاستسار بالحج من قومه - مع أنهم كانوا لا ينكرون الحجّ - للنسيء، لأنهم كانوا يحجّون في غير أوانه، أو لمخالفة أفعاله لأفعالهم للبدع التي أبدعوها في حجّهم، والأول أظهر.

[١٩٥٢] ٤٢ - من جامع البزنطي، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (ع) من بعده يقولان: حجّ رسول الله (ص) عشرين حجّة مستسراً، منها عشرة حجج - أو قال تسعة الوهم من الراوي - قبل النبوة،

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٠٢ ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٤، ح ١٦.

(٢) علل الشرائع: ص ١٥٣، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٨، ح ٢٢.

وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين، وهو مع أبي طالب في أرض بصرى، وهو موضع كانت قريش تتجر إليه من مكة^(١).

[١٩٥٣] ٤٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر (ع)^(٢) قال: لم يحج النبي (ص) قال: حج رسول الله (ص) عشر حجّات مستسراً، في كلها يمرّ بالمأزمين فينزل ويبول^(٣).

بيان: الظاهر أنه كان عشرين، فوق التصحيف من النسخ أو الرواة، كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوي بعينه، وفيه عشرين، على أنه يمكن أن يكون العشرون الحج والعمرة معاً تغليباً، أو يكون المراد بالعشر ما كان بكلها مستسراً بسبب النسيء، وبالعشرين أعتم منها ومما كان ببعض أعمالها مستسراً بسبب البدع.

[١٩٥٤] ٤٤ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: حج رسول الله (ص) عشرين حجّة^(٤).

[١٩٥٥] ٤٥ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن عيسى الفراء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (ع) قال: حج رسول الله (ص) عشرين حجة مستسرة، كلها يمرّ بالمأزمين^(٥) فينزل فيبول^(٦).

(١) سرائر الأحكام: ٣٦٩، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٩، ح ٢٤.

(٢) عن أبي جعفر (ع) خ.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٢٣٣، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٩، ح ٢٥ - ٢٦ - ٢٧.

(٤) الكافي: ج ١، ص ٢٣٣، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٩، ح ٢٥ - ٢٦ - ٢٧.

(٥) المأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى.

(٦) الكافي: ج ١، ص ٢٣٥. والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١، ح ٣١.

[١٩٥٦] ٤٦ - عنه: عن حميد بن زيارد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم جميعاً، عن أبان، عن أبي عبد الله (ع) قال: اعتمر رسول الله (ص) عمرة الحديبية، وقضى الحديبية من قابل ومن الجعرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر، كلهنّ في ذي القعدة^(١).

[١٩٥٧] ٤٧ - معاوية بن عمّار، عن الصادق (ع): اعتمر رسول الله (ص) ثلاث عمر متفرقات ثمّ ذكر الحديبية والقضاء والجعرانة، وأقام بالمدينة عشر سنين، ثم حجّ حجة الوداع، ونصب عليّاً إماماً يوم غدیر خم^(٢).

[١٩٥٨] ٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر^(٣) (ع) قال: لم يحجّ النبي (ص) بعد قدومه المدينة إلّا واحدة، وقد حجّ بمكة مع قومه حجّات^(٤).

[١٩٥٩] ٤٩ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (ع)، قال: ذكر أن رسول الله (ص) اعتمر في ذي القعدة ثلاث عمر كل ذلك يوافق عمرته ذا القعدة^(٥).

[١٩٦٠] ٥٠ - الطوسي: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أسلم المكي، عن عامر بن واثلة أنه قيل له: كم حجّ

(١) الكافي: ج ١، ص ٢٣٥، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١، ح ٣٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٥٢، والبحار: ج ٢١ ص ٣٩٨ ح ٢٣.

(٣) عن أبي جعفر (ع) خ.

(٤) الكافي: ج ١: ص ٢٣٣. والبحار: ج ٢١ ص ٣٩٩ ح ٢٥.

(٥) الكافي: ج ١، ص ٢٣٥، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١.

رسول الله (ص)؟ قال: عشراً، أما سمعتم بحجة الوداع؟ فهل يكون وداع إلا وقد حج قبله؟^(١).

[١٩٦١] ٥١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابنا، عن بعضهم (ع) قال: أحرم رسول الله (ص) في ثوبي كرسف^(٢).

[١٩٦٢] ٥٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان ثوباً رسول الله (ص) الذي أحرم فيهما يمانيين عبري وأظفار وفيهما كفن^(٣).

[١٩٦٣] ٥٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله (ع) قال: مرّ رسول الله (ص) على كعب بن عجرة والقمل تناثر من رأسه وهو محرم، فقال له: أيؤذيك هوامك؟ فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَذِدِّيَّةٌ مِّنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ سُكٌّ﴾^(٤) فأمره رسول الله (ص) أن يحلق رأسه، وجعل الصيام ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدان، والنسك شاة^(٥).

[١٩٦٤] ٥٤ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله (ع) قال: طاف رسول

(١) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٥٨، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٥٩، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٢٥٩، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) الكافي: ج ١، ص ٢٦٣ - ٢٦٤، فيه: لكل مسكين مدان، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠٢،

ح ٣٧. وتفسير نور الثقلين: ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٦٤، عن الكافي: وج ١ ص ١٨٧ ح ٦٦٦ عن من لا يحضره الفقيه.

الله (ص) على ناقته العضباء، وجعل يستلم الأركان بمحجنه، ويقبّل المحجن^(١).

[١٩٦٥] ٥٥ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلاء ابن رزين، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أحجّ رسول الله (ص) غير حجّة الوداع؟ قال: نعم عشرين حجّة^(٢).

[١٩٦٦] ٥٦ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: اعتمر رسول الله (ص) ثلاث عمر مفترقات: عمرة في ذي القعدة أهلّ من عسفان وهي عمرة الحديبية، وعمرة أهلّ من الجحفة وهي عمرة القضاء، وعمرة أهلّ من الجعرانة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنين^(٣).

[١٩٦٧] ٥٧ - عن علي: أتى النبي (ص) لحم صيد وهو محرم فلم يأكله^(٤).

[١٩٦٨] ٥٨ - الصدوق: وروى معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: الذي كان على بُدن النبي (ص) ناجية بن جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأسه (ص) يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعي، والذي حلق رأسه (ص) في حجته معمر بن عبد الله بن حارث بن نصر بن عوف بن عرفج بن عدي ابن كعب، فليل له وهو يحلقه: يا معمر بن عبد الله أذن

(١) الكافي: ج ١، ص ٢٨٣ - ٢٨٤، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠٢، ح ٣٨. المحجن كمنبر: عصا مموّجة الرأس.

(٢) الكافي: ج ٤، ص ٢٥١، ح ١١، والبحار: ج ٢١، ص ٤٠١، ح ٣٠.

(٣) الكافي: ج ٤، ص ٢٥١، ح ١٠، وعنه في البحار: ج ٢١، ص ٤٠٠، ح ٢٩.

(٤) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٥٥، ح ١٢٧٩٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

رسول الله (ص) في يدك قال: والله إني لأعده فضلاً عليّ من الله عظيماً، وكان معمّر ابن عبد الله يرجل شعره (ص) وكان ثوباً رسول الله (ص) اللذان أحرم فيهما يمانيين عبري وأظفار، وقطع التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة، وقد أحرم رسول الله (ص) في ثوبي كرسف، وإن رسول الله (ص) طاف بالكعبة حتى إذا بلغ الركن اليماني رفع رأسه إلى الكعبة وقال: «الحمد لله الذي شرفك وعظّمك، والحمد لله الذي بعثني نبياً وجعل علياً إماماً، اللهم اهد له خيار خلقك وجنبه شرار خلقك»^(١).

[١٩٦٩] ٥٩ - حدثنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا يحيى بن محمد بن أحمد العلوي، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، أخبرني جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي الهاشمي، حدثنا محمد بن علي بن خلف، حدثنا محمد بن عمرو الرازي، حدثنا أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن النبي (ص) لبى بحجة وعمره معاً^(٢).

[١٩٧٠] ٦٠ - عن الحسن، عن علي قال: كُلاًّ قد فعل رسول الله (ص): قد أهلّ حين استوت به راحلته، وقد أهلّ وهو بالبيداء من الأرض قبل أن تستوي به راحلته^(٣).

[١٩٧١] ٦١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمرو الحافظ بالبصرة، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو جنادة، عن إسحاق بن خليد، وإبراهيم بن معرض وغيرهم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، وعن موسى ومحمد

(١) الفقيه: ج ٢، ص ١٥٥، ح ١٩.

(٢) ذكر أخبار أصبهان: ج ٢، ص ٣٥٨.

(٣) كنز العمال: ج ٥، ص ١٥٧، ح ١٢٤٥٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

ابني جعفر، ويحيى بن عبد الله، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر: أن النبي (ص) أمر أسماء بنت عميس أن تغتسل وتهل^(١).

[١٩٧٢] ٦٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، أنبا سليمان يعني ابن بلال، أخبره أو حدثه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله سمعه منه قال: قدمنا مع رسول الله (ص) مكة، فطاف سبعا، ورمل ثلاثا، ومشى أربعاً^(٢).

[١٩٧٣] ٦٣ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما قدم النبي (ص) مكة بدأ بالحجر فاستلمه، ثم مضى على يمينه، فرمل ثلاثا، ومشى أربعاً^(٣).

[١٩٧٤] ٦٤ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا موسى بن داود، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن النبي (ص) رمل ثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر، وصلى ركعتين، ثم عاد إلى الحجر، ثم ذهب إلى زمزم، فشرب منها وصب على رأسه، ثم رجع فاستلم الركن، ثم رجع إلى الصفا، فقال: ابدءوا بما بدأ الله عز وجل به^(٤).

[١٩٧٥] ٦٥ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا مالك، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) بدأ بالحجر فرمل حتى عاد إليه ثلاثا، ومشى أربعاً^(٥).

[١٩٧٦] ٦٦ - حدثنا يحيى بن عبد الله بن محمد بن سالم القزاز

(١) تاريخ جرجان: ص ٤٠٦.

(٢) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٤٠.

(٣) صحيح مسلم: باب حجة النبي (ص)، نصب الراية: ج ٣، ص ٣٧ - ٤٢ عنه.

(٤) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٩٤ وراجع: ص ٣٨٨، وراجع: نصب الراية: ج ٣، ص ٥٣،

عن المعجم الصغير للطبراني.

(٥) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٤٠.

الكوفي، حدثنا أبي، حدثني محمد بن جعفر، عن أبيه، عن جده محمد بن علي بن الحسين، عن جابر بن عبد الله: أن النبي (ص) أرمل في حجته من الحجر إلى الحجر^(١).

[١٩٧٧] ٦٧ - حدثنا عبد الأعلى، عن مالك، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله (ص) رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إلى الحجر الأسود الثلاثة أطواف^(٢).

[١٩٧٨] ٦٨ - حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي عن أبيه عن جده، عن علي: أن النبي (ص) كان قارناً، فطاف طوافين، وسعى سبعين^(٣).

[١٩٧٩] ٦٩ - عن أبي العطف طارق بن مطر بن طارق الطائي

(١) المعجم الصغير للطبراني: ج ٢، ص ١٤٧ - ١٤٨، وتاريخ جرجان: ص ٤١٢ بطريقين، ومسند أبي يعلى: ج ٣، ص ٤٠٢، ح ١٨٨٢، وج ٤، ص ١٤٣، ح ٢٢٠٢، ومسند أحمد: ج ٣، ص ٣٧٣، ونصب الراية: ج ٣، ص ٤٦، وسنن ابن ماجه: باب الرمل من الحجر إلى الحجر، وسنن النسائي: ج ٢، ص ٣٨.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ٣، ص ٣٤٥، ح ١٨١٠، وموطأ مالك: ح ١٠٨، باب الرمل في الطواف، ومسند الطيالسي: ج ١، ص ٢٠٥، ح ٩٩١، وج ٢، ص ١١١، ح ٢٣٨٢، ومسند أحمد: ج ٣، ص ٣٤٠ - ٣٧٣ - ٣٨٨ - ٣٩٤ - ٣٩٧، وصحيح مسلم: ح ١٢٦٣، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، وسنن النسائي: ج ٥، ص ٢٢٨، المناسك/ باب كيف يطوف أول ما يقدم وج ٥، ص ٢٠٣، الرمل من الحجر غلى الحجر وج ٥، ص ٢٣٥، باب القول بعد ركعتي الطواف وسنن ابن ماجه: المناسك/ باب الرمل حول البيت، ح ٢٩٥١، وسنن الترمذي: الحج/ باب ما جاء كيف الطواف، ح ٨٥٦ - ٨٥٧، وباب ما جاء في الرمل من الحجر إلى الحجر، وسنن الدرامي: ج ٢، ص ٤٢، المناسك باب من رمل ثلاثاً ومشى أربعاً، وشرح معاني الآثار للطحاوي: ج ٢، ص ١٨٢، وصحيح ابن حبان: رقم ٣٨١٥.

(٣) سنن الدارقطني: ج ٢، ص ٢٦٢، ح ١٣١، وكتاب الأصل للشيباني: ج ٢، ص ٣٩٠ - ٣٩١، ونصب الراية: ج ٣، ص ١١٠، وكنز العمال: ج ٥، ص ١٦٠، ح ١٢٤٦١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الحمصي، حدثني أبي، حدثنا صمصامة وطينة ابنا الطرماح قالا: حدثنا أبو الطرماح قال: سمعت الحسين بن علي يقول: كنا مع النبي (ص) في الطواف، فأصابتنا السماء فالتفت إلينا فقال: استثنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى^(١).

[١٩٨٠] ٧٠ - حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حرب بن سريح، عن محمد بن علي بن الحسين، عن ابن الحنفية، عن علي قال: رأيت رسول الله (ص) يسعى بين الصفا والمروة^(٢).

[١٩٨١] ٧١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا روح، أنبأ ابن جريح، حدثني جعفر بن محمد أنه سمع أباه يحدث، أنه سمع جابر بن عبد الله، يحدث عن حجة النبي (ص) قال: ثم نزل عن الصفا حتى انتصبت قدماه في بطن الوادي سعی حتى إذا صعدا الشق الآخر مشى^(٣).

[١٩٨٢] ٧٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: قرأت على عبد الرحمن مالك حديثاً، حدثنا إسحاق، أنبأ مالك، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) كان إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعی حتى يخرج منه^(٤).

[١٩٨٣] ٧٣ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد العطواني، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني حرب أبو سفیان المنقري، حدثنا محمد بن علي أبو جعفر، حدثني عمي، عن أبي:

(١) كنز العمال: ج ٥ ص ٥٤ ح ١٢٠٢٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) كشف الاستار: ج ٢ ص ٢٤، ح ١١١٧.

(٣) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٣٣.

(٤) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٨٨.

أنه رأى رسول الله (ص) يسعى بين الصفا والمروة في المسعى كاشفاً عن ثوبه قد بلغ إلى ركبتيه^(١).

[١٩٨٤] ٧٤ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي قال: قرأت على عبد الرحمن مالك، وحدثنا إسحاق، أنبأ مالك، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وفي حديث عبد الرحمن: يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك^(٢).

[١٩٨٥] ٧٥ - حدثنا عبيد الله، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفیان، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي قال: وقف رسول الله (ص) بعرفة وقال: «هذه عرفة وهذا الموقف وعرفة كلها موقف»، ثم أفاض حين غابت الشمس وأردف أسامة والناس يضربون عن يمينه وشماله لا يلتفت إليهم وهو يقول: «أيها الناس عليكم السكينة» فلما أتى جمعاً صلى بها الصلاتين جميعاً، فلما أصبح أتى قُزح فوقف عليه فقال: «هذا قُزح وهذا الموقف، وجمع كلها موقف»، ثم أفاض، فلما أتى مُحسّر قرع ناقته حتى جاوز الوادي، وقف ثم أردف الفضل، ثم أتى الجمرة، ثم أتى المنحر فقال: «هذا المنحر ومنى كلها منحر».

قال: واستفتته جارية من خثعم فقالت: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير قد أفند، وقد أدركته فريضة الحج أفيجزئني أن أحج عنه؟ قال: «حُجِّي عن

(١) مسند أحمد: ج١، ص٧٩.

(٢) مسند أحمد: ج٣، ص٣٨٨.

أبيك»، ولوى عُتق الفضل، فقال له العباس: يا رسول الله، لم لويت عُتق ابن عمك؟ قال: «رأيت شاباً وشابة فلم آمن عليهما الشيطان».

قال: وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، رميتُ قبل أن أحلِق، قال: «احلِق أو قصّر، ولا حرج».

قال، وأتاه آخر فقال: يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي، قال: «إرم ولا حرج».

قال، ثم أتى البيت فطاف به، ثم أتى زمزم فقال: «يا بني عبد المطلب، سقايتكم لولا أن يغلبكم الناس لنزعت»^(١).

[١٩٨٦] ٧٦ - حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد في سنة ست وعشرين ومائتين، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، قال أبو عبد الرحمن: قلت لسويد ولم سمي الزنجي قال: كان شديد السواد، عن عبد الرحمن بن الحرث، عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن عبيد الله بن رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله (ص) وقف بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد فقال: هذا موقف وكل عرفة موقف، ثم دفع فجعل يسير العنق والناس يضربون يميناً وشمالاً وهو يلتفت ويقول السكينة أيها الناس السكينة أيها الناس، حتى جاء المزدلفة فجمع بين الصلاتين، ثم وقف بالمزدلفة فأردف الفضل بن عباس.

ثم وقف على قزح فقال: هذا الموقف وكل المزدلفة موقف، ثم دفع فجعل يسير العنق والناس يضربون يميناً وشمالاً وهو يلتفت ويقول السكينة

(١) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٦٤/٢٦٥ ح ٣١٢. وأخرجه أحمد: ١/ ٧٦، ١٥٧، والترمذي في الحج: (٨٨٥) باب: ما جاء أن عرفة كلها موقف، وأبو داود في المناسك: (١٩٣٥) باب: الصلاة بجمع، وابن ماجه في المناسك: (٣٠١٠) باب: الموقف بعرفات، من طرق عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

أيها الناس السكينة أيها الناس، فلما وقف على محسر قرع راحلته فحبت به حتى خرجت من الوادي ثم سار مسيرته حتى أتى الحجرة.

ثم دخل المنحر فقال هذا المنحر وكل مني منحر، فذكر مثل حديث أحمد بن عبدة، عن المغيرة بن عبد الرحمن مثله أو نحوه^(١).

[١٩٨٧] ٧٧ - وحدثني علي بن عبد الله، حدثنا أبي، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي (ص)، عن علي (ع) قال: وقف رسول الله (ص) بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد^(٢).

[١٩٨٨] ٧٨ - حدثنا أبو بكر، حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: «كانت العرب يُفيض بهم الرجل يُقال له أبو سيارة على حمار، فلما حجّ رسول الله (ص) وقفت قريش مواقفها، فكانت تقول: نحن الحُمس، فخرج حتى وقف بعرفات، فهو قوله: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاصَ النَّكَاسُ﴾^{(٣)(٤)}.

(١) مسند أحمد: ج١، ص٨١.

(٢) أنساب الأشراف: ج١، ص٤٧٠.

(٣) البقرة: ١٩٩.

(٤) مسند أبي يعلى: ج٣، ص٤٣٦، ح١٩٥٦. وأخرجه مسلم في الحج (١٢١٨) (١٤٨)

باب: حجة النبي (ص) من طريق عمر بن حفص بن غياث. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٨٥٨) من طريق عبد الله بن سعيد الأشج، كلاهما حدثنا حفص بن غياث بهذا الإسناد، وفي الباب عن جبير بن مطعم عند البخاري في الحج: (١٦٦٤) باب: الوقوف بعرفة، وصححه ابن خزيمة: برقم (٢٨٢٣). وعن عائشة عند البخاري في الحج: (١٦٦٥) باب: الوقوف بعرفة، وطرفه الثاني (٥٤٢٠) في التفسير، ومسلم في الحج: (١٢١٩) باب: الوقوف في عرفة، وأبي داود في المناسك (١٩١٠) باب: الوقوف بعرفة، والترمذي في الحج: (٨٨٤) باب: ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها، والنسائي في الحج: ٥ / ٢٥٥ باب: رفع اليدين في الدعاء بعرفة. والحمس: قال سفيان: (والاحمس الشديد على دينه) وهو من التحمس، أي

[١٩٨٩] ٧٩ - حدثنا عبد الله بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محفوظ بن نصر الهمداني، حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله: أن النبي (ص) كبر في يوم عرفة، وقطع في آخر أيام التشريق^(١).

[١٩٩٠] ٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم: عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قف في ميسرة الجبل، فإن رسول الله (ص) وقف بعرفات في ميسرة الجبل، فلما وقف جعل الناس يتدرون إخفاف ناقتة فيقفون إلى جانبه، فنحّاهم ففعلوا مثل ذلك فقال: أيها الناس إنه ليس موضع إخفاف ناقتي الموقف ولكن هذا كله موقف [وأشار بيده على الموقف] وفعل مثل ذلك في المزدلفة؛ فإذا رأيت خللاً فسده بنفسك وراحتك فإن الله عز وجل يحب أن تسد تلك الخلال، وانتقل عن الهضاب واتق الأراك، فإذا وقفت بعرفات، فاحمد الله وهللّه ومجده واثن عليه وكبره مائة تكبيرة، وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة، وتخيّر لنفسك من الدعاء ما أحببت واجتهد فإنه يوم دعاء ومسألة، وتعوذ بالله من الشيطان فإن الشيطان لن يذهلك في موضع أحبّ إليه من أن يذهلك في ذلك الموضع، وإياك أن تشتغل بالنظر إلى الناس، واقبل قبل نفسك وليكن فيما تقول: «اللهم ربّ المشاعر كلها فكّ رقبتي من النار وأوسع عليّ من الرزق الحلال وادء عني شرّ فسقة

التشدد، ونقل الحافظ ما رواه إبراهيم الحربي في (غريب الحديث) عن مجاهد قال: الحمس قریش ومن كان يأخذ مأخذها من القبائل: كالأوس، والخزرج، وخزاعة، وثقيف، وغزوان، وبني عامر، وبني صعصعة، وبني كنانة إلا بني بكر. والأحمس في كلام العرب: الشديد، وسموا بذلك لما شددوا على أنفسهم، وكانوا إذا أهلوا بحج أو عمرة لا يأكلون لحماً ولا يضربون وبراً ولا شعراً، وإذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم.

الجن والإنس، اللهم لا تمكرني ولا تخدعني ولا تستدرجني يا سامع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا» وليكن فيما تقول وأنت رافع يديك إلى السماء: «اللهم حاجتي التي إن أعطيتها لم يضرني ما متعتني وإن منعتها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك خلاص رقبتي من النار، اللهم إني عبدك وملك يدك وناصيتي بيدك وأجلي بعلمك، أسألك أن توفقي لما يرضيك عني وأن تسلم مني مناسكي التي أريتها إبراهيم خليلك ودلت عليها حبيبك محمداً (ص)» وليكن فيما تقول: «اللهم اجعلني من رضىت عمله وأطلت عمره وأحييته بعد الموت حياة طيبة»^(١).

[١٩٩١] ٨١ - عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رسول الله (ص) وقف بعرفات فلما همّت الشمس أن تغيب قبل أن تندفع قال: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر ومن تشتت الأمر ومن شرّ ما يحدث بالليل والنهار، أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك وأمسى ذلي مستجيراً بعزك وأمسى وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي، يا خير من سئل ويا أجود من أعطى جللني برحمتك وألبسني عافيتك واصرف عني شرّ جميع خلقك»^(٢).

[١٩٩٢] ٨٢ - عن علي: قال أكثر ما دعا به رسول الله (ص) عشية عرفة في الموقف «اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما تقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي، اللهم أني

(١) الكافي: ج٤، ص٤٦٣/٤٦٤، ح٤، والوسائل: ج١٠، ص١٣، الباب: ١١ من

أبواب إحرام الحج، ح١.

(٢) الكافي: ج٤، ص٤٦٤، ح٥.

أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح^(١).

[١٩٩٣] ٨٣ - عن علي (ع) قال: قال النبي (ص) يا علي، إن أكثر دعاء من كان قبلي من الأنبياء ودعائي يوم عرفة أن أقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي قلبي نوراً، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تجري به الرياح وشر بوائق الدهر^(٢).

[١٩٩٤] ٨٤ - عن علي: أن النبي (ص) أفاض من جمع حتى أتى محسراً ففرغ ناقته حتى جاوز الوادي، فوقف ثم أردف الفضل، ثم أتى الجمرة فرماها^(٣).

[١٩٩٥] ٨٥ - عن عكرمة قال: دفعت مع الحسين بن علي من المزدلفة، فلم أزل أسمعه يقول: «ليبك اللهم لبيك، حتى إذا انتهى إلى الجمرة فقلت له: ما هذا الإهلال يا أبا عبد الله؟، قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب (ع) يهلّ حتى انتهى إلى الجمرة، وحدثني أن رسول الله (ص) أهلّ حتى انتهى إليها، قال فرجعت إلى ابن عباس فأخبرته بقول حسين، فقال: صدق، قال وأخبرني أخي الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله (ص) لم يزل يهلّ حتى انتهى إلى الجمرة^(٤).

(١) كنز العمال: ج ٥، ص ١٩٠، ح ١٢٥٦٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) كنز العمال: ج ٥، ص ١٩١، ح ١٢٥٦٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) كنز العمال: ج ٥، ص ٢١٥، ح ١٢٦٤٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) كنز العمال: ج ٥، ص ١٤٩، ح ١٢٤١٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

[١٩٩٦] ٨٦ - عن علي: أن النبي (ص) ساق مائة بدنة في حجته^(١).

[١٩٩٧] ٨٧ - مالك بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله (ص) نحر بعض هديه بيده ونحر بعضه غيره^(٢).

[١٩٩٨] ٨٨ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إسحاق، أنبأ مالك عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (ص) نحر بعض هديه بيده وبعضه نحره غيره^(٣).

[١٩٩٩] ٨٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: نحر رسول الله (ص) بيده ثلاثاً وستين ونحر علي (ع) ما غير، قلت: سبعة وثلاثين؟ قال: نعم^(٤).

[٢٠٠٠] ٩٠ - حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن ميمون، حدثني جعفر، عن أبيه، عن جابر: أن البدن التي نحر رسول الله (ص) كانت مائة بدنة، نحر بيده ثلاثاً وستين، ونحر علي ما غير.

وأمر النبي (ص) من كل بدنة ببضعة، فجعلت في قدر ثم شرباً مرقها^(٥).

[٢٠٠١] ٩١ - حدثنا عبيد الله، حدثنا سفيان، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي قال: أمرني رسول

(١) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣١، ح ١٢٧١٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣٢، ح ١٢٧١٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٨٨.

(٤) الكافي: ج ٤، ص ٢٥٠، ح ٨، وعنه في البحار: ج ٢١، ص ٣٩٧.

(٥) مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٣١.

الله (ص) أن أقوم على بُدنه، وأن أقسم جلودها وجلالها، وأمرني أن لا أعطي الجزار منها شيئاً، نحن نعطيه من عندنا^(١).

[٢٠٠٢] ٩٢ - حدثنا عبد الغفار، حدثنا علي بن مسهر، عن الأشعث بن سوار، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أنحر البدن، وأن أتصدق بلحومها، فرجعت إليه أسأله عن جلالها وجلودها، فأمرني أن أتصدق بها^(٢).

[٢٠٠٣] ٩٣ - وقال زيد الحباب، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن النبي (ص) حج ثلاث حجج قبل أن يهاجر، وحجّ بعدما هاجر معها عمرة، وساق ستاً وثلاثين بُدنة وجاء علي (ع) بتمامها من اليمن، فيها جمل لأبي جهل في أنفه بره من فضة، فنحرها رسول الله (ص)^(٣).

[٢٠٠٤] ٩٤ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا سيف المكي، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي (ع): أن النبي (ص)

(١) مسند أبي يعلى: ج ١، ص ٢٢٥ / ٢٥٦، ح ٢٩٨، وأخرجه الحميدي في مسنده: ج ٤١، ومسند أحمد: ج ١، ص ٧٩ / ١٣٢ / ١٥٤، وزوائد المسند لابن أحمد: ج ١، ص ١١٢، والبخاري: كتاب الحج، باب الصدقة في الهدى وجلالها، ج ١٧١٦، ومسلم: الحج / باب الصدقة في الهدى وجلالها، وسنن أبو داود: المناسك، باب كيف تنحر البدن، ح ١٧٦٩، وسنن ابن ماجه: المناسك، من جلل البدن، ح ٣٠٩٩، وسنن الدارمي: ج ٢، ص ٧٤، المناسك / باب لا يعطى الجزار من البدن شيئاً: ح ٢٦٩، ونصب الراية: ج ٣، ص ١٦٥، وج ٤، ص ٢١٩.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١، ص ٣٩٢، ح ٥٠٨. وكتر العمال: ج ٥، ص ٢٢٣، ح ١٢٦٧٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي، ص ٧١٠ - ٧١١.

لما نحر البدن أمرني أن أتصدق بلحومها وجلودها وجلالها^(١).

[٢٠٠٥] ٩٥ - قال: فحدثني معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي (ع) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أتصدق بجلال بدنه وجلودها ولحومها، ولا أعطي منها في جزرها شيئاً^(٢).

[٢٠٠٦] ٩٦ - عن علي (رضي الله عنه) قال: أمرني رسول الله (ص) حين بعث معي الهدي أن أتصدق بجلودها وجلالها، ولا أعطي الجازر منها شيئاً ومعى مائة بدنة^(٣).

[٢٠٠٧] ٩٧ - عن علي (ع) قال: لما نحر النبي (ص) بدنة فنحر ثلاثين بيده وأمرني فنحرت سائرهما وزاد وقال: أقسم لحومها بين الناس وجلالها وجلودها ولا تعط جازراً منها شيئاً^(٤).

[٢٠٠٨] ٩٨ - عن علي (ع) قال: بعثني نبي الله (ص) ببدن فقال: انحرها ولا تعط من لحومها ولا جلودها في جزارتها شيئاً من أجرة^(٥).

[٢٠٠٩] ٩٩ - عن علي (ع) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أقسم

(١) مسند أبي يعلى: ح ٢٦٩، وأخرجه أحمد: ١/١٣٢، من طريق وكيع، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري في الحج (١٧١٨) باب: يتصدق بجلال البدن، من طريق أبي نعيم، حدثنا سيف بن أبي سليمان، به. وأخرجه الحميدي برقم (٤٢)، وأحمد: ١/١٤٣، والبخاري في الحج (١٧١٦) باب: لا يعطى الجازر من الهدي شيئاً، وفي الوكالة (٢٢٩٩) باب: وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها، ومسلم في الحج (١٣١٧)، باب: في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها من طريق سفيان، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، بهذا الإسناد. وأخرجه الحميدي برقم (٤١) وأحمد: ١/ ٧٩، ١٣٢، ١٥٤، ونصب الراية: ج ٣، ص ١٦٥.

(٢) المغازي للواقدي: ج ٣، ص ١١٠٨.

(٣) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣٣، ح ١٢٧١٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣١، ح ١٢٧١١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٥) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣٢، ح ١٢٧١٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

لحوم البدن فقسمت، فأمرني أن أقسم جلودها فقسمت، فأمرني أن أقسم جلالها فقسمت^(١).

[٢٠١٠] ١٠٠ - أخبرنا محمد بن بكر البُرسانِي، أخبرني ابن جريح، أخبرني جعفر ابن محمد أنه سمع أباه محمد بن علي يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث: أن النبي (ص) أهدى في حجته مائة بدنة وأمر من كل بدنة مضغة فجعلت في قدر فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، قلت: من الذي أكل مع النبي (ص) وشرب من المرق؟ قال علي: جعفر يقوله لي، يعني علي بن أبي طالب (ع) أكل مع النبي (ص) وشرب من المرق، وقال: وجعفر يقوله لابن جريح^(٢).

[٢٠١١] ١٠١ - عن علي (ع): أنه سئل هل يركب الرجل هديه؟ فقال: لا بأس به، قد كان النبي (ص) يمر بالرجال يمشون فيأمرهم يركبون هدي النبي (ص) قال: ولا تتبعون شيئا هو أفضل من سنة نبيكم (ص)^(٣).

[٢٠١٢] ١٠٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، عن علي قال: أمرني رسول الله (ص) أن أضحي عنه بكبشين فأنا أحب أن أفعله^(٤).

(١) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣٢، ح ١٢٧١٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ١٧٧.

(٣) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٣١، ح ١٢٧٠٨، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) مسند أبي يعلى: ج ١، ص ٣٥٥، ح ٤٥٩، ومستدرک الحاكم: ج ٤، ص ٢٣٠، ومسند أحمد: ج ١، ص ١٠٧، وزوائد المسند: ج ١، ص ١٤٩ / ١٥٠، وسنن أبي داود: الضحيا/ باب الأضحية عن الميت ح ٢٧٩٠، وسنن الترمذي، الأضحيا/ باب باب ما جاء في الأضحية عن الميت: ح ١٤٩٥، وسنن البيهقي: ج ٩، ص ٢٨٨، والمصنف لعبد الرزاق: ج ٤، ص ٣٨١، ح ٨١٣٧.

[٢٠١٣] ١٠٣ - عن علي قال: أمرني رسول الله (ص) أضحى عنه بكبش فأنا أحب أن أفعله^(١).

[٢٠١٤] ١٠٤ - حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابو عامر، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن علي بن حسين، عن أبي رافع مولى رسول الله (ص) قال: كان رسول الله (ص) إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين، أملحين، فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو في مصلاه فذبحه، ثم قال: اللهم هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد، وشهد لي بالبلاغ، ثم يؤتى بالآخر فيذبحه ويقول: اللهم هذا عن محمد وآل محمد، فيطعمهما جميعاً للمساكين ويأكل هو وأهله منها قال: فلبثنا سنين ليس أحد من بني هاشم يضحى حتى كفى الله برسول الله (ص) الغرم والمؤنة^(٢).

[٢٠١٥] ١٠٥ - عن علي قال: أمرنا رسول الله (ص) أن نضحى بأسمن ما نجده، والبقرة عن سبع، والجزور عن سبع، وأن نظهر التكبير، وعلينا السكينة والوقار^(٣).

[٢٠١٦] ١٠٦ - عن علي قال: أمرنا رسول الله (ص) أن لا نضحى بمقابلة ولا مدبرة ولا شرقاء ولا خرقاء، وأن لا نضحى بالعوراء^(٤).

[٢٠١٧] ١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (ع) قال: أخذ رسول

(١) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٢٣، ح ١٢٦٧٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

(٢) كشف الأستار: ج ٢، ص ٦٢، ح ١٢٠٨، ومجمع الزوائد: ج ٢، ص ٢٢، قال: رواه البزار وأحمد بنحوه، ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، وكتاب المجروحين: ج ٢، ص ٤٠٤. وراجع: نصب الراية: ج ٤، ص ٢١٥ - ٢١٦، عن معجم الطبراني.

(٣) كنز العمال: ج ٥، ص ٢٢٥، ح ١٢٦٨٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) كنز العمال: ج ٥، ص ١٢١، ح ١٢٦٨١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الله (ص) حين غدا من منى في طريق ضبّ، ورجع ما بين المأزمين، وكان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه^(١).

[٢٠١٨] ١٠٨ - مسند علي (رضي الله عنه)، عن بشر بن سحيم، عن علي بن أبي طالب: أن منادي رسول الله (ص) خرج في أيام التشريق فقال: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب^(٢).

[٢٠١٩] ١٠٩ - عنه: عن أم مسعود بن الحكم قالت: لكأني أنظر إلى علي بن أبي طالب (ع) وهو على بغلة رسول الله (ص) البيضاء حين وقف على شعب الأنصار وهو يقول: يا أيها الناس إن رسول الله (ص) يقول إن أيام التشريق أيام أكل وشرب ليست بأيام صيام^(٣).

عدد من حج مع النبي (ص)

[٢٠٢٠] ١١٠ - عن محمد بن علي الباقر (ع) قال: حجّ رسول الله (ص) من المدينة، وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى (ع) السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون (ص) فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلي (ع) بالخلافة على عدد أصحاب موسى (ع) فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة مثلاً بمثل والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٤).

(١) الكافي: ج ٤، ص ٢٤٨، ح ٥، ومن لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ١٥٤، ح ١٦٦، والبحار: ج ٢١، ص ٣٩٥، ح ١٧، عن الكافي.

(٢) كنز العمال: ج ٨، ص ٦٢١، ح ٢٤٤٢٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) كنز العمال: ج ٨، ص ٦٢١، ح ٢٤٤٢١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٧٣، ح ٢٧٥.

ولادة محمد بن أبي بكر

[٢٠٢١] ١١١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان الكلبّي قال: ذكرت لأبي عبد الله (ع) المستحاضة فذكر أسماء بنت عميس فقال: إن أسماء ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء، وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهنّ أو طمئت، فأمرها رسول الله (ص) فاستثفرت^(١) وتنظقت بمنطقة وأحرمت^(٢).

[٢٠٢٢] ١١٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) أن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله (ص) حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخرق، وتهلّ بالحجّ، فلما قدموا مكة وقد نسكوا المناسك وقد أتى لها ثمانية عشر يوماً فأمرها رسول الله (ص) أن تطوف بالبيت وتصلّي، ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك^(٣).

[٢٠٢٣] ١١٣ - أخرج مسلم، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زريّ الأعلى، ثم نزع زريّ الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي، سل عما شئت، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحفاً بها، كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها

(١) قال الجزري: فيه أنه أمر المستحاضة أن تستنفر، هو أن تشد فرجها بخرقه عريضة بعد أن تحتشي قطعاً وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم، وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٨٨، ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٧٩، ح ٢.

(٣) الكافي: ج ١، ص ٢٨٩، ط قديمة والبحار: ج ٢١، ص ٣٧٩، ح ٢.

إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله(ص)، فقال بيده، فعدت تسعاً، فقال: إن رسول الله(ص) مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتّم برسول الله(ص)، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، وأرسلت إلى النبي(ص) كيف أصنع؟ قال: اغتسلي، واستثفري بثوب، وأحرمي، الحديث^(١).

رجوع علي (ع) من اليمن

[٢٠٢٤] ١١٤ - الطوسي: عن محمد بن علي بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله(ع) ومحمد بن الحسين وعلي بن السندي والعباس كلهم، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله(ع) أن رسول الله(ص) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم أنزل الله عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٢) فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم: أن رسول الله(ص) يحج من عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب فاجتمعوا فحج رسول الله(ص)، الى ان قال:

(١) نصب الراية: ج٣، ص٤٨ - ٥١، ومسند أبي يعلى: ج٤، ص٢٣، ح٢٠٢٧ وص ٩٣، ح٢١٢٦، ومسند الطيالسي: ص٢٣٢ - ٢٣٣، وصحيح مسلم بشرح النووي: ج٨ ص٤٢٠ ح١٢١٨ كتاب الحج باب حجة النبي(ص)، وتاريخ الإسلام للذهبي/ المغازي: ص٧٠١ - ٧٠٥، وفيه: فخرج رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة أو لأربع فلما كان بذى الحليفة ولدت الخ... وأمالي الطوسي: ج٢، ص١٥ - ١٦، والبحار: ج٩٦، ص٩١، ح١١. وج٢١ ص٤٠٢ ح٤٠ عن المنتقى في مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة. وامتناع الاسماع للمقريزي: ج٩ ص٢٥.

(٢) الْحَجَّ: ٢٧.

وقدم علي(ع) من اليمن على رسول الله(ص) وهو بمكة، فدخل على فاطمة(ع) وهي قد أحلت فوجد ريحاً طيبة ووجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله(ص)، فخرج علي(ع) إلى رسول الله(ص) مستفتياً محرشاً على فاطمة(ع) فقال: يا رسول الله إنني رأيت فاطمة قد أحلت وعليها ثياب مصبوغة، فقال رسول الله(ص): أنا أمرت الناس بذلك، وأنت يا علي بم اهلت؟ قال: قلت: يا رسول الله إهلاً لكاهلال النبي(ص): فقال رسول الله(ص): كن على إحرامك مثلي وأنت شريك في هديي، الحديث^(١).

[٢٠٢٥] ١١٥ - أخرج مسلم، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى، ثم نزع زرّي الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يا ابن أخي، سل عما شئت، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحفاً بها، كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرهما، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله(ص)، فقال بيده، ففعدت تسعاً، فقال: إن رسول الله(ص) مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتّم برسول الله(ص)، ويعمل مثل عمله، الى ان قال: وقدم علي من اليمن بيدن النبي(عليه السلام)

(١) التهذيب: ج ٥، ص ٤٥٤ - ٤٥٧. ح ١٥٨٨. والوسائل: ج ٩، ص ٣١٧، الباب ٤ من أبواب مقدمات الطواف ح ٨، ص ١٥٠، الباب ٢ من أبواب أقسام الحج، ح ٤، وبهامشه: الفروع: ج ١، ص ٢٣٣، والسرائر: ط ٢، ص ٤٧٢ وفيه زيادة. وتفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٤٨٧، ح ٧٢، وج ١، ص ٤٦، ح ٤٦٤، و ص ١٩٧، ح ٧١٩. وراجع: من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٣ ح ١٥٣ والوسائل: ج ٨ ص ١٦٤ الباب ٢ من أبواب الحج ح ٢٥.

فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل، ولبست ثياباً صبيغاً، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله(ص) محرّساً على فاطمة، للذي صنعت، مستفتياً لرسول الله(ص) فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها، فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟ قال: قلت: اللهم إني أهلّ بما أهلّ به رسولك، قال: فإن معي الهدى فلا تحل، قال: فكان جماعة الهدى الذي قدم به علي (رضي الله عنه) من اليمن، والذي أتى به النبي (ع) مائة، الحديث^(١).

[٢٠٢٦] ١١٦ - عن أبي سعيد قال: قال علي بن أبي طالب: أتيت رسول الله (ص) بذهبة في تربتها، وكان بعثه مصداقاً على اليمن فقال: اقسّمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس، وزيد الخيل الطائي وعيينة بن حصن الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري! فقال رجل غائر العينين، نأتىء الجبين، مشرف الجبهة، محلوق الرأس، فقال: والله ما عدلت، فقال: ويلك! من يعدل إذا لم أعدل؟ إنما أتألفهم، فأقبلوا عليه ليقتلوه فقال: اتركوه! فإن من ضئضئي هذا قوماً يخرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، لأن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد^(٢).

(١) نصب الراية: ج ٣، ص ٤٨ - ٥١، ومسنّد أبي يعلى: ج ٤، ص ٢٣، ح ٢٠٢٧ وص ٩٣، ح ٢١٢٦، ومسنّد الطيالسي: ص ٢٣٢ - ٢٣٣، وصحيح مسلم بشرح النووي: ج ٨ ص ٤٢٠ ح ١٢١٨ كتاب الحج باب حجة النبي(ص)، وتاريخ الإسلام للذهبي/ المغازي: ص ٧٠١ - ٧٠٥، وفيه: فخرج رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة أو لأربع فلما كان بذى الحليفة ولدت الخ... وأمالي الطوسي: ج ٢، ص ١٥ - ١٦، والبحار: ج ٩٦، ص ٩١، ح ١١. وج ٢١ ص ٤٠٢ ح ٤٠ عن المنتقى في مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة. وامتاع الاسماع للمقريزي: ج ٩ ص ٢٥.

(٢) كنز العمال: ج ١١، ص ٣٠٠ ح ٣١٥٧١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

خطبته (ص) في حجة الوداع

[٢٠٢٧] ١١٧ - الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و[من] سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله؛ وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته؛ وأستفتح الله بالذي هو خير أما بعد: أيها الناس! إسمعوا مني [ما] أبينُّ لكم، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم أشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها؛ وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به دم عامر بن ربيعة^(١) بن الحارث بن عبد المطلب^(٢) وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السّدانة والسقاية والعمد قودٌ وشبه العمد ما قُتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن ازداد فهو من الجاهلية^(٣).

(١) في أكثر نسخ الحديث: [حارث بن ربيعة].

(٢) كان عامر بن ربيعة مسترضعاً في بني سعد فقتله بنو هذيل في الجاهلية فأبطل النبي (ص) الطلب بدمه في الإسلام ولم يجعل لربيعة - أبيه - في ذلك تبعه، وإنما بدأ (ص) بإبطال الربا والدم من أهله وأقربائه ليعلم أنه ليس في الدين محاباة.

(٣) المآثر جمع المآثرة وهي الأثر والفعل والعمل المتوارثة السّدانة الخدمة السادن بكسر الدال: خدام الكعبة. والسقاية: موضع السقى. والقود محرّكة القصاص. والجاهلية هي حالة الناس قبل الإسلام. وكانت أمة العرب في هذا العصر في حالة انحطاط وانحلال من حيث الديانة والمدنية والفضائل والأخلاق، فلم تكن لها ديانة حنيفية ولا وحدة قومية ولا رابطة وطنية ولا أصل من الأصول التي تركز عليها الفضائل الإنسانية يعبدون الأصنام ويفكون الدماء ويأكلون الربا ويفعلون الفواحش ويقولون قول الزور ويأكل القوي الضعيف، فهي فوضى في العقائد، فوضى في الأخلاق، فوضى في المعاش. لا تدين غير الوثنية وكانت لكل قبيلة منهم آلهة خاصة، كانوا مغرمين بشرب

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنه، قد رضي بأن يُطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من أعمالكم.

أيها الناس: ﴿إِنَّمَا اللَّيْسُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُكْرِمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(١)﴾^(٢) وإن الزمان قد استدار كهيئته ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾^(٣) ثلاثة متوالية، وواحدٌ فردٌ - ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان^(٤) ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

الخمر وبلعب الميسر والتفاخر بالآباء وتزويج الرجل من النساء بقدر ما تسمح له وسائله المعيشية وتزويج نساء الأب ودفن البنات حياً والمطالبة بالثأر عندهم لا تقف عند حد حتى إن لم يظفر الرجل بغريمه انتقم من أحد أقربائه وربما يقنع بالدية للقتيل بمال كثير على قدر شرف المقتول وغير ذلك من المآثر السخيفة والعادات القبيحة. ولما كانت مكة عاصمة بلاد العرب وكان بناء البيت فيها، كانت توليتها وأمر البيت تنقسم بالسدانة والحجابه والسقاية والرفادة والقيادة والندوة واللواء وغيرها ويتوارثون كابراً عن كابر ويفتخر الرجل بها ويقول: أنا أفضل لأن حجابة البيت مثلاً بيدي كما يفخر بالحسب والنسب وبالمال وبكثرة الأولاد والعشيرة ويهتمون بها اهتماماً عظيماً حتى بعث الله نبيه (ص) فأبطلها ومحاهها.

(١) التوبة: ٣٧.

(٢) (ليواطوا) أي ليوافقوا عدة الأربعة المحرمة.

(٣) التوبة: ٣٦.

(٤) النسيء: مصدر بمعنى التأخير من نساء الشيء أي أخره، والمراد تأخير أهل الجاهلية الحج والمحرم عن موقعها وموسمها لمصالحهم المادية التي كانت تعطل بسبب وقوع الأشهر الحرم في مواسمها، لأن السنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وسبب ذلك تنقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل وقد يكون الحج واقعاً في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الأطراف فأرادوا أن لا يوافق أشهر الحرم مواسم مصالحهم واحتالوا على ذلك وأقدموا على عمل الكييسة بإضافة الأيام في آخر كل سنة هلالية لتوافق السنة الشمسية فهذا النسيء وإن كان سبباً لحصول المصالح المادية إلا أنه لزم تغيير حكم الله تعالى، ولما كانت أيام الحج في تلك السنة - حجة الوداع - قد عادت إلى زمنها المخصوص قبل النقل قال (ص): (ألا وإن الزمان قد استدار إلى آخره). وقال المجلسي رحمه الله في

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً؛ ولكم عليهم حقاً، حاكم

المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الأنوار بعد ذكر بعض الأقوال في تفسير هذه الآية: وللآية تفسير آخر وهو أن يكون المراد بالنسيء كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى يلتحق بالسنة الشمسية وذلك أن السنة القمرية أعنى اثني عشر قمرياً هي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس أو سدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات. والسنة الشمسية هي عبارة عن عود الشمس من أية نقطة نفرض من الفلك إليها بحركتها الخاصة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم إلا كسراً قليلاً، فالسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بعشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة تقريباً وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل، فيكون الحج واقعاً في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وكذا في الربيع والخريف وكان يشق الأمر عليهم، إذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الأطراف فكان تختل أسباب تجارتهم ومعاشرتهم، فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائماً عند اعتدال الهواء وإدراك الثمرات والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية، فزادوا في السنة الثانية شهراً، ثم في الخامسة، ثم في السابعة، ثم في العاشرة، ثم في الثالثة عشر، ثم في السادسة عشر، ثم في الثامنة عشر، وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى؛ فإنهم يفعلون هكذا لأجل أعيادهم، فالشهر الزائد هو الكبيس، وسمي النسيء: لأنه المؤخر والزائد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما ورد أنه (ص) خطب في حجة الوداع وكان في جملة ما خطب به «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئة [خ ل كهيئته] يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم: ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضرين جميعي وشعبان، والمعنى رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة في نفس الأمر... انتهى - والمواطأة: الموافقة واستدار يستدير كدار يدور بمعنى إذا طاف حول الشيء وعاد إلى الموضوع الذي ابتداء فيه. والشهر مأخوذ من شهرة الأمر أي ظهوره ووضوحه، ويطلق على الشهور القمرية لحاجة الناس إليه في ديونهم ومعاملاتهم وغير ذلك من مصالحهم ولشهرته عند العالم والجاهل والبادي والحاضر ويمكن أن يضبطها كل الناس حتى العامي والبادي؛ فلذلك كان المدار في أحكام الإسلام عليها والدليل عليه هذه الآية في سورة التوبة، وأيضاً قوله تعالى في سورة يونس - ٥: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِيَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْأَجْسَابِ﴾ وتقدير القمر بال منازل علة للنسيء.

عليهنّ أن لا يوطنن أحداً فُرشكم، ولا يُدخلنّ أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنتكم، وألا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهنّ وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح^(١)، فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكتاب الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهنّ خيراً.

أيها الناس: «إنما المؤمنون إخوة» ولا يحلّ لمؤمن مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد، فلا ترجعنّ كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحدٌ وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾^(٢) وليس لعربيّ على عجميّ فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس: إن الله قسم لكلّ وارثٍ نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارثٍ وصية في أكثر من الثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر^(٣)، من ادعى إلى غير أبيه، ومن تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس

(١) العضل: المنع والتضييق. والهجر: الترك والاعتزال وضد الوصل، والمبرح: بكسر الراء من البرح أي الشدة والأذى وقد يكون بمعنى الغضب. والانتهاء إذا ما عدّى بلفظة (عن) يكون بمعنى الكفت، يقال: انتهى عنه أي كفت.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) العاهر: الزاني والفاجر من العهر وهو الزنا والفجور، يعني يثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج وللعاهر الحجر كما يقال: له التراب أي الخيبة ولا يثبت له نسب. وكان أمر الجاهلية أن يثبت النسب بالزنا كما فعله معاوية بزياد بن سمية واستلحقه به وقد محاه الإسلام وأبطله.

أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١) والسلام عليكم ورحمة الله^(٢).

[٢٠٢٨] ١١٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: خطب رسول الله (ص) في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس؛ والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأعجلوا في الطلب ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حِلِّه، كأنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته^(٣).

خطبته (ص) عند المروة

[٢٠٢٩] ١١٩ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن (ره)، حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عميرة؛ وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس هذا جبرائيل - وأشار بيده إلى خلفه - يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم! ولكني سقت الهدى

(١) يقال: صرفاً وعدلاً أي توبة وفدية، فالمراد بالصرف ههنا ما يصرف الإنسان عن عذاب الله. والعدل: الفدية وقيل: البذل، قال الله تعالى في سورة الفرقان (١٩): ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾. وقال في البقرة: (٤٨): ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨] أي فدية.

(٢) تحف العقول: ص ٣٠ - ٣٤.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٦٠، ح ١، والوسائل: ج ١٢، ص ٢٧، باب: ١٢ من أبواب مقدمات التجارة. والبحار: ج ٦٧، ص ٩٦، ح ٣.

وليس لسابق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله، فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله علمنا ديننا فكأننا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا [أم لكل عام]؟ فقال رسول الله (ص) لا بل لأبد الأبد، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال له رسول الله (ص) إنك لن تؤمن بها أبداً^(١).

خطبته (ص) في منى

[٢٠٣٠] ١٢٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) وقف بمنى حين قضى مناسكها في حجة الوداع فقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه عني فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم في هذا الموقف بعد عامنا هذا، ثم قال: أيُّ يوم أعظم حرمة؟ قالوا: هذا اليوم، قال: فأَيُّ شهر أعظم حرمة؟ قالوا: هذا الشهر، قال: فأَيُّ بلد أعظم حرمة؟ قالوا: هذا البلد، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ألا من كانت عنده أمانة فيؤدها إلى من ائتمنه عليها فإنه لا يحلّ دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفسه، ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفّاراً^(٢).

[٢٠٣١] ١٢١ - الصدوق: عن أبيه، قال: حدثنا مسعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أحمد بن محمد بن نصر البنزطي،

(١) علل الشرائع: ج ٢، ص ٤١٣ - ٤١٤، ح ٢. وتفسير نور الثقلين: ج ١، ص ١٨٦، ح ٦٦٢.

(٢) الكافي: ج ٧، ص ٢٧٣، ح ١٢، وص ٢٧٥، ح ٥، بسند آخر، والوسائل: ج ١٩، ص ٣، باب من أبواب القصاص، ح ٣، وبهامشه: الفقيه: ج ٤، ص ٦٦، ح ١، وتفسير علي بن إبراهيم: ص ١٥٩.

عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (ع):
 خطب رسول الله (ص) الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الحنين،
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نَصَّرَ اللهُ عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بَلَّغَها
 إلى من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه
 منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة
 لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم،
 المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم وهم يدّ على من
 سواهم^(١).

[٢٠٣٢] ١٢٢ - المفيد: عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل،
 عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله جعفر بن
 محمد (صلوات الله عليهما) أنه قال: خطب رسول الله (ص) يوم منى
 فقال: نَصَّرَ اللهُ عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبَلَّغَها من لم يسمعها، فكم
 حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغلّ
 عليهنّ قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين،
 واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة، تتكافأ
 دماؤهم وهم يدّ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم^(٢).

[٢٠٣٣] ١٢٣ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد بن علي،
 عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) خطب يوم النحر
 بمنى في حجة الوداع، وهو على ناقته القصواء فقال: أيها الناس؛ إني
 خشيت ألا ألقاكم بعد موقفي هذا بعد عامي هذا، فاسمعوا ما أقول لكم

(١) كتاب الخصال: ج ١، ص ١٤٩، ح ١٨٢. البحار: ج ٦٧، ص ٢٤٢، ح ٨.
 (٢) أمالي المفيد: ص ١٨٦ - ١٨٧، ح ١٣، من مجلس ٢٣، والبحار: ج ٢، ص ١٤٨،
 ح ٢٢.

وانتفعوا به، ثم قال: أي يوم أعظم عند الله حرمة؟ قالوا: هذا اليوم يا رسول الله، قال: فأبي الشهر أعظم عند الله حرمة؟ قالوا: هذا الشهر يا رسول الله، قال: فأبي بلد أعظم حرمة؟ قالوا: هذا البلد يا رسول الله، قال: فإن حرمة أموالكم عليكم وحرمة دمائكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، إلى أن تلقوا ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، الحديث^(١).

غدير خم وتنصيب علي (ع) ولياً

[٢٠٣٤] ١٢٤ - أبو منصور علي بن عبدالله الزيادي قال: حدثني الشيخ الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الدرويستي قال: حدثني أبو محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رض)، قال: حدثني أبي قال: حدثني سعيد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زرارة بن أعين الشيباني قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: لما خرج رسول الله (ص) إلى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها، وفي خبر آخر: وقد شيعه من مكة اثني عشر ألف رجل من اليمن وخمسة آلاف رجل من المدينة، جاء جبرائيل (ع) فقال له: يا رسول الله (ص) إن الله تعالى يقربك السلام وقرأ هذه الآية ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) فقال له رسول الله (ص): يا جبرائيل، إن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فخرج جبرائيل إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله (ص) نازلاً بغدير، فقال له: يا محمد قال الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا

(١) دعائم الإسلام: ج ٢، ص ٤٨٤، حديث: ١٧٢٩. وبهامشه: المستدرک: ١٧،

ص ٨٧، باب ١، ح ١، من أبواب كتاب الغضب.

(٢) المائدة: ٦٧.

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴿١﴾ فقال: يا جبرائيل أخشى من أصحابي من أن يخالفوني، فخرج جبرائيل ونزل عليه في اليوم الثالث، وكان رسول الله (ص) بموضع يقال له (غدير خم) وقال له: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٢) فلما سمع رسول الله (ص) هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل وصعدها، وأخرج معه علياً (ع) وقام قائماً وخطب خطبة بليغة ووعظ فيها وزجر، ثم قال في آخر كلامه: يا أيها الناس، أأست أولى بكم من أنفسكم، فقالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: قم يا علي وأخذ بيده فرفعها حتى رأى بياض إبطيه، ثم قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين (ع) وهنوه بالولاية، وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له: يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرائيل بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣).

فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	(بخم) واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا	وما لك منا في المقالة عاصيا

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المائة: ٣.

فقال له قم يا علي فإنني نصبتك من بعدي إماماً وهادياً
 هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معادياً
 فخص به دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخياً

فقال له رسول الله (ص): لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما
 نصرتنا بلسانك، فلما كان بعد ثلاثة أيام فجلس (ص) مجلس أتاه رجل من
 بني مخزوم ويسمى عمر بن عتبة، وفي خبر آخر: حارث بن نعمان الفهري
 فقال: يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عما بدا لك، فقال:
 أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أمنك أم من
 ربك؟ قال النبي (ص): الوحي إليّ من الله، والسفير جبرائيل، والمؤذن أنا
 وما أذنت إلا من أمر ربي، قال: وأخبرني عن الصلاة والزكاة والحج
 والجهاد أمنك أم من ربك؟ قال النبي (ص): مثل ذلك، قال: فأخبرني عن
 هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب (ع) وقولك فيه من كنت مولاه فهذا علي
 مولاه إلى آخره أمنك أم من ربك؟ قال النبي (ص): الوحي من الله والسفير
 جبرائيل، والمؤذن أنا وما أذنت إلا ما أمر ربي، فرجع المخزومي رأسه إلى
 السماء فقال: اللهم إن كان محمد (ص) صادقاً فيما يقول فأرسل علي
 شواظاً من نار، وفي خبر آخر في التفسير فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق
 من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، وولى، فوالله
 ما سار غير بعيد حتى أظلمته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت
 فأصابته الصاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرائيل وهو يقول اقرأ يا محمد:
 ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾﴾^(١)
 فقال النبي (ص): لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، وسمعتهم؟ قالوا: نعم،
 قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه، كأنني أنظر لعلي (ع) وشيعته يوم

القيامة يزفون على بوق بين رياض الجنة، شباب متوجون مكحلون لا خوف عليه ولا هم يحزنون، قد أيدوا برضوان من الله الأكبر ذلك هو الفوز العظيم حتى سكنوا في حضيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون، وتقول لهم الملائكة: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار^(١).

[٢٠٣٥] ١٢٥ - حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثني كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن علي: أن النبي حضر الشجرة بخم قال: فخرج آخذاً بيد علي فقال: يا أيها الناس، أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه أو قال: فإن هذا مولاه، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتي^(٢).

[٢٠٣٦] ١٢٦ - سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال: يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة^(٣).

[٢٠٣٧] ١٢٧ - روي عن الصادق (ع)، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): أتاني جبرائيل من قبل ربي جل جلاله فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: بشر أخاك علياً (ع) بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه^(٤).

[٢٠٣٨] ١٢٨ - وروي أيضاً عن الصادق (ع): ولما قضى رسول

(١) جامع الأخبار: ص ١٠ - ١٢ والبحار: ج ٣٧ ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي: ص ١٢١ و ص ١٦٦.

(٣) جامع الأخبار: ص ١٠ والبحار: ج ٣٧ ص ١٦٥.

(٤) المصدر السابق نفسه.

الله (ص) نسكه وقفل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى، فنزل عليه جبرائيل وأمره أن يقيم علياً وينصبه إماماً للناس، فقال: إن أمتي حديثوا عهد بالجاهلية، فنزل عليه أنها عزيمة لا رخصة فيها، ونزلت الآية: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١) فنزل رسول الله (ص) بالمكان الذي ذكرنا ونزل المسلمون حوله، وكان يوماً شديداً الحر، فأمر رسول الله (ص) بدوحات هناك فقم ما تحتها، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديه فنادى بالناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا إليه وان أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فصعد (ص) على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا علياً (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ونعى إلى الأمة نفسه فقال: إني دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم نادى بأعلى صوته: «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم»؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رُئي بياض إبطيهما وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم نزل وكانت وقت الظهيرة، ثم صلى ركعتين، ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته، وأمر علياً أن يجلس بخيمة له بازائه، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فهنوه بالإمامة ويسلمون عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك اليوم كلهم، ثم

أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلنّ معه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن ذلك، وكان ممن أطب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطاب وقال فيما قال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وأنشأ حسان يقول:

يناديهم يوم الغدير نبیهم
وقال فمن مولاكم وولیکم؟
إلهك مولانا وأنت ولینا
فقال له: قم يا علي فإنني
هناك دعا اللهم وال ولیه
بخم واسمع بالرسول مناديا
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
وما لك منا في المقالة عاصيا
رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
وكن للذي عادى علياً معاديا

فقال له رسول الله (ص): لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، ولم يبرح رسول الله (ص) من ذلك المكان حتى نزلت: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) فقال: الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلني من بعدي^(٢).

[٢٠٣٩] ١٢٩ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله (ص) عمم علي بن أبي طالب عمامته السحابة وأرخاها من بين يديه ومن خلفه، ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: هكذا جائتني الملائكة، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال حسان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لي أن أقول أبياتاً تسمعها فقال: قل على بركة الله، فقام

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) أعلام الورى: ص ١٣١ - ١٣٣، والوسائل: ج ٨، ص ١٦٨، الباب: ٢، من أبواب أقسام الحج، ح ٣٣.

حسان فقال : يا معشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله (ص) ثم أنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
فقال : فمن مولاكم وبينكم فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا
فقال له : قم يا علي فائتني رضيتك من بعدي وليا وهاديا^(١)

[٢٠٤٠] ١٣٠ - العياشي: عن زياد بن المنذر أبي الجارود صاحب الدمدة الجارودية قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي (ع) بالأبطح وهو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى، كان يروي عن الحسن البصري، فقال: يا بن رسول الله جعلت فداك إن الحسن البصري يحدثنا حديثاً يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) تفسيراها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس؟ فقال أبو جعفر (ع): ما له لا قضى الله دينه، يعني صلواته، أما أن لو شاء أن يخبر به أخبر به، إن جبرائيل هبط على رسول الله (ص) فقال له: إن ربك تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمتك على صلواتهم، فدلّه على الصلاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله (ص) أمته عليها واحتجّ بها عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلواتهم، فدلّه على الزكاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله (ص) أمته على الزكاة واحتجّ بها عليهم، ثم أتاه

(١) نظم درر السمطين: ص ١١٢ مطبعة الفضاء. إحقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ٢٤٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

جبرائيل فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم، شهر رمضان بين شعبان وشوال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدلّه على الصيام واحتجّ به عليه فدلّ رسول الله (ص) أمته على الصيام واحتجّ به عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمتك في حجّهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدلّه على الحجّ واحتجّ بها عليه، فدلّ عليه رسول الله (ص) أمته على الحجّ واحتجّ به عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمتك من وليّهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم، قال: فقال رسول الله (ص): رَبِّ أُمَّتِي حَدِيثُوا عَهْدَ بَجَاهِلِيَّةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ تفسيرها أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس، فقام رسول الله (ص) فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب (ع) فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبه، وأبغض من أبغضه^(١).

[٢٠٤١] ١٣١ - عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: لما نزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) في حجة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب (ع) ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية، قال: فمكث النبي (ص) ثلاثاً حتى أتني الجحفة فلم يأخذ بيده فرقاً من الناس، فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة، فنادى:

(١) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، والبرهان: ج ١، ص ٤٩٠، ونقله في اثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٥، والبحار: ج ٣٧، ص ١٤٠ - ١٤١، ح ٣٤.

الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال النبي (ص): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي (ع) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فإنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١).

[٢٠٤٢] ١٣٢ - عن ابن الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: لما أنزل الله على نبيه ﷺ **يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** قال: فأخذ رسول الله (ص) بيد علي فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمّر ثم دعاه الله فأجابه وأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد إنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جرى المرسلين؛ فقال: اللهم اشهد، ثم قال: يا معشر المسلمين ليبلغ الشاهد الغائب، أوصى من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ ألا أن ولاية علي ولايتي [وولايتي ولاية ربّي] ولا يدري عهداً عهدته إلى ربي وأمرني أن أبلغكموه ثم قال: هل سمعتم - ثلاث مرات يقولها - فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله (ص)^(٢).

[٢٠٤٣] ١٣٣ - الصدوق: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي، عن

(١) العياشي: ج ١، ص ٣٣٢، ح ١٥٣، والبحار: ج ٣٧، ص ١٤٠، ح ٣٣، اثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٣، ح ١٥٣. والبرهان: ج ١ ص ٤٨٩.
 (٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٣٤، ح ١٥٥، والبرهان: ج ١، ص ٤٩٠، والبحار: ج ٣٧، ص ١٤١، ح ٣٥.

أمير المؤمنين (ع) أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأشددكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾^(١) وحيث نزلت: ﴿وَلَوْ يَسْتَفْضِلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ لَلِجَبَّةِ﴾^(٢) قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه (ص) أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: «أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس: يفتتنون بها فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقممت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال (ص): ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣) وكبر رسول الله (ص) وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام ديني دين الله عز وجل وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي؟ فقال (ص): بلى خاصة فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله، بيّتهم لنا، قال: علي أخي ووزيرى ووارثى وخليفتي في أمتي

(١) النساء: ٥٩.

(٢) التوبة: ١٦.

(٣) المائدة: ٣.

وولي كل مؤمن بعدي، ثم أبني الحسن، ثم أبني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي؟ قالوا: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي (ع): صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ^(١).

[٢٠٤٤] ١٣٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعت أبا جعفر (ع) وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول (ع): ثم أنزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة نزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب (ع)، فقال عند ذلك رسول الله (ص): أمتي حديثو عهد إلى الجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل؟ فقلت في نفسي: من غير أن ينطق به لساني فأنتني عزيمة من الله بلتة^(٢) أو عدني إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فأخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد إنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله

(١) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٦٤٤ - ٦٤٥، ح ٢٦١. عن كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٧٥/٢٧٧.

(٢) البتلة: من التبتل بمعنى الانقطاع والتقطع.

أفضل جزاء المرسلين فقال: اللهم اشهد ثلاث مرات، ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب، قال أبو جعفر (ع): كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه^(١).

[٢٠٤٥] ١٣٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة؛ والفضيل بن يسار؛ وبكير بن أعين؛ ومحمد بن مسلم؛ ويريد بن معاوية؛ وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر (ع) قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ﴾ فرض الله ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمداً (ص) أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله (ص) وتخوف عن أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاقت صدره وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله إليه: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي (ع) يوم غدِير خم فنادى الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة، قالوا جميعاً غير أبي الجارود، قال أبو جعفر (ع): وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال أبو جعفر (ع) يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم دينكم الفريضة^(٢).

(١) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٦٥١ - ٦٥٢، ح ٢٩، وص ٥٨٧، ح ٢٦. عن أصول الكافي: ج ١ ص ٢٩٠ / ٢٩١.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٦٤٦، ح ٢٦٤، وص ٦٥٢، ح ٢٩١، عن أصول الكافي: ج ١ ص ٢٩٥.

[٢٠٤٦] ١٣٦ - عنه: عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى؛ ومحمد ابن الحسين جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل يقول فيه (ع): فلما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع نزل عليه جبرائيل (ع) فقال: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فنادى الناس، فاجتمعوا، وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال (ص): يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثلاث مرات، فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: وما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضيع ابن عمه^(١).

[٢٠٤٧] ١٣٧ - الطوسي: باسناده إلى الصادق (ع): «ربنا إننا سمعنا بالمنادي وصدقنا المنادي رسول الله (ص)، نادى بنداء عنك بالذي أمرته به أن يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك، فحذرته وأذرته إن لم يبلغ أن تسخط عليه، وأنه إن بلغ رسالاتك عصمته من الناس، فنادى مبلغاً وحيك ورسالاتك: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، ومن كنت وليه فعليّ وليه، ومن كنت نبيّه فعليّ أميره^(٢).

[٢٠٤٨] ١٣٨ - فرات قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية فخرج النبي (ص) حين أتمته عزيمة في يوم شديد الحر، فنودي

(١) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٦٥٢ - ٦٥٣، ح ٢٩٢.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٦٥٣ - ٦٥٤، ح ٢٩٥، وتهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٤٤.

في الناس فاجتمعوا، وأمر بشجرات فقمَّ ما تحتهن من الشوك، ثم قال: يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ثلاث مرات^(١).

[٢٠٤٩] ١٣٩ - فرات قال: حدثنا الحسين بن الحكم معنعناً، عن عبد الله بن عطا قال: كنت جالساً مع أبي جعفر (ع) قال: أوحى إلى رسول الله (ص) قل للناس: من كنت مولاه فعلي مولاه، فلم يبلغ ذلك وخاف الناس، فأوحى الله إليه: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأخذ بيد علي بن أبي طالب (ع) يوم غدِير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه^(٢).

[٢٠٥٠] ١٤٠ - عن بكر بن أحمد القصري، قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، قالت: حدثني فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، بنات موسى بن جعفر الكاظم، قلن: حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، قالت: حدثني فاطمة بنت محمد بن علي الباقر، قالت: حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين زين العابدين، قالت: حدثني فاطمة، وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة، عن فاطمة بنت النبي، عن النبي (ص) يوم (غدِير خم): من كنت مولاه فعلي مولاه.

أخرجه الحافظ أبو موسى المدني في كتابه (المسلسل بالأسماء) وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمه لها، فهو رواية خمس بنات أخ، كل واحدة منهن عن عمتها، وقال: وأخرجه محمد الجزري صاحب (الحصن الحصين) في (أسنى

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٠، والبحار ج ٣٧، ص ١٧١، ح ٥٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٣٦، والبحار: ج ٣٧، ص ١٧٠، ح ٤٩.

المطالب)، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي^(١).

[٢٠٥١] ١٤١ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي^(٢) قال : أخبرنا محمد بن علي ، حدثنا عبد الله بن أحمد حضورا في سنة ثمانى عشرة وستمائة قالا : حدثنا علي بن عبد الرحمن الطوسي زاد إبراهيم فقال : وأبو الفتح بن البطي ، وحدثنا إسماعيل بن الفراء ؛ وابن مؤمن ؛ ومحمد بن يعقوب الأسدي ؛ وابن عمه أيوب ؛ وعبد الكريم بن محمد ؛ وبيبرس العقيلي قالوا : حدثنا الكاشغري عن شيخه ، وحدثنا سنقر الأسدي ، حدثنا عبد اللطيف اللغوي ؛ والأنجب الحمامي ؛ وعلي بن أبي الفخار ؛ وعبد اللطيف بن القبيطي ؛ ومحمد بن محمد السباك وغيرهم ، وحدثنا أحمد بن إسحاق المصري ، حدثنا محمد بن أبي القاسم الخطيب ؛ ومحمد بن معالي ؛ وعمر بن بركة ؛ والأنجب الحمامي ؛ وسعد بن محمد ؛ وصفية بنت عبد الجبار ؛ وغالب بن أبي سعد في ما يغلب على ظني إبراهيم بن المظفر قالوا كلهم : حدثنا أبو الفتح بن البطي ، وحدثنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عمر بن خليفة ، حدثنا الحافظ بن ناصر في كتابة ، وحدثنا أبو المعالي ، حدثنا محاسن الحراني ، إجازة ، حدثنا أبو بكر بن الزاغوني ، قالوا أربعتهم : حدثنا ملك البانياسي ، أنا أحمد بن محمد المحبر ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد إملاء ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال :

(١) احقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ٢٨١، عن الأمرتسري في أرجح المطالب: ص ٥٧١ و ٤٤٨ ط لاهور واسنى المطالب: ص ٤٩، والسخاوي في الضوء اللامع: ج ٩ ص ٢٥٦ والشوكاني في البدر الطالع: ج ٢ ص ٢٩٧.
(٢) معجم شيوخ الذهبي: ص ٥٣١ ط دار الكتب العلمية - بيروت

أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله (ص)، فقال : كنا بالجحفة بغدير خم وثمّ ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله (ص) من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه^(١).

[٢٠٥٢] ١٤٢ - الطبرسي : بإسناده إلى محمد بن علي الباقر (ع) في حديث طويل وفيه يقول (ع) : فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاه والعصمة من الناس، فقال يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول : ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وكان من أوائلهم قريباً من الجحفة، فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً للناس ويبلغهم ما أنزل الله في علي (ع)، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس، فأمر رسوله عندما جاءت العصمة منادياً ينادي في الناس : الصلاة جامعة إلى قوله (ص) : وأؤدي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحل لي منه قارعة لا يدفعها عني أحد، وإن عظمت حيلة لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني اني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بَلَغْتَ رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى الله : ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في الخلافة لعلي ابن أبي طالب (ع) ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

[٢٠٥٣] ١٤٣ - عن علي (ع) : أن النبي (ص) حضر الشجرة بخم، ثم

(١) إحقاق الحق : ج ٣٠ ص ٤٠٨، عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن البار المولود سنة ٥٩٥ والمتوفى سنة ٦٥٨ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» : ص ٣٢٥ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة.
(٢) تفسير نور الثقلين : ج ١، ص ٦٥٤ - ٦٥٥، ح ٢٩٨. الاحتجاج : ج ١ ص ٧٢.

خرج آخذاً بيد علي (ع) فقال: «أيها الناس! أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله، سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي^(١).

[٢٠٥٤] ١٤٤ - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمر ذي مَرٍّ، وسعيد بن وهيب؛ وزيد بن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدِير حُم لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أن رسول الله (ص) قال: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله^(٢).

[٢٠٥٥] ١٤٥ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدِير حُم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد، فقام اثنا عشر بديراً قالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدِير حُم: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ

(١) كنز العمال: ج١٣، ص١٤٠، ح٣٦٤٤١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. والفضائل العديدة للانصاري: ص٦٩ والمطالب العالية: ج٤ ص٣٦٥ ح٣٩٧٩ وتاريخ ابن عساكر: ج٤٢ ص٢١٣ ح٨٦٩٣ والمعجم الاوسط: ج٤ ص٣١١ ح٣٨٠٢. ونفحات الازهار للميلاني: ج٢ ص٢٧٩ ح١٧.

(٢) كشف الأستار: ج٣، ص١٩١، ح٢٥٤٢ - ٢٥٤٣. ومجمع الزوائد: ج٩، ص١٠٥، وذكر أخبار أصبهان: ج٢، ص٢٢٨، عن أبي ليلى، عن علي. - كنز العمال: ج١٣، ص١٥٨، ح٣٦٤٨٧

من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ فقلنا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه^(١).

[٢٠٥٦] ١٤٦ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب علي فقال: أنشد الله امرئ نشدة الإسلام سمع رسول الله (ص) يوم غدیر خُم أخذ بيدي يقول: ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله الا قام فشهد! فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا وكنتم قوم؛ فما فتوا من الدنيا إلا عُموا وبرصوا^(٢).

[٢٠٥٧] ١٤٧ - أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن الواسطي، وأبو الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي بدمشق، وأبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشي بالمسجد الأقصى، وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطي بمصر، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي بالإسكندرية، قالوا: أخبرنا أبو البركات بن ملاعب، قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل الأرموي، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي المعروف بالاقساسي، قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، قال: حدثنا علي بن محمد بن هارون الحميري، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي،

(١) كنز العمال: ج١٣ ص١٧١/١٧٢، ح٣٦٥١٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. ومسنَد أبي يعلى: ح٥٦٧. وابن حبان: ح٢٢٠٥. واسنى المطالب للجزري: ج١ ص٤٧ والمسنَد الجامع لبيشار عواد: ج١٣ ص٤٠٥.
(٢) كنز العمال: ج١٣، ص١٣١، ح٣٦٤١٧، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

قال : أخبرنا ابن الأجلح ، عن الأجلح ، عن طلحة ، عن عميرة بن سعد ، قال : سمعت علياً ينشد الناس : من سمع رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه إلا قام فشهد ، فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا^(١) .

[٢٠٥٨] ١٤٨ - وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى ، عن شيخه أبي بكر الجلاب ، عن أبي سعيد الرازي ، عن أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه علي ، عن الحسين ، عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره^(٢) .

ورواه عن شيخه محمد بن أبي زكريا ، عن أبي الحسن محمد بن علي الهمداني ، عن أحمد بن علي بن صدقة الرقي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ، إلى آخر السند واللفظ المذكورين .

ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب : عن أبي الفضل محمد بن الحسين البرحي - الإصبهاني يرفعه إلى الحسين السبط (ع) . مثله^(٣) .

[٢٠٥٩] ١٤٩ - عن جعفر بن محمد الخزاعي ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لما نزل رسول الله (ص) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرائيل (ع) فقال له : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : قل لأمتك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج ٢٢ ص ٣٩٧ ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

وإحفاق الحق: ج ٣٠ ص ٣٩٨

(٢) الغدير: ج ١ ص ١٢

(٣) الغدير: ج ١ ص ١٢. والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٩ ص ٦٤.

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿١﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها^(١).

[٢٠٦٠] ١٥٠ - في كتاب الثقة أبي بكر محمد بن أبي الثلج: قال أبو عبد الله جعفر الصادق (ع) أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ص) بكراع الغميم: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴿١﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿٢﴾ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْزَلْنَاهُ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾ فذكر قيام رسول الله (ص) بالولاية بغدير خم قال: ونزل جبرائيل (ع) بقول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿١﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿٢﴾ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٣﴾﴾ بعلي أمير المؤمنين، في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم، وأتمم عليكم نعمته، ورضي لكم الإسلام ديناً، فاسمعوا له وأطيعوا تفوزوا وتغنموا^(٢).

[٢٠٦١] ١٥١ - الصدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن ظهير، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع)، قال: قال رسول الله (ص) يوم غدير خم: أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب (ع) علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً، ثم قال (ص): معاشر الناس إن علياً مني وأنا من علي خلق

(١) العياشي: ج ١، ص ٢٩٣، ح ٢١، والبحار: ج ٣٧، ص ١٣٨، ح ٢٨، البرهان: ج ١، ص ٤٤٤.

(٢) اليقين: الباب ٥٨، ص ٤٦، والبحار: ج ٣٧، ص ١٣٧ - ١٣٨، ح ٢٦.

من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب علياً أحببته ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعتة، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد وآله^(١).

[٢٠٦٢] ١٥٢ - عنه: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني، عن علي بن سليمان، عن يوسف البزار، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد قال: قيل لأبي عبد الله (ع): للمؤمنين من الأعياد غير العيدين والجمعة؟ قال: فقال: نعم لهم ما هو أعظم من هذا: يوم أقيم أمير المؤمنين (ع) فعقد له رسول الله (ص) الولاية في أعناق الرجال والنساء بغدير حُم، فقلت وأي يوم ذلك؟ قال: الأيام تختلف ثم قال: يوم ثمانية عشر من ذي الحجة قال: ثم قال: والعمل فيه يعدل العمل في ثمانين شهراً، وينبغي أن يكثر فيه ذكر الله عز وجل، والصلاة على النبي (ص) ويوسع الرجل فيه على عياله^(٢).

(١) أمالي الصدوق: ص ١٠٩، المجلس: ٢٦، ح ٨، وتفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٥٨٩، ح ٢٩.

(٢) ثواب الأعمال: ص ٩٩، ح ٢ باب ثواب صوم يوم غدير حُم والوسائل: ج ٧، ص ٣٢٥، باب ١٤، من أبواب الصوم المندوب: ح ٦.

[٢٠٦٣] ١٥٣ - عنه : حدثنا علي بن أحمد موسى رضي الله عنه قال :
 حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثني الحسين بن عبد الله
 الأشعري ، قال : حدثني محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ،
 عن جده الحسن بن راشد ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد
 الله (ع) : كم للمسلمين من عيد؟ فقال : أربعة أعياد ، قال : قلت : قد عرفت
 العيدين والجمعة ، فقال لي : أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي
 الحجة وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) ونصبه
 للناس علماً قال : قلت : ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال : يجب عليكم
 صيامه شكراً لله وحمداً له من أنه أهل أن يشكر كل ساعة ، وكذلك أمرت
 الأنبياء وأوصيائها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً ،
 ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة^(١) .

[٢٠٦٤] ١٥٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن
 العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (ع) قال : آخر فريضة أنزلها الله
 الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ، ثم أنزل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكرا ع
 الغميم ، فأقامها رسول الله (ص) بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة^(٢) .

[٢٠٦٥] ١٥٥ - حدثنا أبو داود قال : حدثنا الأشعث بن سعيد ، حدثنا
 عبد الله بن بسر ، عن أبي راشد الحبراني ، عن علي (ع) قال : عممني رسول
 الله (ص) يوم غدِير خُم بعمامة سد لها خلفي ، ثم قال : إن الله عز وجل

(١) الخصال: ج ١، ص ٢٦٤، ح ١٤٥. الوسائل: ج ٦، ص ٣٠٤، باب ٣٠ من أبواب
 الصدقة ح ١.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٦٢، والبحار: ج ٣٧، ص ١١٢، ح ٥٥، وفي العياشي: ج ١،
 ص ٢٩٢، ح ٢٠، مع اختلاف يسير في السند والمتن. وتفسير نور الثقلين: ج ١
 ص ٥٨٨ ح ٢٧.

أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمه، فقال: إن العمامة حازجة بين الكفر والإيمان^(١).

[٢٠٦٦] ١٥٦ - عن علي (ع): أن النبي (ص) عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه، ثم قال له النبي (ص): أدبر! فأدبر، ثم قال له: أقبل! فأقبل، وأقبل على أصحابه فقال النبي (ص): هكذا تكون تيجان الملائكة^(٢).

[٢٠٦٧] ١٥٧ - الصدوق: باسناده عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان عن أبي عبد الله (ع) قال إنه تستحب الصلاة في مسجد الغدير لان النبي (ص) أقام فيه أمير المؤمنين (ع)، وهو موضع أظهر الله عز وجل فيه الحق^(٣).

ورواه الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر^(٤).

ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب^(٥).

[٢٠٦٨] ١٥٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن الجمال قال: حملت أبا عبد الله (ع) من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (ص) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك

(١) مسند الطيالسي: ص ٢٣، وتيسير المطالب: ص ٢٩٠، وكنز العمال: ج ٢٠ ص ٤٤،

ج ٢٣٢. إحقاق الحق للتستري: ج ٦ ص ٢٢٦.

(٢) كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٨٤/٢٨٥، ح ٤١٩١٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٦٥٦٨. والفقيه ج ٢ ص ٣٣٥ ح ١٥٥٦.

(٤) الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣.

(٥) التهذيب ج ٦ ص ١٨ ح ٤٢.

موضع فسطاق أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح فلما أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدور كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل (ع) بهذه الآية : ﴿وإن يكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^{(١)(٢)}.

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، مثله. ورواه الصدوق بإسناده عن حسان الجمال، عن أبي عبد الله (ع) نحوه^(٣).

[٢٠٦٩] ١٥٩ - وأسند الكوفي إلى محمود بن أسيد: أنه سأل فاطمة (ع) هل نص النبي (ص) قبل وفاته على علي بالإمامة؟ فقالت : واعجباً، أنسيت يوم غدير خم؟ قلت : قد كان ذلك فأخبريني بما أسر إليك، قالت : أشهد بالله أنني سمعته يقول : علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكونن الخلاف فيكم إلى يوم القيامة، ثم قالت : أما والله لو تركوا الحق على أهله، لما اختلف في الله اثنان ولورثها خلف بعد خلف، حتى يقوم التاسع من ولد الحسين، ولكنهم قدموا من آخر الله بشهادتهم، وأخروا من قدم بأرائهم، ولم يسمعوا ما قال الله : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^{(٤)(٥)}.

[٢٠٧٠] ١٦٠ - أخرج الحافظ الكبير أبو العباس بن عقدة: أن الحسن بن علي (ع) لما أجمع على صلح معاوية قام خطيباً، وحمد الله وأثنى عليه،

(١) القمر : ٥٠ و ٥١

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٥٦٠. وتفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٣٩٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٦٥٦٦.

(٤) القصص : ٦٨.

(٥) الصراط المستقيم للبياضى: ج ٢ ص ١٢٣

وذكر جده المصطفى بالرسالة والنبوة، ثم قال: (إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا، وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، لم تفرق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدي محمد، فلما بعث الله محمداً للنبوة واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل، فكان أبي أول من استجاب لله ولرسوله، وأول من آمن وصدق الله ورسوله (ص)، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتَيْنِ مِنَ رَبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١)، فجدي الذي على بينة من ربه، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه - إلى أن قال - وقد سمعت هذه الأمة جدي (ص) يقول: ما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوه. وسمعوه يقول لأبي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خم وقال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب)^(٢).

[٢٠٧١] ١٦١ - قال سليم بن قيس الهلالي في كتابه: في مناقشة الإمام السبط الحسين (ع) بحديث الغدير: فقام فيهم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: وأما بعد: فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، واسمعوا مقالتي، واكتبوا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، ومن ائتمتموه من الناس ووثقتم به، فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا فإننا نخاف أن يدرس هذا الحق، ويذهب ويغلب، ﴿...وَاللَّهُ

(١) هُود: ١٧.

(٢) ينابيع المودة: ج ٣ ص ١٥٠ باب ٩٠ ح ٣٨.

مِثُّ نُورِهِ وَوَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١) وما ترك شيئاً مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله (ص) في أبيه وأمه ونفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقولون: اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعون: اللهم نعم قد حدثني به من أصدقه وأتمنه من الصحابة.. - إلى أن قال - قال (ع): «أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نصبه يوم غدیر خم، فنادی له بالولاية، وقال: لیبلیغ الشاهد الغائب؟» قالوا: اللهم نعم، الحديث^(٢).

[٢٠٧٢] ١٦٢ - ابن بابويه: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب (ع) فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد (ص) منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله (ص) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)^(٣) ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أملك الله حتى يذهب بكرميتك. وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول

(١) الصَّف: ٨.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦.

(٣) ليس في المصدر.

الله (ص) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أمتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أمتك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري - والله - لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث بن قيس وقد ذهب كريمته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب، وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما براء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها فمناها كان هاجر^(١).

[٢٠٧٣] ١٦٣ - جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني موسى بن معاوية بن وهب، قال: حدثني علي ابن سعيد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان الكوفي عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع)، قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (ع) حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة. قال: فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً، فوالله ما علمتك إلا بالله عليمًا وفي أم الكتاب لعليا حكيمًا، وأن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي (ص) تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (من كنت

(١) مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠٠.

مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله^(١).

[٢٠٧٤] ١٦٤ - ابن بابويه: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا

أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا سهل بن عامر، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): ما معنى قول النبي (ص) «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ قال: أخبرهم أنه الإمام بعده^(٢).

خطبته (ص) في غدِيرِ حُم

[٢٠٧٥] ١٦٥ - الطبرسي في الاحتجاج: حدثني السيد العالم العابد

أبو جعفر مهدي ابن أبي حرب الحسيني المرعشي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(٣) قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر^(٤)، قال: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري^(٥)، قال: أخبرنا أبو

(١) معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٥٤.

(٢) مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠٠، أمالي الصدوق: ص ١٠٧ ح ٢، معاني الاخبار: ص ٦٥، وعنهما البحار: ج ٣٧ ص ٢٢٣ ح ٩٦.

(٣) الشيخ أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الطوسي: كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جليلاً ثقة، له كتاب الامالي وشرح النهاية، قرأ على والده جميع تصانيفه وإليه ينتهي أكثر الإجازات عن الشيخ الطوسي تنقيح المقال: ١ - ٣٦.

(٤) شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥، وقدم العراق سنة ٤٠٨، وبقي في بغداد مدة ثم هاجر إلى النجف الأشرف وبقي فيها حتى وفاته سنة ٤٦٠، كان جهبذة من جهابذة الإسلام وعظيماً من عظماء أمة محمد (ص)، صنف في علوم عصره فكانت مصنفاته هي الأم والمرجع.

(٥) أبو محمد هارون بن موسى الشيباني ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظرير وجه أصحابنا معتمد عليه لا يطعن عليه في شيء توفي سنة ٣٨٥ الكنى والألقاب: ٢ / ١٠٨.

علي محمد بن همام^(١)، قال: أخبرنا علي السوري. قال: أخبرنا أبو محمد العلوي^(٢)، من ولد الأفضس - وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني^(٣)، قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي^(٤)، قال: حدثنا سيف بن عميرة^(٥) وصالح بن عقبة^(٦)، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي^(٧)، عن أبي جعفر محمد ابن علي (ع) أنه قال: حج رسول الله (ص) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرائيل (ع) فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما

(١) أبو علي محمد بن أبي همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ أصحابنا ومقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، ولد يوم الاثنين ٦ ذي الحجة سنة ٢٥٨ وتوفي يوم الخميس ١٩ جمادى الثانية سنة ٣٣٦، رجال النجاشي: ص ٢٩٤.

(٢) يحيى المكنى أبا محمد العلوي من بني زيارة: علوي سيد متكلم فقيه من أهل نيشابور له كتب كثيرة، منها كتاب في كتاب المسح على الرجلين في إبطال القياس وكتاب في التوحيد. رجال النجاشي: ص ٣٤٥.

(٣) محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان: ضعفه القميون بالغلو له كتاب ما روى في أيام الأسبوع وكتاب الرد على الغلاة. رجال النجاشي: ص ٢٦٠. وأقول: كيف يقال في محمد هذا أنه غال مع العلم أن من مؤلفاته كتاب الرد على الغلاة فلا حظ.

(٤) أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي التميمي: كان يسكن بالكوفة في صحراء جرم، له كتاب نوادر، مات ليلة الأربعاء ٧ جمادى الثانية سنة ٢٥٩ وهو ابن ٩٧ سنة. تنقيح المقال: ٣ / ١١٤.

(٥) سيف بن عميرة النخعي: عربي ثقة كوفي، روى عن أبي عبد الله؛ وأبي الحسن (ع) له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا. رجال النجاشي: ص ١٤٣.

(٦) صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رييحة مولى رسول الله (ص): قيل إنه روى عن أبي عبد الله (ع)، له كتاب يرويه جماعة. منتهى المقال، ص ١٦٣.

(٧) علقمة بن محمد الحضرمي هو أخو عبد الله بن محمد الحضرمي. رجال الكشي: ص ٣٥٤.

تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبداً، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع، فنادى منادي رسول الله (ص) في الناس: ألا إن رسول الله (ص) يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره، فخرج (ص) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله (ص) من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلاً بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة^(١).

فلما وقف بالموقف أتاه جبرائيل (ع) عن الله عز وجل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دني أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح

(١) ذكر العلامة الحجة الثب الأميني في كتابه القيم (الغدِير) حديث الغدير بتفاصيله في الجزء الأول، وعد الراويين لحديث الغدير، فكانوا من الصحابة ١١٠، شخصاً، ومن التابعين ٨٤ شخصاً، ومن الرواة من العلماء ابتداءً من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر ٣٦٠ شخصاً، وذكر من المؤلفين في حديث الغدير خصيصاً ٢٦ شخصاً أنظر الجزء الأول من الكتاب ص ١٤ - ١٥٧.

والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (ع)، فأقمه للناس علماً وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّ ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب (ع)، فإنني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيد وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليّ وطاعته، وذلك إنني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بولاية وليّ ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عدي ووصي نبي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد علماً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإنني قابضك إلي ومستقدمك عليّ.

فخشى رسول الله (ص) من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء، وسأل جبرائيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرائيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف^(١)، فأتاه جبرائيل (ع) في مسجد الخيف فأمره

(١) الخيف هو المنحدر من غلظ الجبل قد ارتفع عن مسيل الماء فليس شرفاً ولا حضيضاً، وخيف منى هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف. مرصد الاطلاع: ١ / ٤٩٥.

بأن يعهد عهده ويقيم علياً علماً للناس يهتدون به، ولم يأت به بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم^(١) بين مكة والمدينة، فأتاه جبرائيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة، فقال: يا جبرائيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي (ع) [فسأل جبرائيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخبره ذلك] فرحل فلما بلغ غدير خم^(٢) قبل الجحفة^(٣) بثلاثة أميال أتاه جبرائيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤).

وكان أوائلهم قريب من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقوم علياً علماً للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله (ص) عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد

(١) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الجرة يمتد إليه. مراصد الاطلاع: ٣ - ١١٥٣.

(٢) غدير: ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير أنه لا يبقى في القيط. وخم: قيل رجل، وقيل: غيظة، وقيل موضع تصب في عين، وقيل بئر قريب من الميثب حفرها مرتين كعب، نسب إلى ذلك غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، قيل على ثلاثة أميال من الجحفة، وقيل على ميل، وهناك مسجد للنبي. مراصد الاطلاع: ١ - ٤٨٢ - ٢ - ٩٨٥.

(٣) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة على أربع مراحل.. وكان اسمها مهممة وسميت الجحفة لأن السيل جحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال. مراصد الاطلاع: ١ - ٣١٥.

(٤) المائة: ٦٧.

الغدير أمره بذلك جبرائيل عن الله عز وجل، وكان في الموضوع سلمات^(١) فأمر رسول الله (ص) أن يقيم ما تحتهن^(٢) وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبسوا وأخروهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله (ص) فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل محموداً لا يزال باري المسموكات^(٣) وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسموات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حلیم ذو أناة، قد وسع كل شيء رحمته ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء، وهو منشئ الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه.

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير، ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير،

(١) سلمات: أشجار.

(٢) أي يكنس ما تحتهن.

(٣) السمك السقف، أو من أعلى البيت إلى أسفله، والغاية من كل شيء، والمقصود هنا السموات وما فيها.

صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فكانت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخشع كل شيء لهيبته، ملك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار^(١) ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً، قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصى ويميت ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء ومجزل العطاء، محصي الأنفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده، أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، اسمع أمره وأطيع، وأبادر إلى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، وأقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إلي حذراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة^(٢) لا

(١) كور الشيء: إدارته، ضم بعضه إلى بعض ككور العمامة، ويكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل: إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما.

(٢) القارعة: الداهية والنكبة المهكلة.

يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو ، لأنه قد أعلمني اني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهو الله الكافي الكريم ، فأوحى إلي : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بَيِّنَاتٍ لِّرَسُولٍ بَلَّغَ مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي [يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب (ع)] ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلي ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية : «إن جبرائيل (ع) هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب (ع) أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي ، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وهو وليكم من بعد الله ورسوله ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه : ﴿إِنبَاءًا وَبَيِّنَاتٍ لِّرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(١) وعلي بن أبي طالب (ع) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعع يريد الله عز وجل في كل حال.

وسألت جبرائيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال^(٢) الآثمين وختل^(٣) المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبون هيناً وهو عند الله عظيم ، وكثرة إذا هم لي في غير مرة حتى سموني أذناً^(٤) ، وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه ، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآناً : ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ

(١) المائة : ٥٥ .

(٢) الأدغال : المخالفة والخيانة ، وأدغل في الأمر : أدخل فيه ما يفسده .

(٣) الختل : الخديعة .

(٤) الأذن بضمتي : الرجل المستمع لما يقال له .

هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ ﴿﴾ على الذين يزعمون أنه أذن ﴿﴾ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿﴾ الآية (١).

ولو شئت أن أسمى بأسمائهم لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم
لأومات وأن أدل عليهم لدلت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل
ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، ثم تلى (ص): ﴿﴾ يَتَأْتِيهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴿﴾ في علي ﴿﴾ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَقْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿﴾.

فاعلموا معاشر الناس، إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته
على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي
والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، والحر والمملوك، والصغير والكبير،
وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره،
ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه، فقد غفر الله له ولمن
سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس: إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا
وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلحكم ثم من دونه
محمد (ص) وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي (ع) وليكم
وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله
ورسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرمة الله، عرّفني
الحلال والحرام وأنا أفصيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكل علم علمت
فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا علمته علياً، وهو الإمام
المبين.

معاشر الناس: لا تضلوا عنه، ولا تنفروا منه، ولا تستكبروا، [ولا تستنكفوا خ ل] من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، وهو الذي فدى رسول الله (ص) بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله (ص) ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس: فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس: إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بم خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً شديداً نكراً أبد الآباد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس: بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الآبدين، ودهر الدهرين على كل حال.

معاشر الناس: فضلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنتي، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ على قولي هذا ولم يوافق، ألا إن جبرائيل أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: «من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي» فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس : إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى : ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(١).

معاشر الناس : تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ - وشائل بعضه - ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو علي بن أبي طالب (ع) أخي ووصيي، ومولاته من الله عز وجل أنزلها عليّ.

معاشر الناس : إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرقعته، وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله (ص) ثم قال :

معاشر الناس : هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي، وعلى تفسير كتاب الله عز وجل، والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبذل القول لدي بأمر ربي، أقول : اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكراه، واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت عليّ أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي إياه بما أكملت

لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(١) اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلغت.

معاشر الناس: إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأت به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس: هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ، وأعزكم عليّ، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس: هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله، ألا إنه لا يبغض علياً إلا شقي، ولا يتولى علياً إلا تقي، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، وفي علي والله نزلت سورة والعصر ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ

حُسْرٍ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِأَلْحَقٍ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿١﴾.

معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً ففردها على أدبارها.

معاشر الناس: النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والأثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشر الناس: أنذركم أنني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا وأن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى الناس ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس: إن الله وأنا بريتان منهم.

معاشر الناس: إنهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك الأسفل

من النار ولبس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تتصران.

معاشر الناس: إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده.

معاشر الناس: قد ضل قبلكم أكثر الأولين، والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾﴾^(١).

معاشر الناس: إن الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرت علياً ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيته ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من

بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون، ثم قرأ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
 ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١) وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت
 وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إن
 حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق
 والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض
 زخرف القول غروراً، ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز
 وجل: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ^(٢) اللَّهَ
 وَرُسُلَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
 كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال:
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ^(٤) بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٥) ألا
 إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين يدخلون الجنة آمنين
 تتلقاهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين^(٦) ألا إن أولياءهم

(١) الفاتحة: ١ - ٧.

(٢) حاده بتضعيف الدال: خالفه ولم يطع أمره.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) أي يستروا إيمانهم بظلم، فإن اللبس في الأصل بمعنى الستر.

(٥) الأنعام: ٨٢.

(٦) هذا المضمون مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَسَيَقُ الَذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبَّنَا قَدْ خَلَّوْهَا خَالِدِينَ﴾ الرُّم: ٧٣.

الذين قال لهم الله عز وجل: يدخلون الجنة بغير حساب^(١)، ألا إن أعداءهم يصلون سعيراً^(٢)، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير^(٣)، ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾^(٤) الآية، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ﴿...كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن سَمِيٍّ إِنَّ أُنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾^(٥)، ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبه.

معاشر الناس: ألا وإني منذر وعليّ هاد.

معاشر الناس: إني نبيّ وعليّ وصيّ، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، إلا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثأر لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف^(٦) في بحر عميق، ألا إنه يسم^(٧) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض

(١) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْفَعُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ - غافر: ٤٠.

(٢) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا بُرُورًا ﴿١١﴾ وَيَصَلُّوا سَعِيرًا﴾ - الانشقاق: ١٢.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَعَرُوا لَهَا تَصَيِّطًا وَثَبِيرًا﴾ - الفرقان: ١٢.

(٤) الأعراف: ٣٨.

(٥) الملك: ٨ - ٩.

(٦) غرف الماء بيده: أخذه بها، وهذا إشارة إلى ما أخذه علي (ع) من علوم النبي (ص)

الكثيرة التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس إلى أعماقه.

(٧) يسم الشيء: يجعل له علامة يعرف بها.

إليه، ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإنني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي^(١) على بيعته والإقرار به ثم مصافقتة بعدي، ألا وإنني قد بايعت الله، وعلي قد بايعني، وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَكَّ فَإِنَّمَا يَنْكُ عَن نَّفْسِهِ﴾^(٢) الآية.

معاشر الناس: إن الحج والصفاء والمروة والعمرة من شعائر الله ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٣) الآية.

معاشر الناس: حجوا البيت، فما ورد أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استؤنف عمله.

معاشر الناس: الحجاج معانون^(٤) ونفقاتهم مخلفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع^(٥).

معاشر الناس: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن

(١) صفق يده بالبيعة، وصفح على يده: ضرب يده على يده، والمصافقة: المبايعة.

(٢) الفتح: ١٠، ونكث العهد والبيع: نقضه ونبذ.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) معانون: مساعدون، ومخلفة: معوضة.

(٥) الإقلاع: الترك، والمراد منه هنا ترك الذنوب.

طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي، ومن خلفه الله مني وأنا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصييهما وأعرفهما، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس: وكل حلال دللتكم عليه أو حارم نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحتفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول: ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمره بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم.

معاشر الناس: القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم أنه مني وأنا منه، حيث يقول الله في كتابه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(١) وقلت «لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما».

معاشر الناس: التقوى والتقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب عليها، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الحج: ١.

معاشر الناس : إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم «إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا نقض الميثاق، نطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتم مكانهما مني ومحلهما عندي ومزلتهما من ربي عز وجل» فقد أدت ذلك إليكم وإنهما سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي، وأنا أبوهما قبله وقولوا «أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه، ولا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد».

معاشر الناس : ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، ومن بايع فإنما يبايع الله، يد الله فوق أيديهم.

معاشر الناس : فاتقوا الله، وبايعوا علماً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى : ﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١) الآية.

معاشر الناس : قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين ،
وقولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، وقولوا : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰهُ ﴾ (١) الآية.

معاشر الناس : إن فضائل علي بن أبي طالب (ع) عند الله عز وجل ،
وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها
وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس : من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد
فاز فوزاً فصدقوه .

معاشر الناس : السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه
بإمرة المؤمنين ، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

معاشر الناس : قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول : ﴿ اِنْ تَكْفُرُوْا اَنْتُمْ
وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ حَمِيْدٌ ﴾ (٢) الآية .

اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فناداه القوم : سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا
وأيدينا وتداكوا (٣) على رسول الله (ص) وعلى علي (ع) فصافقوا بأيديهم ،
فكان أول من صافق رسول الله (ص) الأول والثاني والثالث والرابع
والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر
منزلهم ، إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ، ووصلوا البيعة
والمصافحة ثلاثاً ورسول الله يقول كلما بايع قوم : الحمد لله الذي فضلنا

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) إبراهيم : ٨ .

(٣) تداكوا عليه : ازدحموا عليه .

على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسماً، وربما يستعملها من ليس له حق فيها^(١).

[٢٠٧٦] ١٦٦ - وروي عن الصادق (ع) أنه قال: لما فرغ رسول الله (ص) من هذه الخطبة رأى الناس رجلاً جميلاً بهياً طيب الريح فقال: تالله ما رأيت محمداً كالיום قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه وأنه يعقد عقداً لا يحله إلا كافر بالله العلي العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده.

قال: والتفت إليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي (ص) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل، قال كذا وكذا؟ فقال النبي (ص): يا عمر أتدري من ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين جبرائيل، فأياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء^(٢).

التسليم على علي (ع) بإمرة المؤمنين

[٢٠٧٧] ١٦٧ - العياشي: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: لما سلّموا على علي (ع) بإمرة المؤمنين قال رسول الله (ص) للأول: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فقال: أمين الله ومن رسوله يا رسول الله؟ فقال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال لصاحبه: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال: يا مقداد قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين قال: فلم يقل ما قال صاحبه، ثم قال: قم يا أبا ذر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فقام وسلّم، ثم قال: قم يا سلمان وسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين،

(١) الاحتجاج: ج ١، ص ٦٦ - ٨٤، والبحار: ج ٣٧، ص ٢٠١، ح ٦. ونفحات الازهار

للميلاني: ج ٦ ص ٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

فقام وسلّم حتى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلم له ما قال أبداً: فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلًا﴾ بقولكم أمن الله ومن رسوله ﴿...إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتْخَدُوتَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾^(١).

قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرؤها: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال: ويحك يا زيد وما أربى أن يكون الله كي أركى من أئمتكم يعني علياً: ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني علياً ﴿وَالْيَوْمَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَنْخَدُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعدما سلّمتم على عليّ بإمرة المؤمنين ﴿وَيَذُوقُوا أَسْوَءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني علياً ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.. الحديث^(٢).

[٢٠٧٨] ١٦٨ - عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله (ع): لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله (ص) بالدوحات ودوحات غدیر خم فقمّت، ثم نودي الصلاة جامعة، ثم قال: أيها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ربّ وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمر الناس ببيعته وبايعه الناس لا يجيء أحد إلا بايعه ولا يتكلم حتى جاء أبو بكر فقال: يا أبو بكر بايع علياً بالولاية فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم جاء عمر فقال: بايع علياً بالولاية، فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم

(١) النحل: ٩٢.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٦٨ - ٢٦٩، ح ٦٤، والبحار: ج ٣٦، ص ١٤٨، ح ١٢٦، وإثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٨، وتفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٨٠، ح ٢٠٧.

ثنى عطفه فالتقيا فقال لأبي بكر: لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمه، ثم خرج هارباً من العسكر، فما لبث أن رجع إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إنني خرجت من العسكر لحاجة فرأيت رجلاً عليه ثياب بيض لم أر أحسن منه والرجل من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله (ص) لعلي عقد لا يحله إلا كافر، فقال: يا عمر أتدري من ذاك؟ قال: لا، قال: ذاك جبرائيل (ع) فاحذر أن تكون أول من تحلّه فتكفر، ثم قال أبو عبد الله (ع): لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب (ع) فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقه، فإن حزب الله هم الغالبون في عليّ (ع)^(١).

[٢٠٧٩] ١٦٩ - التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال الإمام (ع): قال العالم موسى بن جعفر (ع): إن رسول الله (ص) لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال: يا عباد الله أنسبوني.

فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال أيها الناس أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال (ص): مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟

فنظر إلى السماء، وقال: اللهم اشهد يقول هو ذلك (ص)، وهم يقولون ذلك ثلاثاً، ثم قال: ألا من كنت مولاه وأولى به، فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(١) العياشي: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٤٣، والبحار: ج ٣٧، ص ١٣٨ - ١٣٩، باب ٥٢، ح ٣٠.

ثم قال: قم يا أبا بكر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له بإمرة المؤمنين، ثم قال: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له بإمرة المؤمنين. ثم قال بعد ذلك لتمام (التسعة، ثم الرؤساء) المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عن ذلك، وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق، ثم إن قوماً من متمرديهم وجبايرتهم تواطأوا بينهم: لئن كانت لمحمد (ص) كائنة، ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله (ص) ويقولون: لقد أقمنا علينا أحبّ (خلق الله) إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا، وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون.

فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم، فقال: يا محمد ﴿وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِمَّنْ يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(١) والذي أمرك بنصب علي إماماً، وسائساً لأمتك ومدبراً ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) بذلك، ولكنهم يتواطئون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على عليّ (ع) إن كانت بك كائنة^(٣).

[٢٠٨٠] ١٧٠ - عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله (ع): لما نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله (ص) بالدوحات غدِير خُم فقمّن ثم نودي الصلاة جامعة ثم قال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه رب وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم أمر الناس يبايعون علياً فبايعه الناس لا

(١) البقرة: ٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ص ١١١ - ١١٢ - ١١٣، ح ٥٨.

يجيء أحد إلا بايعه ولا يتكلم منهم أحد ثم جاء زفر وخبر فقال: يا زفر بايع علياً بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ ثم ثنى عطفه ملتفتاً فقال لزفر: لشد ما يرفع بضبع ابن عمه^(١).

[٢٠٨١] ١٧١ - محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور ابن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: لما أنزلت ولاية علي بن أبي طالب وكان من قول رسول الله (ص)، سلموا على علي بإمرة المؤمنين، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد، قول رسول الله (ص) لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله (ص): من الله ومن رسوله، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيَاتِنَا بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢) يعني به قول رسول الله (ص) لهما وقولهما: أمن الله أو من رسوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبْنَا نَنَحْدُونَ إِيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: أي والله أئمة، قلت: فأنا نقرأ أربى؟ قال: ما أربى، وأومئ بيده فطرحها، ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ اللَّهُ إِلَهُ بِيءٌ﴾ يعني بعلي (ع) ﴿...وَالْيَتِيمَانَ لِكُفْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿وَلَا نَنخِذُكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾^(٣) يعني بعد مقالة رسول الله (ص) في علي (ع): ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ

(١) قرب الإسناد: ص ٢٧. وبحار الأنوار: ج ٣٧، ص ١١٨ - ١١٩، باب ٥٢، في أخبار الغدير: ح ٧.
(٢) النحل: ٩١.
(٣) النحل: ٩٢ - ٩٤.

بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١﴾ يعني به علي (ع) ﴿وَلَكُرْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١).

[٢٠٨٢] ١٧٢ - علي بن إبراهيم: عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلًا﴾ لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله (ص) بغدير خم: سلموا على علي بإمرة المؤمنين فقالوا: أمن الله ورسوله؟ فقال لهم: نعم حقاً من الله ورسوله، فقال: إنه أمير المؤمنين وأمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٢) يعني قول رسول الله (ص) من الله ورسوله، ثم ضرب لهم مثلاً فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ أَتَى النَّحْلُ غَزْلًا مِنْكُمْ﴾ (٣) (٤).

صياح إبليس بجنوده

[٢٠٨٣] ١٧٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع ابن الحجاج الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) يوم الغدير، صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحدٌ في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا: يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي

(١) تفسير نور الثقلين: ج ٣، ٨١ - ٨٢، ح ٢٠٨.

(٢) النحل: ٩٢.

(٣) النحل: ٩٢.

(٤) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٨٩، والبحار: ج ٣٧، ص ١٢٠، باب ٥٢، في أخبار

الغدير، ح ١١.

فعلاً إن تم لم يُعص الله أبداً، فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (ص)، صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم، قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلما قبض رسول الله (ص) وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الإمام.

وتلا أبو جعفر (ع): ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) قال أبو جعفر (ع): كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (ص)، والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله (ص): إنه ينطق عن الهوى فظنّ بهم إبليس ظناً قصدوا ظنه^(٢).

[٢٠٨٤] ١٧٤ - تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد الخزازي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يذكر في حديث غدير خم، أنه لما قال النبي (ص) لعلي (ع) ما قال وأقامه للناس، صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: سيدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلن فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) فقال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت؛ فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرأناً وأنزل عليه: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٣٤٤ - ٣٤٥، ح ٥٤٢، وتفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٣٩٩، ح ٦٤.

(٣) سبأ: ٢٠.

فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: وعزتك وجلالك لألحقن الفريقين بالجميع، قال: فقال النبي (ص): بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال: فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب علي ولكن وعزتك وجلالك لأزينن لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك؛ قال: فقال أبو عبد الله (ع): والذي بعث بالحق محمداً للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنتح منه والمؤمن لا يستقل عن دينه (٢).

[٢٠٨٥] ١٧٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (ع) للناس في قوله: ﴿بِأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، في علي بغدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية (٣).

[٢٠٨٦] ١٧٦ - محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن اليقطيني، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) لما أخذ بيد علي (ع) بغدير خم فقال (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه، كان إبليس لعنه الله حاضراً

(١) المصدر السابق.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص٣٠١، ح١١١، والبحار: ج٣٧، ص١٦٤ - ١٦٥، ح٤١، والبرهان: ج٢، ص٤٢٧، وتفسير نور الثقلين: ج٢، ص١٨٥ - ١٨٦، ح٣٠٢.

(٣) تفسير القمي: ص٢٠١، والبحار: ج٣٧، ص١١٩ - ١٢٠، ح٩.

بعفاريته فقالت له حيث قال (ص): «من كنت مولاه فعلي مولاً»؛ والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه وهذا أمر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا، فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشيء مما قال! قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) الآية^(٢).

[٢٠٨٧] ١٧٧ - الحميري: وحدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني

جعفر بن محمد، عن أبيه: إن إبليس عدو الله رن أربع رنات: يوم لعن، ويوم اهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبي (ص)، ويوم الغدير^(٣).

موقف المنافقين من ولاية علي (ع)

[٢٠٨٨] ١٧٨ - عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه قال: سمعت

أبا عبد الله (ع) يقول: لما قال النبي (ص) ما قال في غدیر خم وصار بالأخبية، مرّ المقداد بجماعة منهم [وهم يقولون: والله إن كنا وقصر لكنا في الخز والشى، والديباج والنساجات، وأنا معه في الأخشين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى] إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يولينا علياً من بعده، أما والله ليعلمن، قال: فمضى المقداد وأخبر النبي (ص) به فقال: الصلاة جامعة قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال: فجاءوا حتى جثوا بين يديه فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرّمك بالنبوة، ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي (ص): ﴿يَسِّرِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا﴾ بك

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) البحار: ج٣٧، ص١٦٨ - ١٦٩، ح٤٥، عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.

(٣) قرب الاسناد: ص٩ ح٣٠ والخصال: ٢٦٣ / ١٤١، والبحار: ج٣٧ ص١٢١ ح١٣.

يا محمد ليلة العقبة ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) كان أحدهم يبيع الرؤوس والآخر يبيع الكراع، ويفتل القرامل فأغناهم الله ورسوله ثم جعلوا أحدهم عليه.

قال أبان بن تغلب: لما نصب رسول الله (ص) علياً (ع) يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهم رجلان من قريش رؤوسهما والله لا نسلم له ما قال أبدأ، فأخبر النبي (ص) فسألهما عما قالوا، فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئاً، فنزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص): ﴿يَخْلِفُونَكَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قال أبو عبد الله (ع) لقد توليا وماتا^(٢).

[٢٠٨٩] ١٧٩ - عن أبي الحسن الماضي (ع)؛ وعن الباقر (ع): أن ابن هند قام وتمطى وخرج مغضباً، وقال: والله لا نصدق محمداً على مقالته، ولا نقر لعلي بولايته، فهم النبي (ص) بقتله، فقال له جبرائيل (ع): ﴿لَا تَحْرِكْ يَدَيْهِ لِسَانَكَ لَتَعَجَلَ بِهِ﴾^(٣) وأنزل الله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ ﴿أَنْتَ يَشْرَهُ أَنْ عَيْرَ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ﴾^(٤) يعنون: اجعل لنا أئمة دون علي فهذا كله حسداً منهم لعلي الأطهر، وما تخفي صدورهم أكبر^(٥).

[٢٠٩٠] ١٨٠ - وروى معاوية بن عمار، عن الصادق (ع): أن رجلاً قال: إنما هو شيء يتقوله فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾^(٦) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَيْتِينَ ﴿٦﴾^(٥).

(١) التوبة: ٧٤.
 (٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٠، والبحار: ج ٣٧، ص ١٥٤، ح ٣٨، والبرهان: ج ٢، ص ١٤٦، واثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٧، وتفسير الصافي: ج ١، ص ٧١٦ وتفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٢٤٤ - ٢٤٥، ح ٢٤٧.
 (٣) القيامة: ١٦.
 (٤) الصراط المستقيم للبيضاوي: ج ١ ص ٣١٢.
 (٥) الحاقة: ٤٤ - ٤٦.
 (٦) الصراط المستقيم: ج ١ ص ٣١٢.

[٢٠٩١] ١٨١ - العياشي في تفسيره: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لي: لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) فأظهر ولايته قالاً جميعاً: والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلذِّكْرُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَلَانَا وَفَلَانَا ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾ يعني علياً ﴿٥٢﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥٣﴾ يعني علياً ﴿٥٤﴾ فَسَجَّحَ بِأَتَمِّ رَيْكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٥﴾ (١)(٢).

[٢٠٩٢] ١٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الحجال، عن عبد الصمد ابن بشير، عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله (ع) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى مسيرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله (ص) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة بن الجراح، فلما أن رأوه رافعاً يديه، قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرائيل (ع) بهذه الآية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ (٣)(٤).

[٢٠٩٣] ١٨٣ - الحسين بن محمد وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان،

(١) الحاقة: ٤٤ - ٥٢.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٩. تفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٤١٠، ح ٥١.

(٣) القلم: ٥١ - ٥٢.

(٤) الكافي: ج ١، ٣٢٠، وتهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٦٣، ح ٧٤٦، والوسائل: ج ٣،

ص ٥٤٨، باب ٦١، من أبواب أحكام المساجد ج ١.

وتفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٣٩٩، ح ٦٢، ومن لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٧٥.

عن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (ع) قال في حديث طويل: فلما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيتك وفود فلا تجد ما تعطيههم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيههم، فلم يردّ رسول الله (ص) عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرائيل (ع) وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه، واليوم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^{(٢)(٣)}.

[٢٠٩٤] ١٨٤ - علي بن ابراهيم: عن أحمد بن الحسن التاجر قال: حدثنا الحسن بن علي بن عثمان الصوفي قال: حدثنا زكريا بن محمد، عن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد (ع) قال: لما أقام رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم: فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة، قال الثاني: أما ترون عيناه كأنهما عينا مجنون، يعني النبي (ص)، الساعة يقوم ويقول قال لي ربي، فلما قام قال أيها الناس: من أولى بكم من أنفسكم قالوا: الله ورسوله قال: اللهم فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، وسلموا عليه بإمرة

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٥٧٣، ح ٧٣.

المؤمنين، فنزل جبرائيل وأعلم رسول الله (ص) بمقالة القوم، فدعاهم وسألهم فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾^(١).

[٢٠٩٥] ١٨٥ - العياشي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله (ع) ابتداءً منه: العجب يا أبا حفص لِمَا لقي علي بن أبي طالب (ع)، انه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقه، والرجل يأخذ حقه بشاهدين، إن رسول الله (ص) خرج من المدينة حاجباً ومعه خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرائيل بولاية علي، وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله (ص) من القيام بها لمكان الناس فقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) مما كرهت بمنى، فأمر رسول الله (ص) فقمت السمرات فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية، فقلت لعمر: من الرجل؟ فقال الحبشي^(٣).

[٢٠٩٦] ١٨٦ - محمد بن عباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) قال كرهوا علياً (ع) وكان علي رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة

(١) تفسير القمي: ج ١، ص ٣٠١، والبحار: ج ٣٧، ص ١١٩، باب ٥٢، ح ٨.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٣٢، البرهان: ج ١، ص ٤٨٩، الوسائل: ج ٣، أبواب كيفية الحكم باب ٦، ونقله في اثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٤٤، مختصراً عن هذا الكتاب أيضاً.

(٤) محمد: ٢٨.

التي صد فيها رسول الله (ص) عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم^(١).

[٢٠٩٧] ١٨٧ - محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: لما نصب رسول الله (ص) علياً (ع) يوم غدیر خم قال قوم: ما يألو يرفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَّهُمْ﴾ (٢)(٣).

[٢٠٩٨] ١٨٨ - سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه (ع) قال: لما نصب رسول الله (ص) علياً (ع) يوم غدیر خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي (ص) النعمان بن الحارث الفهري فقال: أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه، فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله^(٤).

[٢٠٩٩] ١٨٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله (ص) ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين (ع) فقال له رسول

(١) البحار: ج ٢٤، ص ٩٢، ح ٢، وبهامشه: روضة الواعظين: ١٢٨.

(٢) محمد: ٢٩.

(٣) البحار: ج ٢٣، ص ٣٨٦، ح ٩١. وبهامشه: جامع الفوائد: ٣٣٦. النسخة الرضوية.

(٤) مجمع البيان: ج ١٠ ص ١١٩ تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ١٥١، ح ٨٠، وج ٥، ص ٤١١، ح ٤.

الله (ص) إن فيك شبهاً من عيسى ابن مريم (ع)^(١) ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراري في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم، فأنزل الله على نبيه (ص) فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَوَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ ءِيعَنِي بني هاشم ﴿مَلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾^(٢).

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك: أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلِهَةٌ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ أَلِهَةٌ مَعَدِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ﴾^(٣). ثم قال له: يا عمرو إما تبت وإما رحلت؟ فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يدك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبي (ص): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أته جندلة^(٤) فرضخت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (ص) فقال: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ﴾

(١) أي لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق. (آت).

(٢) الزخرف: ٥٦ - ٥٩.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) الجندل: كجعفر: ما يعمله الرجل من الحجارة «فرضخت» أي كسرت وفي بعض النسخ [فرضت] أي دقت، والهامة: وسط الرأس.

بولاية علي ﴿...لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿١﴾ قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد (ص) وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (ع)، فقال رسول الله (ص) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢)(٣).

ما نزل في حجة الوداع من الآيات

أ - نزول (اليوم اكملت لكم دينكم)

[٢١٠٠] ١٩٠ - الصدوق: بإسناده إلى الرضا (ع) في حديث طويل وفيه يقول (ع): وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره (ص): ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٤) وأمر الإمامة من تمام الدين (٥).

ب - نزول (وإذا تتلى عليهم آياتنا)

[٢١٠١] ١٩١ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن ابن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (٦) قال: كان رسول الله (ص) دعا قريشاً إلى ولايتنا فتنفروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا

(١) المعارج: ١ - ٣.

(٢) إبراهيم: ١٥.

(٣) الكافي: ج ٨، ص ٥٧، ٥٨، ح ١٨، والبحار: ج ٣٥، ص ٣٢٣ - ٣٢٤، ح ٢٢. وتفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٧٩.

(٤) المائة: ٣.

(٥) عيون اخبار: ج ٢ ص ١٩٥.

(٦) مريم: ٧٣.

الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعبيراً منهم، فقال الله رداً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ (من الأمم السابقة) ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَعِيًّا﴾^{(١)(٢)}.

ج - نزول (قل لا أسألكم عليه أجراً)

[٢١٠٢] ١٩٢ - الحميري في قرب الإسناد: بإسناده إلى أبي عبد الله، عن آبائه (ع) أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قام رسول الله (ص) فقال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب؛ قالوا: فألقه إذاً، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله (ع): فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد ابن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له الثبت وزيد بن أرقم^(٣).

د - نزول (سأل سائل بعذاب واقع)

[٢١٠٣] ١٩٣ - أبو منصور علي بن عبد الله الزيايدي قال: حدثني الشيخ الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الدرويستي قال: حدثني أبو محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رض)،

(١) مريم: ٧٣ - ٧٤.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج٣، ص٣٥٥، ح١٤٠.

(٣) قرب الاسناد: ص٧٩ وتفسير نور الثقلين: ج٤، ص٥٧٠، ح٥٩.

قال: حدثني أبي قال: حدثني سعيد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زرارة بن أعين الشيباني قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) في حديث الغدير قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام فجلس (ص) مجلس أتاه رجل من بني مخزوم ويسمى عمر بن عتبة، وفي خبر آخر: حارث بن نعمان الفهري فقال: يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل فقال: سل عما بدا لك فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أمنك أم من ربك؟ قال النبي (ص): الوحي إليّ من الله، والسفير جبرائيل، والمؤذن أنا وما أذنت إلا من أمر ربي، قال: وأخبرني عن الصلاة والزكاة والحج والجهاد أمنك أم من ربك؟ قال النبي (ص): مثل ذلك، قال: فأخبرني عن هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب (ع) وقولك فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلى آخره أمنك أم من ربك؟ قال النبي (ص): الوحي من الله، والسفير جبرائيل، والمؤذن أنا وما أذنت إلا ما أمر ربي، فرفع المخزومي رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن كان محمد (ص) صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار، وفي خبر آخر في التفسير فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، وولى، فوالله ما سار غير بعيد حتى أظلمت سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت فأصابته الصاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرائيل وهو يقول اقرأ يا محمد: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(١) فقال النبي (ص): لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، وسمعتم؟ قالوا: نعم، قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه، الحديث^(٢).

(١) المعارج: ١-٣.

(٢) جامع الأخبار: ص ١٠-١٢ والبحار: ج ٣٧ ص ١٦٥-١٦٦.

[٢١٠٤] ١٩٤ - السيد المرتضى في عيون المعجزات: قال: حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني علي بن فروخ السمان، قال: حدثني يحيى بن زكرياء المنقري، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، قال: حدثني عمر بن أبي سليم العيسى، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه (ع) قال: لما نصب رسول الله (ص) علياً (ع) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وطار ذلك في البلاد، ثم قام على رسول الله (ص) النعمان ابن الحارث الفهري على قعود له وقال: يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عز وجل؟ فقال (ص): بأمر من الله تعالى. ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جل اسمه. فولى النعمان بن الحارث يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى أمطره الله عز وجل بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١)(٢)

(١) المعارج: ١.

(٢) عيون المعجزات: ١٩. نور الثقلين: ج ٢ ص ١٥١ ح ٨٠ وج ٤ ص ٤١١ ح ٤، والبرهان: ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٦، وتفسير الميزان: ج ٢٠ ص ١١ عن مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٥٢ نقلاً عن الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ١٠٣٠، وعنه المؤلف في غاية المرام: ب ١١٧ ص ٣٩٨ ح ٢ عن علي (ع)، ورواه في فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٢. في تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٥٨٩ ح ١٣١ عن مجمع البيان: ج ٢ ص ١٥٩ صدره. مدينة المعاجز للبحراني: ج ٣ ص ٤٠٧.

عرض النفقة على النبي (ص)

[٢١٠٥] ١٩٥ - الحسين بن محمد وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (ع) قال في حديث طويل: فلما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرائنا، فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدونا، وقد تأتيتك وفود فلا تجد ما تعطيتهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيتهم، فلم يردّ رسول الله (ص) عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرائيل (ع) وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) ولم يقبل أموالهم، الحديث^(٢).

[٢١٠٦] ١٩٦ - الصدوق: بإسناده إلى الإمام الرضا، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (ص) فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيتك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فانزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال يا محمد: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (ص) على ترك ما عرضناه عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده، وإن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فانزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِن تَكْفُرْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَوْلَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٥٧٣، ح ٧٣.

يَقُولُونَ أَفَرَبَّنَا قُلْ إِنْ أَفَرَبْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَرِيذًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ فبعث إليهم النبي (ص) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله (ص) الآية فبكوا واشتد بكاءؤهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) (٣).

١٩٧ [٢١٠٧] - فرات: حدثنا عبد السلام بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي، عن أبي الجريح، عن عطا ابن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين (ع) أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث واحتج به على الناس، قالت: أخبرني أبي: أن النبي (ص) كان نازلاً بالمدينة، وأن من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فأرادت الانصار أن يفرضوا لرسول الله (ص) فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله (ص) وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا أتيناك لنفرض من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فاطرق النبي (ص) طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إني لم أؤمر أن أخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، فانطلقوا فإني لم أؤمر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم، قال: فنزل جبرائيل فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وقد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله إلا أن يذل له الأشياء، ويخضع له الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب، قال: فبعث رسول الله (ص) إلى علي بن أبي

(١) الأحقاف: ٨.

(٢) التوبة: ١٠٤.

(٣) عيون الأخبار: ج ١ ص ٢١٣، تفسير نور الثقلين: ج ٥ ص ٩ ح ٩.

طالب أن أصعد المنبر وأدع الناس، ثم قال: أيها الناس، من انتقص أجيراً أجره فليتبوء مقعده من النار، ومن دعى إلى غير مواليه فليتبؤ مقعده من النار، فمن انتفى من والديه فليتبؤ مقعده من النار، قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله اعلم، فأتى رسول الله (ص) فأخبره، فقال رسول الله: ويل لقريش من تأويلهن، ثلاث مرات، ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم أنني الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ثم قال: أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين، ثم خرج رسول الله (ص) فقال: يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس، أن علياً أولكم أيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعملكم بالقضية، وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، وأفضلكم عند الله مزية، الحديث^(١).

موعظته (ص) لجماعة بعد حجة الوداع

[٢١٠٨] ١٩٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله (ص) مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع، فوقف علينا فسلمّ فرددنا عليه السلام، ثم قال: ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجدائهم ويأكلون تراثهم، فيظنون أنهم مخلّدون بعدهم، هيهات

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٤٥، ١٤٦، والبحار: ج ٢٣ ص ٢٤٢، ٢٤٣.

هيهات ما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله
وآمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة.

طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس.

طوبى لمن منعه عيبه من عيوب المؤمنين من إخوانه.

طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن
سيرتي، ورفض زهرة الدنيا من غير تحوّل عن سنتي، واتبع الأخيار من
عترتي من بعدي، وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا،
المبتدعين خلاف سنّتي، العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير
معصية وعاد به على أهل المسكنة.

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شرّه.

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح
الفعل^(١).

(١) الكافي: ج٨، ص١٦٨، ح١٩٠، والوسائل: ج٢، ص٢٨٩، الباب ٣٦، من أبواب
جهاد النفس، ح٢.

أحداث السنوات الهجرية

وقائع

السنة الحادية عشر

النبي (ص) ينعي نفسه

[٢٠٠٩] ١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد وغيره، عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: نعتت إلى النبي (ص) نفسه وهو صحيح ليس به وجع، قال: نزل به الروح الأمين قال: فنادى (ع) الصلاة جامعة، وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح، فاجتمع الناس فصعد النبي (ع) المنبر فنعى إليهم نفسه.

ثم قال: أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم، ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي.

ثم قال: قد بلغت ونصحت، فاشهدوا، قال أبو عبد الله (ع): هذا آخر كلام تكلم به رسول الله (ص) على منبره^(١).

[٢٠١٠] ٢ - أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم (ع) يقول: إن الله أوحى إلى محمد أنه قد

(١) البحار: ج ٢٧، ص ٢٤٦، ح ٦، عن الكافي: ج ١، ص ٤٠٦، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٥، ح ٤١.

فנית أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك، فرفع النبي (ص) يده إلى السماء باسطاً وقال: «اللهم عدتك التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد»^(١).

[٢٠١١] ٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، أن رسول الله (ص) قال لفاطمة: يا بنية، والله لقد حضر أباك ما ليس الله بتارك منه أحداً من الناس، لموافاة يوم القيامة^(٢).

[٢٠١٢] ٤ - وروينا عن عائشة، عن فاطمة، عن النبي (ص): أنه أسرَّ إليها فقال: إن جبرائيل (ع) كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أرى أجلي إلا قد حضر^(٣).

[٢٠١٣] ٥ - عن فاطمة: ان النبي (ص) قال لها: ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين، ولا أراه الا حضر أجلي، وأنت أول أهل بيتي لحاقاً بي، فاتقي الله واصبري^(٤).

[٢٠١٤] ٦ - حدثني عطية بن الحارث، عن أبي أيوب، عن علي (رضي الله تبارك وتعالى عنه) قال: كان رسول الله (ص) يكثّر الدعاء للأحياء والأموات ويكثّر الاستغفار للأموات ولا سيما من استشهد قبل الفتح حتى إذا حج حجة التمام، فهي الإسلام، زادني ذلك وعرف أن الأمر قد أظله، فكأن في ذلك منصرفه من حجته كالرجل الذي ينذر الغارة ويقول: اسم اسم صبحتم أو مسيتم، ويأتي البقيع كل خميس ويستغفر لأهله^(٥).

(١) البحار: ج ٢٦ ص ٢٦ ح ٢٧ عن بصائر الدرجات.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٩٠.

(٥) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٤ ص ٤١٧.

[٢٠١٥] ٧ - ذكر سيف بن عمر التميمي في كتاب (الردة): عن علي رضي الله تبارك وتعالى عنه) قال : قدم النبي (ص) لسبع بقين من ذي الحجة أو ثمان فوجد صداعاً يوم قدم وفترة، وقدم عليه في أول يومه ذلك خلع من البحرين من ربيعة وقدم وافدهم في أثره بالسلم، فوافق النبي (ص) وقد ندب الناس إليهم، فوضع البعث وأمضى عمرو بن العاص - رضي الله تبارك وتعالى عنه - إلى عثمان إلى صفر بن الجليدي يدعوه فمضى عمر دعوة النبي (ص) من ذلك الصداع وتلك الفترة لأيام بقين من ذي الحجة وكان المتحلل من الشعر^(١).

[٢٠١٦] ٨ - عن علي قال : نعى الله لنبيه نفسه حين أنزل عليه : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢) فوسع السنن، وشدد الفرائض، وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا رسول الله (ص) تبوك وفعل فعل مودع^(٣).

جيش أسامة وتخلف البعض عنه

[٢٠١٧] ٩ - المفيد: باسناده عن علي(ع) في حديث مع يهودي قال(ع): وأما الثانية يا أخا اليهود، فإن رسول الله (ص) أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب في ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله (ص) أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمور في حياة النبي (ص) ولا بعد وفاته، ثم أمر الله رسوله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع

(١) إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٤١١.

(٢) النصر: ١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج ١ جزء ١ ص ٣٦٨.

أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله له من المرض الذي توفاه فيه ، فلم يدع النبي (ص) أحداً من قبائل العرب وقريش والأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف عليّ نقضه أو منازعته ، ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد قهرته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكره في جواره ، ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيته وأمته من بعده ، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك الجيش أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد ، فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله (ص) إلا برجال ممن بعث مع أسامة وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلوا مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله (ص) فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم في ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه ينفذ لوجهه الذي نفذه إليه ، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الحيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله لي ورسوله (ص) في أعناقهم فحلوها ، وعهد عاهد الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب ، أو مشاركة في رأي أو استقامة لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله (ص) مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود ، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها ، فكانت هذه يا أخا اليهود أفدح ما يرد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية ، ومفاجع المصيبة ، وفقد من لا خلف له إلا الله ، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها . ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين^(١) .

[٢٠١٨] ١٠ - وروى إبراهيم عن رجاله، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: خطب علي (ع) بعد فتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: أما بعد فإن الله بعث محمداً نذيراً للعالمين... وقال قائل من القوم: إن رسول الله استخلف أبا بكر في حياته، لأنه أمره أن يصلي بالناس والصلاة هي الإمامة، فعلام المشورة فيه إن كان رسول الله استخلفه؟! فأتى رهط من أصحاب محمد (ص) يعرضون عليّ النصرة منهم خالد، وأبان إبننا سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، وأبو سفيان بن حرب، والبراء بن مالك الأنصاري، فقلت لهم: إن عندي من نبي الله العهد وله الوصية، وليس لي أن أخالفه، ولست أجاوز أمره، وما أخذه عليّ الله، لو خزموا أنفي لا قررت سمعاً وطاعة لله عز وجل، فبينما أنا على ذلك، إذ قيل: قد إنثال الناس على أبي بكر وأجفلوا عليه ليبايعوه، وما ظننت أنه تخلف عن جيش أسامة، إذ كان النبي (ص) قد أمره عليه وعلى صاحبه، وقد كان أمر أن يجهز جيش أسامة، فلما رأيته قد تخلف وطمع في الامارة، ورأيت إنثيال الناس عليه أمسكت يدي، ورأيت أنني أحق بمقام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الناس ممن قد رفض نفسه، فلبثت ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام وأظهرت ذلك يدعون إلى محو دين الله، وتغيير ملة محمد (ص) فخشيت أن لم أنصر الإسلام وقعدت، أن أرى فيه ثلماً وهدماً، تكون مصيبته عليّ أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب..^(١).

[٢٠١٩] ١١ - الطبرسي: وروي عن الباقر (ع): أن عمر بن الخطاب

قال لأبي بكر: اكتب إلى أسامة ابن زيد يقدم عليك، فإن في قدومه قطع الشنيعة عنا، فكتب أبو بكر إليه: «من أبي بكر خليفة رسول الله (ص) إلى أسامة بن زيد أما بعد، فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إليَّ أنت ومن معك، فإن المسلمين قد اجتمعوا عليَّ وولوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصي وبأيتك مني ما تكره والسلام».

قال: فكتب أسامة إليه جواب كتابه «من أسامة بن زيد عامل رسول الله (ص) على غزوة الشام: أما بعد، فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله، وذكرت في آخره أن المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك أمرهم ورضوك، فاعلم أنني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضيناك ولا وليناك أمرنا، وانظر إن تدفع الحق إلى أهلهم وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله (ص) في علي يوم الغدير، فما طال العهد فتنسى، أنظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله (ص) عليك وعلى صاحبك، ولم يعزلني حتى قبض رسول الله (ص) وأنت وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتهما في المدينة بغير إذن».

فأراد أبو بكر أن يخلعها من عنقه قال: فقال له عمر: لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن ألح عليه بالكتب والرسائل ومر فلاناً وفلاناً أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين وأن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه الناس من المنافقين «أن ارض بما اجتمعنا عليه وإياك أن تشتمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد بالكفر».

قال: فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي

طالب (ع) فقال له: ما هذا؟ قال له علي: هذا ما ترى، قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم يا أسامة. فقال: طائعاً أو كارهاً؟ فقال: لا بل كارهاً. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر وقال له: السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال: فرد عليه أبو بكر وقال: السلام عليك أيها الأمير^(١).

مرض رسول الله (ص)

[٢٠٢٠] ١٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، قال: حدثني أبي: أن أبا ذر قال: دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه، فسننته فكان متسانداً إلى صدري، فدخل علي بن أبي طالب (ع)، فقال رسول الله (ص) أدن إليّ علياً فأتساند إليه فإنه أحق بذلك منك، فقال: فقمته وجزعت من ذلك جزعاً شديداً، فقال: أبا ذر إجلس بين يدي، أعقد بيدك من ختم بشهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة، ومن ختم له بإطعام مسكين دخل الجنة، ومن ختم له بصيام يوم دخل الجنة، ومن ختم له بقيام ليلة دخل الجنة، ومن ختم له بحجة دخل الجنة، ومن ختم له بعمرة دخل الجنة، ومن ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقته دخل الجنة، قال: فبينما هو كذلك إذ رعا بالسواك فأرسل به إلى عائشة فقال: لتبليته لي بريقك! ففعلت، ثم أتى به فجعل يستاك به ويقول: بذلك ريقى على ريقك يا حميراء، ثم شخص يحرك شفثيه كالمخاطب، ثم مات^(٢).

(١) الإحتجاج: ج ١ ص ٢٢٤.

(٢) الجعفریات: ص ٢١٢، والمستدرک: ج ٨، ص ٣٥، باب ٢٤، من أبواب وجوب الحج وشرائطه، ح ٢، وج ١٤، ص ٩٢، باب ٦، من أبواب كتاب الوصايا، ح ١، ودعائم الإسلام: ج ١، ص ٢١٩، مثله والمستدرک: ج ١٦، ص ٤٣٤، باب ١٠٣، من أبواب الأطعمة والأشربة: ح ٢.

[٢٠٢١] ١٣ - المفيد: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد البجليّ قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان الأجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه (ع) قال: وضع رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أم الفضل وأغمي عليه، فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه وقال لها: ما لك يا أم الفضل؟ قالت: نعت إلينا نفسك، وأخبرتنا أنك ميت فإن يكن الأمر لنا فبشرنا وإن يكن في غيرنا فأوصي بنا، قال: فقال لها النبي (ص): أنتم المقهورون المستضعفون من بعدي^(١).

[٢٠٢٢] ١٤ - الطوسي: عن ابن مخلّد، عن محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن عمّار العبسيّ، عن أحمد بن طارق، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن عون بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: دخلت على نبي الله وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي (ص) نائم، فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به مني، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، ووضعت رأس النبي (ص) في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة، ثم إن النبي (ص) استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني إليك، ثم قال: ادن إلى ابن عمك فأنت أحقّ به مني، ثم قام فجلست مكانه، فقال النبي (ص): فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي وأمي، فقال النبي (ص): ذاك جبرائيل، كان يحدثني حتى خفت عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره^(٢).

[٢٠٢٣] ١٥ - محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الوراق، عن

(١) أمالي المفيد، المجلس الرابع والعشرون، ج٢، ص٢١٢، البحار: ج٢٨، ص٧٠،

باب ٢، ح٣٠.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ص٢٣٥، والبحار: ج٢٢، ص٥٠٦، ح٨.

أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة (ع): يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة (ع) للحسن (ع): انطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) وفاطمة (ع) عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه، فقال رسول الله (ص): لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قل كما قال أبوك على إبراهيم: «تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون» ولو عاش إبراهيم لكان^(١) نبياً، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه، فقال: ادخل أذنك في فمي ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غراً محجلين شباعاً مرويين، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٣)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم^(٤).

(١) أي لكان صالحاً لو لم يكن مانع آخر، فلا ينافي مسألة الخاتمية.

(٢) البينة: ٧.

(٣) البينة: ٦.

(٤) البحار: ج ٢٤، ص ٢٦٣ - ٢٦٤، ح ٢٢، عن كنز الفوائد: ص ٤٠٠ و ٤٠١، والبحار:

ج ٢٢، ص ٤٥٨، ح ٤، عن تفسير فرات: ص ٢٢٠، وعن كتاب المحاضر: ص ١٢٦.

[٢٠٢٤] ١٦ - عن جعفر الصادق، عن آبائه (ع): أن النبي (ص) كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف بينهن^(١).

[٢٠٢٥] ١٧ - أخبرنا محمد بن عمر، حدثني حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما ثقل النبي (ص) قال أين أنا غدأ؟ قال عند فلانة قال: فأين أنا بعد غد؟ قالوا: عند فلانة، فعرف أزواجه أنه يريد عائشة فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة^(٢).

[٢٠٢٦] ١٨ - حدثني ابن أبي سبرة، عن يحيى بن سهل، عن أبي جعفر قال: كان رسول الله (ص) يحمل في ثوب ويطاف به على نسائه، وذلك أن زينب بنت جحش (رضي الله تبارك وتعالى عنها) كلمته في ذلك فقال (ص): فأنا أدور عليك، فكان (ص) يحمل في ثوب ويحمل جوانبه الأربع، يحمله أبو رافع مولاه وأبو مويهبة، وشرقان، وثوبان، (رضي الله تبارك وتعالى عنهم) حتى يقسم لهن كما يقسم، فجعل (ص) يقول: أين أنا غدأ؟ فيقولون: عند فلانة، فعرف أزواجه أنه يريد عائشة (رضي الله تبارك وتعالى عنها) فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة^(٣).

[٢٠٢٧] ١٩ - قال عبد الرزاق: وسمعت المثنى يحدث، عن عمر بن دينار، عن محمد بن علي أبي جعفر قال: قال النبي (ص) لعلي في مرضه الذي مات فيه: أخرج يا علي! فقل عن الله لا عن رسول الله: لعن الله من قطع الصدر^(٤).

[٢٠٢٨] ٢٠ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الأبوسى البغدادي

(١) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٥٥٩، ح ٦٠٤، عن مجمع البيان: ج ٣، ص ١٢٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٣٣. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٤ ص ٤٣٥.

(٣) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٤ ص ٤٣٥.

(٤) المصنف: ج ١١، ص ١١، ح ١٩٧٥٧.

قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر قال: حدثني علي بن محمد النخعي الكوفي قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم بن عبيد الحارثي قال: حدثنا نصر ابن مزاحم المنقري قال: حدثنا نصر بن الزبرقان التيمي قال: حدثني أبو خالد الواسطي قال: حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) قال: لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه والبيت غاص بما فيه قال: ادعوا الحسن والحسين (ع)، قال: فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه، قال فجعل علي (ع) يرفعهما عن وجه رسول الله (ص) قال: ففتح عينيه، قال: دعهما يتمتعان مني وأتمتع منهما فإنهما سيصيبهما بعدي أثره، ثم قال: أيها الناس، إني قد خلفت فيكم كتاب الله وستتي، وعترتي أهل بيتي، فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لستتي، والمضيع لستتي كالمضيع لعترتي، أما إن ذلك لن يفترقا حتى اللقاء على الحوض^(١).

[٢٠٢٩] ٢١ - القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن عباد بن حاتم التمار بالبصرة، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله (ص): أنها أتت رسول الله (ص) بالحسن والحسين (ع) في مرضه الذي توفي فيه فقالت: يا رسول الله إن هذين لم تورثهما شيئاً، فقال: أما الحسن فله هبتي وسؤدي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي^(٢).

[٢٠٣٠] ٢٢ - الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن

(١) تيسير المطالب: ص ٩٥.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٣، وكنز العمال: ج ٧، ص ٢٦٨، ح ١٨٨٣٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال :
 حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا بكر بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن زياد
 الوفي ، قال : حدثنا علي بن الحكم قال : حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن
 جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (ع) قال : لما مرض النبي (ص) مرضه
 الذي قبضه الله فيه ، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا : يا رسول الله ، إن
 حدث بك حدث فممن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجيبهم جواباً
 وسكت عنهم ، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول ، فلم يجيبهم عن شيء
 مما سألوه ، فلما كان اليوم الثالث قالوا : يا رسول الله ، إن حدث بك حدث
 فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال : لهم إذا كان غداً هبط نجم من
 السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ، فهو خليفتي عليكم من
 بعدي والقائم فيكم بأمرى ، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت
 القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر
 هبوط النجم ، إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى
 وقع في حجرة علي (ع) ، فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضل هذا الرجل وغوى
 وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى ، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك : ﴿وَالنَّجْمِ
 إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝۳ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
 إلى آخر السورة^{(١)(٢)}.

[٢٠٣١] ٢٣ - وعن علي (ع) قال : كان جبرائيل ينزل على النبي (ص)
 في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول : السلام عليك إن
 ربك يقرئك السلام ويقول : كيف تجدك وهو أعلم بك ولكنه أراد أن يزيدك

(١) سورة النجم

(٢) أمالي الصدوق : ص ٤٦٨ ، ح ١ ، المجلس : ٨٦ ، والبحار : ج ٣٥ ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ح ٢ . وتفسير نور الثقلين : ج ٥ ص ١٤٥ ح ٥ .

كرامة وشفراً إلى ما أعطاك على الخلق، وأراد أن تكون عيادة المريض سنة في أمتك، فيقول له النبي (ص) إن كان وجعاً: يا جبرائيل أجدني وجعاً، فقال له جبرائيل (ع): اعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعد الله لك، والكرامة والفضيلة على الخلق، وإن قال له النبي (ص) أجدني مريحاً في عافية، قال له: فاحمد الله على ذلك، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً، فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكره قال: وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه، فقال علي (ع): فخرج من كان في البيت غيري، فقال له جبرائيل (ع): يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك؟ فقال له النبي (ص): أجدني ميتاً، قال له جبرائيل: يا محمد أبشر فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة، قال له النبي (ص): إن ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له، فدخل واستنظرته مجيئك، فقال له جبرائيل: يا محمد إن ربك إليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، فقال له النبي (ص): لا تبرح يا جبرائيل حتى يعود، ثم أذن للنساء فدخلن عليه، فقال لابنته: أدني مني يا فاطمة، فأكبت عليه^(١) فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعاً، فقال لها: أدني مني فدننت منه، فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا، فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت، فقال لها: يا بنية لا تجزعي فإني سألت الله أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي فأخبرني أنه قد استجاب لي فضحكت قال: ثم دعا النبي (ص) الحسن

(١) أكب على الشيء: أقبل عليه ولزمه.

والحسين (ع) فقبلهما وشمّهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان^{(١)(٢)}.

[٢٠٣٢] ٢٤ - محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: حدثني محمد بن بشير، لا أعلمه الا وقد سمعته من بشير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبيهما مرتين، فلما رأهما اعرض بوجهه عنهما ثم قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى علي بن أبي طالب (ع) فلما جاء أكب عليه فلم يزل يحدثه قال: فلما خرج من عنده قالتا له ما حدثك؟ قال: حدثني بباب يفتح الف باب، كل باب يفتح الف باب^(٣).

[٢٠٣٣] ٢٥ - وروى عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: أتى جبرائيل (ع) إلى رسول الله (ص) يعوده، فقال: السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم اهبط فيه إلى الدنيا^(٤).

[٢٠٣٤] ٢٦ - الصدوق: عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد؛ وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: لا تستخفن بالبول ولا تتهاون به ولا بصلاتك، فإن رسول الله (ص) قال عند موته: ليس مني من استخف بصلاته، لا يرد عليّ الحوض، لا والله ليس مني من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض لا والله^(٥).

(١) رشفه: مصه بشفتيه، وترشفه أي بالغ في مصه. وهملت عينه: فاضت.

(٢) كشف الغمة: ج ١ ص ١٧ - ١٨.

(٣) ينابيع المعاجز للبحراني: ص ١٤١. البصائر: ص ٣٠٢ - ٣٠٣ النواصب: ص ٥.

(٤) كشف الغمة: ج ١ ص ١٨.

(٥) علل الشرائع: ص ٣٥٦، الوسائل: ج ٣، باب ٦ من أبواب إعداد الفرائض ونوافلها: ح ٧، ونحوه الكافي: ج ٣، ص ٢٦٩، ح ٧، والوسائل: ج ٣، ص ١٥، باب ٦ من أبواب إعداد الفرائض ونوافلها: ح ١.

[٢٠٣٥] ٢٧ - البرقي: في رواية ابن محبوب رفع الحديث إلى أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه وأغمي عليه ثم أفاق فقال: لا ينال شفاعتي من آخر الصلاة بعد وقتها^(١).

[٢٠٣٦] ٢٨ - وعن أبي جعفر (ع) قال: لما حضرت النبي (ص) الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي (ع) فقال: ما حاجتك؟ قال: أريد الدخول على رسول الله (ص) فقال علي: لست تصل إليه فما حاجتك؟ فقال الرجل: إنه لا بد من الدخول عليه، فدخل علي (ع) فاستأذن النبي (ص) فأذن له، فدخل فجلس عند رأس رسول الله (ص)، ثم قال: يا نبي الله إنني رسول الله إليك، قال: وأي رسل الله أنت؟ قال: أنا ملك الموت أرسلني إليك نخيرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا، فقال له النبي (ص): فأمهلني حتى ينزل جبرائيل فأسئله، ونزل جبرائيل فقال: يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى، لقاء الله خير لك، فقال (ص): لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به، فقال جبرائيل لملك الموت: لا تعجل حتى أعرج إلى السماء واهبط، قال ملك الموت (ع): لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها، فعند ذلك قال جبرائيل: يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي فيها.

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه، فقال علي (ع): إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع، وينبغي أن يدفن حيث قبض، فأخذوا بقوله^(٢).

(١) المحاسن: ص ٧٩ - ٨٠، ج ٥، والوسائل: ٣، ص ٨٣، باب ١ من أبواب المواقيت: ح ٢١.

(٢) كشف الغمة: ج ١، ص ١٧ - ١٩، ومستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٧٤، الباب ٦، من أبواب الاحتضار وما يناسبه.

ردّ الشمس لعلي (ع)

[٢٠٣٧] ٢٩ - في تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: دخل علي (ع) على رسول الله (ص) في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل (ع)، وجبرئيل على صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي (ع) قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلس علي (ع) وأخذ رأس رسول الله (ص) فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله (ص) في حجره حتى غابت الشمس، وان رسول الله (ص) أفاق فرفع رأسه، فنظر إلى علي (ع) فقال: يا علي أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إليّ رأسك وقال: يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١) فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله (ص): أفصليت العصر؟ قال: لا، قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله (ص) اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال: «فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة» وإن علياً قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب^(٢).

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) تفسير نور الثقلين للحويزي: ج ٢ ص ١٧٣

ما أوصى به (ص) في مرضه

[٢٠٣٨] ٣٠ - المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان، عن (زيد بن) أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: لما حضر النبي (ص) الوفاة: نزل جبرائيل (ع) فقال له جبرائيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا قد بلغت رسالات ربي، ثم قال له: يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا بل الرفيق الأعلى، ثم قال رسول الله (ص) للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس (إنه) لا نبي بعدي، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه، ومن اتبعه فإنهم في النار.

أيها الناس أحيوا القصاص، وأحيوا الحق، ولا تفرقوا واسلموا
وسلموا تسلموا: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢)(١).

[٢٠٣٩] ٣١ - الصدوق: عن أبيه، عن العطار وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فضال، عن المثنى بن الوليد، عن ابن حازم، عن بكر بن حبيب، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبييهما، فلما جاء غطى رسول الله (ص) وجهه ورأسه، فانصرفا، فكشف رسول الله (ص) رأسه فقال: ادعوا لي خليلي، فأرسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها، فلما جاء

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) أمالي المفيد: المجلس السادس: ص ٥٣، ح ١٥، والمستدرک ج ١١، ص ٩٩، باب ٤٠، ح ١ - أبواب جهاد العدو وما يناسبه، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٧٥، ح ٢٤، وراجع البحار: ج ٢٢، ص ٥٢٢، عن المناقب: ج ١، ص ٢٠٣ و ج ٢٢، ص ٥٢٦، عن اعلام الوری: ص ٨٣.

غظى رسول الله (ص) رأسه فانطلقا، وقال: ما نرى رسول الله أرادنا، قالتا: أجل إنما قال: ادعوا لي خليلي، أو قال: حبيبي، فرجونا أن تكونا أنتما هما، فجاء أمير المؤمنين (ع) وألّزق رسول الله (ص) صدره بصدرة، وأوماً إلى أذنه فحدثه بألف حديث، لكل حديث ألف باب^(١).

ابن أبي الخَطَّاب مثله^(٢).

[٢٠٤٠] ٣٢ - الصدوق: عن ابن موسى والسناني والمكّتب والورّاق جميعاً، عن ابن زكريا القطان، عن أبي حبيب، عن ابن بهلول، عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (ع) قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعاني، فلما دخلت عليه قال لي: يا علي أنت وصيّ وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي، وليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، يا علي المنكر لإمامتك كالمنكر لرسالتني في حياتي لأنك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسرّ إليّ ألف باب من باب العلم، كل باب يفتح ألف باب^(٣).

[٢٠٤١] ٣٣ - وعنه: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما مرض رسول الله (ص) مرضه الذي توفي فيه، بعث إلى علي (ع) فلما جاء أكبّ عليه، فلم يزل يحدثه ويحدثه، فلما خرج لقياه فقالا: بما حدثك صاحبك؟ فقال: حدثني بباب يفتح ألف باب، كل باب منها يفتح ألف باب^(٤).

(١) الخصال: ٢، ١٧٩، والبحار: ج٢٢، ص٤٦٢، ح١٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٩١.

(٣) الخصال: ٢، ١٧٥، والبحار: ج٢٢، ص٤٦٣، ح١٤.

(٤) الخصال: ٢، ١٧٥، والبحار: ج٢٢، ص٤٦٣، ح١٤.

عبد الله بن عامر مثله^(١).

[٢٠٤٢] ٣٤ - عنه: عن العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معمر، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص)^(٢) في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى أبيهما، فلما نظر إليهما أعرض عنهما، وقال: ادعوا لي خليلي، فأرسل^(٣) إلى علي (ع) فلما نظر إليه أكبّ عليه يحدثه^(٤) فلما خرج لقياه وقال: ما حدثك خليلك؟ قال: حدثني ألف باب، وكل باب يفتح ألف باب^(٥).
ابن أبي الخطاب مثله^(٦).

[٢٠٤٣] ٣٥ - الصدوق: عن أبيه، عن العطار وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن السنديّ بن محمد، عن صفوان، عن محمد بن بشير، عن أبيه بشير الدهان، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى أبيهما، فلما رأهما أعرض بوجهه عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى علي (ع) فلما جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه، فلما خرج لقياه فقال له: ما حدثك؟ قال: حدثني بباب يفتح له ألف باب، كل باب يفتح ألف باب^(٧).
السندي بن محمد، عن صفوان، عن محمد بن بشير، ولا أعلمه إلا أنني سمعته عن بشير مثله^(٨).

(١) بصائر الدرجات: ٨٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٦٣، ح ١٤.

(٢) في البصائر: قال لعائشة وحفصة.

(٣) الصحيح: فأرسلنا كما في البصائر.

(٤) يحدثه ويحدثه.

(٥) الخصال: ٢، ١٧٦، والبحار: ج ٢٢، ٢٦٤، ح ١٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٨٨، فيه: حدثني خليلي ألف باب ففتح لي من كل باب ألف باب.

(٧) الخصال: ٢، ١٧٤٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٢٦٤، ح ١٦.

(٨) بصائر الدرجات: ٨٧، فيه: قال رسول الله (ص) لعائشة وحفصة في مرضه.

[٢٠٤٤] ٣٦ - عنه: عن أبيه؛ والطار؛ وابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين (ع) حين دفن فاطمة (ع) في حديث طويل قال لهما فيه: أما ما ذكرتما أنني لم أشهدكما أمر رسول الله (ص) فإنه قال: «لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره» فلم أكن لأريكما به لذلك، وأما إكبابي عليه فإنه علمني ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف، فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله (ص)^(١).

[٢٠٤٥] ٣٧ - القطب الراوندي في الخرائج: روى سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن احمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع): «إذا أنا مت فغسلني وكفني»^(٢).

[٢٠٤٦] ٣٨ - وعن الصفار، عن أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن عمر بن أبي شعبة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (ع)، قال: لما حضر رسول الله (ص) الوفاة، دخل علي (ع) عليه، فأدخل رأسه معه، فقال له: يا علي إذا أنا مت فغسلني، وكفني، ثم أقعدني وسائلني، واحفظ عني^(٣).

[٢٠٤٧] ٣٩ - البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبد الله، وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبد الله (ع) قال: خطب رسول الله (ص) يوماً بعد أن صلى الفجر في المسجد، وعليه قميصه سوداء فأمر فيه ونهى

(١) الخصال: ٢، ١٧٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٢٦٤، ح ١٧.

(٢) مستدرک الوسائل للنوري: ج ٢ ص ١٦٥.

(٣) الخرائج للراوندي: ج ٢ ص ٨٢٧.

ووعظ فيه وذكّر، ثم قال، يا فاطمة، اعلمي فإنني لا أملك من الله شيئاً، وسمع الناس صوته وتساووا ورأى رسول الله (ص) وسمعهم نساؤه من وراء الجدر فرأى يمشطن، وقلن: قد برئ رسول الله (ص)، فقلت لأبي عبد الله (ع): توفي ذلك اليوم؟ قال: نعم، قلت: فأين ما يرويه الناس أنه علّم علياً (ع) ألف باب، كل باب فتح ألف باب؟ قال: كان ذلك قبل يومئذ^(١).

[٢٠٤٨] ٤٠ - كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس: نقلًا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الأنصار وقال: «يا معشر الأنصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتكم فأحسنتم الجوار، ونصرتكم فأحسنتم النصر، وواسيتم في الأموال، ووسعتم في السكنى وبذلتكم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزء الأوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون إنني أرى أن لا يفرق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، قالوا: يا رسول الله فأين لنا نعرفها، فلا نمسك عنها فنضلّ ونرتد عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً، فقال رسول الله (ص) لهم: «كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنور والبرهان، كلام الله جديد غض طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاجّ أقواماً

(١) بصائر الدرجات: ٨٨، أقول: قوله، قبل يومئذ، أي لم يكن في اليوم الأخير من حياته، بل كان قبل ذلك في مرض موته، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٦٥، ح ١٨.

فيزلّ الله به أقدامهم عن الصراط، واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني: أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا وإن الإسلام سقّف تحته دعامة، لا يقوم السقّف إلا بها، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقّف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقّفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة: دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبله، أيها الناس أفهمتم؟ الله الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينايع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني ووارثي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، ألا هل بلغت معاشر الأنصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله، قال عيسى: فبكى أبو الحسن (ع) طويلاً، وقطع عنه بقية حديثه وأكثر البكاء، وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله يا أمه (صلوات الله عليها).

ثم قال (ع): أخبرني أبي، عن جدي محمد بن علي قال: قد جمع رسول الله (ص) المهاجرين فقال لهم: «أيها الناس إنني قد دعيت، وإنني مجيب دعوة الداعي، قد اشتقت إلى لقاء ربي واللحوق بإخواني من الأنبياء وإنني أعلمكم أنني قد أوصيت إلى وصيي، ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئاً» فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك؟ قال: نعم، فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك، قال له: «اجلس يا عمر، أوصيت بأمر الله، وأمره طاعته، وأوصيت بأمري وأمري طاعة الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيي فقد عصاني، ومن أطاع وصيي فقد أطاعني، ومن

أطاعني فقد أطاع الله، لا ما تريد أنت وصاحبك» ثم التفت إلى الناس وهو مغضب فقال: «أيها الناس اسمعوا وصيتي، من آمن بي وصدقني بالنبوة وأني رسول الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب وطاعته والتصديق له، فإن ولايته ولايتي، قد أبلغتكم فليبلغ شاهدكم وغائبكم، أن علي بن أبي طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدم إلى النار، ومن تأخر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقى إلا بالله، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم^(١).

[٢٠٤٩] ٤١ - علي بن طاووس: باسناده عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) دعاني رسول الله (ص) عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري، والبيت فيه جبرائيل، والملائكة معه أسمع الحسن ولا أرى شيئاً، فأخذ رسول الله (ص) كتاب الوصية من يد جبرائيل مختومة فدفعها إليّ وأمرني أن أفصّها، ففعلت، وأمرني أن أقرأها فقرأتها، فقال: إن جبرائيل أتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله (ص) يوصني به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً^(٢).

[٢٠٥٠] ٤٢ - عنه: باسناده، عن الباقر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): قال: كنت أسند النبي (ص) إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه، وقد فرغ من وصيته، وعنده فاطمة ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن، فقال: يا أبا الحسن تحوّل من موضعك وكن أمامي، قال: ففعلت، وأسند جبرائيل (ع) إلى صدره، وجلس ميكائيل (ع) على يمينه فقال: يا علي ضمّ كفيك بعضها إلى بعض، ففعلت، فقال لي: قد أخذت العهد لك بمحضر أميني رب العالمين: جبرائيل وميكائيل، يا

(١) الطرف: ص ١٨ - ١٩ والبحار: ج ٢٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٨ ح ٢٧.

(٢) الطرف: ص ٢٠ والبحار: ج ٢٢ ص ٤٧٨. الصراط المستقيم للبياضى ج ٢ ص ٩٠.

علي بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها، وعلى قبولك إياها
وعليك بالصبر والورع على منهاجي وطريقي، لا طريق فلان وفلان، وخذ
ما آتاك الله بقوة، وأدخل يده فيما بين كفيّ، وكفاي مضمومتان، فكأنه أفرغ
بينهما شيئاً، فقال: يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد
عليك، وما هو وارد حتى لا يعزب عنك من أمرك شيء، وإذا حضرتك
الوفاء فأوصي وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيك واصنع هكذا بلا كتاب
ولا صحيفة^(١).

[٢٠٥١] ٤٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن المعلى،
عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن
يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن
جعفر (ع) قال: قلت لأبي عبد الله (ع): أليس كان أمير المؤمنين (ع) كاتب
الوصية، ورسول الله (ص) المملي عليه، وجبرائيل والملائكة المقربون
شهود؟ قال: فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن
حين نزل برسول الله (ص) الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً،
نزل به جبرائيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرائيل: يا
محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيِّك ليقبضها منا، وتشهدنا بدفعك إياها
إليه ضامناً لها، يعني علياً (ع)، فأمر النبي (ص) بإخراج من كان في البيت
ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرائيل (ع): يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت
عليك، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمد
شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي (ص) وقال: يا جبرائيل ربي هو

(١) الطرف: ١٨ - ٢١ - ٢٧ - ٢٨ فيه: على ما أوصيتك، والبحار: ج٢، ٢٢، ص٤٧٦، وما
بعدها ٢٧.

السلام، ومن السلام، وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ، وشرطه عليّ، وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال علي (ع): وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق^(١) على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرائيل (ع): وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله (ص): يا علي أخذت وصيتي، عرفتها، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال علي (ع): نعم بأبي أنت وأمي عليّ ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أداؤها، فقال رسول الله (ص): يا علي إنني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي: نعم أشهد، فقال النبي (ص): إن جبرائيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم، فأشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبي (ص) بأمر جبرائيل (ع) فيما أمره الله عز وجل العداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حَقِّك، وغضب خمسك، وانتهاك حرمتك، فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين (ع): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرائيل يقول للنبي (ص): يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله (ص)، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين (ع): فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل (ع) حتى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت

لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً، حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله (ص) فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (ع)، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين (ع)، فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله (ص)، فقلت: أكان في الوصية توثيهم وخلافهم على أمير المؤمنين (ع)؟ فقال: نعم، والله شيء بشيء وحرف بحرف، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(١) والله لقد قال رسول الله (ص) لأmir المؤمنين وفاطمة (ع): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى، وصرنا على ما ساءنا وغازنا^(٢).

أقول: روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد^(٣).

[٢٠٥٢] ٤٤ - علي بن طاووس: باسناده عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: قال علي بن أبي طالب (ع): كان في وصية رسول الله (ص) في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد محمد بن عبد الله (ص) وأوصى به، وأسنده بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وكان في آخر الوصية: شهد جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد (ص) إلى علي بن أبي طالب (ع)، وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها، على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران (ع)، وعلى ما ضمن وأدى وصي

(١) يس: ١٢.

(٢) أصول الكافي: ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٣، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٧٩، ح ٢٨. وتفسير نور

الثقلين: ج ٤ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ ح ٢٣.

(٣) الطرف: ٢٣ - ٢٤.

عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم، على أن محمداً أفضل النبيين، وعلياً أفضل الوصيين، وأوصى محمد وسلّم الأمر إلى علي بن أبي طالب وأقرّ علي، وقبض الوصية على ما أوصى به الأنبياء، وسلّم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب وهذا أمر الله وطاعته، وولاه الأمر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيداً^(١).

[٢٠٥٣] ٤٥ - وروى أيضاً نقلاً عن السيد رضي الدين الموسوي (رضي الله عنه)، من كتاب خصائص الأئمة، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص) لعلي (ع) حين دفع إليه الوصية: اتخذ لها جواباً^(٢) عدأً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش، فإنني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى ما أمرتك^(٣)، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه، والأمور كلها، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة لأهلها، وحج البيت، والجهد في سبيل الله، فما أنت قائل يا علي^(٤)؟ فقال علي: بأبي أنت وأمي أرجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك أن يعينني ربي، ويثبتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفراطاً، ولا أمعز^(٥)

(١) الطرف: ٢١ - ٢٢، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٨١، ح ٢٩.

(٢) رواه رضي في الخصائص، ٣١ وفيه، أعد لهذا جواباً.

(٣) في الخصائص: وعلى تبليغه ما أمرتك بتبليغه.

(٤) في الخصائص، وعلى أحكامه كلها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحاظ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلها، وطاعته في الأمور بأسرها وإقام الصلاة لأوقاتها وإيتاء الزكاة لأهلها، والحج إلى بيت الله والجهد في سبيله، فما أنت صانع يا علي؟.

(٥) يقال: تمعز وجهه أي تقبض وفي المصدر والخصائص، ولا أصفر أي ولا أهلك.

وجهك وقاه وجهي ووجه آبائي وأمهاتي، بل تجدني بأبي أنت وأمي مشمراً متبعاً لوصيتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حياً حتى أقدم بها عليك، ثم الأول فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين، قال علي (ع): ثم انكبت على وجهه وعلى صدره^(١) وأنا أقول: واوحشناه بعدك، بأبي أنت وأمي، ووحشة ابنتك وبنيتك^(٢) بل وأطول غمّي بعدك يا أخي، انقطعت من منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرائيل وميكائيل، فلا أحسّ أثراً ولا أسمع حساً، فأغمي عليه طويلاً ثم أفاق (ص).

قال أبو الحسن: فقلت لأبي: فما كان بعد إفاقته؟ قال: دخلت عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين والأنصار، فبينما هم كذلك إذ نودي: أين علي؟ فأقبل حتى دخل عليه، قال علي (ع): فانكبت عليه فقال: يا أخي افهم فهمك الله وسدّدك وأرشدك ووقفك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك، اعلم يا أخي أن القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم، فإنما مثلك^(٣) في الأمة مثل الكعبة، نصبها الله للناس علماً، وإنما تؤتى من كل فج عميق، ونأي سحيق ولا تأتي، وإنما أنت علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله يا أخي، والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر^(٤)، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك^(٥) به وغيبتني في قبوري

(١) في الخصائص: ثم أغمي عليه (ص) فانكبت على صدره ووجهه.

(٢) في الخصائص: وابنتك.

(٣) في المصدر والخصائص: سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا وهم عليّ واردون فلا يشغلك عني ما يشغلهم، فإنما مثلك.

(٤) في الخصائص: فلا أجاب إليك وسلم الأمر لك وإني لا أعرف.

(٥) في المصدر والخصائص: ما وصيتك به.

فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك^(١) به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي^(٢).

[٢٠٥٤] ٤٦ - وبالإسناد المتقدم: عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع) قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله (ص)؟ قال: فقال: لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي وحف عليه الموت دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأم سلمة: تكوني من على الباب فلا يقرب أحد، ففعلت، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد علي الأخرى فلما أراد رسول الله (ص) الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعلي والحسن والحسين (ع) لبكاء رسول الله (ص)، فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين، ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه، من لولدي بعدك ولذل أهل بيتك؟ من لعلي أخيك وناصر الدين؟ من لوحى الله وأمره؟ ثم بكت وأكبت على وجهه فقبلته، وأكبت عليه علي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فرفع رأسه (ص) إليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل هذا يا علي، هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى، أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني

(١) في المصدر والخصائص: ثم امض على عزائمه وعلى ما أمرتك به.

(٢) الطرف: ٢٥ - ٢٧، وفي الخصائص: وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم

ما سألته، يا علي أنفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرائيل (ع)، واعلم يا علي إني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها، اللهم إني منهم بريء، وهم مني برآء، ثم سماهم رسول الله (ص)، وضم فاطمة إليه وعلياً والحسن والحسين (ع) وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار، ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي.

قال عيسى: فسألت موسى (ع): قلت: إن الناس قد أكثروا في أن النبي (ص) أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، ثم عمر، فأطرق عني طويلاً ثم قال: ليس كما ذكروا، ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور، ولا ترضى عنها إلا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأمي إنما أسأل عما أنتفع به في ديني وأتفقه مخافة أن أضلّ، وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك يكشفها^(١) لي، فقال: إن النبي (ص) لما ثقل في مرضه دعا علياً فوضع رأسه في حجره، وأغمي عليه وحضرت الصلاة فأؤذن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال: أبوك أولى بها، فقالت: صدقت، ولكنه رجل لين، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت، فقال لها عمر: بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرّك، مع أن محمداً (ص) مغمى عليه لا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه، يريد علياً (ع) فبادره

(١) في الخصائص: من أسأل عما أنتفع به في ديني ويهتدي به في نفس مخافة أن أضلّ غيرك؟ وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك؟.

بالصلاة قبل أن يفيق، فإنه إن أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول: الصلاة الصلاة قال: فخرج أبو بكر ليصلي بالناس فأنكر القوم ذلك، ثم ظنوا أنه بأمر رسول الله (ص) فلم يكبر حتى أفاق (ص) وقال: ادعوا لي العباس، فدعي فحمله هو وعلي، فأخرجاه حتى صلى بالناس، وإنه لقاعد، ثم حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العوائق من خدورهن، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبوي (ص) يخطب ساعة، ويسكت ساعة، وكان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتی هذه من الجن والإنس فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان، ما فرّق الله فيه من شيء، حجة الله لي عليكم^(١)، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصبي علي بن أبي طالب، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، أيها الناس هذا علي بن أبي طالب، من أحبّه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم القيامة أعمى وأصم، لا حجة له عند الله، أيها الناس لا تأتونني غداً بالدنيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم إياكم وبيعات الضلالة^(٢) والشورى للجهالة، ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم الله في كتابه، وعرفتكم وبلّغتكم ما أرسلت به إليكم

(١) في الخصائص: والبيان لما فرض الله تعالى من شيء، حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليي.

(٢) في الخصائص: وإتباع الضلالة.

ولكني أراكم قوماً تجهلون، لا ترجعون بعدي كفّاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى^(١)، لأن كل صفة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل^(٢)، القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه^(٣)، ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه^(٤)، ووارث علمي وحكمتي وسرّي وعلايتي، وما ورثه النبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث فلا تكذبتم أنفسكم، أيها الناس الله الله في أهل بيتي، فإنهم أركان الدين، ومصايح الظلم، ومعدن العلم، علي أخي ووارثي، ووزير وأميني والقائم بأمرني والموفي بعهدي على سنتي^(٥)، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأولهم لي لقاء يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فما أنا، ومن كانت له عدة^(٦) فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تباعة^(٧).

[٢٠٥٥] ٤٧ - وبالإسناد المتقدم إلى عيسى الضرير: عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: قال النبي (ص) في وصيته لعلي (ع) والناس حضور من حوله: أما والله يا علي ليرجعنّ أكثر هؤلاء، كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب عنك شخصي.

(١) في الخصائص: بالأهواء.

(٢) في الخصائص: فهو زور وباطل.

(٣) في الخصائص: إمام هاد وله قائد يهدي به.

(٤) في الخصائص: وهو علي بن أبي طالب (ع) وهو وليّ الأمر من بعدي.

(٥) في الخصائص: علي أخي ووزير وأميني والقائم من بعدي بأمر الله والموفي بعهدي ومحبي سنتي وهو أول.

(٦) في الخصائص: عدة أو دين.

(٧) الطرف: ٢٩ - ٣٤، وفي الخصائص: تبعة، والبحار: ج٢٢، ص٤٨٤ وما بعدها،

وقال في مفتاح الوصية: يا علي من شاقك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فأبرأ منهم، فقال علي (ع): فقلت: نعم قد فعلت، فقال: اللهم فاشهد، يا علي إن القوم يأترون بعدي يظلمون ويبيتون على ذلك، ومن بيت على ذلك فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت: ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾^{(١)(٢)}.

[٢٠٥٦] ٤٨ - وبالإسناد المتقدم عن الكاظم، عن أبيه (صلوات الله عليهما) قال: دعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) قبل وفاته بقليل فأكبّ عليه، فقال: أي أخي إن جبرائيل أتاني من عند الله برسالة، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس، فأخرج إليهم وعلمهم وأدبهم وناد فيهم من الله، وقل من الله ومن رسوله: أيها الناس يقول لكم رسول الله (ص): إن جبرائيل أتاني من عند الله برسالة، وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني علي بن أبي طالب (ع)، ألا من ادعى إلى غير أبيه فقد برئ الله منه، ألا من توالى إلى غير مواليه فقد برئ الله منه، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى باثراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ألا هل بلغت؟ ثلاثاً، ومن منع أجيراً أجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة^(٣).

[٢٠٥٧] ٤٩ - ابن طاووس: روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي، عن أبي سعيد الادمي، عن عبد الكريم بن هلال، عن

(١) النساء: ٨١.

(٢) الطرف: ٣٤ - ٣٥. والبحار: ج ٢٢، ص ٤٨٧، ح ٣٢.

(٣) الطرف: ٣٦ و ٣٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٨٩، ح ٣٤.

الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (ع): أن أمير المؤمنين (ع) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أخرج فأنادي في الناس: ألا من ظلم أجييراً أجره فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله، قال علي بن أبي طالب (ع): فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي (ص)، فقال لي عمر بن الخطاب: هل لما ناديت به من تفسير؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي (ص) فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير؟ قال: نعم أمرته أنا ينادي: ألا من ظلم أجييراً أجره فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٢) ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، فمن توالى غير علي وذريته فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من سبّ أبويه فعليه لعنة الله، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني وعلياً أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله، فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكد النبي لعلي في الولاية في غدیر خمّ ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرت: كان هذا الحديث قبل وفاة النبي (ص) بتسعة عشر يوماً^(٣).

[٢٠٥٨] ٥٠ - وبالإسناد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: لمّا كانت الليلة التي قبض النبي (ص) في صبيحتها، دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا فاطمة، وأدناها منه،

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) الطرف: ٣٧ و ٣٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٠.

فناجها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب، ونساء النبي (ص) ينظرون إلى علي (ع) ومعه أبناءه، فقالت عائشة: لأمر ما أخرجك منه رسول الله (ص) وخلا بابنته دونك في هذه الساعة، فقال لها علي (ع): قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه مما قد سمّاه، فوجمت أن تردّ عليه كلمة، قال علي (ع): فما لبثت أن نادتنني فاطمة (ع) فدخلت على النبي (ص) وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما بكائي وخوفي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعكم الله، وقبلكم مني وديعة يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقى عليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمّها إليه وقبّل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمّها إليه وقال: أما والله لينتقمنّ الله ربي، وليغضبنّ لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى رسول الله (ص) قال علي (ع): فوالله لقد حسست بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلى أصواتهما قال علي (ع): فلو قلت: إن جبرائيل في البيت لصدقت، لأنني كنت أسمع بكاءه ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها، لأن جبرائيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي (ص)، ولقد رأيت بكاء منها^(١) أحسب أن السماوات

(١) أي من فاطمة (عليها سلام الله).

والأرضين قد بكت لها، ثم قال لها: يا بنية، الله خليفتي عليكم، وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسموات والأرضون وما فيهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها، وإنك لأول خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة هنيئاً لك، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، فينادى إليك أن: يا جهنم! يقول لك الجبار: اسكني واستقري بعزي، حتى تجوز فاطمة بنت محمد (ص) إلى الجنان، لا يغشاها قتر ولا ذلة، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين: حسن عن يمينك وحسين عن يسارك، ولتشرفن من أعلى الجنان فينظرن إليك بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب (ع) أمامي، يكسى إذا كسيت، ويحلى إذا حليت والذي بعثني بالحق لأقومن بالخصومة أعدائك، وليندمن قوم ابتزوا حقك، وقطعوا مودتك، وكذبوا علي، وليختلجن^(١) دوني فأقول: أمّتي أمّتي فيقال: إنهم بدّلوا بعدك، وصاروا إلى السعير^(٢).

[٢٠٥٩] ٥١ - وبالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: قال علي بن أبي طالب (ع): كان في الوصية أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله (ص) قبل وفاته بقليل فقال: يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إليّ جبرائيل، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: أقسامه واعزلا منه لي ولكما، قالت: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب (ع)، فبكى رسول الله (ص) وضمّها إليه، وقال: موفقة رشيدة مهديّة

(١) قال الجريري في النهاية: أصل الخلع الجذب والنزع، ومنه الحديث، [ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني] أي يجتلبون ويقطعون.
(٢) الطرف: ٣٨ - ٣١، والبحار: ج٢٢، ص ٤٩٠، ح ٣٦.

ملهمة، يا علي قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله، قال: هو لك فاقبضه^(١).

[٢٠٦٠] ٥٢ - وبالإسناد عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): يا علي أضمنت ديني تقضيه عني؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره، قال علي (ع): ولم يا رسول الله؟ قال: كذلك قال جبرائيل (ع) عن ربي، إنه لا يرى عورتى غيرك إلا عمى بصره، قال علي: فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال: يعينك جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا، قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني، فإنه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتى، وهي حرام عليهم، فإذا فرغت من غسلني فضعني على لوح، وأفرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلواً مفتحة الأفواه - قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا في ذلك - قال: ثم ضع يدك يا علي على صدري، واحضر معك فاطمة والحسن والحسين (ع) من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتى، ثم تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان وما هو كائن إن شاء الله تعالى، أقبلت يا علي؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد، قال: يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي، وتقدّموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم لبّيت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مرمولاً^(٢) مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه الذلّ؟

قال: فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله (ص) صرخت وبكت،

(١) الطرف: ٣١ و ٣٢، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٢، ح ٣٧. والوسائل: ج ٢ ص ٧٣٢ باب

٣ من أبواب التكفين، والبحار: ج ٧٨ ص ٣٢٤ ح ٨.

(٢) رمل، هرول في مشيه، ولم نجده متعدياً.

فبكى رسول الله (ص) لبكائها، وقال: يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذنين جلساءك من الملائكة، هذا جبرائيل بكى لبكائك، وميكائيل وصاحب سرّ الله إسرافيل، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك، فقال علي (ع): يا رسول الله أنقاد للقوم، وأصبر على ما أصابني من غير بيعه لهم، ما لم أصب عليهم أعواناً لم أناظر القوم، فقال رسول الله (ص): اللهم اشهد، فقال: يا علي ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال: يا رسول الله أجمعه، ثم آتيهم به، فإن قبلوه وإلا اشهدت الله عز وجل عليهم وأشهدتك عليهم قال: أشهد.

قال: وكان فيما أوصى به رسول الله (ص) أن يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلاثة أثواب: أحدها يمان، ولا يدخل قبره غير علي (ع)، ثم قال: يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبروا خمساً وسبعين تكبيرة وكبر خمساً، وانصرف، وكذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة، قال علي (ع): بأبي أنت وأمي من يأذن لي بهما؟ قال: جبرائيل (ع)، قال: ثم من جاءك من أهل بيتي يصلون عليّ فوجاً فوجاً، ثم نساؤهم، ثم الناس بعد ذلك^(١).

[٢٠٦١] ٥٣ - وبهذا الإسناد قال: قال علي (ع) لرسول الله (ص): يا رسول الله أمرتني أن أسيرك في بيتك إن حدث بك حدث؟ قال: نعم يا علي بيتي قبري، قال علي (ع): فقلت: بأبي وأمي فحدّ لي أي النواحي أسيرك فيه، قال: إنك مستخرّ بالموضع وتراه، قالت له عائشة: يا رسول الله فأين أسكن أنا؟ قال: «تسكنين أنت بيتاً من البيوت، إنما هي بيتي، ليس لك فيه

(١) الطرف: ٣٢ - ٣٣ - ٣٥، والبحار: ج٢٢، ص٤٩٢، ح٣٨. وج ٧٨ ص٣٠٤ ح٢٢ والمستدرک: ج٢ ص١٩١ الباب ٢٤ من أبواب غسل الميت ح٨. وسائل الشيعة: ج٣ ص٨٣.

من الحق إلا ما لغيرك، فقرّي في بيتك ولا تبرّجى تبرّج الجاهلية الأولى، ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقية، وإنك لفاعليه» فبلغ ذلك من قوله عمر، فقال لابنته حفصة: مري عائشة لا تفتاحه في ذكر علي ولا تراذه، فإنه قد استهيم فيه في حياته وعند موته، إنما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد، فإذا قضت المرأة عدتها من زوجها كانت أولى بيتها تسلك إلى أي المسالك شاءت^(١).

[٢٠٦٢] ٥٤ - وبالإسناد عن الكاظم، عن أبيه، عن جده الباقر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): بينما نحن عند النبي (ص) وهو يوجد بنفسه وهو مستجى بثوب وملاة خفيفة على وجهه، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ونحن حوله بين باك ومسترجع، إذ تكلم وقال: أبيضت وجوه، وأسودت وجوه، وسعد أقوام، وشقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم، ولا فخر، عترتي أهل بيتي السابقون أولئك المقربون، يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي، أنجزت موعدك يا رب إلى يوم القيامة في أهل بيتي، اسودت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنم، مزقوا الثقل الأول الأعظم، وآخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين، وثالث ورابع غلقت الرهون، واسودت الوجوه، أصحاب الأموال، هلكت الأحزاب، قادة الأمة بعضها بعضاً في النار، كتاب دارس، وباب مهجور، وحكم بغير علم، مبغض علي وآل علي في النار ومحّب علي وآل علي في الجنة، ثم سكت^(٢).

[٢٠٦٣] ٥٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي بن إسماعيل، عن

(١) الطرف: ٤٦، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٤، ح ٣٩.

(٢) الطرف: ٣٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٤، ح ٤٠.

عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: تدرّون ما قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(١)؟ قلت: لا، قال: إن رسول الله (ص) قال: لفاطمة (ع): إذا أنا مت فلا تخمّشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل^(٢).

[٢٠٦٤] ٥٦ - كتاب سليم بن قيس، عن أبان، عن سليم قال: سمعت علياً (ع) يقول: أسرّ إليّ رسول الله (ص) يوم توفيّ وقد أسندته إلى صدري، ورأسه عند أذني، وقد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام، فقال رسول الله (ص): اللهم سدّ مسامعهما ثم قال: يا علي أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٣)؟ أتدري من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنهم شيعةك وأنصارك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها وبدا الله في عرض خلقه، قد دعا الناس إلى ما لا بد لهم منه، فيدعوك وشيعتك فتجيئونني غراً محجّلين، شباعاً مرويين، يا علي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٤) فهم اليهود وبنوا أمية وشيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعاً عطاشى مسوّدّة وجوههم^(٥).

[٢٠٦٥] ٥٧ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعيّ، عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي، عن عديّ بن زيد الهجريّ، عن

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) البحار: ج ٢٢، ص ٤٩٦، ح ٤٢. عن الكافي: ج ٢ ص ٦٦ ط قديمة.

(٣) البينة: ٧.

(٤) البينة: ٦.

(٥) كتاب سليم: ص ٢٠٣ والبحار: ج ٢٢ ص ٤٩٨ ح ٤٥.

أبي خالد الواسطي قال إبراهيم بن محمد: فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد، فحدثني عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: كنت عند رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه، فكان رأسه في حجرني، والعباس يذب عن وجه رسول الله (ص) فأغمي عليه إغماء، ثم فتح عينيه فقال: يا عباس يا عم رسول الله، أقبل وصيتي، واطمن ديني وعداتي فقال العباس: يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسلة، وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك، فقال النبي (ص) ذلك ثلاثاً يعيده عليه، والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة، قال: فقال النبي (ص): لأقولنها لمن يقبلها، ولا يقول يا عباس مثل مقاتلك، فقال: يا علي اقبل وصيتي، واطمن ديني وعداتي، قال: فخنقتني العبرة، وارتج جسدي، ونظرت إلى رأس رسول الله (ص) يذهب ويجيء في حجرني، فقطرت دموعي على وجهه، ولم أقدر أن أجيبه، ثم ثنى فقال: يا علي اقبل وصيتي، واطمن ديني وعداتي، قال قلت: نعم بأبي وأمي، قال: اجلسني فأجلسته، فكان ظهره في صدري، فقال: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي، ثم قال: يا بلال هلمّ سيفي ودرعي وبغلتني وسرحها ولجامها ومنطقتي التي أشدها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبعلة بين يدي رسول الله (ص) فقال: يا علي قم فاقبض، قال: فقممت، وقام العباس فجلس مكاني، فقممت فقبضت ذلك، فقال: انطلق به إلى منزلك، فانطلقت، ثم جئت فقممت بين يدي رسول الله (ص) قائماً، فنظر إليّ ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إليّ، فقال: هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة، والبيت غاصّ من بني هاشم والمسلمين، فقال: يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا علياً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا، يا عباس قم من مكان علي، فقال: تقيم الشيخ، وتجلس الغلام؟ فأعادها عليه

ثلاث مرات، فقام العباس فنهض مغضباً، وجلست مكاني، فقال رسول الله (ص): يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار، فرجع فجلس^(١).

[٢٠٦٦] ٥٨ - عنه: عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن نصر، عن أبيه، عن أبي خالد الواسطي قال: أتينا أبا جعفر (ع) في يوم يشك فيه من رمضان فإذا مائدته موضوعة وهو يأكل ونحن نريد أن نسأله فقال: ادنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم ولم تجئكم فيه بيّنة رؤية الهلال فلا تصوموا، ثم قال: حدثني أبي علي بن الحسين (ع)، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) لما ثقل في مرضه قال: أيها الناس إن السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم قال: ثم قال بيده فذاك رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلاثة متواليات، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإذا خفي الشهر فأتوا العدة شعبان ثلاثين يوماً وصوموا الواحد وثلاثين^(٢).

[٢٠٦٧] ٥٩ - حدثنا الحسين بن علي بن جعفر، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقيلين، يعني كتاب الله، وأهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما، وإنه لن تقوم الساعة حتى يُبتغى أصحاب رسول الله (ص) كما تبتغى الضالة، فلا توجد^(٣).

[٢٠٦٨] ٦٠ - كتاب الطرف: بإسناده عن الكاظم، عن أبيه (ع) قال: دعا رسول الله (ص) العباس عند موته فخلا به، وقال له: يا أبا الفضل!

(١) أمالي الشيخ: ١٦ - ١٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٩، ح ٤٦. وكشف الغمة: ص ١٢٣.

مناقب علي للكوفي: ج ١ ص ٣٨٢.

(٢) تهذيب الاحكام: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤٥٤.

اعلم أن من احتجاج ربي عليّ تبليغي الناس عامة، وأهل بيتي خاصة، ولاية علي (ع) فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، يا أبا الفضل جدّد للإسلام عهداً وميثاقاً وسلّم لوليّ الأمر إمّرتة ولا تكن كمن يعطي بلسانه، ويكفر بقلبه، يشاقني في أهل بيتي ويتقدّمهم ويستأمر عليهم ويتسلّط عليهم ليذلّ قوماً أعزّهم الله، ويعزّز قوماً لم يبلّغوا، ولا يبلغون ما مدّوا إليه أعينهم، يا أبا الفضل إن ربي عهد إليّ عهداً أمرني أن أبلّغه الشاهد من الإنس والجن، وأن أمر شاهدكم أن يبلّغوا غائبهم، فمن صدّق علياً ووازره وأطاعه ونصره وقبله، وأدى ما عليه من الفرائض لله، فقد بلغ حقيقة الإيمان، ومن أبي الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلقي الله ولا حجة له عنده، يا أبا الفضل فما أنت قائل؟ قال: قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدّقت وسلّمت فاشهد عليّ^(١).

[٢٠٦٩] ٦١ - حدثنا علي بن عبد الرحمن، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤئي، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عمر، عن عبد الحميد بن الدّيلم، عن أبي عبد الله قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله (ص) أنه قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بي أبي طالب (ع)، فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، حجة بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، فأوصى رسول الله (ص) بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب (ع)^(٢).

(١) الطرف: ص ١٧، والبحار: ج ٥٦، ص ٣٩٦.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٤٦٨ - ٤٦٩، ح ١ و ٣، والبحار: ج ٤، ص ٢١٦ - ٢١٧، ح ١١

[٢٠٧٠] ٦٢ - حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول: فلما قضى محمد (ص) نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فإنني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء^(١).

[٢٠٧١] ٦٣ - علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن الحسين بن حمدان الحصيني، عن عثمان بن سعد العموي، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مهران، قال حدثني محمد بن إسماعيل الحسيني، قال: حدثني خلف بن المفلس، قال: حدثني نعيم بن جعفر، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (ع)، قال: دخلت على رسول الله (ص) وهو متفكر مغموم فقلت: يا رسول الله ما لي أراك متفكراً؟ قال: يا بني إن الروح الأمين قد أتاني فقال: يا رسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب (ع)، فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي، فإنني لم أقطع على النبوة من الغيب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال: أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي، ويملك بعد علي الحسن، ثم تملك أنت

(١) بصائر الدرجات: ص٤٦٨ - ٤٦٩، ح ١ و ٣، والبحار: ج ٤، ص ٢١٦ - ٢١٧، ح ١١

وتسعة من صلبك يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويشفي صدور قوم مؤمنين هم شيعته^(١).

[٢٠٧٢] ٦٤ - الصدوق: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع)، في حديث طويل يقول فيه (ع): فلما قضى محمد (ص) نبوته واستكمل أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب (ع)، فإنه لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

في روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) مثله^(٢).

[٢٠٧٣] ٦٥ - محمد بن الفضل عن الرضا (ع) في حديث أنه قال: إن رسول الله (ص) لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء، ثم قال: يا علي ادن مني (فدنا منه) فغطى رسول الله (ص) رأس علي (ع) بملاءته، ثم قال له: أخرج لسانك، فأخرجه فختمه بخاتمه، ثم قال: يا علي اجعل لساني في فيك فمصّه، وابلع كل ما تجد في فيك، ففعل علي ذلك، فقال له: إن الله قد فهمك ما فهمني، وبصرك ما بصرنى وأعطاك من العلم ما

(١) كفاية الأثر: ص ١٧٨ - ١٧٩، والبحار: ج ٣٦، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، ح ٢١٢.

(٢) آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٠٢.

أعطاني، إلا النبوة، فإنه لا نبي بعدي، ثم كذلك إماماً بعد إمام، فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب (وما كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك ويحقّقه، فليس هو على شيء، ولا قوة إلا بالله)^(١).

[٢٠٧٤] ٦٦ - قال همام، عن قتادة، عن أبي حسان، أن علياً قال: ما عهد إليّ رسول الله (ص) شيئاً خاصاً دون الناس إلا ما في هذه الصحيفة^(٢).

[٢٠٧٥] ٦٧ - كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس، وكتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر (ع) قال: قال لي أبي: قال علي (ع): لما قرأت صحيفة وصية رسول الله (ص) فإذا فيها: يا علي غسّلي ولا يغسّلي غيرك، قال: فقلت لرسول الله (ص): بأبي أنت وأمي أنا أقوى على غسلك وحدي؟ قال: بذا أمرني جبرائيل، وبذلك أمره الله تبارك وتعالى، قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي؟ فقال جبرائيل: يا محمد قل لعلي (ع): إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك فإنها السنّة لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنما يغسل كل نبي وصيّته من بعده، وهي من حجج الله لمحمد (ص) على أمته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به، واعلم يا علي إن لك على غسلي أعواناً نعم الأعوان والأخوان، قال علي (ع): فقلت: يا رسول الله من هم؟ بأبي أنت وأمي، فقال: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك، قال

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥١ ح ٧. إثبات الهداة: ١، ٣٧٩، ح ١٠٥، وج ٣ - ٢٠، ح ٦٣٢، وج ٦ - ١٣١، ح ١٣٩، والبحار: ٤٩ - ٧٩، ذ ح ١، ومدينة المعاجز: ٥٠٧، ح ١٢٥، وأورده في الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٩٦، ح ٦، مرسلأ باختصار.

(٢) تاريخ الإسلام السيرة النبوية: ص ٥٨٧.

علي (ع): فخررت لله ساجداً، وقلت: الحمد لله الذي جعل لي إخواناً وأعواناً هم أمناء الله، ثم قال رسول الله (ص): أمسك هذه الصحيفة التي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً وتحاجهم بها، فقال علي (ع): غسلت رسول الله (ص) أنا وحدي، وهو في قميصه فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرائيل: يا علي لا تجرد أخاك من قميصه، فإن الله لم يجزده، وتأيد في الغسل فأنا أشاركك في ابن عمك بأمر الله، فغسلته بالروح والريحان والرحمة الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني وتمسك وأكلّم ساعة بعد ساعة ولا أقلب منه إلا قلب لي، فلما فرغت من غسله وكفنه وضعته على سريره وخرجت كما أمرت، فاجتمع له من الملائكة ما سدّ الخافقين، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقربون وحملة عرشه الكريم، وما سيح لله رب العالمين وأنفذت جميع ما أمرت، ثم واريته في قبره، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي ويا آل أمية أنتم أئمة تدعون إلى النار ويوم القيامة لا تنصرون، اصبروا آل محمد تؤجروا، ولا تجزعوا فتوزروا: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (١) (٢).

[٢٠٧٦] ٦٨ - محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن ابن فضال جميعاً، عن مثنى الحنّاط، وأحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز وعلي بن الحكم جميعاً، عن مثنى الحنّاط، عن الحسين الخزاز، عن الحسين بن معاوية قال: قال لي جعفر بن محمد (ع): دعا رسول الله (ص)

(١) الشورى: ٢٠.

(٢) كتاب الطوف: ص ٤٤ - ٤٨، وعنه البحار: ج ٢٢، ص ٥٤٦، ح ٦٤. مستدرک الوسائل للنوري: ج ٢ ص ١٩٦.

علياً (ع) فقال له: يا علي إذا ماتت فاستقي ست قرب من ماء فإذا استقيت فانق غسلني، وكفّني وحنّطني، فإذا كفّنتني وحنّطتني فخذ بي وأجلسني، وضع يدك على صدري وسلني عما بدا لك^(١).

[٢٠٧٧] ٦٩ - الصدوق: عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر (ع) يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٢) قال: إن رسول الله (ص) قال لفاطمة (ع): إذا أنا مت فلا تخمّشي عليّ وجهاً، ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة، ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^{(٣)(٤)}.

[٢٠٧٨] ٧٠ - أخبرنا حفص بن عمر الحوضي، أخبرنا عمر بن الفضل العبدي، عن نعيم بن يزيد، أخبرنا علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله (ص) لما ثقل قال: يا علي أئتني بطبق أكتب فيه ما لا تضلّ أمّتي بعدي قال: فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت: إني أحفظ ذراعاً من الصحيفة قال: فكان رأسه بين ذراعي وعضدي فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت إيمانكم قال: كذلك حتى فاضت نفسه، وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حتى فاضت نفسه، من شهد بهما حرّم على النار^(٥).

(١) بصائر الدرجات: ٨١، والبحار: ج٢٢، ص ٥١٣، ح ١٤.

(٢) المُمْتَحَنَة: ١٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) معاني الأخبار: ص ٣٩٠، ح ٣٣، الوسائل: ج٢، ص ٩١٥، باب ٨٣ من أبواب الدفن، ح ٥٥، والبحار: ج٢٢، ص ٤٦٠، ح ٧.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٢، ص ٢٤٣، وكنز العمال: ج٧، ص ٢٥٥، ح ١٨٧٩٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

[٢٠٧٩] ٧١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) دعا بصحيفة حين حضره الموت يريد أن ينهي عن أسماء يسمى بها قبض ولم يسمها، منها الحكم وحكيم وخالد ومالك وذكر أنها ستة أو سبعة مما لا يجوز أن يسمى بها^(١).

[٢٠٨٠] ٧٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن فضيل سكره، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك هل للماء حدّ محدود؟ قال: إن رسول الله (ص) قال لأمر المؤمنين (ع): إذا أنا متّ فاستق لي ست قرب من ماء بثر غرس فغسلني وكفّني وحنّطني، فإذا فرغت من غسلني فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثم اسألني عما شئت فوالله لا تسألني في شيء إلا أجبتك^(٢).

[٢٠٨١] ٧٣ - عن علي (ع) قال: أوصاني رسول الله (ص) فقال: إذا أنا متّ فاغسلني بسبع قرب من بثر غرس^(٣).

[٢٠٨٢] ٧٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغرا، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر (ع) قال: قال النبي (ص) لعلي (ع): يا علي ادفني في هذا

(١) الكافي: ج ٦، ص ٢٠، ح ١٤، الوسائل: ج ١٥، ص ١٣٠، باب ٢٨، ح ١، أحكام الأولاد: وبهامشه: التهذيب: ج ٢، ص ٢٣٦.

(٢) بصائر الدرجات: ج ٦، ص ٢٨٤، في وصية رسول الله (ص) لأمر المؤمنين (ع) أن يسأله بعد الموت، والمستدرک، ج ٢، ص ١٨٩، باب ١٤، ح ١، أبواب غسل الميت، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٤، ح ١٥، عن بصائر الدرجات: وأصول الكافي: ج ١، ص ٢٩٦، والخرائج والجرائح.

(٣) كنز العمال: ج ٧، ص ٢٤٩، ح ١٨٧٨١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٤، عن المناقب: ج ١، ص ٢٠٥.

المكان، وارفع قبري من الأرض أربع أصابع، ورش عليه من الماء^(١).
 [٢٠٨٣] ٧٥ - عن علي (ع): أن النبي (ص) قال: من يقضي ديني
 وينجز وعدي أدعو الله أن يجعله معي يوم القيامة أو كلمة تشبهها^(٢).

[٢٠٨٤] ٧٦ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين
 بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسن الكناني،
 عن جده، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه (ص)
 كتاباً قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمد هذا [ال] كتاب وصيتك إلى
 النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟ فقال: علي
 بن أبي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي (ص) إلى
 علي (ع) وأمره أن يفك خاتماً ويعمل بما فيه ففك (ع) خاتماً وعمل بما
 فيه^(٣).

[٢٠٨٥] ٧٧ - عنه: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد
 بن يحيى العطار قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا محمد بن
 الوليد الصيرفي، عن ابان بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع)، عن أبيه، عن
 جده (ع) قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا العباس بن عبد
 المطلب وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) فقال للعباس: يا عم
 محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عدياته؟ فرد عليه وقال: يا
 رسول الله (ص) أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت
 تباري الريح، قال فأطرق (ص) هنيئة قال: يا عباس أتأخذ تراث رسول الله

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٥ ح ٣٦٦، والوسائل: ج ٢، ص ١٥٦، الباب ٣١ من أبواب الدفن:
 ح ٣، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٣٩، ح ٤٦٦.

(٢) كنز العمال: ج ٧، ص ٢٤٩، ح ١٨٧٨٢، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

(٣) كمال الدين: ج ٢، ص ٦٦٩، ح ١٥، والبحار: ج ٣٦، ص ١٩٢، ح ١، وأمالي
 الصدوق: ص ٤٨٦ وأمالي الطوسي: ص ٤٤١.

وتنجز عداته وتؤدي دينه؟ فقال: بأبي أنت وأمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح، فقال رسول الله (ص): أما أني سأعطيها من يأخذ بحقها، ثم قال: يا علي يا أخا محمد أنتجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال: تختم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي (ع) في أصبعه اليمنى فصاح رسول الله (ص) يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامي السحاب والبرد والابرة والقضيب (يقال له: الممشوق) فوالله ما رأيتها قبل ساعتى تيك - يعني الابرة - كادت تخطف الأبصار فإذا هي من ابرق الجنة، فقال يا علي: إن جبرائيل أتاني بها فقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجي نعال عربيين أحدهما: مخصوفة والأخرى غير مخصوفة، والقميص الذي أسرى به فيه، والقميص الذي خرج فيه يوم (أحد) والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثم قال رسول الله (ص) يا بلال عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين: العضباء والصهباء، والفرسين، الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوايج الناس، يبعث رسول الله (ص) الرجل في حاجة فيركبه، وحيزوم وهو الذي يقول أقدم حيزوم والحمار اليعفور، ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي لا ينازعك فيها أحد بعدي، ثم قال أبو عبد الله (ع) إن أول شيء مات من الدواب حمارة اليعفور توفي ساعة قبض رسول قطع خطامه، ثم مرّ يركض حتى وافى بئر بني حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره، ثم قال أبو عبد الله (ع): إن يعفور كلم رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده: إنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوماً نوح (ع) ومسح يده على

وجهه، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار^(١).

[٢٠٨٦] ٧٨ - الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي، وعن زيد ابن علي كلاهما، عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رادائه، فجعل رسول الله (ص) يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة، ثم وجد خفة فأقبل على العباس فقال: يا عباس يا عم النبي (ص) أقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي واقض ديني وانجز عداتي وابري ذمتي، فقال العباس: يا نبي الله أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسله، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني، فقال رسول الله (ص): أما أني سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها خالصة لا يحاقدك فيها أحد، يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي وأد ديني، يا علي اخلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي قال علي (ع): فلما نعى لي نفسه رجف فؤادي وألقى عليّ لقلوه البكاء، فلم أقدر أن أجيبه بشيء، ثم عاد لقلوه فقال: يا علي وتقبل

(١) علل الشرائع: ج١، ص١٦٦ - ١٦٧، الباب ١٣١، ح١، والمستدرک: ج٣، ص٢٧٩، الباب ٢٤، من أبواب أحكام الملابس، ح٣، وج٣، ص٢٨٨، الباب ٣ من أبواب أحكام الملابس، ح٤. وأصول الكافي: ج١ ص٢٣٦ و ٢٣٧ والبحار: ج٢٢ ص٤٥٦ ح٣.

وصيتي؟ قال: فقلت وقد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين: نعم يا رسول الله، فقال (ص): يا بلال اثني بسوادي، اثني بذى الفقار ودرعي ذات الفضول، اثني بمغفري ذي الجبين ورايتي العقاب، واثني بالعنزة والممشوق، فأتى بلال بذلك كله إلا درعه كانت يومئذ مرتهنة، ثم قال: اثني بالمرتجز والعضباء، اثني باليعفور والدلذل، فأتى بهما فوقفهما بالباب ثم قال: اثني بالاتجية والسحاب، فأتاه بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأتى بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار، ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا ومد أصبعه وقال: في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك أحد من بعدي، فقمتم ولما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي، فقال: يا علي اجلسني، فأجلسته وأسندته إلى صدري.

قال علي (ع): فلقد رأيت رسول الله (ص) وأن رأسه ليقل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهلي البيت وأدناهم، أن أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب يقضي ديني وينجز موعدتي، يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا أمره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا، أضجعتني يا علي، فأضجعتني فقال: يا بلال اثني بولدي الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره فجعل (ص) يشمهما، قال علي (ع): فظننت أنهما قد غماه - قال أبو الجارود يعني أكرباه - فذهب لأخذهما عنه فقال: دعهما يا علي يشماني وأشمهما ويتزودا مني وأتزود منهما، فسيلقيان من بعدي أمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني استودعكما وصالح المؤمنين^(١).

(١) أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٤١٣ - ٤١٤، والمستدرك: ج ١٣، ص ٢٨٩، الباب ٢ من أبواب الدين والقرض، ح ٣، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٠٠، ح ٤٧.

[٢٠٨٧] ٧٩ - الصدوق: حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع)، قال: لما مرض النبي (ص) مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك، ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً، وسكت عنهم. فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك، ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمرى، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلما كان اليوم الرابع، جلس كل رجل منهم في حجرته، ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي (ع)، فهاج القوم، وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿٦٠﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٦١﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٦٢﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة^(١).

[٢٠٨٨] ٨٠ - علي بن شهاب الدين بن محمد بن محمد الهمداني العلوي: روى عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه (ع) قال: لما مرض رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في

حجر علي والعباس يذب عنه والبيت غاص بالمهاجرين والأنصار فقال : يا عم أتقبل وصيتي وتنجز عداتي؟ فقال العباس : أنا رجل كبير السن وكثير العيال. فقال (ع) : يا علي أتقبل وصيتي وتنجز عداتي، فخلق علي العبرة وما استطاع أن يجيبه، فأعادها عليه فقال علي : بأبي أنت وأمي نعم، فقال رسول الله : أنت أخي ووصيي ووزيري وخليفتي، ثم قال : يا بلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار، فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله (ص) ثم قال : يا بلال هلم مغفر رسول الله ذا النجدين، فجأ به فوضعه، ثم قال : يا بلال هلم درع رسول الله ذات الفصول، فجأ بها، ثم قال : يا بلال هلم فرس رسول الله المرتجز، فأتى به فأوثقه، ثم قال : هلم ناقه رسول الله العضباء، فجاء بها فعقلها، ثم قال : يا بلال هلم بردة رسول الله السحاب، فجأ بها فوضعها، ثم قال : يا بلال هلم قضيب رسول الله المشرق، فجأ به فوضعه، فلم يزل يدعو بشيء بعد شيء حتى بالعصاة التي كان يعصب بها بطنه في الحرب، ثم نزع الخاتم فدفعه إلى علي، ثم قال : يا علي اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والأنصار، ليس لأحد أن ينازعك فيها بعد، فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم رجع^(١).

[٢٠٨٩] ٨١ - محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، [عن أبيه]، عن الحسين بن علي، عن أبيه قال : لما كان يوم النبي (ص) الذي قبض فيه كشف الكساء عن رأسه عند التسوية ! فقال : ادعوا لي أخي، فأرسلت عائشة إلى أبي بكر فجاء فلما سمع النبي (ص) الخشف كشف عن رأسه فلما رأى أبا بكر أعاد الكساء على نفسه فقال [أبو بكر] : كأن رسول الله (ص) لم يدعني، وانصرف، فكشف رسول الله (ص) [ثانية] الكساء [عن رأسه] فقال : ادعوا لي أخي، فأرسلت حفصة إلى عمر فلما سمع

(١) إحقاق الحق: ج ١٥ ص ١٥٠. ومودة القربى: ص ٧٠ ط لاهور.

النبي (ص) الخشف كشف رسول الله (ص) [الكساء] عن رأسه فلما رأى عمر أعاد الكساء فقال عمر : كأن رسول الله (ص) لم يدعني وانصرف فكشف رسول الله الله (ص) الكساء عن رأسه فقال : أدعوا لي أخي ، فأرسلت فاطمة إلى علي فلما سمع النبي (ص) الخشف كشف الكساء عن رأسه فلما رأى علياً أدناه إليه ، قال علي : فأعاد رسول الله (ص) الكساء علينا ، ثم اتكى على يده ، ثم التقم اذني فما زال يناجيني ويوصيني حتى وجدت برد شفثيه حتى قبض ، [قال :] وكان فيما أوصى إلي أن لا يغسلني أحد غيرك فإنه إن رأي أحد [مجرداً] غيرك عمي بصره ، فقلت : يا رسول الله [و] كيف أقوى عليك ؟ قال : بلى إنك ستعان علي [ذلك] ، قال : فقال علي : ما أردت أن أقلب من رسول الله (ص) عضواً إلا قلب لي قال : فأردت أن أنزع قميصه فنوديت أن دع القميص ، فلما رجع علي قال له عمر : - ووجده على الباب - : أنشدك بالذي ولاك منه ما لم يول أحداً هل استخلفك رسول الله (ص) ؟ قال : نعم^(١) .

[٢٠٩٠] ٨٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن أبي المغرا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر (ع) قال : قال النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي ادفني في هذا المكان ، وارفع قبوري من الأرض أربع أصابع ، ورش عليه من الماء^(٢) .

آخر ما نزل عليه (ص)

[٢٠٩١] ٨٣ - عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (ع) قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله (ص) بآخره ، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما

(١) مناقب علي للكوفي: ج ١ ص ٣٣٦

(٢) الكافي: ج ١ ص ٤٥٠

قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتى وقف وتدلّى بطنها حتى رثيت سرتها تكاد تمسّ الأرض، وأغمي على رسول الله (ص) حتى وضع يده على ذؤابة منبه بن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول الله (ص)، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله (ص) وعملنا^(١).

صلاة النبي (ص) أم صلاة أبي بكر

[٢٠٩٢] ٨٤ - حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا كثير بن مرور الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن علي (رضي الله تعالى عنه) قال: أمر رسول الله (ص) أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم في حياة النبي (ص) تسعة أيام، ثم قبض^(٢).

[٢٠٩٣] ٨٥ - أبو الحسن المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن عبد الله بن خازم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله (ص) لم يمت فجأة: كان بلال يأتيه في مرضه فيؤذنه بالصلاة، فيقول: فهاتوا أبا بكر أن يصلي بالناس وهو يرى مكاني، فلما قبض، نظر المسلمون فرأوا أن رسول الله (ص) قد ولاه أمر دينهم، فولوه أمر دنياهم^(٣).

[٢٠٩٤] ٨٦ - السيد ابن طاووس: بالاسناد عن عيسى الضرير، عن موسى بن جعفر الكاظم (ع): قال عيسى: فسألت موسى (ع): قلت: إن الناس قد أكثروا في أن النبي (ص) أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، ثم عمر، فأطرق عني طويلاً ثم قال: ليس كما ذكروا، ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور، ولا ترضى عنها إلا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأمي إنما أسأل

(١) البحار: ج ١٨، ص ٢١٧، ح ٣٧.

(٢) أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٥٥.

(٣) أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٥٨، ح ١١٣٢.

عما أنتفع به في ديني وأتفقه مخافة أن أضلّ، وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك يكشفها^(١) لي، فقال: إن النبي (ص) لما ثقل في مرضه دعا علياً فوضع رأسه في حجره، وأغمي عليه وحضرت الصلاة فأذن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال: أبوك أولى بها، فقالت: صدقت، ولكنه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت، فقال لها عمر: بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرّك، مع أن محمداً (ص) مغمى عليه لا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه، يريد علياً (ع) فبادره بالصلاة قبل أن يفيق، فإنه إن أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول: الصلاة الصلاة قال: فخرج أبو بكر ليصليّ بالناس فأنكر القوم ذلك، ثم ظنوا أنه بأمر رسول الله (ص) فلم يكبر حتى أفاق (ص) وقال: ادعوا لي العباس، فدعي فحمله هو وعلي، فأخرجاه حتى صلى بالناس، وإنه لقاعد، ثم حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العوائق من خدورهن، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي (ص) يخطب ساعة، ويسكت ساعة، وكان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتى هذه من الجن والإنس فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان، ما فرّق الله فيه من شيء، حجة الله لي عليكم^(٢)، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم

(١) في الخصائص: من أسأل عما أنتفع به في ديني ويهتدي به في نفس مخافة أن أضلّ غيرك؟ وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك؟.

(٢) في الخصائص: والبيان لما فرض الله تعالى من شيء، حجة الله عليكم وحجتي وحجة وليي.

الدين ونور الهدى وصبي علي بن أبي طالب، ألا هو جبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، أيها الناس هذا علي بن أبي طالب، من أحبّه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصم، لا حجة له عند الله، أيها الناس لا تأتونني غداً بالدنيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم، إياكم وبيعات الضلالة^(١) والشورى للجهالة، ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم الله في كتابه، وعرفتكم وبلغتكم ما أرسلت به إليكم ولكني أراكم قوماً تجهلون، لا ترجعنّ بعدي كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى^(٢)، لأن كل صفة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل^(٣)، القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه^(٤)، ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه^(٥)، ووارث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيتي، وما ورثه النّبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم، أيها الناس، الله الله في أهل بيتي، فإنهم أركان الدين، ومصايح الظلم، ومعدن العلم، علي أخي ووارثي، ووزيرني وأميني والقائم بأمرني والموفي بعهدي على سنّتي^(٦)، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأولهم لي لقاء

(١) في الخصائص: وإتباع الضلالة.

(٢) في الخصائص: بالأهواء.

(٣) في الخصائص: فهو زور وباطل.

(٤) في الخصائص: إمام هاد وله قائد يهدي به.

(٥) في الخصائص: وهو علي بن أبي طالب (ع) وهو وليّ الأمر من بعدي.

(٦) في الخصائص: علي أخي ووزيرني وأميني والقائم من بعدي بأمر الله والموفي بعهدي

ومحبي ستي وهو أول.

يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس، ومن كنت له قبلي تبعه فيها أنا، ومن كانت له عدة^(١) فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تبعاً^(٢).

[٢٠٩٥] ٨٧ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسن، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس؛ والحسن: أن رسول الله (ص) خرج متوكئاً على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطن قد خالف بين طرفيه فصلى بهم^(٣).

الكتف والدواة وان النبي ليهجراً!

[٢٠٩٦] ٨٨ - الطوسي: بإسناده، عن عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس أن علياً (ع) قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: «يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله (ص) حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال «إن رسول الله يهجر» فغضب رسول الله (ص) وتركها؟ قال: بلى قد شهدته، قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله (ص) بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة، وأن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق، ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسي وأبا ذر والمقداد، وسمى من

(١) في الخصائص: عدة أو دين.

(٢) الطرف: ٢٩ - ٣٤، وفي الخصائص: تبعه، والبحار: ج٢٢، ص٤٨٤ وما بعدها،

ح٣١.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٢٣٩

يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم، ثم ابني هذا حسن، ثم ابني هذا حسين، ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين، كذلك يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟، قالوا: نشهد بذلك على رسول الله (ص)، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله (ص) يقول لأبي ذر: «ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر» أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، وأنت أصدق وأبر عندي منهما^(١).

احتضاره (ص)

[٢٠٩٧] ٨٩ - القاضي النعمان: عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال: لما احتضر رسول الله (ص) عُشي عليه، فبكت فاطمة (ع) فأفاق وهي تقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟ فقال: أنتم المستضعفون بعدي والله^(٢).

[٢٠٩٨] ٩٠ - حدثني أبو الحسن المدائني، عن خباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما احتضر رسول الله (ص)، أتاه جبرائيل (ع) فخيره بين البقاء في الدنيا والمصير إلى رحمة ربه، فجعل يقول: «بل الرفيق الأعلى» حتى قضى (ص)^(٣).

[٢٠٩٩] ٩١ - أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أيوب بن سيّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما نزل بالنبي (ص) الموت دعا بقدر من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول: اللهم أعني على كرب الموت، قال: وجعل يقول: أدن مني يا جبرائيل، أدن مني يا جبرائيل ثلاثاً^(٤).

[٢١٠٠] ٩٢ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: لما حضر

(١) الغيبة: ص ٦٥.

(٢) دعائم الإسلام: ج ٢، ص ٤٢، ٢٢٥، البحار: ج ٧٩، ص ١٦٨، ح ٣.

(٣) أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٤٨.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

النبي (ص) جعل يغمى عليه، فقالت فاطمة: واكرباه لكربك يا أبتاه، ففتح عينه وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم^(١).

[٢١٠١] ٩٣ - ومن طريق أهل البيت (ع): أن عائشة دعت أباها فأعرض عنه ودعت حفصة أباها فأعرض عنه، ودعت أم سلمة علياً فناجاه طويلاً ثم أغمي عليه، فجاء الحسن والحسين يصيحان وببكيان حتى وقعا على رسول الله (ص) وأراد علي أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول الله (ص) ثم قال: يا علي دعهما أشمهما ويشماني وأتزود منهما ويتزودوا مني، ثم جذب علياً تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه، فلما حضره الموت قال له: ضع رأسي يا علي في حجرك، فقد جاء أمر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بهما وجهك ثم وجهني القبلة، وتول أمري وصل علي أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل، وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره وأغمي عليه، فبكت فاطمة فأوى إليها بالدنو منه فأسر إليها شيئاً تهلل وجهها ثم قضى، ومد أمير المؤمنين (ع) يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعهما إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه ومدّ عليه إزاره واستقبل بالنظر في أمره^(٢).

[٢١٠٢] ٩٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد، قال أخبرنا محمد بن محمد، قال حدثني موسى بن إسماعيل، قال حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: لما احتضر رسول الله (ص) لقبض روحه فقال: يا ملك الموت لقبض روحي نزلت؟ قال: نعم، قال: قبل أن يأتيني خليلي؟ قال:

(١) كشف الغمة: ج ١ ص ١٦. البحار: ج ٢٢، ص ٥٣١.

(٢) مناقب ابن شهر اشوب: ج ١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧، ومستدرک الوسائل: ج ٢، ص ١٣٩،

باب ٢٤، ح ٢، أبواب الاحتضار وما يناسبه.

لست بالذي أقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرائيل (ع) في سبعين ألف من الملائكة معهم ألوية يقولون يا محمداه يا محمداه، فجلس جبرائيل بين ملك الموت وبين رسول الله (ص) فقال: يا محمد أنظر فوق رأسك نظرة نحو السماء تنظر إلى ما أعد الله تعالى لك فقال: إليك ذي العرش لا إلى الدنيا، قال علي بن أبي طالب (ع): فكان آخر شيء سمعته من رسول الله (ص) إليك إليك ذي العرش لا إلى الدنيا، أوصيكم بالضعيفين اليتيم والمملوك^(١).

[٢١٠٣] ٩٥ - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير يعني ابن عبد الحميد، عن حنيف المؤذن، عن أبي الرقاد، عن علقمة بن قيس، عن علي قال: قال لي النبي (ص) في مرضه الذي مات فيه، قال: ائذن للناس عليّ، فأذنت، فقال: لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، ثم أغمي عليه فلما أفاق قال: ائذن للناس، فأذنت لهم، فقال: لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، ثلاثاً في مرض موته^(٢).

[٢١٠٤] ٩٦ - عن علي قال: لما ثقل رسول الله في مرضه.. قال: ادعوا لي الحسن والحسين.. ففتح عينيه وقال: دعهما يستمتعا مني وأستمع منهما فتصيبهما بعدي أثره ثم قال: أيها الناس قد خلفت فيكم كتاب الله وستي وعترتي أهل بيتي^(٣).

[٢١٠٥] ٩٧ - الشيخ المفيد: عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان، عن زيد بن

(١) الجعفریات: ص ٣٨٩، باب ما يوجب الصبر، والمستدرک: ج ٢، ص ٤٧٣، باب ٧٨، من أبواب الدفن وما يناسبه، ح ٤.

(٢) كشف الأستار: ج ١، ص ٢١٩.. ٢٢٠، ح ٤٣٨، ومجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٧. وكنز العمال: ج ٨، ص ١٩٢ ح ٢٢٥١١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) مناقب آل الرسول للنجف آبادي: ص ٢٩٧

أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (ع)، قال : لما حضر النبي (ص) الوفاة - إلى أن قال - ثم قال رسول الله (ص) للمسلمين وهم مجتمعون حوله : أيها الناس لا نبي بعدي، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه، ومن اتبعه فهم في النار، الخبر^(١).

ليلة الوفاة

[٢١٠٦] ٩٨ - عن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي (ص) في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة، وأدناها منه، فناجها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب، ونساء النبي (ص) ينظرن إلى علي (ع) ومعه ابناه، فقالت عائشة : لأمر ما أخرجك منه رسول الله (ص) وخلا بابنته دونك في هذه الساعة؟، فقال لها علي (ع) : قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحبا مما قد سماه، فوجمت أن ترد عليه كلمة، قال علي (ع) : فما لبثت أن نادتنني فاطمة (ع) فدخلت على النبي (ص) وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي : ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد أستودعكم الله، وقبلكم مني وديعة يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقىها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها، وقال : فداك أبوك يا فاطمة،

فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقال : أما والله لينتقم الله ربي، وليغضبني لغضبك، فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين... ثم قال لها : يا بنية... ولتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب (ع)... والذي بعثني بالحق لأقومن بخصومة أعدائك، وليندمن قوم أخذوا حقلك، وقطعوا مودتك، وكذبوا علي، وليختلجن دوني فأقول : أمتي أمتي، فيقال : انهم بدلوا بعدك، وصاروا إلى السعير^(١).

آخر كلامه (ص)

[٢١٠٧] ٩٩ - محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن حرام ابن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري : أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند أمير المؤمنين : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص)؟ فقال عمر سل علياً قال : أين هو؟ قال : هو هنا، فسأله فقال علي : أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال : الصلاة الصلاة! فقال كعب : كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون، فقال كنت أنا أغسله وكان عباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء^(٢).

وفاته (ص)

[٢١٠٨] ١٠٠ - أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي قال : حدثونا عن جعفر ابن محمد، عن أبيه قال : لما بقي من أجل رسول الله (ص) ثلاث نزل عليه جبرائيل فقال : يا أحمد! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول لك : كيف تجددك؟

(١) النواصب: ص ٨٨. والبحار: ج ٢٢، ص ٤٩٢ - ٤٩٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

قال: أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً! فلما كان اليوم الثاني، هبط إليه جبرائيل فقال: يا أحمد! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجددك؟ فقال: أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً! فلما كان اليوم الثالث، نزل عليه جبرائيل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك يقال له إسماعيل يسكن الهواء، لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلا على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرائيل فقال: يا أحمد! إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك ويقول لك: كيف تجددك؟ قال: أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً! ثم استأذن ملك الموت فقال جبرائيل: يا أحمد! هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك، قال: ائذن له، فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله (ص)، فقال: يا رسول الله يا أحمد! إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن أمرتني أن أتركها تركتها! قال: وتفعل يا ملك الموت؟ قال: بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرتني! فقال جبرائيل: يا أحمد! إن الله قد اشتاق إليك! قال: فامض يا ملك الموت لما أمرت به! قال جبرائيل: السلام عليك يا رسول الله! هذا آخر مواطني الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا! فتوفي رسول الله (ص)، وجاءت التعزية، يسمعون الصوت والحسّ ولا يرون الشخص: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته! كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة.

إن في الله عزاء عن كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما

فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إنما المصاب من حُرِّمِ الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

[٢١٠٩] ١٠١ - إبراهيم بن محمد بن سهل الجرجاني، حدثنا محمد بن إبراهيم الرفاء، حدثنا محمد بن إدريس الرازي، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: دخل على علي نفر من قريش - وذكر الحديث المتقدم^(٢).

[٢١١٠] ١٠٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا شافع بن محمد، حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزين، قال: حدثنا الشافعي، عن القاسم ابن عبد الله بن عمر بن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله (ص) قالوا: بلى، فحدثنا عن أبي القاسم، قال: لما مرض رسول الله (ص) أتاه جبرائيل (ع)، فقال يا محمد! إن الله أرسلني إليك، تكريماً لك، وتشريفاً لك وخاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً».

ثم جاءه اليوم الثاني، وقال له ذلك، فرد عليه النبي (ص) كما رد أول يوم، ثم جاءه اليوم الثالث فقال له: كما قال أول يوم، ورد عليه كما رد،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، وتاريخ جرجان: ص ٤٠٦ - ٤٠٨، وكنز العمال: ج ٧، ص ٢٥١ و ٢٥٢ ح ١٨٧٨٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٤ ص ٥٥٦.
(٢) تاريخ جرجان: ص ٤٠٨. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ٢٦٧، السنن المأثورة للشافعي: ج ١ ص ٣٣٤.

وجاء معه ملك يقال له إسماعيل على مائة ألف، كل ملك على مائة ألف ملك، استأذن عليه، فسأل عنه، ثم قال جبرائيل: هذا ملك الموت، يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك، فقال (ع): ائذن له، فأذن له، فسلم عليه ثم قال: يا محمد، إن الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضتها، وإن أمرتني أن أتركه تركته، فقال: أو تفعل يا ملك الموت؟ قال نعم! بذلك أمرت وأمرت أن أطيعك، فنظر النبي (ص) إلى جبرائيل (ع)، فقال له جبرائيل: يا محمد إن الله اشتاق إلى لقائك، فقال النبي (ص) لملك الموت: «امض لما أمرت به» فقبض روحه، فلما توفي رسول الله (ص) وجاءت التعزية، سمعوا صوتاً من ناحية البيت، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته.

إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودرس من كل فائت فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب.

فقال علي (رضي الله عنه): أتدرون من هذا؟ هذا الخضر (ع)^(١).

[٢١١١] ١٠٣ - محمد بن عمر، أخبرنا رجل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي، دخل عليه رجلان من قریش فقال: ألا أخبركما عن رسول الله (ص)؟ قالوا: بلى حدثنا عن أبي القاسم! قال: لما كان قبل وفاة رسول الله (ص) بثلاثة أيام هبط إليه جبرائيل ثم ذكر مثل الحديث المتقدم^(٢).

[٢١١٢] ١٠٤ - وعن علي (ع) قال: كان جبرائيل ينزل على النبي (ص)

(١) دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي: ج٧، ص٢٦٧ - ٢٦٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٢، ص٢٦٠. وراجع: البحار: ج٢٢ ص٥٠٤ ح٤ عن أمالي الصدوق: ص١٦٥ - ١٦٦ ومستدرک الوسائل: ج٢ ص٧٤ عن كتاب التعازي: ص٢ ح١. إمتاع الأسماع للمقرئزي: ج١٤ ص٥٠١.

في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة، فيقول: السلام عليك، إن ربك يقرئك السلام، فيقول: كيف تجدك؟ وهو أعلم بك، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق، وأراد أن تكون عيادة المريض سنة في أمتك، فيقول له النبي (ص) إن كان وجعاً: يا جبرائيل أجدني وجعاً، فقال له جبرائيل (ع): اعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك، وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعائك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعد لك، والكرامة والفضيلة على الخلق، وإن قال له النبي (ص): أجدني مريحاً في عافية، قال له: فاحمد الله على ذلك، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً، فإنه يحب أن يحمده ويزيده من شكره، قال: وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه، فقال علي (ع): فيخرج من كان في البيت غيري، فقال له جبرائيل (ع): يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك؟ فقال له النبي (ص): أجدني ميتاً، قال له جبرائيل: يا محمد أبشر، فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة، قال له النبي (ص): إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له، فدخل واستنظرته مجيئك، فقال له: يا محمد إن ربك إليك مشتاق، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، فقال النبي (ص): لا تبرح يا جبرائيل حتى يعود، ثم أذن للنساء فدخلن عليه، فقال لابنته: أدني مني يا فاطمة، فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعاً، فقال لها: أدني مني، فدننت منه فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها، وهي تضحك، فتعجبنا لما رأينا، فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت، فقال: يا بنية لا تجزعي، فإني سألت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فأخبرني أنه قد استجاب لي، فضحكت.

قال: ثم دعا النبي (ص) الحسن والحسين (ع) فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان^(١).

[٢١١٣] ١٠٥ - وروي عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: أتى جبرائيل (ع) إلى رسول الله (ص) يعوده فقال: السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا^(٢).

[٢١١٤] ١٠٦ - وعن أبي جعفر (ع) قال: لما حضرت النبي (ص) الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي (ع) فقال: حاجتك؟ قال: أردت الدخول إلى رسول الله (ص)، فقال علي: لست تصل إليه، فما حاجتك؟ فقال الرجل: إنه لا بدّ من الدخول عليه، فدخل علي فاستأذن النبي (ص)، فأذن له، فدخل وجلس عند رأس رسول الله (ص) ثم قال: يا نبي الله إني رسول الله إليك، قال: وأي رسل الله أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أرسلني إليك يخيّرُك بين لقاءه والرجوع إلى الدنيا، فقال له النبي (ص): فأمهلي حتى ينزل جبرائيل فاستشيره، ونزل جبرائيل (ع) فقال: يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، لقاء الله خير لك، فقال (ص): لقاء ربي خير لي، فامض لما أمرت به، فقال جبرائيل لملك الموت: لا تعجل حتى أعرج إلى ربي وأهبط، قال ملك الموت: لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها، فعند ذلك قال جبرائيل: يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي فيها^(٣).

[٢١١٥] ١٠٧ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)، عن أبيه، عن جده، قال: لما توفي رسول الله (ص) جاء جبرئيل (ع)،

(١) كشف الغمة: ص ٧ ط قديم، والبحار: ج ٢٢ ص ٥٣٢ - ٥٣٣.

(٢) البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٣، عن كشف الغمة: ص ٧.

(٣) البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٣، عن كشف الغمة: ص ٨.

والنبي (ص) مسجى، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)،
 فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ
 أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) الآية. ألا إن في الله عز وجل عزاء من كل
 مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً لما فات، فبالله عز وجل فثقوا، وإياه
 فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدنيا^(٢).

[٢١١٦] ١٠٨ - العياشي في تفسيره: هشام بن سالم، عن أبي عبد
 الله (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم
 يروا شخصاً يقول: [كل نفس ذائقة الموت] إلى قوله: «فقد فاز» ثم قال: في
 الله خلفاً وعزاء من كل مصيبة، ودركاً لما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا،
 وإنما المحروم من حرم الثواب، واستروا عورة نبيكم، فلما وضعه على
 السرير نودي: يا علي لا تخلع القميص، قال: فغسله علي (ع) في قميصه^(٣).

[٢١١٧] ١٠٩ - الصدوق: عن الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد
 بن يحيى الصولي، عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل
 للرضا (ع): يا ابن رسول الله إنه يروى عن عروة بن زبير أنه قال: توفي
 رسول الله (ص) وهو في تقيّة، فقال: أما بعد قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَأْتِيهَا
 الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ﴾^(٤) فإنه
 أزال كل تقيّة بضمّان الله عزّ وجلّ له وبين أمر الله، ولكن قريشاً فعلت ما
 اشتهدت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعلّه^(٥).

[٢١١٨] ١١٠ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: إن

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) مسكن الفؤاد للشهيد الثاني: ص ١٠٨. والخرائج للراوندي: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ١٠٢.

(٣) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢١٠، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٦، ح ٣١.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) عيون أخبار الرضا: ص ٢٧١ و ٢٧٢. والبحار: ج ١٦ ص ٢٢١ ح ١٦.

علياً (ع) لما قبض رسول الله (ص) قال: إنا لله وإن إليه راجعون، يا لها من مصيبة خصت الأقربين وعمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلها، فلما قبر رسول الله (ص) سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَمَةٌ مَتَّعُ الْمُتَوَرِّينَ﴾ إن في الله خلقاً من كل ذاهب، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، وإياه فارجوا، إنما المصاب من حرم الثواب^(١).

[٢١١٩] ١١١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثني محمد بن فضيل، حدثنا المغيرة، عن أم موسى، عن علي (رضي الله عنه) قال: كان آخر كلام رسول الله (ص) الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم^(٢).

[٢١٢٠] ١١٢ - عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن محمد بن علي بن الحسين قال: آخر صلاة صلاها رسول الله (ص) في ملحفة مورسة^(٣).

[٢١٢١] ١١٣ - قال الباقر (ع): لما حضر رسول الله (ص) الوفاة نزل جبرئيل (ع) فقال: يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا وقد بلغت؟ قال: لا، ثم قال له: يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا، الرفيق الاعلى^(٤).

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج١، ص٧٨، والترغيب والترهيب: ج٣، ص٢١٥، ح٤٧، قال: رواه أبو داود وابن ماجه إلا أنه قال: الصلاة وما ملكت إيمانكم، وكنز العمال: ج٨ ص٦ ح٢١٦٢٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان وراجع: ج٧ ص٦٠ ح١٧٩٥٦.

(٣) المصنف: ج١١، ص٧٨، ح١٩٩٦٧.

(٤) اعلام الورى للطبرسي: ج١ ص٢٦٩.

[٢١٢٢] ١١٤ - وقال الصادق (ع) : قال جبرئيل (ع) : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي منها. قال : وصاحت فاطمة (ع) وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤوسهم^(١).

[٢١٢٣] ١١٥ - وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن حدثه قال : قبض رسول الله (ص) وأبو بكر غائب بالسنح عند زوجته بنت خارجة، فسل عمر بن الخطاب سيفه وتوعد من يقول مات رسول الله (ص)، وكان يقول : انما أرسل إليه كما أرسل إلى موسى (ع) فلبث عن قومه أربعين ليلة، والله اني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم، فأقبل أبو بكر من السنح حين بلغه الخبر الى بيت عائشة فأذنت له فدخل، فكشف عن وجه رسول الله (ص) فجثا يقبله ويبكي ويقول : توفي رسول الله (ص) والذي نفسي بيده، صلوات الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حياً وميتاً، ثم خرج سريعا الى المسجد حتى جاء المنبر فقام عليه ونادى الناس اجلسوا، فجلسوا وأنصتوا، فتشهد شهادة الحق ثم قال : إن الله تعالى نعى نبيكم وهو حي بين أظهركم ونعى لكم أنفسكم وهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله، يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٢) وقال ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ ﴾ وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٤) وقال : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾^(٥) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٥) ثم قال : إن الله عز وجل عمر

(١) أعلام الوري : ج ١ ص ٢٦٩.

(٢) آل عمران : ١٤٤.

(٣) آل عمران : ١٨٥.

(٤) الفصص : ٨٨.

(٥) الرّحمن : ٢٦-٢٧.

محمدًا وأبقاه حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ رسالة الله وجاهد أعداء الله حتى توفاه الله وهو على ذلك، وترككم على الطريقة، فلا يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء والنور، فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت فليعبده قال: ومن كان يعبد محمدًا ويراه إلهًا فقد هلك إلهه، فأقبلوا أيها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم، فإن دين الله قائم وكلمته باقية، وإن الله ناصر دينه ومعز أهله، وإن كتاب الله عز وجل بين أظهرنا وهو النور والشفاء وبه هدى الله محمدًا (ص) وفيه حلال الله وحرامه ولا والله ما نبالي من أجلب علينا من خلق الله، إن سيوفنا لمسلولة عن ما وضعناها بعد، ولنجاهدن الله من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله (ص) فلا ينعين النبي أحد إلا نفسه، ثم انصرف^(١).

[٢١٢٤] ١١٦ - أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرني عوف، عن الحسن قال: لما قبض رسول الله (ص) ائتمر أصحابه فقالوا: تربصوا بنبيكم (ص) لعله عرج به، قال: فتربصوا حتى ربا بطنه، فقال أبو بكر: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت^(٢)

[٢١٢٥] ١١٧ - علي بن عبد الله بن سعد؛ وعبد الله بن جبلة جميعاً، عن سيف بن عميرة قال: روى حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (ع): أن هنداً قالت حين قبض النبي (ص):

قد كان بعدك أنباء وهنبيثة لو كنت شاهداً لم يكثرا الخطب
انا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختل أهلك فاشهدهم ولا تغب^(٣)

[٢١٢٦] ١١٨ - حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعدة بن إيسع،

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ج ٢ ص ٣٧.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢٧١.

(٣) أصل زيد الزراد: ص ٩٥.

عن جعفر ابن محمد، عن أبيه : أن النبي (ص) قبض وفي هذا الموضع في رأسه - يعني وسط الرأس - ردع حناء^(١).

[٢١٢٧] ١١٩ - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا حفص بن الصالح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال : لما قبض النبي (ص) خرجت صفية تلتهم بردائها وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدا لم يكثر الحطب^(٢)
[٢١٢٨] ١٢٠ - وأنشأ أمير المؤمنين (ع) :

الموت لا والدأ يبقي ولا ولدأ هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يخلد لأمته لو خلد الله خلقاً قبله خلدا
للموت فينا سهام غر خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا^(٣)
[٢١٢٩] ١٢١ - وقالت الزهراء (ع) :

إذا مات قرم قل والله ذكره وذكر أبي مذ مات والله أزيد
تذكرت لما فرّق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها : إن الممات سبيلنا ومن لم يمّت في يومه مات في غدا^(٤)

[٢١٣٠] ١٢٢ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) في مريثة سيد المرسلين (ص) :

نفسى على زفرتهاى محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك فى الحياة وإنما أبكى مخافة أن تطول حياتى^(٥)

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٢ ص ٦٢١.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٤ ص ٣٢١ ح ٨٠٧.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٠٤. البحار: ج ٢٢ ص ٥٢٣.

(٤) المناقب: ج ١ ص ٢٠٤. البحار: ج ٢٢، ص ٥٢٣.

(٥) الديوان: ٣٢، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٧، ح ٦٥.

[٢١٣١] ١٢٣ - ومنه في المراثية عند زيارته (ص):

ما غاض^(١) دمعي عند نائبة إلا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون فغاض^(٢) وانسكبا
إنني أجلّ، ثرى حللت به عن أن أرى لسواه مكثئاً^(٣)

بيان: غاض الماء: قلّ وغار في الأرض، والضمير في به راجع إلى الدمع والجفون فاعل سامحت، والانسكاب: الأنصاب، وضمير سواه راجع إلى الثرى.

[٢١٣٢] ١٢٤ - وقال شارح الديوان لفاطمة (ع) قريب منها:

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي
فيا ساكن الصحراء علّمتني البكا وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عني في التراب مغيبا فما كنت عن قلب الحزين بغائب^(٤)

[٢١٣٣] ١٢٥ - ومنه في مراثيته (صلى الله عليهما):

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر^(٥)

[٢١٣٤] ١٢٦ - ومنه:

يعزّونني قوم براءة^(٦) من الصبر وفي الصبر أشياء أمرّ من الصبر
يعزّي المعزّي ثم يمضي لشأنه ويبقى المعزّي في آخرّ من الجمر^(٧)

(١) ما فاض خ ل.

(٢) ففاض: خ ل.

(٣) الديوان: ٢١، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٧، ح ٦٦.

(٤) البحار: ج ٢٢ ص ٥٤٨ ح ٦٧.

(٥) الديوان: ٩٥ و ٦٠، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٧ - ٥٤٨، ح ٦٨.

(٦) براء خ ل.

(٧) الديوان: ص ٦٠، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٧، ح ٦٩.

بيان: الصبر الأخير أريد به الدواء المرّ المعروف، وإنما سکن لضرورة الشعر.

[٢١٣٥] ١٢٧ - ومنه أيضاً في مرثيته (صلوات الله عليهما):

أمن بعد تكفين النبيّ ودفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى
 رزئنا رسول الله فينا فلن ترى بذلك عديلاً ما حيينا من الردى
 وكان لنا كالحصن من دون أهله له معقل حرز حريز من العدى
 وكنا بمرأة^(١) نرى النور والهدى صباح مساء راح فينا أو اغتدى
 لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهراً فقد زادت على ظلمة الدجى
 فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمّه التراب والثرى
 كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر قد سما
 وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل: قد مضى
 فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
 فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
 وفي كل وقت للصلاة بهيجه بلال ويدعو باسمه كلما دعا
 ويطلب أقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى^(٢)

بيان: آسى، أي أحزن، وثوى بالمكان: أقام به. رزئنا على بناء المجهول من قولهم: رزأته مصيبة، أي أصابته، وما رزأته ماله بالكسر والفتح، أي ما نقصته والرزء بالضمّ: المصيبة، وربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً، والأول أنسب، وقوله: من الردى، متعلق بحيينا بتضمين معنى النجاة. والردى: الهلاك. من دون أهله

(١) برؤياه خ ل.

(٢) الديوان: ٦ - ٧، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٨، ح ٧٠.

كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا، ومن غير سائر أهله. وقوله: معقل، كأنه حال، والمعقل: الملجأ. والحرز: الموضع الحصين. والعدى جمع العدو وهو جمع لا نظير له، والمرأى: المنظر. وقوله: صباح مساء، ظرف وصباح مبني، ومساء قد يكون معرباً، وقد يكون مبيئاً، وأُعرب هنا للوزة.

قال الرضي (رحمه الله): أصله صباحاً فمساءً، أي كل صباح، وكل مساء والفاء يؤدّي معنى العموم، كما في قولك: انتظرت ساعة فساعة، أي كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقيباً بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أول مراتب التكرار كما في قوله تعالى: ﴿تَمَّ أُتِجَّ الْمَرَّ كَرَّتَيْنِ﴾^(١) ولبيك، أو أصله صباحاً بعد مساء. والدجى جمع الدجية، وهي الظلمة.

والجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب، وهي مما يلي الصدر، الواحدة جانحة، والحشا ما اضطمت عليه الضلوع، ولعل ضمّ الجوانح والحشا كناية عن الموت كما قيل، أو المعنى خير جميع الناس، فإن كل إنسان له جوانح وحشا منضمّين، والترب بالضمّ: التراب، والثرى: التراب النديّ وقوله: قد سما، فاعله الموج. والرّحب بالضمّ: السعة. والباء بمعنى مع. والصدع: الشقّ. والصفاء: الحجر الصّلب، والشعب: الصدع في الشيء وإصلاحه، وهو المراد ههنا. وقوله (ع): لا شعب استيناف، كأن سائلاً سأل هل يمكن إصلاح الشعب؟ فأجاب بعدم الإمكان. واستقلال الأمر: عدّه قليلاً. ومصيبة تميز أو حال. والوهي: الكسر. والضمير في يهيجه راجع إلى العظم. والواو في قوله: وفي كلّ وقت للحال^(٢).

(١) الملك: ٣.

(٢) البحار: ج ٢٢ ص ٥٤٩.

هل توفي النبي (ص) مسموماً؟

[٢١٣٦] ١٢٨ - أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمّ رسول الله (ص) يوم خيبر فتكلم اللحم فقال: يا رسول الله إني مسموم، قال: فقال النبي (ص) عند موته: اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخيبر، وما من نبي ولا وصي إلا شهيداً^(١).

بيان: المطايا جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها، وكأنه استعير هنا للأعضاء والقوى التي بها يقوم الإنسان، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا: الظهر.

[٢١٣٧] ١٢٩ - إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد، عن القدّاح، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمّت اليهودية النبي (ص) في ذراع، قال: وكان رسول الله (ص) يحبّ الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال، قال: لما أتني بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها، فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: يا رسول الله إني مسموم فتركه، وما زال ينتقض به سمّه حتى مات (ص)^(٢).

[٢١٣٨] ١٣٠ - العياشي: عن عبد الصّمد بن بشير، عن أبي عبد الله (ع) قال: تدرّون مات النبي أو قتل، إن الله يقول: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَلِكُمْ﴾^(٣) فسمّ قبل الموت إنهما سقتاه^(٤) الحديث.

(١) بصائر الدرجات: ص ١٤٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٦، ح ٢١.

(٢) بصائر الدرجات: ص ١٤٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٦، ح ٢٢.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٠، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٦، ح ٢٣. وفيه: (سمّته).

مكان (سقتاه) تفسير نور الثقلين للحويزي ج ١ ص ٤٠١.

بيان: يحتمل أن يكون كلا السَّمين دخيلين في شهادته (ص).

[٢١٣٩] ١٣١ - روي عن الصادق (ع)، أن الحسن (ع) قال لأهل بيته: أنا بالسَّم كما مات رسول الله (ص)، قالوا: ومن يفعل ذلك بك؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، الحديث^(١).

قبض (ص) ورأسه في حجر علي (ع)

[٢١٤٠] ١٣٢ - محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: قبض رسول الله (ص) ورأسه في حجر علي (ع)^(٢).

[٢١٤١] ١٣٣ - الطبرسي في مجمع البيان: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي (ع) قال: سمعت علياً (ع) يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب يدعون غراً محجلين^(٣).

[٢١٤٢] ١٣٤ - قال أمير المؤمنين (ع): ولقد قبض رسول الله (ص) وإن رأسه لعلى صدري، وقد سألت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ

(١) الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٢٤١ - ٢٤٢، ح ٧، والبحار: ج ٤٤، ص ١٥٣ - ١٥٤، ح ٢٣.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٦٣.

(٣) مجمع البيان: ج ١٠، ص ٦٦٩. تفسير نور الثقلين: ج ٥، ص ٦٤٤، ح ١٠.

يهبط، وملاً يعرج، وما فارقت سمعي هينمة^(١) يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحقّ به مني حياً وميتاً^(٢)؟

[٢١٤٣] ١٣٥ - وعنه (ع): إلا إن لي في التأسّي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزّز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنا لله وإنا إليه راجعون^(٣).

[٢١٤٤] ١٣٦ - أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (ص): في مرضه ادعوا لي أخي، وقال: فدعي له علي (ع) فقال: ادن مني، فدنوت منه فاستند إليّ فلم يزل مستنداً إليّ وإنه ليكلمني حتى إن بعض ريق النبي (ص) ليصيني، ثم نزل برسول الله (ص) ثقل في حجري، فصحت يا عباس أدركني فإني هالك! فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعه^(٤).

[٢١٤٥] ١٣٧ - محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن حرام ابن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص)? فقال عمر سل علياً قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسأله فقال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون،

(١) الهينمة: الكلام الخفي لا يفهم.

(٢) نهج البلاغة: القسم الأول: ص ٤٣٢، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٣٩، ح ٤٩. مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٩٥.

(٣) البحار: ج ٢٢، ص ٥٤٢، ح ٥٤، عن نهج البلاغة، القسم الأول، ص ٤١٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٦٣، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٨٧٩٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

فقال كنت أنا أغسله وكان عباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء^(١).

[٢١٤٦] ١٣٨ - المفيد: أخبرني أبو الطيب الحسين بن محمد النحوي التمار قال : حدثنا محمد بن الحسن، قال : حدثنا أبو نعيم، قال : حدثنا صالح بن عبد الله، قال : حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ ابن نباتة قال : قال : إن أمير المؤمنين (ع) خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : أيها الناس اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي، إن الخيلاء من التجبر، والنخوة من التكبر، وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل، إلا أن المسلم أخو المسلم، فلا تنازوا، ولا تخاذلوا فإن شرايع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقتها محق، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفئ لأهله، ألا وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب دم ابن عمهما وإني والله لم أخالف رسول الله (ص) قط ولم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي (ص) وإن رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها

على حقها إلا ما شاء الله، قال : فقام عمار بن ياسر (رضي الله عنه) فقال :
أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه، فتفرق الناس وقد
نفذت بصائرهم^(١).

تاريخ وفاته ومقدار عمره (ص)

[٢١٤٧] ١٣٩ - عن نصر بن علي الجهضي قال : سألت أبا الحسن
علي بن موسى الرضا (ع) : عن أعمار الأئمة (صلوات الله عليهم)؟ قال :
حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه علي
بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (صلوات الله عليه) قال : مضى رسول الله (ص)، وهو ابن ثلاث
وستين سنة، في سنة عشر من الهجرة... وقبض (ص) في شهر ربيع الأول،
يوم الاثنين، لليلتين خلتا منه^(٢).

[٢١٤٨] ١٤٠ - الشيخ الأديب أبي محمد عبد الله بن أحمد بن
الخشّاب، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : قبض رسول الله (ص) وهو ابن
ثلاث وستين في سنة عشر من الهجرة، فكان مقامه بمكة أربعين سنة، ثم
نزل عليه الوحي في تمام الأربعين، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر
إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فأقام بالمدينة عشر سنين،
وقبض (ص) في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه^(٣).

[٢١٤٩] ١٤١ - عن سعيد بن أبي مریم، عن نافع بن يزيد، عن عمارة
بن غزوة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أن أمه فاطمة بنت

(١) أمالي المفيد: ص ٢٣٣.

(٢) تاريخ أهل البيت (ع)، بتحقيق السيد محمد رضا الحسيني: ص ٦٧ - ٦٨.

(٣) البحار: ج ٢٢، ص ٥٠٣، ح ١. عن كشف الغمة. ج ١ ص ١٣.

الحسين حدثه: أن عائشة كانت تقول: أخبرتني فاطمة: أن رسول الله (ص) أخبرها أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش الذي بعده نصف عمر الذي كان قبله، وأنه أخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة فلا أراني إلا ذاهب على رأس ستين^(١).

[٢١٥٠] ١٤٢ - عن فاطمة الزهراء (ع)، عن النبي (ص) أنه قال: إنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وإن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة وإني لا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين، يا بنية؟ إنه ليس منا من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك فلا تكوني من أدنى امرأة صبراً، إنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، وإنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران^(٢).

[٢١٥١] ١٤٣ - الصدوق: روي عن أبي أيوب الحزاز أنه قال: أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبي عبد الله (ع) فقال: كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا: نعم، قال: فأي يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين فقدنا فيه نبينا (ص) وارتفع الوحي عنا، لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء^(٣).

[٢١٥٢] ١٤٤ - البرقي: عن أبي عبد الله، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن جميل بن صالح، عن محمد بن أبي الكرام قال: تهيأت للخروج إلى العراق، فأتيت أبا عبد الله (ع) لأسلم عليه وأودعه، فقال:

(١) البداية والنهاية: ج ٢، ص ٨٨، عن الحاكم في مستدركه.

(٢) كنز العمال: ج ١١ ص ٢٧٩ ح ٣٢٢٦٢، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) الفقيه: ج ٢، ص ١٧٤، ح ٧٧٧، وبهامشه: روضة الكافي: ص ٣١٤، والوسائل:

ج ٨، ص ٢٥٤، باب ٤، ح ١، آداب السفر إلى الحج وغيره وبهامشه: المحاسن:

أين تريد؟ قلت: أريد الخروج إلى العراق، فقال لي: في هذا اليوم؟ وكان يوم الاثنين فقلت: إن هذا اليوم يقول الناس: إنه يوم مبارك، فيه ولد النبي (ص) فقال: إنه ليوم مشؤوم، فيه قبض النبي (ص) وانقطع الوحي، ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا^(١).

[٢١٥٣] ١٤٥ - الصدوق: عن ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن معروف، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة، عن عقبة بن بشير قال، جئت إلى أبي جعفر (ع) يوم الاثنين فقال: كل، فقلت: إني صائم، فقال: وكيف صمت؟ قال: قلت: لأن رسول الله (ص) ولد فيه، فقال: أما ما ولد فيه فلا يعلمون، وأما ما قبض فيه فنعم، ثم قال: فلا تصم ولا تسافر فيه^(٢).

[٢١٥٤] ١٤٦ - عن علي قال: اشتكى رسول الله (ص) يوم الأربعاء ليلة بقيت من شهر صفر سنة إحدى عشرة، وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة مضت من ربيع الأول، ودفن يوم الثلاثاء^(٣).

[٢١٥٥] ١٤٧ - قال أبو جعفر محمد بن علي: لبث يوم الاثنين ويوم الثلاثاء إلى آخر النهار^(٤).

[٢١٥٦] ١٤٨ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قبض رسول الله (ص) يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل^(٥)...

(١) المحاسن: ج ٢، ص ٣٤٧، ح ١٥، والوسائل: ج ٨٧، ص ٢٦١، باب ٧، ح ٩، آداب السفر إلى الحج وغيره.

(٢) الخصال: ج ٢، ص ٢٦، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١١، ح ١٠ عنه.

(٣) كنز العمال: ج ٧، ص ٢٥٤، ح ١٨٧٩٢، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٤) تاريخ الإسلام، السيرة النبوية: ص ٥٨٢.

(٥) الشمائل المحمدية للترمذي: ج ١، ص ٣٣٥.

تجهيزه (ص)

[٢١٥٧] ١٤٩ - محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: لما أخذنا في جهاز رسول الله (ص)، أغلقنا الباب دون الناس جميعاً فنادت الأنصار: نحن أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا! ونادت قريش: نحن عصابة! فصاح أبو بكر: يا معشر المسلمين كل قوم أحق بجنائزهم من غيرهم فنشدكم الله فإنكم إن دخلتمم أخرتموهم عنه والله لا يدخل عليه أحد إلا من دعي^(١).

[٢١٥٨] ١٥٠ - محمد بن عمر قال: فحدثني عمر بن عمر، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: نادى الأنصار إن لنا حقاً فإنما هو ابن أختنا ومكاننا من الإسلام مكاننا، وطلبوا إلى أبي بكر فقال: القوم أولى به فاطلبوا إلى علي وعباس فإنه لا يدخل عليهم إلا من أرادوا^(٢).

تغسيه (ص)

[٢١٥٩] ١٥١ - محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: غسلت رسول الله (ص) فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً حياً وميتاً (ص)، وولي دفنه واجنانه دون الناس أربعة: علي، والعباس،

(١) الطبقات: ج٢، ص٢٧٨، وكنز العمال: ج٧، ص١٥٦، ح١٠٥٥. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج١٤ ص٥٦٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ج٢، ص٢٧٨ - ٢٧٩، وكنز العمال: ج٧ ص٢٢٧ ح١٨٧٤، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. إمتاع الأسماع: ج١٤ ص٥٦٦.

والفضل، وصالح مولى رسول الله (ص)، ولحد رسول الله (ص) لحداً،
ونصب عليه اللبن نصباً^(١).

[٢١٦٠] ١٥٢ - القاضي النعمان في دعائم الإسلام : عن علي (ع)،
انه قال : «لما أوصى إلي رسول الله (ص) ان اغسله ولا يغسله معي أحد
غيري، قلت : يا رسول الله انك رجل ثقیل البدن لا أستطيع ان أقتلك
وحدی فقال لي : إن جبرئیل (ع) معك يتولاني، قلت : فمن يناولني الماء
قال : يناولك الفضل، وقل له : فليغظ عينيه، فإنه لا ينظر إلى عورتی أحد
غيرك الا ذهب بصره، قال أبو جعفر (ع) : فكان الفضل يناوله الماء وقد
عصب عينيه، وعلي (ع) وجبرئیل يغسلانه (صلى الله عليهم أجمعين) قال :
وغسله ثلاث غسلات غسلة بالماء والحرض والسدر^(٢).

[٢١٦١] ١٥٣ - فقه الرضا (ع) : أن علياً (ع) غسل النبي (ص) في
قميص، وكفنه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين، وثوب حبرة يمنية، ولحد
له أبو طلحة ثم خرج أبو طلحة ودخل علي القبر فبسط يده، فوضع
النبي (ص) فأدخله اللحد، وقال : إن علياً (ع) لما أن غسل رسول الله (ص)
وفرغ من غسله نظر في عينه فرأى فيها شيئاً، فانكب عليه فأدخل لسانه
فمسح ما كان فيها، فقال : بأبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليك)،
طبت حياً وطبت ميتاً، قاله العالم (ع)^(٣).

[٢١٦٢] ١٥٤ - وقال جعفر (ع) : إن رسول الله (ص) أوصى إلى

(١) دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي: ج٧، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٥٣، ط دار الكتب العلمية - بيروت، وكنز العمال: ج٧ ص ٢٤٩ ح ١٨٧٨٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
مستدرك الحاكم: ج١، ص ٣٦٢، وج٣، ص ٥٩، ونصب الراية: ج٢، ص ٣٠٣،
عنه، وتاريخ الإسلام/السيرة النبوية: ص ٥٧٦ وطبقات ابن سعد: ج٢، ص ٢٨١،
وتاريخ الطبري: ج٣، ص ٢١٢، وأنساب الأشراف: ج١، ص ٥٧١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢ ص ١٦٦. عن دعائم الإسلام.

(٣) فقه الرضا: ٢٠ - ٢١. البحار: ج٢٢، ص ٥١٦ - ٥١٧، ح ٢٤٤.

علي (ع) أن لا يغسلني غيرك، فقال علي (ع): يا رسول الله من يناولني الماء وإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن ألقبك؟ فقال: جبرائيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء، وقل له: فليغظ عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه، قال: كان الفضل يناوله الماء، وجبرائيل يعاونه، وعلي يغسله، فلما أن فرغ من غسله وكفنه أتاه العباس فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي (ص) في بقيع المصلى، وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج علي إلى الناس فقال: يا أيها الناس أما تعلمون أن رسول الله (ص) إمامنا حياً وميتاً؟ وهل تعلمون أنه (ص) لعن من جعل القبور مصلى، ولعن من يجعل مع الله إلهاً، ولعن من كسر رباعيته وشق لثته، قال: فقالوا: الأمر إليك، فاصنع ما رأيت، قال: وإني أدفن رسول الله (ص) في البقعة التي قبض فيها، ثم قام على الباب فصلّى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه، ثم يخرجون^(١).

[٢١٦٣] ١٥٥ - حدثنا يحيى بن خدام، حدثنا صفوان بن عيسى، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي قال: لما غسل النبي (ص) ذهب ألتمس منه ما يلتمس من الميت فلم أجده، فقال: بأبي أنت الطيب طبت حياً وطبت ميتاً^(٢).

[٢١٦٤] ١٥٦ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا عبد الصمد بن النعمان، حدثنا كيسان أبو عمر، عن يزيد بن بلال، عن علي قال: أوصاني النبي (ص) أن لا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى عورتي أحد إلا طمست عيناه قال: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر^(٣).

(١) المصدر السابق نفسه. والمستدرک: ج ٢ ص ٤٩٤.

(٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ج ٢ ص ٢٦، إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٦٦.

(٣) كشف الأستار: ج ١، ص ٤٠٠، ح ٨٤٩، ومجمع الزوائد: ج ٩، ص ٣٥، والبداية والنهاية: ج ٥، ص ٢٢٩، عن بعض أهل السنن أيضاً.

[٢١٦٥] ١٥٧ - عبد الصمد بن النعمان البزاز قال: أخبرنا كيسان أبو عمر القصار، عن مولاة يزيد بن بلال، قال: قال علي (ع): أوصى النبي (ص)، ألا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتني إلا طمست عيناه، قال علي (ع): فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين، قال علي (ع): فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله^(١).

[٢١٦٦] ١٥٨ - عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال أوصى النبي (ص) علياً (ع) أن يغسله، فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا أطيع ذلك، قال: إنك ستعان، قال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله (ص) عضواً إلا قلب^(٢).

[٢١٦٧] ١٥٩ - عن زيد، عن علي (ع): لما أخذنا في غسل رسول الله (ص) سمعت منادياً ينادي من جانب البيت: لا تخلعوا القميص... فلقد رأيتني اغسله ويد غيري لتردد عليه، واني لأعان على تقليبه، الحديث^(٣).

[٢١٦٨] ١٦٠ - محمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع): أنه غسل النبي (ص) وعباس وعقيل بن أبي طالب وأوس بن خولي وأسامة بن زيد^(٤).

[٢١٦٩] ١٦١ - أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٧٨، وتاريخ الإسلام/ السيرة النبوية: ص ٥٧٦. ودلائل النبوة: ج ٧ ص ٢٤٤.

(٢) كنز العمال: ج ٧ ص ٢٤٩ ح ١٨٧٨٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) مسند الامام زيد للبعثادي، ص ١٥٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٢٧٩، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٥ ح ١٨٧٩٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الله (ص) هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين (ع) بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض، يغسلون النبي (ص) معه، ويصلون معه عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين (ع) سمعه فسمعه يوصيهم به بكى، وسمعهم يقولون: لا نألوه جهداً، وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه، الحديث^(١).

رواه الرواندي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (ع) مثله^(٢).

[٢١٧٠] ١٦٢ - سعد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن علي بن زيد، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال: قال علي بن أبي طالب (ع): أمرني رسول الله (ص) إذا توفي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها، فإذا غسلته وفرغت من غسله أخرجت من في البيت، قال: فإذا أخرجتهم فضع فاك على في ثم سلني عما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن، قال علي (ع): ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة، وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقها^(٣).

[٢١٧١] ١٦٣ - سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (ع)

(١) بصائر الدرجات: ص ٦١ - ٦٢، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٣، ح ١٣، وج ٢٧ / ٢٨٩ ح ٣، ومدينة المعاجز: ١٧٤ ح ٤٨٦ وص ٢٢٦ ح ٨٨ وص ٢٨٧ ضمن ح ١٨٦ وص ٣٢١ ح ٩٩.

(٢) الخرائج للرواندي: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ١٠٢.

(٣) الخرائج: ٢٤٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٧، ح ٢٥.

قال: قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع): إذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني، وما أملي عليك فاكتب، قلت: ففعل؟ قال: نعم^(١).

[٢١٧٢] ١٦٤ - الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن أحمد بن عبد الله، عن الربيع بن يسار، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ (رضي الله عنه) قال: قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى: هل فيكم أحد غسل رسول الله (ص) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: استروا عورة نبيكم ستركم الله، غيري؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم من كفّن رسول الله (ص) ووضعه في حفرة، غيري؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية، حيث قبض رسول الله (ص) وفاطمة (ع) تبكيه، إذ سمعنا حساً على الباب، وقائلاً يقول نسمع صوته، ولا نرى شخصه، وهو يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفاً من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركاً من كل فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأن أهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (ص) مستجى بيننا، غيري؟ قالوا: لا، ثم قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (ص) حنوطاً من حنوط الجنة فقال: أقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً حنطني به، وثلثاً لابنتي وثلثاً لك، غيري؟ قالوا: لا، الخبر^(٢).

[٢١٧٣] ١٦٥ - وعنه: عن جماعة، عن أبي المفضل، بإسناده إلى أبي

(١) الخرائج: ٢٤٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥١٨، ح ٢٦.

(٢) أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٤. البحار: ج ٢٢، ص ٥٤٤، ح ٥٧.

الطفيل قال: قال علي (ع) يوم الشورى: فأنشدكم الله هل فيكم أحد غسل رسول الله (ص) غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله (ص) مني؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله (ص) غيري؟ قالوا: اللهم لا، الخبر^(١).

[٢١٧٤] ١٦٦ - الفقه المنسوب للرضا (ص): وذكر أن علياً (ع) غسل النبي (ع) في قميص^(٢).

[٢١٧٥] ١٦٧ - عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله (ص) غسل في قميص^(٣).

[٢١٧٦] ١٦٨ - أبو عبد الله محمد بن زيد الحسنى، قال: أخبرنا الناصر الحق الحسن بن علي (رضوان الله عليه)، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، عن عمر بن عبد الغفار قال: حدثنا محمد بن فضل، عن زيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال سمعت علياً (ع) يقول: لما أردنا أن نأخذ في غسل النبي (ص) هويت إلى القميص لأنزعه فنوديت من جانب البيت دع القميص^(٤).

[٢١٧٧] ١٦٩ - الفضل بن دكين، عن سفيان، عن ابن جريج، قال: سمعت أبا جعفر قال: ولي سفلة النبي (ص) علي^(٥).

[٢١٧٨] ١٧٠ - إسحاق بن أبي إسرائيل، وعمرو بن محمد الناقد،

(١) أمالي الطوسي: ص ٧ - ٨. البحار: ج ٢٢، ص ٥٤٤، ح ٨٥.

(٢) فقه الرضا (ع): ص ٢٠، ط حجرية، والمستدرک: ج ٢، ص ٢٠٠، باب ٣٠ من أبواب غسل الميت: ح ٩.

(٣) موطأ مالك: ج ١ ص ١٤٩.

(٤) تيسير المطالب: ص ٣٣.

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨١. إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٦٦.

قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا ابن جريج، عن أبي جعفر قال: غسل رسول الله (ص) ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل في قميصه، وغسل من بثر لسعد بن خثيمة يقال لها: بثر الغرس، وكان يشرب منها^(١).

[٢١٧٩] ١٧١ - إسماعيل بن إبراهيم الأسدي قال: أخبرنا ابن جريج، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: غسل النبي (ص) ثلاث بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بثر يقال لها: الغرس لسعد بن خثيمة بقاء، وكان يشرب منها، وولي علي غسلته والعباس يصب الماء والفضل محتضنه يقول: أرحني أرحني قطعت وتيني إني أجد شيئاً ينزل عليّ مرتين^(٢).

[٢١٨٠] ١٧٢ - محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أسيد بن عاصم، قال: حدثنا الحسين بن جعفر، عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج، قال: سمعت محمد بن علي أبا جعفر، قال: غسل النبي (ص) ثلاثاً بالسدر، وغسل وعليه قميص، وغسل من بثر يقال له الفرث بقاء، كانت لسعد بن خثيمة، وكان النبي (ص) يشرب منها، وولي سفلة علي والفضل محتضنه، والعباس يصب الماء، فجعل الفضل يقول: أرحني قطعت وتيني إني أجد شيئاً يتنزل عليّ^(٣).

[٢١٨١] ١٧٣ - عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: سمعت محمد بن علي بن الحسين يخبرنا قال: غسل النبي (ص) في قميص، وغسل ثلاثاً كلهن بماء وسدر، وولي علي سفلة، والفضل بن عباس يحتضن النبي (ص)، والعباس يصب الماء، قال: علي يغسل سفلة ويقول الفضل لعلي: أرحني أرحني، قطعت وتيني، إني لأجد شيئاً يتنزل علي، قطعت

(١) أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٣٧. إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٦٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٠.

(٣) دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي: ج ٧، ص ٢٤٥، والبداية والنهاية: ج ٥، ص ٢٢٩.

وتيني قال: وغسل النبي (ص) من بئر لسعد بن خثيمة، يقال له الغرس بقاء، قال: وكان النبي (ص) لا يغسل رأسه إلا بسدر^(١).

[٢١٨٢] ١٧٤ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن علياً غسل النبي (ص) والعباس يصب الماء وأسامة وشقران يحفظان الباب، فلما فرغوا قال العباس: محزنة على رسول الله (ص) لا أدفن رسول الله (ص) في التراب ولكن أعد له صندوقاً وأجعله في بيتي^(٢).

[٢١٨٣] ١٧٥ - عن علي (ع) قال وهو يلي غسل رسول الله (ص) وتجهيزه: بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء أخبار السماء، خصصت حتى صرت مسلياً عمن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون وكان الداء مماطلاً، والكمد محالفاً، وقلاً لك، ولكنه ما لا يملك رده، ولا يستطيع دفعه، بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك^(٣).

بيان: قوله (ع): ما لم ينقطع، إذ في موت غيره (ص) من الأنبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو (ص) فلما كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك.

وقوله (ع): خصصت، أي في المصيبة، أي اختصت وامتازت مصيبتك الأنام بحيث لا يختص بها أحد دون غيره، قوله: لأنفدنا، أي أفنيها وأذهبنا حتى لا يبقى شيء منه بالبكاء، وشؤون الرأس هي عظامه وطرائقه ومواصل قبائله، قوله: مماطلاً، أي يماطل في الذهاب ولا

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣، ص٣٩٧ - ٣٩٨، ح٦٠٧٧.

(٢) كنز العمال: ج٧ ص٢٥٩ ح١٨٨١٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) نهج البلاغة القسم الأول: ٣٩١ - ٣٩٢، والبحار: ج٢٢، ص٥٤٢، ح٥٥.

والمستدرک: ج٢ ص٤٤٥.

يذهب، والكمد بالفتح وبالتحريك، تغير اللون، والحزن الشديد، ومرض القلب منه، وحالفه: عاهده ولازمه، قوله: وقلا لك، أي الداء، والكمد قليلان في جنب مصيبتك، وإنه ينبغي لمصيبتك ما هو أعظم منهما، قوله: ولكنه أي الموت أو الحزن، والبال: القلب أي اجعلنا ممن حضر بالك، وتهتم بشأنه وتدعو وتشفع له.

[٢١٨٤] ١٧٦ - الطوسي: عن محمد بن محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسين بن عبيد قال: كتبت إلى الصادق (ع) هل اغتسل أمير المؤمنين (ع) حين غسل رسول الله (ص) عند موته؟ فقال: كان رسول الله (ص) طاهراً مطهراً ولكن فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ذلك وجرت به السنة^(١).

وعن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن القاسم الصيقل قال: كتبت إليه، وذكر مثله

[٢١٨٥] ١٧٧ - علي بن عيسى في (كشف الغمة) قال: روي أن فاطمة (ع) قالت: إن جبرئيل أتى النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً: ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهما^(٢).

[٢١٨٦] ١٧٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن فضيل سكرة قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حد

(١) التهذيب: ج ١، ص ٤٦٩، ح ١٥٤١، الوسائل: ج ٢، ص ٩٢٨، باب ٢ من أبواب غسل المس، ح ٧، وبهامشه: التهذيب: ج ١، ص ١٠٧، ح ٢٨١، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٠، ح ٥٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٧٣١. وكشف الغمة ص ١٤٩ الطرف ص ٤١.

محدود؟ قال : إن رسول الله (ص) قال لعلي (ع) : إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بثر غرس فاغسلني وكفني وحنطني ، فإذا فرغت من غسلني وكفني وتحنيطي فخذ بمجامع كفني واجلسني ، ثم سلني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبك فيه .

وعنهم ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر مثله إلا أنه أسقط قوله : الذي يغسل به الميت .
ورواه الشيخ بإسناده عن سهل بن زياد^(١) .

[٢١٨٧] ١٧٩ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختری ، عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا علي إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بثر غرس .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله^(٢) .

[٢١٨٨] ١٨٠ - حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا حسين بن زيد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي قال : أمرني رسول الله (ص) أن أغسله من بثره بثر غرس^(٣) .

[٢١٨٩] ١٨١ - الطوسي : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن أبي داود المنشد ، عن سلامة ، عن مغيرة مؤذن بني عدي ، عن أبي عبد الله (ع) قال : غسل علي بن أبي طالب (ع) رسول الله (ص) بدأه بالسدر ، والثانية بثلاثة مثاقيل من كافور ومثقال من

(١) الأصول : ص ٣٥١ ، الفروع : ج ١ ص ٤٢ ، التهذيب : ج ١ ص ١٢٣ ، الاستبصار : ج ١ ص ٩٩ . وسائل الشيعة : ج ٢ ص ٧١٩ .

(٢) الفروع : ج ١ ص ٤٢ ، التهذيب : ج ١ ص ١٢٣ ، الاستبصار : ج ١ ص ٩٩ ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : ج ٢ ص ٢٧ . وسائل الشيعة : ج ٢ ص ٧١٩ .

(٣) البحر الزخار للبخاري : ج ٢ ص ١١٦ .

مسك، ودعا بالثالثة بقربة مشدودة الرأس فأفاضها عليه، ثم أدرجه (ع)^(١).
 [٢١٩٠] ١٨٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن يمان،
 عن حسن بن صالح، عن جعفر بن محمد قال: كان الماء ماء غسله (ص)
 حين غسلوه بعد وفاته يستنقع في جفون النبي (ص) فكان علي يحسوه^(٢).
تكفينه (ص)

[٢١٩١] ١٨٣ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن الحسين
 بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي
 الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد
 الله (ع) إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل
 مكة وعند أبي عبد الله ميمون القداح مولى أبي جعفر (ع)، فسأله عباد بن
 كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله (ص)؟ قال: في ثلاثة
 أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البردقلة، فكأنما أزور عباد
 بن كثير من ذلك، فقال أبو عبد الله (ع): إن نخلة مريم إنما كانت عجوة
 ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو
 لون، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: هذا الغلام يخبرك
 فإنه منهم - يعني ميمون - فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا
 والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك انه ولد من رسول الله (ص)،
 وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند
 غيرهم فهو لقاط^(٣).

[٢١٩٢] ١٨٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن

(١) وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٦٨٤، والتهذيب: ج ١ ص ١٢٧.

(٢) مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٦٧: إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٦٦.

(٣) أصول الكافي: ج ١، ص ٤٠٠، ح ٦. وتفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٣٢٩، ح ٤٤.

عثمان، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله (ع) عن رسول الله (ص) بم كفن؟ قال في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين^(١) وبرد حبرة^(٢).

[٢١٩٣] ١٨٥ - محمد بن الحسن: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كفن رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب برد أحمر حبرة، وثوبين أبيضين صحاريين^(٣).

[٢١٩٤] ١٨٦ - فقه الرضا (ع): ذكر أن علياً (ع) غسل النبي (ص) في قميص، وكفنه في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين، وثوب حبرة يمنية، ولحد له^(٤).

[٢١٩٥] ١٨٧ - القاضي النعمان: وعن علي (ع): انه كفن رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين له، وثوب يمنية وإزار وعمامة^(٥).

[٢١٩٦] ١٨٨ - الطوسي: أخبرني الشيخ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن عبد الله بن كثير، عن زرارة، عن أبي

(١) قال الجوهري: صحار بالضم: قصبه عمان، وقال الجزري: فيه كفن رسول الله (ص) في ثوبين صحاريين، صحار: قرية باليمن، نسب الثوب إليها وقيل: هو من الصحرة، وهي حمرة خفية كالغبرة، يقال: ثوب أصحر، وصحاري.

(٢) البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٨، ح ٤٠، عن فروع الكافي: ج ١، ص ٤٤٥.

(٣) التهذيب: ١: ٢٩٦ / ٨٦٩. ووسائل الشيعة: ج ٣ ص ٨٥ ح ٣٠٨٨.

(٤) فقه الرضا (ع): ص ٢٠، والمستدرک: ج ٢، ص ٢٠٥، باب ١، ح ١، أبواب الكفن.

(٥) دعائم الإسلام: ج ١، ص ٢٣١، والمستدرک: ج ٢، ص ٢٠٦، باب ١، ح ٤، أبواب الكفن.

جعفر (ع) قال: كَفَّنَ رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وثوب يمنا عبري أو أظفار^(١).

[٢١٩٧] ١٨٩ - أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي (ص) كَفَّنَ في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين، وثوب حبرة، وأوصاني والدي بذلك وقال: لا تزيدين على ذلك شيئاً، جعفر يقول ذلك، محمد بن سعد يقول أحسب^(٢).

[٢١٩٨] ١٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا جابر، عن محمد بن علي أبي جعفر، وأخبرنا عبد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي قال: كَفَّنَ رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب: أحدها حبرة^(٣).

[٢١٩٩] ١٩١ - وكيع بن الجراح؛ ومحمد بن عبد الله الأسدي، عن سفیان الثوري، عن عبد الله بن عيسى، عن الزهري، عن علي بن حسين، وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: أن علي بن حسين أخبره قال: كَفَّنَ رسول الله (ص) في أثواب أحدها بُرد حبرة^(٤).

[٢٢٠٠] ١٩٢ - محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا سفیان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين؛ وأبي سلمة بن

(١) التهذيب: ج ١، ص ٢٩٢، ح ٨٥٣، الوسائل: ج ٢، ص ٧٢٦، الباب ٢ - من أبواب التكفين.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٥.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي/ السيرة النبوية: ص ٥٧٨، وسيرة ابن هشام: ج ٤، ص ٢٦٢، وتاريخ الطبري: ج ٣، ص ٢١٢، الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٤. إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٧٦.

عبد الرحمن: أن رسول الله (ص) كَفَّنَ في ثلاثة أثواب، ثوبين أبيضين، وبردة حبرة^(١).

[٢٢٠١] ١٩٣ - أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي قال: كَفَّنَ رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب من كُرْسُفٍ سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة^(٢).

[٢٢٠٢] ١٩٤ - أخبرنا أبو الوليد الطيالسي: أخبرنا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم قال: كَفَّنَ رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب، قلت: من حدثكم؟ قال: سمعته من محمد بن علي، قال شعبة يقول^(٣).

[٢٢٠٣] ١٩٥ - أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى، حدثنا الحسين بن زيد، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (ع) قال: كَفَّنَت النبي (ص) في ثلاثة أثواب، ثوبين سحوليين، وبرد جِبْرَة^(٤).

[٢٢٠٤] ١٩٦ - حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب (ع): أن النبي (ص) كَفَّنَ في سبعة أثواب^(٥).

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٣، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٤ ح ١٨٧٩٣، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٣.

(٤) ذكر أخبار أصبهان: ج ١، ص ٨١.

(٥) كشف الأستار: ج ١، ص ٤٠١، ح ٨٥٠، ومجمع الزوائد: ج ٣، ص ٢٣، وكتاب المجروحين: ج ٢، ص ٣، ونصب الراية: ج ٢، ص ٢٦١، عن مصنف ابن أبي شيبة والبخاري، ومسند أحمد: ج ١، ص ٩٤ - ١٠٢، وطبقات ابن سعد: ج ٢، ص ٦٧، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٦ ح ١٨٧٩٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. شرح الترمذي لابن العربي: ج ٣ ص ٢١٥، المسند الجامع لبشار عواد: ج ١٣ ص ٢١٨: إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٤ ص ٥٧٦:.

[٢٢٠٥] ١٩٧ - عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: سمعت محمد بن علي بن حسين يقول: بلغنا أن النبي (ص) كُفّن في ثلاثة أثواب، قيل ما هي؟ قال: قد اختلفوا فيهن منهن قميص، قلت عمامة قال: لا، ثوبان سوى القميص^(١).

[٢٢٠٦] ١٩٨ - عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين قال: كُفّن النبي (ص) في ثلاثة أثواب أحدها حبرة^(٢).

تحنيطه (ص)

[٢٢٠٧] ١٩٩ - حميد بن عبد الرحمن الرّوّامي، عن الحسن بن صالح بن هارون ابن سعد قال: كان عند علي مسك فأوصى أن يحنط به قال، وقال علي هو فضل حنوط النبي (ص)^(٣).

[٢٢٠٨] ٢٠٠ - عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر قال: سألت محمد بن علي يعني أبا جعفر قلت: أحنط رسول الله (ص)؟ قال: لا أدري^(٤).

[٢٢٠٩] ٢٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه رفعه قال: السّنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلاث، وقال: إن جبرائيل (ع) نزل على رسول الله (ص) بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً، فقسّمه رسول الله (ص) ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعلي، وجزء لفاطمة (ع)^(٥).

[٢٢١٠] ٢٠٢ - عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال:

(١) المصنف: ج ٣، ص ٤٢١.

(٢) المصنف: ج ٣، ص ٤٢٠.

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨٨.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨٨.

(٥) البحار: ج ٢٢، ص ٥٠٤، ح ٣، عن فروع الكافي: ج ١، ص ٤٢. ط قديمة.

قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله (ص) وكفنه غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله (ص) ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله (ص) حنوطاً من حنوط الجنة، ثم قال: أقسمه ثلاثاً: ثلاثاً لي تحنطني به، وثلاثاً لإبنتي وثلاثاً لك، غيري؟ قالوا: لا^(١).

الصلاة عليه (ص)

[٢٢١١] ٢٠٣ - المفيد: عن علي بن محمد القرشيّ إجازة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا الحسين بن نصر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الملك قال: حدثنا أبو (عبد الله) عبد الرحمن المسعودي، عن عمرو بن حريث الأنصاري، عن الحسين بن سلمة البناني، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: لما فرغ أمير المؤمنين (ع) من تغسيل رسول الله (ص) وتكفينه وتحنيطه أذن للناس وقال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه، فدخلوا وقام أمير المؤمنين (ع) بينه وبينهم وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢)، وكان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر (ع): وهكذا كانت الصلاة عليه (ص)^(٣).

[٢٢١٢] ٢٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي

(١) الاجتجاج: ص ٧٢ والبحار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦١.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) الامالي للمفيد: ص ٣١، ومستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٦١، باب ٦، ح ٥، أبواب صلاة الجنائز، وبهامشه: عنه في البحار: ج ٧٩، ص ٣٨٥، ح ٤٧، وج ٢٢، ص ٥٢٦، ح ٣٢.

جعفر (ع) قال: لما قبض النبي (ص) صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين (ع): سمعت رسول الله (ص) يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية على بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

[٢٢١٣] ٢٠٥ - عنه: عن محمد بن الحسين (الحسن خ ل)، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي (ص)؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين (ع) وكفنه سجاها، ثم أدخل عليه عشرة، فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين (ع) في وسطهم وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي^(٢).

[٢٢١٤] ٢٠٦ - محمد بن الحسن: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كفن رسول الله (ص) في ثلاثة أثواب - إلى أن قال: - قلت: وكيف صلى عليه؟ قال: سجي بثوب وجعل وسط البيت، فإذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل آخرون^(٣).

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٥١، ح ٣٨، والمستدرک: ج ٢، ص ٢٦٥، الباب ٦ من أبواب صلاة الجنائز: ح ١٤، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٠، ح ٤٨. وتفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٣٠٤، ح ٢٢٩.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٤٥٠، ح ٣٥، وعنه: البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٩، ح ٤٥. مستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٤. تفسير نور الثقلين: ج ٤، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، ح ٢٢٨.

(٣) التهذيب: ١: ٢٩٦ / ٨٦٩. وسائل الشيعة: ج ٣، ص ٨٥.

[٢٢١٥] ٢٠٧ - وقال أبو جعفر (ع): قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي (ع): إن رسول الله (ص) إمام حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه الأقرباء والخواص، ولم يحضر أهل السقيفة، وكان علي (ع) انفذ إليهم بريدة وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه، وقال أمير المؤمنين (ع): سمعت رسول الله (ص) يقول: إنما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١) الآية^(٢).

[٢٢١٦] ٢٠٨ - قال أبان: وحدثني أبو مريم، عن أبي جعفر (ع) قال: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي (ع): إن رسول الله إمامنا حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح، ويوم الثلاثاء حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم، وذكرهم وأنثاهم، وضواحي المدينة بغير إمام^(٣).

[٢٢١٧] ٢٠٩ - القاضي النعمان في الدعائم: رُوينا عن جعفر بن محمد (ع): أنه ذكر وفاة رسول الله (ص) فقال: لما غسله علي (ع) وكفّنه، أتاه العباس بن عبد المطلب، فقال: يا علي، إن الناس قد اجتمعوا ليُصلوا على رسول الله (ص) ورأوا أن يُدفن في البقيع وأن يؤمّهم في الصلاة عليه رجل منهم، فخرج علي (ع) عليهم فقال: أيها الناس، إن رسول الله (ص) كان إماماً حياً وميتاً، وإنه لم يُقبض نبيّ إلا دُفن في البقعة التي مات فيها،

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٣٩، ومستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٣، باب ٦ من أبواب صلاة الجنّزة، ح ٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٤ - ٥٢٥، عن المناقب.

(٣) اعلام الوری: ٨٤ والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٩. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٨٣ وح ٢ ص ٧٧٩ مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٨٦.

قالوا: اصنع ما رأيت، فقام علي (ع) على باب البيت فصلى على رسول الله (ص) وقدم الناس عشرة عشرة يُصلون عليه وينصرفون^(١).

[٢٢١٨] ٢١٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: أتى العباس أمير المؤمنين (ع) فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله (ص) في بقيع المصلى، وأن يؤتمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين (ع) إلى الناس فقال: يا أيها الناس إن رسول الله (ص) إماماً حياً وميتاً، وقال: إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه، ثم يخرجون^{(٢)(٣)}.

[٢٢١٩] ٢١١ - محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: لما وضع رسول الله (ص) على السرير قال علي (ع): ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم؟ هو إمامكم حياً وميتاً! فكان يدخل الناس رسلاً رسلاً فيصلون عليه صفافاً ليس لهم إمام، ويكبرون وعلي قائم بحيال رسول الله (ص)، يقول: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمرته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته! اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل الله إليه، آمين، حتى صلى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان^(٤).

(١) دعائم الإسلام: ج ١، ٢٣٤ - ٢٣٥، والمستدرک: ج ٢، ص ٢٦٢، باب ٦، ح ٧،

أبواب صلاة الجنائز البحار: ج ٧٩، ص ٣٧٤، ح ٢٤.

(٢) أصول الكافي: ج ١، ص ٤٥١، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٠، ح ٤٧.

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٣ ص ٨٠.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩١، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٤ ح ١٨٧٩٤، ط.

مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

[٢٢٢٠] ٢١٢ - محمد بن عمر، أخبرنا سفيان بن عُيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صَلَّى على رسول الله (ص)، بغير إمام، يدخل عليه المسلمون زمراً زمراً يصلّون عليه، فلما فرغوا نادى عمر: خلّوا الجنّزة وأهلها^(١).

[٢٢٢١] ٢١٣ - علي بن موسى بن طاوس في كتاب (الطرف): عن عيسى بن المستفاد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) قال: كان فيما أوصى له رسول الله (ص) أن يدفن في بيته، ويكفن بثلاثة أثواب: أحدها يمان، ولا يدخل قبره غير علي (ع)، ثم قال: يا علي كن أنت وفاطمة والحسن والحسين، وكبروا خمساً وسبعين تكبيرة، وكبر خمساً وانصرف، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة قال: علي: (ع) ومن يؤذن لي بها؟ قال: جبرئيل يؤذنك بها، ثم رجال أهل بيتي يصلون عليّ أفواجاً أفواجاً، ثم نسائهم، ثم الناس من بعد ذلك، قال: ففعلت^(٢).

دفنه (ص)

[٢٢٢٢] ٢١٤ - عبد الله بن محمد قال: أخبرنا بن محمد، حدثني موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ويلقب أبو سجة، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، قال: لما توفي النبي (ص) اجتمع جماعة من بني هاشم فقالوا: أين ندفنه يا أبا الحسن، فقال أمير المؤمنين (ع): ندفنه كما أمر في شهداء أحد، قال: إن قبورهم في مضاجعهم، فقالوا: صدقت، فخطّوا حول مضجعه فحفروا له فيه (ص)^(٣).

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٢.

(٢) الطرف ص ٤٥. ووسائل الشيعة: ج ٢ ص ٧٧٩.

(٣) الجعفریات: ص ٢١٣، المستدرک: ج ٢، ص ٤٧٦، باب ٧٩، من أبواب الدفن وما يناسبه: ح ٤.

[٢٢٢٣] ٢١٥ - وسئل الباقر (ع): كيف كانت الصلاة على النبي (ص)؟ فقال: لما غسّله أمير المؤمنين (ع) وكفّنه سجاء وأدخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين (ع) في وسطهم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي، واختلفوا أين يدفن؟ فقال بعضهم: في البقيع، وقال آخرون: في صحن المسجد، فقال أمير المؤمنين (ع): إن الله لم يقبض نبيّه إلا في أطهر بقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها، فاتفقت الجماعة على قوله ودُفن في حجرته^(١).

[٢٢٢٤] ٢١٦ - أبو داود قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قالت فاطمة (ع): يا أنس، طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله (ص) التراب^(٢).

[٢٢٢٥] ٢١٧ - محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة، عن جعفر بن محمد، عن ابن أبي مليكة قال: قال رسول الله (ص) ما توفي الله نبياً قط إلا دفن حيث تفيض روحه^(٣).

[٢٢٢٦] ٢١٨ - محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا زياد البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (رضي الله عنهم) في حديث الحفر قال: وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر^{(٤)(٥)}.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠، ومستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٣،

باب ٦ من أبواب صلاة الجنّازة: ح ٩، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٥، عن المناقب.

(٢) مسند الطيالسي: ص ١٩٧، والعقد الفريد: ج ٣، ص ٢٣٨.

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٣.

(٤) أي يحفر قبر رسول الله (ص).

(٥) مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ٣٥٢.

[٢٢٢٧] ٢١٩ - محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا الأشعث بن عبد الملك الحمراني، عن الحسن، أن رسول الله (ص) أدخله القبر بنو عبد المطلب^(١).

[٢٢٢٨] ٢٢٠ - محمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع)، عن أبيه، عن جده، عن علي أنه نزل في حفرة النبي (ص) هو وعباس وعقيل بن أبي طالب، وأسامة بن زيد وأوس بن خولي، وهم الذين ولوا كفته^(٢).

[٢٢٢٩] ٢٢١ - محمد بن عمر، حدثني علي بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: نزل في حفرة رسول الله (ص) علي والفضل وأسامة، ويقولون: صالح وشقران وأوس بن خولي^(٣).

[٢٢٣٠] ٢٢٢ - محمد بن عمر، حدثني عمر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين قال: قال أوس بن خولي: يا أبا الحسن نشدتك الله ومكاننا من الإسلام إلا أذنت لي أنزل في قبر نبينا (ص)، فقال: انزل، فقلت لعلي بن حسين: وكم كانوا؟ قال: علي بن أبي طالب، والفضل بن عباس، وأوس بن خولي^(٤).

[٢٢٣١] ٢٢٣ - ابن إسحاق في السيرة: عن الزهري، عن علي بن الحسين قال: الذي نزل في قبر رسول الله (ص) علي والفضل وقثم وشقران وأوس بن خولي^(٥).

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٠، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١٨٨١٠، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان..

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٠١. الإصابة لابن حجر: ج ١ ص ١٥٢.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٢.

(٥) الإصابة: ج ١ ص ١٥٢.

[٢٢٣٢] ٢٢٤ - الواقدي : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله تبارك وتعالى عنهما) قال : نزل في حفرته (ص) العباس، والفضل، وعلي، وأسامة، وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن الجبلي، وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج^(١).

[٢٢٣٣] ٢٢٥ - الطبرسي في أعلام الورى : نقلاً عن كتاب أبان بن عثمان، قال حدثني أبو مريم، عن أبي جعفر (ع) في حديث وفاة رسول الله (ص)، إلى أن قال : فحفر له لحداً، ودخل أمير المؤمنين (ع) والعباس والفضل وأسامة بن زيد، ليتولوا دفن رسول الله (ص)، فنادت الأنصار من وراء البيت : يا علي، إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله (ص) أن يذهب، ادخل منا رجلاً يكون لنا حظ من مواراة رسول الله (ص)، فقال : ليدخل أوس بن خولي - رجل من بني عوف بن الخزرج - وكان بديراً، فدخل البيت وقال له علي (ع) : أنزل القبر فنزل، ووضع علي (ع) رسول الله (ص) على يديه، ثم دلاه في حفرته، ثم قال له : اخرج فخرج، ونزل علي (ع) فكشف عن وجهه ووضع خده على الأرض موجهاً إلى القبلة على يمينه، ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب^(٢).

[٢٢٣٤] ٢٢٦ - المفيد : عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيح، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : كفن رسول الله (ص) - إلى أن قال : - ثم دخل علي (ع) القبر

(١) إمتاع الأسماع : ج ١٤ ص ٥٨٥.

(٢) أعلام الورى : ص ١٣٧ ومستدرك الوسائل : ج ٢ ص ٣٢٩ الباب ٢١ من أبواب الدفن وما يناسبه ح ٣.

فوضعه على يديه، وأدخل معه الفضل بن العباس، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له: أوس بن خولى: أنشدكم الله أن تقطعوا حقنا، فقال له علي (ع): أدخل، فدخل معهما، فسألته أين وضع السرير؟ فقال: عند رجل القبر وسل سلاً، الحديث^(١).

[٢٢٣٥] ٢٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: ألقى شقران مولى رسول الله (ص) في قبره القطيفة^(٢).

[٢٢٣٦] ٢٢٨ - الرضي في نهج البلاغة: قال علي (ع) على قبر رسول الله (ص) ساعة دفن: «إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك»^(٣).

[٢٢٣٧] ٢٢٩ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قبض رسول الله (ص) يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل^(٤)...

[٢٢٣٨] ٢٣٠ - حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله تبارك وتعالى عنهم) وحدثني إسحاق بن محمد، عن عبد الرحمن بن خويله، عن ابن المسيب، وحدثني ابن أبي الزناد، عن شريك، عن أبي نمر، عن أبي سلمة (رضي الله تبارك وتعالى عنه) قال: توفي رسول الله (ص) يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الثلاثاء تلك الساعة^(٥).

(١) وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٨٤.

(٢) البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٩، ح ٤٢، عن فروع الكافي: ج ١، ص ٥٤. ط قديمة.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٤٥.

(٤) الشمائل المحمدية للترمذي: ج ١ ص ٣٣٥.

(٥) إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٨٥.

سقوط خاتم المغيرة في قبره (ص)

[٢٢٣٩] ٢٣١ - محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر، عن علي، عن أبيه، قال: قال علي بن أبي طالب: لا يتحدث الناس أن خاتمك في قبر النبي (ص)، ونزل علي (ع) وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه^(١).

أحدث الناس عهداً به (ص)

[٢٢٤٠] ٢٣٢ - المدائني، عن ابن جعدبة، عن الزهري، عن علي بن الحسين (ع) قال: أحدث الناس عهداً بقبر رسول الله (ص) الحسن بن علي، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة^(٢).

[٢٢٤١] ٢٣٣ - عن فاطمة الزهراء (ع)، عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به! إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص) [قالت]: عدنا رسول الله (ص) يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله (ص) غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ مراراً، [قالت]: وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد، فظننا أنه له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب [فكنت من أذنهم من الباب] فأكب عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً^(٣).

[٢٢٤٢] ٢٣٤ - ابن إسحاق: فحدثني أبي إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن مولاه عبد الله الحارث، قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) في زمان

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٠٣، وكنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٩ ح ١٨٨١٢، ط.
 مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.. إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٨٥.
 (٢) أنساب الأشراف: ج ١، ص ٥٧٨.
 (٣) كنز العمال: ج ١٣ ص ١٤٦، ح ٣٦٤٥٩، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

عمر أو زمان عثمان، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسُكب له غسل، فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسن، جئناك نسألك عن أمر نحسب أن تخبرنا عنه قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله (ص)، قالوا: أجل، عن ذلك جئنا نسألك، قال: كذب، قال: أحدث الناس عهداً برسول الله (ص) قثم بن عباس^(١).

[٢٢٤٣] ٢٣٥ - بكر بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله، بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن الحارث، عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: إن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله (ص)، وقد كان أحدث الناس عهداً برسول الله (ص) قثم بن عباس^(٢).

لحدّه (ص)

[٢٢٤٤] ٢٣٦ - القاضي النعمان: روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع): أنه ألحد لرسول الله (ص)، واللحد هو، أن يُشق للमित في القبر مكانه مما يلي القبلة مع حائط القبر، والضريح: أن يُشق له وسط القبر^(٣).

[٢٢٤٥] ٢٣٧ - محمد بن يعقوب: عن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قال أبو

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج٤، ص٣١٥، وراجع: كنز العمال: ج١٦، ص١٨٦، ح٤٣٩.

(٢) أنساب الأشراف: ج٢، ص٥٧٧، ح١١٦٩.

(٣) دعائم الإسلام: ج١، ص٢٣٧، والمستدرک: ج٢، ص٣١٥، باب ١٥، ح٢، أبواب الدفن وما يناسبه.

جعفر (ع) حين احتضر: إذا أنا متّ فاحفروا لي وشقوا لي شقاً فإن قيل لكم: إن رسول الله (ص) لحد له فقد صدقوا^(١).

[٢٢٤٦] ٢٣٨ - عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب، عن علي بن الحسين: أنه لحد النبي (ص) ثم نصب على لحدته اللبن^(٢).

[٢٢٤٧] ٢٣٩ - عبد الله بن نمير قال: ذكر ابن جريج، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين أخبره: إنه لحد للنبي (ص) ونصب على لحدته اللبن^(٣).

[٢٢٤٨] ٢٤٠ - يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، أخبره: أنه لحد لرسول الله (ص)، ثم نصب على لحدته اللبن^(٤).

[٢٢٤٩] ٢٤١ - وكيع بن الجراح، ومحمد بن عبد الله الأسدي، عن سفیان الثوري، عن عبد الله بن عيسى، عن الزهري، عن علي بن حسين قال: لحد للنبي (ص) ونصب اللبن نصباً^(٥).

[٢٢٥٠] ٢٤٢ - عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي قال: ألحد لرسول الله (ص) ولم يشق شقاً، ونصب عليه اللبن نصباً^(٦).

[٢٢٥١] ٢٤٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(١) الكافي: ج ٣، ص ١٦٦، ح ٢، والوسائل: ج ٢، ص ٨٣٦، باب ١٥ من أبواب الدفن، ج ٢، وبهامشه: التهذيب: ج ١، ص ٤٥١، ح ١٤٦٨.

(٢) المصنف: ج ٣، ص ٤٧٦.

(٣) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٧.

(٥) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٧.

(٦) علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١، ص ٣٥٤.

ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله (ع)، إن رسول الله (ص) لحد له أبو طلحة الأنصاري^(١).

[٢٢٥٢] ٢٤٤ - أنس بن عياض الليثي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الذي أهد قبر النبي (ص) أبو طلحة^(٢).

[٢٢٥٣] ٢٤٥ - القاضي النعمان في دعائم الإسلام: عن علي (صلوات الله عليه): أنه فرش لحد رسول الله (ص) قطيفة، لان الموضوع كان ندياً سبخاً^(٣).

[٢٢٥٤] ٢٤٦ - وأخرج الترمذي من حديث عثمان بن فرقد قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبي: أن الذي أهد قبر رسول الله (ص) أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولى رسول الله (ص)^(٤).

[٢٢٥٥] ٢٤٧ - الشيخ الطبرسي في اعلام الوري، نقلاً عن كتاب ابان بن عثمان، قال: حدثني أبو مريم، عن أبي جعفر (ع) في حديث وفاة رسول الله (ص)، إلى أن قال: «فحفر له لحداً، ودخل أمير المؤمنين علي (ع) والعباس والفضل وأسامة بن زيد، ليتولوا دفن رسول الله (ص)، فنادت الأنصار من وراء البيت: يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله (ص) أن يذهب، ادخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله (ص)، فقال (ع): ليدخل أوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدرياً، فدخل البيت وقال له علي (ع) أنزل القبر فنزل ووضع علي رسول الله على يديه، ثم دلاه في حفرته، ثم قال له: اخرج، فخرج،

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٦، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٣٨، ح ٤١، عنه.

(٢) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٩٦.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٣١.

(٤) إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٨٥.

ونزل علي (ع)، فكشف عن وجهه، ووضع خده على الأرض، موجهاً إلى القبلة على يمينه، ثم وضع عليه اللبن، وأهال عليه التراب»^(١).

صفة قبره (ص)

[٢٢٥٦] ٢٤٨ - الطوسي: عن يعقوب بن يزيد، عن الغفاري، عن إبراهيم بن علي، عن جعفر، عن أبيه (ع): إن قبر رسول الله (ص) رفع شبراً عن الأرض، وأن النبي (ص) أمر برش القبور^(٢).

ورواه الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي الرافعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) مثله^(٣).

[٢٢٥٧] ٢٤٩ - أبو البختری، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (ع): أن قبر رسول الله (ص) رفع من الأرض قدر شبر وأربع أصابع، ورش عليه الماء، قال علي (ع): والسنة أن يرش على القبر الماء^(٤).

[٢٢٥٨] ٢٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسين ابن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: جعل علي (ع) على قبر النبي (ص) لبناً^(٥).

[٢٢٥٩] ٢٥١ - عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن

(١) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٢٩.

(٢) التهذيب: ج ١، ص ٤٦٩، ح ١٥٣٨، والوسائل: ج ٢، ص ٨٥٧، الباب ٣١، من أبواب الدفن: ح ٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤١، ح ٥٢، عن التهذيب.

(٣) علل الشرائع: ص ٣٠٧ ح ٢.

(٤) قرب الإسناد: ص ٧٢. البحار: ج ٢٢، ص ٥٠٦، ح ٥.

(٥) الكافي: ٣ / ١٩٧ / ٣. البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٩، ح ٤٣، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٨٩.

غير واحد، عن أبان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: قبر رسول الله (ص) محصب حصباء حمراء^(١).

[٢٢٦٠] ٢٥٢ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن النبي (ص) ألحد، ونصب عليه اللبن نصباً، رفع قبره من الأرض نحو شبر^(٢).

[٢٢٦١] ٢٥٣ - أخرج أبو بكر النجاد من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي (ص) رفع قبره من الأرض شبراً، وطين بطين أحمر من العرصة^(٣).

[٢٢٦٢] ٢٥٤ - قال الواقدي: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جعل قبر النبي (ص) مسطوحاً^(٤).

[٢٢٦٣] ٢٥٥ - القاضي النعمان في دعائم الإسلام: عن علي (ع)، انه لما دفن رسول الله (ص)، ريع قبره^(٥).

[٢٢٦٤] ٢٥٦ - وبالاسناد عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (ع)، قال: وكل الله بقبر النبي (ص)، ملكاً يقال له: ظهليل، إذا صلى عليه أحدكم وسلم عليه، قال: له يا رسول الله، فلان سلم عليك وصلى عليك قال: فيرد النبي بالإسلام^(٦).

(١) البحار: ج ٢٢ ص ٥٣٩، ح ٤٤٤، عن فروع الكافي: ج ١، ص ٥٥.

(٢) نصب الراية: ج ٢، ص ٣٠٣، عن صحيح ابن حبان.

(٣) إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٦٠٤.

(٤) تاريخ الإسلام/ السيرة النبوية: ص ٥٨٣، وأنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٧٦، رقم ١١٦٦.

(٥) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٣٦. عن دعائم الإسلام.

(٦) جمال الأسبوع: ص ٢٤٣، وعنه في البحار: ج ٩٤ ص ٦٨ ح ٥٦. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٦٠١٤.

تعزية جبرائيل والملائكة به (ص)

[٢٢٦٥] ٢٥٧ - القاضي النعمان: رُوينا عن جعفر بن محمد (ع)، أنه قال: لما قبض رسول الله (ص) أتاهم آتٍ يسمعون صوته ولا يرون شخصه، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته» ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْفَيْكَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ﴾^(١)، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، فالله فارجوا، وإياه فاعبدوا، واعلموا أن المصاب من حُرِمِ الثواب، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد (ع): من كنتم ترون المتكلم يا ابن رسول الله؟ قال: كنا نراه جبرائيل^(٢).

[٢٢٦٦] ٢٥٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) بات آل محمد (ص) بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم، ولا أرض تقلهم، لأن رسول الله (ص) وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، ونجاة من كل هلكة، ودركا لما فات، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْفَيْكَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ﴾^(٣).

إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه، واستودعكم

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) دعائم الإسلام: ج ١، ص ٢٢٢، والمستدرک: ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، باب ٤٢، ح ٨، أبواب الدفن وما يناسبه، البحار: ج ٧٩، ص ٩٩، ح ٤٨.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

علمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لكم مثلاً من نوره، وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته، ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمّت النعمة، واجتمعت الفرقة، وائتلفت الكلمة، وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز، ومن ظلم حقكم زهق، موذتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة، واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة، ولكم المودة الواجبة، والطاعة المفروضة، وقد قبض رسول الله (ص)، وقد أكمل لكم الدين، وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله، والسلام عليكم، فسألت أبا جعفر (ع) ممن أتاها التعزية؟ فقال: من الله تبارك وتعالى^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي: وتر الرجل: أفزعه، والقوم جعل شفيعهم وترأ ووتره ماله: نقصه إياه والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول: وتره يتره وترأ، فمن زحزح، أي أبعد، قوله: تابوت علمه، أي بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، لكونه مخزناً لعلومهم، وهم خزّان علوم هذه الأمة، قوله: وعصا عزّه أي أنتم للنبي (ص) بمنزلة العصا لموسى، فإنها كانت سبباً لعزة موسى (ع) وغلبته. قوله: فتعزّوا بعزاء الله، قال الجزريّ: في حمن لم يتعزّ بعزاء الله فليس منا، قيل: أراد بالتعزيّ: التأسّي والتصبّر عند المصيبة، وأن يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ كما أمر الله تعالى، فمعنى قوله: بعزاء الله، أي بتعزية الله تعالى إياه، فأقام الاسم مقام المصدر، قوله: واستودعكم

أولياءه المؤمنين، أي جعلكم وديعة عندهم، وطلب منهم حفظكم ورعايتكم، قوله: أو تناسى، أي أظهر النسيان ولم يكن ناسياً^(١).

[٢٢٦٧] ٢٥٩ - أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الضنعاني، قال: حدثنا أبو الوليد المخزومي، حدثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: لما توفي رسول الله (ص) عزّتهم الملائكة، يسمعون الحسنّ، ولا يرون الشخص، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)^(٢).

[٢٢٦٨] ٢٦٠ - الحاكم في المستدرک، عن أبي ضمرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما توفي رسول الله (ص) عزّتهم الملائكة يسمعون الحسنّ ولا يرون الشخص^(٣).

[٢٢٦٩] ٢٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) جاءهم جبرائيل (ع) والنبى (ص) مسجى، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجْرَكُمْ يَوْمَ أَلْفَيْكُمْ فَمَنْ ذُخِرَ عَنِ التَّكْوِينِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ

(١) البحار: ج ٢٢، ص ٥٣٧.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧، ص ٢٦٨ - ٢٦٩، إمتاع الأسماع: ج ١٤، ص ٥٦٦.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ٥٧، وتاريخ الإسلام/ السيرة النبوية: ص ٥٨٣. إمتاع

الأسماع: ج ١٤، ص ٥٦٦.

الْعُرْوِيَّ^(١) إن في الله عز وجل عزاءً من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك،
ودركاً لما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب،
هذا آخر وطني من الدنيا قالوا: فسمعنا الصوت ولم نر الشخص^(٢).

[٢٢٧٠] ٢٦٢ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي
عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع)، قال: لما مات النبي (ص)
سمعوا صوتاً، ولم يروا شخصاً، يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا
تُؤَفَّفُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾
إن في الله عز وجل خلفاً من كل هالك وعزاءً من كل مصيبة، ، ودركاً مما
فات، فبالله فثقوا، فإن المحروم من حرم الثواب^(٣).

[٢٢٧١] ٢٦٣ - عنه: عن سلمة، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن أبي
أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص)
جاءت التعزية أتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام
عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعٌ الْعُرْوِيَّ﴾ إن في الله عز وجل عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من
كل هالك ودركاً لما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم
الثواب والسلام عليكم^(٤).

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) الكافي: ج ٣، ص ٢٢١، ح ٥، وتفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٩، والبحار: ج ٢٢،
ص ٥٢٥، ح ٣٠. وتفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٤١٨، ح ٤٦٧.
مسكن الفؤاد للشهيد الثاني: ص ١٠٨.

(٣) الكافي: ج ٣، ص ٢٢١، ح ٤، باب التعزي. تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٤١٨،
ح ٤٦٦.

(٤) الكافي: ج ٣، ص ٢٢١ - ٢٢٢، ح ٦، تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٤١٨، ح ٤٦٨.
دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ٢٦٩: إمتاع الأسماع: ج ١٤ ص ٥٦٦.

عنه: عن علي بن سيف، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) مثله وزاد فيه قلت: من كان في البيت؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) (١).

[٢٢٧٢] ٢٦٤ - الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ثم قال: في الله خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً لما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من يحرم الثواب، واستروا عورة نبيكم، فلما وضعه علي (ع) على سريره نودي: يا علي لا تخلع القميص: قال: فغسله في قميصه، ثم قال: قال رسول الله (ص): يا علي إذا أنا مت فغسلني، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه، الحديث (٢).

تعزية الخضر به (ص)

[٢٢٧٣] ٢٦٥ - القاسم بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين قال: لما توفي رسول الله (ص) وجاءت التعزية سمعوا قائلاً يقول: إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إن المصاب من

(١) راجع المصادر السابقة نفسها.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٩٥. البحار: ج ٢٢، ص ٥٤٤، ح ٥٩.

حرم الثواب، قال علي بن الحسين: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر^(١).

[٢٢٧٤] ٢٦٦ - محمد بن يعقوب: عن عن سلمة، عن محمد بن عيسى الأرمني، عن الحسين بن علوان، عن عبد الله ابن الوليد، عن جعفر (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) أتاهم آت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال: السلام عليكم يا آل محمد ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْجِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة، ودرك لما فات، فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا، فإنما المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولم يروا أحداً فقال بعض من في البيت: هذا ملك من السماء بعثه الله عز وجل إليكم ليعزيكم، وقال بعضهم: هذا الخضر (ع) جاءكم يعزيكم بانيكم^(٢).

[٢٢٧٥] ٢٦٧ - الصدوق: عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، ورسول الله (ص) قد سجى بثوب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي

(١) البداية والنهاية: ج ١، ص ٣٠٩، وتاريخ الإسلام/ السيرة النبوية: ص ٥٨٢، ومسند الشافعي: ص ٣٦١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ٢٦٨ المغني لأبي الفضل العراقي: ج ٤ ص ٤٧٤ وج ٢ ص ٤٧٥.
(٢) الكافي: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٨. وتفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٤١٨، ح ٤٦٩. مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٥٥.

ولكم، فقال أمير المؤمنين (ع): هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبئكم^(١).

[٢٢٧٦] ٢٦٨ - عنه: عن الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا (ع)، قال: لما قبض رسول الله (ص) أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزّاهم به، وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال علي بن أبي طالب (ع): هذا هو الخضر، أتاكم يعزيكم بنبئكم^(٢).

[٢٢٧٧] ٢٦٩ - عنه: عن الطالقاني، عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سعيد بن بشير، عن ابن كاسب، عن عبد الله بن ميمون المكي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (ع)، في حديث طويل يقول في آخره: لَمَّا تَوَفِّي رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ جَاءَهُمْ آتٌ يَسْمَعُونَ حَسَّهُ وَلَا يَرُونَ شَخْصَهُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجْرَكَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إِنْ فِي اللَّهِ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدِرْكَامًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ، فَبِاللَّهِ فَتَقُوا، وَإِيَاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حَرَمِ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ تَدْرُونَ مِنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ (ع)^(٣).

حزن علي وفاطمة (ع) عليه (ص)

[٢٢٧٨] ٢٧٠ - الصدوق: باسناده عن علي (ع) فيما أجاب أمير المؤمنين اليهودي الذي سأله عما ابتلي به (ع) وهو من علامات الأوصياء،

(١) إكمال الدين: ٢١٩، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٥، ح ١٨ و ١٩. مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٥٥ بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٩٩.

(٢) إكمال الدين: ٢١٩، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٥، ح ١٨ و ١٩. مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٥٥ بحار الأنوار ج ١٣ ص ٢٩٩.

(٣) إكمال الدين: ص ٢١٩. البحار: ج ٢٢، ص ٥١٥، ح ٢٠.

فقال (ع): أما أولهن يا أبا اليهود فإنه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامة أحد آنس به، أو أعتمد عليه، أو أستنيم إليه، أو أتقرّب به غير رسول الله (ص)، هو ربّاني صغيراً، وبوأيّني كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتيم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصاريّف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتنني إلى معالي الحظوة عند الله عز وجل، فتنزل بي من وفاة رسول الله (ص) ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزي يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه، ووضع في حفرته، وجمع كتاب الله، وعهده إلى خلقه يشغلني عن ذلك بادر دمة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جزيل مصيبة حتى أدّيت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل، لرسول (ص) عليّ، وبلّغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً، ثم التفت (ع) إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (ع)^(١).

[٢٢٧٩] ٢٧١ - الشريف الرضيّ بإسناده قال: وقيل له (ع): لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين، فقال (ع): الخضاب زينة، ونحن قوم في مصيبة [يريد وفاة رسول الله (ص)]^(٢).

(١) الخصال: ٢، ١٧، والبحار: ج٢٢، ص٥١١، ح١١.

(٢) نهج البلاغة: ص٢٦٥، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (ع)، ح٤٧٣، الوسائل: ج١، ص٤٠٣، باب ٤٤، من أبواب آداب الحمام، ح٣.

[٢٢٨٠] ٢٧٢ - محمد بن عمر، عن سفيان بن عُيينة، عن عمر بن دينار، عن أبي جعفر قال: ما رأيت فاطمة ضاحكةً بعد رسول الله (ص) إلا أنها قد تمودي في طرف فيها^(١).

[٢٢٨١] ٢٧٣ - أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسديّ الحافظ بهمدان، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنهم): أن فاطمة (رضي الله عنها)، لما توفي رسول الله (ص) كانت تقول: وأبتاه من ربه ما أدناه، وأبتاه جنان الخلد مأواه، وأبتاه ربه يكرمه إذا أتاه، وأبتاه الرب ورسله يسلم عليه حين يلقاه^(٢).

[٢٢٨٢] ٢٧٤ - محمد بن يعقوب: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله لما قبض نبيّه (ص) دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل إليها ملكاً يسليّ غمّها ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون^(٣).

[٢٢٨٣] ٢٧٥ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣١٢ - ٢٤٨.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٦٣، وكتاب الزهد لابن حنبل: ص ١٦٢، وراجع المعجم الصغير للطبراني: ج ٢، ص ١١٢، ومسنّد الطيالسي: ص ١٩٧، وكنز العمال: ج ٧، ص ٢٤٨، ح ١٨٧٧٨، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) أصول الكافي: ج ١، ص ٢٤٠، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٥، ح ٦٢.

ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن فاطمة (ع) مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل (ع) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (ع) يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة (ع)^(١).

[٢٢٨٤] ٢٧٦ - الطوسي: عن الحسين، عن ابن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهش، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قال أبو عبد الله (ع): إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله (ص) فإن الناس لم يصابوا بمثله، ولن يصابوا بمثله أبداً^(٢).

حديث السقيفة

[٢٢٨٥] ٢٧٧ - المفيد: باسناده عن علي (ع) في حديث مع يهودي قال (ع): وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله (ص) أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب في ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله (ص) أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمور في حياة النبي (ص) ولا بعد وفاته، ثم أمر الله رسوله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله له من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي (ص) أحداً من قبائل العرب وقريش والأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف علي نقضه أو منازعته ولا أحداً ممن يراني

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ٢٤١، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٥، ح ٦٣.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٦٨. والبحار: ج ٢٢، ص ٥٤٥، ح ٦٠.

بعين البغضاء ممن قد قهرته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولثلاثي يقول قائل شيئاً مما أكره في جواره ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيته وأمه من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك الجيش أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله (ص) إلا برجال ممن بعث مع أسامة وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله (ص) فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم في ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه ينفذ لوجهه الذي نفذه إليه فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الحيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله لي ورسوله (ص) في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهد الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب، أو مشاركة في رأي أو استقامة لما في أعناقهم من بيعتي فعلموا ذلك وأنا برسول الله (ص) مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها، فكانت هذه يا أخا اليهود أفدح ما يرد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية، ومفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف له إلا الله، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي (ص) كان يلقاني معذراً في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله

فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفواً هيناً^(١) من غير أن أحدث في الإسلام مع حدثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة، لعل قائلاً يقول فيها: نعم، وقائلاً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله أعرّفهم بالنصيحة لله ولرسوله (ص) ولكتابه ودينه الإسلام، يأتونني عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً فيدعونني إلى أخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إليّ بذلك حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعل الله أن يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي (ص) وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلا ليتناول الأمر غيري، فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه وكانت هذه أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذها مني ما جعل الله لي مثل أخذها واجتمع إليّ نفر من أصحاب محمد (ص) ممن مضى - رحمه الله - وممن بقي أخره الله ممن اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبه تألفها رسول الله (ص) باللين مرة وبالشدّة أخرى، وبالبدل مرة وبالسيف أخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في السكن والقرار والشعب والري واللباس والوظء والدثار، ونحن أهل بيت محمد (ص) لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا سور إلا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا تداولنا الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ونطوي الأيام والليالي جوعاً عامتنا فربما أتانا الشئ مما أفاءه الله وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما

وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله (ص) أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم واستكانة منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبية التي ألفها رسول الله (ص) ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين: إما متبع مقاتل، أو مقتول إن لم يتبع الجميع، وما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر عن نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أني منه (ص) بمنزلة هارون من موسى، يحل به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفتهم هارون وترك طاعته، ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حظي من الله وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً، ولو لم أتق هذه الحال يا أبا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب محمد (ص) ومن بحضرتك منهم، إنني كنت أكثر عدداً وأعز عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجة وأكثر في هذا مناقباً وأثاراً بسوابقي وقرباتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي في ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها، ولقد قبض (ص) وأن ولاية الأمة في يده وفي بيته، لا في أيدي الذين تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين^(١).

[٢٢٨٦] ٢٧٨ - وروى إبراهيم عن رجاله، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: خطب علي (ع) بعد فتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر،

فقال: أما بعد فإن الله بعث محمداً نذيراً للعالمين.. وقال قائل من القوم: إن رسول الله استخلف أبا بكر في حياته، لانه أمره أن يصلي بالناس والصلاة هي الإمامة، فعلام المشورة فيه إن كان رسول الله استخلفه؟! فأنتى رهط من أصحاب محمد [صلى الله عليه وآله] يعرضون عليّ النصره منهم خالد، وأبان، إينا سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزيير بن العوام، وأبو سفيان بن حرب، والبراء بن مالك الأنصاري، فقلت لهم: إن عندي من نبي الله العهد وله الوصية، وليس لي أن أخالفه، ولست أجاوز أمره، وما أخذه عليّ الله، لو خزموا أنفي لا قررت سمعاً وطاعة لله عز وجل، فبيننا أنا على ذلك، إذ قيل: قد إنثال الناس على أبي بكر وأجفلوا عليه لبيايعوه، وما ظننت أنه تخلف عن جيش أسامة، إذ كان النبي (ص) قد أمره عليه وعلى صاحبه، وقد كان أمر أن يجهز جيش أسامة، فلما رأيتة قد تخلف وطمع في الامارة، ورأيت إنثيال الناس عليه أمسكت يدي، ورأيت أنني أحق بمقام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الناس ممن قد رفض نفسه، فلبثت ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام وأظهرت ذلك يدعون إلى محو دين الله، وتغيير ملة محمد (ص) فخشيت أن لم أنصر الإسلام وقعدت، أن أرى فيه ثلماً وهدماً، تكون مصيبته عليّ أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب..^(١).

[٢٢٨٧] ٢٧٩ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: كنا جلوساً حول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وحواله جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس، فقام وخطب إلى أن قال - فقال ابن قيس وغضب من قوله: فما يمنعك يا ابن أبي طالب حين بويع أبو بكر

أخو بني تيم، وأخو بني عدي بن كعب، وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك وأنت لا تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق إلا قلت فيها قبل على المنبر: «والله إني لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوماً منذ قبض محمد رسول الله (ص)، فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟!»

قال: يا ابن قيس، اسمع الجواب، لم يمنعني من ذلك الجبن، ولا كراهية للقاء ربي وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله (ص) وعهده إلي، أخبرني رسول الله (ص) بما الأمة صانعة بعده^(١)، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشد استيقاناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (ص) أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فاكف يدك، واحقن دمك، حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وستي أعواناً.

وأخبرني (ص) أن الأمة ستخذلني وتبايع غيري، وتتبع غيري، وأخبرني (ص) أنني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَا مَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ (٩٦) ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْصَيْتَ أَمْرِي﴾ (٩٣) ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ إني خشيته أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي^(٢)

(١) أخرج البخاري في (التاريخ الكبير): ج ١، ص ١٧٤، ط حيدر آباد دكن، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: قال النبي (ص) لعلي: (إن الأمة ستغدر بك ولا يتابع عليك). وأخرج قريباً منه الحافظ الدولابي في (الكنى والأسماء): ج ١، ص ١٠٤، ط حيدر آباد دكن، والحاكم النيشابوري في (المستدرک): ج ٣، ص ١٤٠ ط حيدر آباد دكن، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد): ج ١١، ص ٢١٦ ط السعادة بمصر، وابن أبي الحديد في (شرح النهج): ج ٣، ص ٦٦، ط القاهرة، وغيرهم.

وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم أن ضلوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده، ويحقن دمه، ولا يفرق بينهم.

وإني خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله (ص): لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولِي، وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً أن تكف يدك، وتحقن دمك ودم أهلِكَ وشيعتك؟!!

فلما قبض رسول الله (ص) مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله (ص) بغسله ودفنه، ثم شغلت بالقرآن فأليت يميناً أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت^(١).

[٢٢٨٨] ٢٨٠ - وقال أبو جعفر(ع): قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي(ع): إن رسول الله(ص) إمام حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه الأقرباء والخوادم، ولم يحضر أهل السقيفة، وكان علي(ع) انفذ إليهم بريدة وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه^(٢).

[٢٢٨٩] ٢٨١ - العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (ع) قال في حديث: إن نبي الله (ص) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي (ع) فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال: إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله (ص) في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخل على كل حال، وكان أول الناس إيماناً

(١) كتاب سليم بن قيس: ص ٩٠ - ٩٢، والمستدرك: ج ١١، ص ٧٤ - ٧٥، الباب ٢٨ من أبواب جهاد العدو، ع ٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٣٩، ومستدرك الوسائل: ج ٢، ص ٢٦٣، باب ٦ من أبواب صلاة الجنائز، ج ٨، والبحار: ج ٢٢، ص ٥٢٤ - ٥٢٥، عن المناقب.

به ، فلما قبض نبي الله (ص) كان الذي كان لما قضى من الاختلاف ، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله (ص) بعد ، فلما رأى ذلك علي (ع) ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر ، خشي أن يفتتن الناس ، ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف ، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع ، فقال علي (ع) : لا أخرج حتى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرة أخرى فقال : لا أخرج حتى أفرغ ، فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له : قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (ص) تحول بينه وبين علي (ع) فضربها ، فانطلق قبله وليس معه علي فخشي أن يجمع علي الناس ، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ، ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين (ع) فلما رأى ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع^(١) .

[٢٢٩٠] ٢٨٢ - أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن العباس الخرخشي ، عن أبي جعفر (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) بعد وفاة رسول الله (ص) في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾^(٢) فقال : قال له ابن عباس : يا أبا الحسن لم قلت ما قلت؟ قال : قرأت شيئاً من القرآن! قال : لقد قلته لأمر؟ قال : نعم إن الله يقول في كتابه : ﴿وَمَا آتَانَكُمْ الرَّسُولَ فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا﴾^(٣) فتشهد على رسول الله (ص) أنه استخلف أبا بكر ، قال : ما سمعت رسول الله (ص) أوصى إلا إليك ، قال : فهلا بايعتني ! قال اجتمع الناس على أبي بكر فكنت منهم ، فقال أمير المؤمنين (ع) : كما اجتمع أهل العجل على العجل هيهنا فنتتم ، ومثلكم ﴿...كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا

(١) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٣٠٧ ، تفسير نور الثقلين : ج ٣ ص ١٩٩ ح ٣٦٨ .

(٢) محمد : ١ .

(٣) الحشر : ٧ .

أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَعَهُمْ فِي ظُلْمَتٍ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٧﴾ صُمْ بِكُمْ عُمِّيُّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ (٢)(١).

[٢٢٩١] ٢٨٣ - أبو عمر، وعثمان بن أحمد السماك ببغداد، حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن القاسم بن كثير، عن قيس الحارثي قال: سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول: سبق رسول الله (ص)، وصلى أبو بكر، وثلاث عمر، ثم خطبتنا فتنة ويعفو الله عن من يشاء (٣).

[٢٢٩٢] ٢٨٤ - الصدوق: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني سهل بن القسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا (ع): يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير، انه قال توفي رسول الله (ص) وهو في تقيّة فقال: أما بعد قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٤) فإنه أزال كل تقيّة بضمنان الله عز وجل وبين أمر الله تعالى، ولكن قريشاً فعلت ما اشتهدت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعله (٥).

علي (ع) يقضي دين النبي (ص) وينفذ وصيته

[٢٢٩٣] ٢٨٥ - محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قضى علي بن أبي

(١) البقرة: ١٧ - ١٨.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٥، ص ٢٦ - ٢٧، ح ٧، وتفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠١.

(٣) مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ٦٧ - ٦٨.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ١٣٠، ح ١٠، البحار: ج ١٦، ص ٢٢١، ح ١٦.

طالب (ع) دين رسول الله (ص)، وقضى أبو بكر عِداته^(١).

[٢٢٩٤] ٢٨٦ - الحسين بن حمدان في الهداية، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمد بن مفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، في حديث طويل في سياق شكاية فاطمة (ع) إلى أبيها (ص)، قالت: «اشتغال أمير المؤمنين (ع) بوفاة رسول الله (ص)، وضم أزواجه، وتعزيتهم، وجمع القرآن وتأليفه، وقضاء دينه، وإنجاز عِداته وهو ثمانون ألف درهم، باع فيها (تليده وطارفه) وقضاها عن رسول الله (ص)» الخبر^(٢).

[٢٢٩٥] ٢٨٧ - علي بن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه (ع) قال: كان علي (ع) ينادي: من كان له عند رسول الله (ص) عدّة أو دين فليأتني، فكان [كل] من أتاه يطلب ديناً، أو عدّة يرفع مصلاه، فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه، فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد كما يجد هو، إذ كان، إنما يقضي عن رسول الله (ص).

فنادى أبو بكر كذلك، فعرف أمير المؤمنين (ع) الحال فقال: أما إنه سيندم على ما فعل.

فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيكم وصي رسول الله (ص)؟ فأشير إلى أبي بكر، فقال: أنت وصي رسول الله (ص) وخليفته؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: فهلّم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله (ص)، قال: وما هذه النوق؟ قال:

(١) الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣١٩.

(٢) البحار: ج ٥٣، ص ١٨، ومستدرک الوسائل: ج ١٣، ص ٣٩٠، باب ٢، من أبواب الدين والقرض، ح ٧، وبهامشه: الهداية: ص ٧٨، باختلاف يسير.

ضمن لي رسول الله (ص) ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون، فقال: لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الأعراب جهال، فاسأله: ألك شهود بما تقوله فتطلبهم منه [فقال أبو بكر للأعرابي: ألك شهود بما تقول؟]، قال: ومثلي يطلب [منه] الشهود على رسول الله (ص) بما يضمن لي؟ والله ما أنت بوصي رسول الله ولا خليفته.

فقام إليه سلمان فقال: يا أعرابي اتبعني حتى أدلك على وصي رسول الله (ص) فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي (ع) فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم فما تشاء؟ قال: إن رسول الله (ص) ضمن لي ثمانين ناقة حمراء، كحل العيون فهلّمها.

فقال له علي (ع): أسلمت أنت وأهل بيتك؟

فانكب الأعرابي على يدي يقبلهما وهو يقول: أشهد أنك وصي رسول الله (ص) وخليفته، فهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً.

فقال علي (ع): يا حسن، انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: «يا صالح» فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله (ص) لهذا الأعرابي.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين (ع) فقال: السمع والطاعة.

فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن (ع) الزمام فناوله الأعرابي وقال: خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة^(١).

(١) الخرائج والجرائح: ج١، ص١٧٥ - ١٧٦، ح٨، والبحار: ١٩٢/٤١ ح٤، وإثبات الهداة: ٥٤٥/٤ ح١٩٠، وغاية المرام: ٦٦٥، باب ١٢٨ ح١، ومدينة المعاجز: ٨٦، ح٢٢١. ورواه في الهداية الكبرى: ص١٥٣. وإرشاد القلوب: ص٢٧٩ بإسنادهما إلى جابر الجعفي عن الباقر (ع). وأخرجه في إثبات الهداة: ج٥ ص٢٢ ص٣٣٦ عن تحفة الطالب.

تركته (ص)

[٢٢٩٦] ٢٨٨ - علي بن عيسى في (كشف الغمة) قال: قال الحسن بن علي الوشا: سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع): هل خلف رسول الله غير فذك شيئاً؟ فقال أبو الحسن (ع) إن رسول الله خلف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلف ستة أفراس، وثلاث نوق: الغضباء والصهباء والدباج، وبغلتين: الشهباء والدلدل، وحمارة اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيه الممشوق، ومراتب من ليف، وعباءتين قطوانيتين، ومخاداً من آدم، فصار ذلك إلى فاطمة ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فإنه جعلها لأمر المؤمنين (ع)^(١).

[٢٢٩٧] ٢٨٩ - ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه (ع): أن رسول الله (ص) لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً ولا شاة ولا بعيراً، ولقد قبض وأن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقة لأهله^(٢).

[٢٢٩٨] ٢٩٠ - الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الله ابن هارون، عن الصادق، عن آبائه (ع): أن ملك الروم عرض على الحسن بن علي (ع) صور الأنبياء، فعرض عليه صنماً يلوح، فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدّي محمد (ص): كث اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقتى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، ققط الشعر،

(١) الوسائل: ج ١٧ - باب ٤ من أبواب ميراث الأبوين والأولاد ص ٤٤٣ - ح ٨.

وبهامشه: كشف الغمة: ج ٣ - ص ٥٦ س ٣.

(٢) البحار: ج ١٦ ص ٢١٩ ح ٨.

طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان يتختم باليمين، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيبه وجبة صوف، وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله»^(١).

[٢٢٩٩] ٢٩١ - معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : انه ذكر لنا : ان رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران ديناً، فلم يصل عليه النبي (ص)، وقال : صلوا على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته ؟ فقال أبو عبد الله (ع) : ذلك الحق ثم قال : إن رسول الله (ص) انما فعل ذلك ليتعظوا وليرد بعضهم على بعض، ولئلا يستخفوا بالدين، وقد مات رسول الله (ص) وعليه دين، وقتل أمير المؤمنين (ع) وعليه دين، ومات الحسن (ع) وعليه دين، وقتل الحسين (ع) وعليه دين^(٢).

فاطمة (ع) تراث النبي (ص)

[٢٣٠٠] ٢٩٢ - محمد بن يعقوب : عن أحمد بن محمد، عن علي الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي ابن عبد الملك حيدر، عن حمزة بن حرمان قال : قلت لأبي عبد الله(ع) : من ورث رسول الله(ص)؟ فقال : فاطمة(ع) وورثته متاع البيت والخزئي وكل ما كان له^(٣).

[٢٣٠١] ٢٩٣ - علي بن عيسى في (كشف الغمة) قال : قال الحسن بن

(١) البحار: ج ١٦ ص ١٤٦ ح ٢ وج ١٠ ص ١٣٤، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧١، والمستدرک: ج ٣ ص ٢٩٢/٢٩٣ باب ٣٠ من أبواب أحكام الملابس قسم منه ح ١٤.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان: ج ٩ ص ٥٣.

(٣) الكافي: ج ٧ ص ٨٦ الوسائل: ج ١٧ ص ٤٤٢ باب ٤ من أبواب ميراث الأبوين والأولاد ح ٢ وبهامشه: التهذيب: ج ٩ ص ٢٧٧.

علي الوشا: سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا(ع): هل خلف رسول الله(ص) غير فذك شيئاً؟ فقال أبو الحسن(ع): إن رسول الله خلف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلف ستة أفراس، وثلاث نوق: الغضباء والصهباء والديباج، وبغلتين: الشهباء والدلّدل، وحمارة اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، ومراتب من ليف، وعباءتين قطوانيتين، ومخاداً من آدم، فصار ذلك إلى فاطمة(ع) ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فإنه جعلها لأمير المؤمنين(ع)^(١).

[٢٣٠٢] ٢٩٤ - الصدوق: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن موسى الخياط، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر(ع) يقول: لا والله ما ورث رسول الله(ص) العباس ولا علي(ع) ولا ورثته إلا فاطمة(ع) وما كان أخذ علي(ع) السلاح وغيره إلا أنه قضى عنه دينه، ثم قال: وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله^(٢).

[٢٣٠٣] ٢٩٥ - القاضي النعمان: وعن جعفر بن محمد(ع) أنه قال: تصدق رسول الله(ص) بأموال جعلها وقفاً، وكان ينفق منها على أضيافه، وأوقفها على فاطمة: منها العواف وبرقة والصفافية ومشرية أم إبراهيم والحسنى والدلال والمنى^(٣).

(١) الوسائل: ج ١٧ ص ٤٤٣ ح ٨ باب ٤ من أبواب ميراث الأبوين والأولاد. وبهامشه: كشف الغمة: ج ٣ ص ٥٦.
 (٢) الفقيه: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٦٦٠، والمستدرک: ج ١٧ ص ٤٤٢ باب ٤ من أبواب ميزان الأبوين والأولاد ح ٤. تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ١٧٤.
 (٣) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٢٨٢ ومستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٥١ ح ٢ باب ٦ من أبواب الوقوف والصدقات.

الفهرس

وقائع السنة الثامنة

٧ غزوة ذات السلاسل
٧ الآيات
٧ الأخبار
١٥ غزوة مؤتة وشهادة جعفر
١٩ فتح مكة
١٩ الآيات
٢١ تاريخ الفتح
٢٢ استعدادات الرسول (ص) لفتح مكة
٢٣ كتاب حاطب إلى المشركين
٣٢ محاولات أبي سفيان الفاشلة لتجديد العهد
٣٣ عدد المسلمين في فتح مكة
٣٤ شعار المسلمين
٣٤ في الطريق إلى مكة
٤٠ النبي (ص) يدخل مكة فاتحاً
٤٨ العفو عن أهل مكة
٥١ تكسير الأصنام
٥٣ دخول النبي (ص) الكعبة وصلاته فيها
٥٤ صلاته (ص) الظهر عند الحجر الأسود
٥٤ صلاته (ص) الفجر بالناس
٥٥ خطبته (ص) يوم الفتح
٥٧ مبايعته (ص) يوم الفتح
٥٩ من أمر النبي (ص) بقتله يوم الفتح
٦٠ من أهدر النبي (ص) دمه يوم الفتح
٦١ نزول إذا جاء نصر الله والفتح

- ٦٢ نزول إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
- ٦٢ قدوم وفد بكر بن وائل
- ٦٤ تولية عتاب بن اسيد على مكة
- ٦٦ مجيء صفوان بن أمية إلى المدينة بعد الفتح
- ٦٧ إسلام أبي قحافة
- ٦٧ إسلام أبي بصير بن أسيد الثقفي وجماعته
- ٦٨ سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
- ٧٢ إرساله (ص) علياً (ع) بادية بني جذيمة
- ٧٥ سرية خالد بن الوليد إلى البحرين
- ٧٦ غزوة حنين
- ٧٦ الآيات
- ٧٦ استعارة الدروع والسلاح من صفوان
- ٧٧ عدد المسلمين وخيلهم وابلهم
- ٧٨ شعار المسلمين
- ٧٨ ما جرى في حنين
- ٨٢ من ثبت مع رسول الله (ص) يوم حنين
- ٨٣ نزول النصر والسكينة على الرسول (ص) والمؤمنين
- ٨٣ عدة من قتل بيد علي (ع)
- ٨٤ غنائم حنين
- ٨٤ قسمة الغنائم واعتراض ذي الخويصرة
- ٨٦ إعطاء المؤلفلة قلوبهم
- ٨٧ علي (ع) يكلم الشمس
- ٨٨ غزوة أوطاس
- ٨٨ غزوة الطائف
- ٨٨ أ - خروج النبي (ص) وعلي (ع) إلى الطائف
- ٨٩ ب - حصار أهل الطائف
- ٩١ ج - نصب المنجنيق
- ٩١ د - مناجاة النبي (ص) لعلي (ع) يوم الطائف
- ٩٢ هـ - قصة هيت ومانع
- ٩٣ و - مصالحة أهل الطائف على الأرض

وقائع السنة التاسعة

- ٩٧ غزوة تبوك
- ٩٧ الآيات
- ١٠١ الأخبار
- ١٠١ استخلاف علي (ع) على المدينة
- ١٠٥ في الطريق إلى تبوك
- ١٠٦ المتخلفون عن تبوك
- ١٠٨ شعار المسلمين
- ١٠٩ مؤامرة العقبة
- ١١٧ في طريق العودة
- ١١٨ مسجد الضرار
- ١١٨ الآيات
- ١١٨ الأخبار
- ١٢٥ قصة زوجة عويمر بن الحارث
- ١٢٦ وفد آل الذريح
- ١٢٦ وفود اليمن
- ١٢٩ وفد نهد
- ١٣٠ وفد سبيخت
- ١٣١ وفد الجن
- ١٣٣ نزول براءة
- ١٣٣ الآيات
- ١٣٤ الأخبار
- ١٣٤ بعث علي (ع) ببراءة
- ١٥٠ وفاة إبراهيم
- ١٥٤ وفاة أم كلثوم
- ١٥٦ موت عبد الله بن أبي وصلاة النبي (ص) عليه

وقائع السنة العاشرة

- ١٦١ وفد نصارى نجران وقصة المباهلة
- ١٦١ الآيات

١٦١ الأخبار
١٦٨ بعث علي (ع) إلى اليمن
١٧٢ حجة الوداع
١٧٢ الآيات
١٧٢ الأخبار
٢١٣ عدد من حج مع النبي (ص)
٢١٤ ولادة محمد بن أبي بكر
٢١٥ رجوع علي (ع) من اليمن
٢١٨ خطبته (ص) في حجة الوداع
٢٢٢ خطبته (ص) عند المروة
٢٢٣ خطبته (ص) في منى
٢٢٥ غدیر خم وتنصيب علي (ع) ولياً
٢٥٢ خطبته (ص) في غدیر خم
٢٧٢ التسليم على علي (ع) بإمرة المؤمنين
٢٧٧ صياح إبليس بجنوده
٢٨٠ موقف المنافقين من ولاية علي (ع)
٢٨٧ ما نزل في حجة الوداع من الآيات
٢٨٧ أ - نزول (اليوم اكملت لكم دينكم)
٢٨٧ ب - نزول (وإذا تتلى عليهم آياتنا)
٢٨٨ ج - نزول (قل لا أسألكم عليه أجراً)
٢٨٨ د - نزول (سأل سائل بعذاب واقع)
٢٩١ عرض النفقة على النبي (ص)
٢٩٣ مواعظته (ص) لجماعة بعد حجة الوداع

وقائع السنة الحادية عشرة

٢٩٧ النبي (ص) ينعي نفسه
٢٩٩ جيش أسامة وتخلف البعض عنه
٣٠٣ مرض رسول الله (ص)
٣١٢ ردة الشمس لعلي (ع)
٣١٣ ما أوصى به (ص) في مرضه

- ٣٥٢ آخر ما نزل عليه (ص)
- ٣٥٣ صلاة النبي (ص) أم صلاة أبي بكر
- ٣٥٦ الكتف والدواة وان النبي ليهجرا!
- ٣٥٧ احتضاره (ص)
- ٣٦٠ ليلة الوفاة
- ٣٦١ آخر كلامه (ص)
- ٣٦١ وفاته (ص)
- ٣٧٥ هل توفي النبي (ص) مسموماً؟
- ٣٧٦ قبض (ص) ورأسه في حجر علي (ع)
- ٣٧٩ تاريخ وفاته ومقدار عمره (ص)
- ٣٨٢ تجهيزه (ص)
- ٣٨٢ تغسيله (ص)
- ٣٩٣ تكفينه (ص)
- ٣٩٧ تحنيطه (ص)
- ٣٩٨ الصلاة عليه (ص)
- ٤٠٢ دفنه (ص)
- ٤٠٧ سقوط خاتم المغيرة في قبره (ص)
- ٤٠٧ أحدث الناس عهداً به (ص)
- ٤٠٨ لحدّه (ص)
- ٤١١ صفة قبره (ص)
- ٤١٣ تعزية جبرائيل والملائكة به (ص)
- ٤١٧ تعزية الخضر به (ص)
- ٤١٩ حزن علي وفاطمة (ع) عليه (ص)
- ٤٢٢ حديث السقيفة
- ٤٣٠ علي (ع) يقضي دين النبي (ص) وينفذ وصيته
- ٤٣٣ تركته (ص)
- ٤٣٤ فاطمة (ع) ترث النبي (ص)
- ٤٣٦ الفهرس